السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١/١٦/٤

كتاب الثقات

للامام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم

التميمي البستي

(المتوفى سنة ٣٥٤ هـ = ٩٦٥ م)

(الجزء الأول)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية

الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

فهرس الجزء الأول

من

كتاب ثقات ابن حبان

العنوان	الصفحة
مقدمة الكتاب :	**١-١٣**
ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى صلى الله عليه و سلم	٤
ذكر الحث على نشر العلم	٨
ذكر الخبر الدال على استحباب حفظ تاريخ المحدثين	٩
ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم	١٤
ذكر نسب سيد ولد آدم و أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة صلى الله عليه و سلم	٢١
ذكر خروج النبي صلى الله عليه و سلم إلى الشام	٤٢
ذكر تفضل الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه و سلم بالكرامة و النبوة بين خلق آدم و نفخ الروح فيه	٤٧
ذكر صفة بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه و سلم	٤٨
فشو ذكر الإسلام بمكة	٥٤
ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم نفسه على القبائل	٨٠

العنوان	الصفحة
ذكر بيعة العقبة الأولى	٩٣
أول جمعة جمعت بالمدينة	٩٨
ذكر الإسراء برسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة المعراج	٩٩
ذكر بيعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول الله صلى الله عليه و سلم	١٠٦
ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى يثرب	١١٦
(السنة الأولى من الهجرة)	١٣١
ذكر قدوم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة	»
سرية عبيدة بن الحارث إلى بطن رابغ	١٤٢
سرية حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من قبل العيص	١٤٣
سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار	١٤٤
السنة الثانية من الهجرة	»
غزوة الأبواء	١٤٥
غزوة بواط من ناحية رضوى	١٤٦
سرية عبد الله بن جحش	١٤٨
غزوة ذى العشيرة	١٥١
غزوة بدر	١٥٢
ذكر عدد تسمية من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم	١٨٢
غزوة بني قينقاع	٢٠٩
غزوة السويق	٢١١

العنوان	الصفحة
السنة الثالثة من الهجرة	**٢١٣**
سرية القردة	٢١٨
غزوة أحد	٢٢١
السنة الرابعة من الهجرة	**٢٣٧**
غزوة الرجيع	٢٣٩
غزوة بنى النضير	٢٤٠
سرية أبي سلمة بن عبد الأسد إلى بنى أسد	٢٤٣
غزوة بدر الموعد	٢٤٤
سرية الخزرج إلى سلام بن أبي الحقيق	٢٤٦
السنة الخامسة من الهجرة	**٢٤٩**
إسلام سلمان الفارسى	»
غزوة ذات الرقاع	٢٥٧
غزوة دومة الجندل	٢٦٠
غزوة المريسيع	٢٦٣
غزوة الخندق	٢٦٤
خروج قريش	٢٦٥
إقبال قريش	٢٦٦
غزوة بنى قريظة	٢٧٤
سرية عبد الله بن أنيس	٢٧٩

العنوان	الصفحة
السنة السادسة من الهجرة	٢٨٠
سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء	٢٨١
سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر	٢٨٢
سرية أبي عبيدة بن الجراح و محمد بن مسلمة إلى ذي القصة	٢٨٣
سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم	»
سرية زيد بن حارثة إلى الطرف إلى بني ثعلبة و إلى العيص	٢٨٤
سرية زيد بن حارثة إلى حسمى	٢٨٥
سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى فدك	»
سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل	»
سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة	٢٨٦
غزوة بني لحيان	»
غزوة بني المصطلق	٢٨٨
غزوة الحديبية	٢٩٥
غزوة ذي قرد	٣٠٦

﴿ تم الفهرس ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

صفحة الأصل ١/ب *

[1]صلى الله على سيدنا محمد و آله و سلم تسليما[1]

[2]قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي[2]:

الحمد لله الذي [3]ليس له حد محدود فيتوى[4]، و لا له أجل معدود فيفنى، و لا يحيط به جوامع المكان، و لا يشتمل عليه تواتر الزمان، [5]و لا يدرك نعمته بالشواهد و الحواس، و لا يقاس صفات ذاته بالناس[5]، تعاظم قدره عن مبالغ نعت الواصفين، و جل وصفه عن إدراك غاية

---

* رموز النسخ التي استعملناها في تصحيح هذا الكتاب كما يليه:

ف: رمز نسخة المكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن (الهند) و هي الأساس لتصحيح هذا الكتاب، و تاريخ كتابتها: ربيع الآخر سنة اثنتين و تسعين و مائتين بعد الألف من الهجرة - كتبه مسكين أحمد.

م: رمز نسخة مكتبة السلطان محمود (استانبول) و تاريخ كتابتها: شعبان سنة سبع و ثمانين و ثمانمائة - كتبه محمد بن أبي بكر.

س: رمز نسخة المكتبة السعيدية بحيدرآباد و تاريخ كتابتها يوافق تاريخ كتابة النسخة الآصفية.

(١-١) زيد من م، و ليس في ف و س (٢-٢) ليس في م، و زيد في ف: رضي الله تعالى عنه (٣) العبارة من هنا إلى «فيفنى و» سقطت من م (٤) في ف و س «فيتوا» (٥-٥) سقطت من م.

الناطقين، وكل دون وصف صفاته تحبير[1] اللغات، و ضل عن بلوغ قصده تصريف الصفات، و جاز فى ملكوته غامضات أنواع التدبير، و انقطع عن دون بلوغه عميقات جوامع التفكير، [2]و انعقدت دون[2] [3]استبقاء حده ألسن[4] المجتهدين، و انقطعت إليه جوامع أفكار آمال المنكرين، إذ لا شريك له فى الملك و لا نظير، و لا مشير له فى الحكم و لا وزير، و أشهد أن لا إله إلا الله أحصى[2] كل شيء عددا، و ضرب لكل امرئ «ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حي عن/ بينة[2]»، [5]و أشهد أن ٢/ الف
محمدا عبده المجتبى، و رسوله المرتضى، بعثه بالنور الساطع، و الضياء اللامع، فبلّغ عن الله عزوجل الرسالة، و أوضح فيما دعا[6] إليه الدلالة، [2]فكان فى اتباع سنته لزوم الهدى، و فى قبول ما أتى به وجود السنا، فصلى الله عليه و على آله الطيبين[2].

[7]أما بعد! فان الله اختار محمدا صلى الله عليه و سلم من عباده، و استخلصه لنفسه من بلاده، فبعثه إلى خلقه بالحق بشيرا، و من النار[8] لمن زاغ عن سبيله نذيرا، ليدعو [الخلق-[9]] من عباده إلى عبادته،

(١) التصحيح من م، و فى ف و س «تحيير» خطأ (٢-٢) سقطت من م (٣) العبارة من هنا إلى «المنكرين» سقطت من م (٤) وقع فى ف و س «السنن» خطأ. (٥) سورة ٨ آية ٤٢ (٦) فى ف و س «دعى» كذا (٧) هذه العبارة من هنا إلى (ص ٣) «ما كانوا عليه من الحالات» سقطت من م (٨) وقع فى ف وم و س «الناس» خطأ، و التصحيح من الأنساب للسمعانى ١/١ (٩) بياض فى ف وم و س، و التصحيح من الأنساب للسمعانى ١/١.

و من

و من اتباع السبيل[1] إلى لزوم طاعته، ثم لم يجعل الفزع عند وقوع حادثة، و لا الهرب[2] عند وجود كل نازلة، إلا إلى الذى أنزل عليه التنزيل، و تفضل على عباده بولايته التأويل، فسنته الفاصلة بين المتنازعين، و آثاره القاطعة بين[3] الخصمين.

فلما رأيت معرفة السنن من أعظم أركان الدين، و أن حفظها يجب على أكثر المسلمين، و أنه لا سبيل إلى معرفة السقيم من الصحيح، و لا صحة إخراج الدليل من الصريح، إلا بمعرفة ضعفاء المحدثين [و -[4]] كيفية ما كانوا عليه من الحالات، [5]أردت أن أملى أسامى أكثر المحدثين، و من[6] الفقهاء[7] من أهل الفضل و الصالحين، و من سلك سبيلهم من الماضين، بحذف الأسانيد و الإكثار، و لزوم سلوك الاختصار، ليسهل على الفقهاء حفظها، و لا يصعب على الحفاظ وعيها، و الله أسأل[8] التوفيق لما أوصانا، و العون على ما له قصدنا، و أسأله أن يبنى[9] دار المقامة

(١) فى الأنساب «السبل» (٢) فى ف وس «للهرب» خطأ (٣) من الأنساب، و فى ف وس «لأحد» كذا (٤) زيد من م، و قد سقط من ف وس (٥) العبارة من «أردت أن أملى أسامى أكثر المحدثين» إلى «ذكر مولود المصطفى» ساقطة من م، و لكنها وقعت فى م مختصرة ما نصها «أردت أن أذكر مولد المصطفى صلوات الله عليه و مبعثه و هجرته و مغازيه إلى أن قبضه الله إلى جنته، ثم أذكر بعده الخلفاء الراشدين المجتهدين و أيامهم إلى أن قتل على بن أبى طالب رضوان الله عليهم أجمعين بحذف الأسانيد و لزوم سلوك الاختصار ليسهل حفظها و لا يصعب وعيها، و الله الموفق لذلك و المتيسر له» و بعدها «ذكر مولود المصطفى» (٦) بعده بياض فى ف وس بقدر كلمة، و ليس فى م (٧) التصحيح من م، و فى ف «الفقه» مصحفا.
(٨) وقع فى ف «اسيل» مصحفا (٩) وقع فى ف «يبا» مصحفا و بعده بياض بقدر كلمة، والصواب ما أثبتناه.

من نعمته، و منتهى الغاية من كرامته، فى أعلى درجة الأبرار المنتخبين[١] الأخيار، إنه جواد كريم، رؤف رحيم.

ذكر الحث على لزوم سنن المصطفى صلى الله عليه و سلم

أخبرنا أحمد بن مكرم بن خالد البرتى[٢] ثنا على بن المدينى ثنا الوليد ابن مسلم ثنا ابن يزيد ثنا خالد بن معدان حدثنى عبد الرحمن بن عمرو السلمى و حجر بن حجر الكلاعى قالا: أتينا العرباض بن سارية و هو ممن نزل فيه «و لا على الذين إذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد / ما ٢/ب احملكم عليه[٣]» - فسلمنا و قلنا: أتيناك زائرين و عائدين و مقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، و وجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله! كان هذه موعظة مودّع، فما ذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله و السمع و الطاعة و إن عبدا حبشيا مجدعا، فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا! فعليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين[٤] فتمسكوا بها و عضوا عليها بالنواجذ، و إياكم و محدثات الأمور! فان كل محدثة بدعة، و كل بدعة[٥] ضلالة. قال الوليد: فذكرت

(١) وقع فى ف وس «المخبتين» كذا (٢) وقع فى الأصل «البرى»؛ والتصحيح من تاريخ بغداد ٥/١٧٠، وله ترجمة فيه ما نصه «أحمد بن مكرم بن خالد بن صالح أبو الحسن البرتى، حدث عن على بن المدينى، روى عنه عبدالعزيز بن جعفر الخرقى ومحمد ابن إبراهيم بن نيطرا ومحمد بن إسماعيل الوراق ومحمد بن المظفر أحاديث مستقيمة. حدثنا أبو الحسن أحمد بن مكرم بن خالد البرتى حدثنا على بن المدينى - الخ».
(٣) سورة ٩ آية ٩٢ (٤) التصحيح من حم و الترمذى، و فى ف «المهتدين».
(٥) و قال بهامش ابن ماجه: و قوله «كل بدعة» هذا اللفظ لا يستقيم إلا على رأى=

هذا الحديث لعبد الله بن العلاء بن زبر؟ فقال: نعم، حدثني بنحو من هذا الحديث[1].

قال أبو حاتم: إن الله جلّ و علا اصطفى محمدا صلى الله عليه و سلم من بين خلقه، و بعثه بالحق بشيرا و نذيرا، و افترض[2] على خلقه[3] طاعته و مذكوره[4] و حدثنا فقال «يآيها الذين آمنوآ اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله و الرسول[5]»، و قال «و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله امرا[6]» الآية، فأمر الله بطاعة رسوله مع طاعته، و عند التنازع بالرجوع إلى سنته، إذ هو المفزع الذى لا منازعة لأحد من الخلق فيه،

= من لم ير البدعة حسنة، وأما من يقول بالبدعة الحسنة فعنده هذا عام مخصوص منه البعض - انجاح».

(١) رواه ابن ماجه ص ٥ فى باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين «عن عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقى ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلاء يعنى ابن زبر حدثنى يحيى بن أبى المطاع قال سمعت العرباض بن سارية» الحديث، و الترمذى علم ١٦، أبو داود سنة: ٥، حم ٤، ١٢٦ - ١٢٧ (٢) فى ف «افرض» كذا، و قال الشافعى: و فرض الله على الناس اتباع وحيه و سنن رسوله فقال فى كتابه «لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آيٰته و يزكيهم و يعلمهم الكتٰب و الحكمة» قال الشافعى: و ذكر الله الكتاب و هو القرآن و ذكر الحكمة، سمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم» ذكره البيهقى فى دلائل النبوة فى مقدمته (٣) كذا فى ف و س، و وقع فى الأصلين «خلد» و بعده بياض، و لعله تصحف من «خلقه» و الصواب ما أثبتناه (٤) كذا فى ف و س. (٥) سورة ٤ آية ٥٩ (٦) سورة ٣٣ آية ٣٦.

فمن تنازع فی شیء بعد رسول الله صلی الله علیه و سلم وجب ردّ أمره إلی قضاء الله ثم إلی قضاء رسوله صلی الله علیه و سلم، لأن طاعة رسوله طاعته، قال الله تعالی «ان الذین یبایعونك انما یبایعون الله ید الله فوق ایدهم فمن نکث[1]» الآیة، و قال «من یطع الرسول فقد اطاع الله[2]»، فقد أعلمهم[3] جل و علا أن اتباعهم رسوله اتباعه، و أن طاعتهم له [طاعته – [4]]، ثم ضمن الجنة لمن أطاع رسوله و اتبع ما أجابه، فقال: «و من یطع الله و الرسول فاولئك مع الذین أنعم الله علیهم[5]» الآیة، ثم أعلمنا[6] جلّ و علا أنه [7] لم یجعل الحکم بینه و بین خلقه إلا رسوله، و نفی[8] الإیمان عن من لم یحکمه فیما شجر بینهم، قال «فلا و ربك لا یؤمنون» الآیة، ثم أعلمنا جل و علا أن دعاهم إلی رسوله لیحکم بینهم / إنما دعاهم إلی حکم الله، لا أن الحاکم بینهم رسول الله ٣/ الف
صلی الله علیه و سلم، و أنهم متی ما سلموا الحکم لرسول الله صلی الله علیه و سلم فقد سلموه بفرض الله، قال الله عز و جل «إذا دعوا الی الله و رسوله لیحکم بینهم» إلی قوله «فاولئك هم الفائزون[9]»، ذا حکم الله فرضه[10] بالزام خلقه طاعة رسوله، و إعلامهم أنها طاعته، ثم أعلمنا

(١) سورة ٤٨ آیة ١٠ (٢) سورة ٤ آیة ٨٠ (٣) کذا فی ف و س، وسیأتی «أعلمنا». (٤) سقط من الأصول (٥) سورة ٤ آیة ٦٩ (٦) فی ف «علمنا» کذا (٧) زید فی ف «لم» مکررا خطأ (٨) فی ف «نفی» خطأ (٩) سورة ٢٤ آیة ٥١. (١٠) و ذکر البیهقی فی دلائل النبوة ما نصه «قال الشافعی رحمه الله: و کان فرضه جل ثناؤه علی من عاین رسوله صلی الله علیه و سلم و من بعده الی یوم القیامة واحدا من أن علی کل طاعته و لم یکن أحد غاب عن رؤیة رسول الله صلی الله علیه و سلم یعلم أمر رسول الله صلی الله علیه و سلم إلا بالخبر عنه».

أن

أن الفرض على رسوله اتباع أمره، فقال «اتبع ما اوحى اليك من ربك لا اله إلا هو و اعرض عن المشركين[1]»، و قال جل و علا «ثم جعلنك على شريعة من الامر فاتبعها و لا تتبع[2]» الآية، و قال «يايها النبي اتق الله و لا تطع الكفرين» إلى قوله «خبيرا[3]» ثم شهد الله جل و علا لرسوله باتباع أمره و استمساك بأمره لما سبق في علمه من إسعاده بعصمته و توفيقه للهدى مع هداية من اتبعه. فقال «و لو لا فضل الله عليك و رحمته لهمت طائفة منهم[4]» الآية، ثم أمره الله جل و علا بتبليغ ما أنزل إليه أمته مع الشهادة له بالعصمة من بين الناس.

فقال «يايها الرسول بلغ ما انزل اليك [من ربك -[5]] و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس[6]»، ثم أعلمنا أن الذي يهدي إليه رسوله هو الصراط المستقيم الذي أمرنا باتباعه فقال «و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتب و لا الايمان» إلى قوله «و ما في الارض[7]»، ففي هذه الآية التي طولناها ما أقام بها الحجة[8] على خلقه [9]بالتسليم لحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم و اتباع أمره، فكل ما بيّن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما ليس لله فيه حكم فبحكم الله سنّه و وجب علينا اتباعه، و في العنود عن اتباعه معصية، إذ لا حكم بين الله و بين خلقه إلا الذي وصفه الله جل و علا موضع الإبانة لخلقه عنه.

(١) سورة ٦ آية ١٠٦ (٢) سورة ٤٥ آية ١٨ (٣) سورة ٣٣ آية ١ (٤) سورة ٤ آية ١١٣ (٥) سقط من الأصل (٦) سورة ٥ آية ٦٧ (٧) سورة ٤٢ آية ٥٢ (٨) في ف وس «الجنة» خطأ، لعله تصحف من «الحجة» كما أثبتناه (٩) زيد في ف وس «با» مكررا، خطأ.

فالواجب على كل من انتحل العلم أو نسب إليه حفظ سنن المصطفى صلى الله عليه و سلم و التفقه فيها، و لا حيلة لأحد فى السبيل إلى حفظها إلا بمعرفة[١] تاريخ المحدثين، و معرفة الضعفاء منهم من الثقات، لأنه متى لم يعرف ذاك لم يحسن تميز الصحيح من السقيم، و لا عرف المسند ٣/ب من المرسل، و لا / الموقوف من المنقطع، فاذا وقف على أسمائهم و أنسابهم و عرف - أعنى بعضهم بعضا - و ميز العدول من الضعفاء، وجب عليه حينئذ التفقه فيها، و العمل بها. ثم إصلاح النية فى نشرها إلى من بعده رجاء استكمال الثواب[٢] فى العقبى بفعله ذلك، إذ العلم من أفضل ما يخلف المرء بعده، نسأل الله الفوز على ما يقربنا إليه و يزلفنا لديه.

ذكر الحث على نشر العلم

إذ هو من خير ما يخلف المرء بعده

أخبرنا الفضل[٣] بن الحباب ثنا موسى بن إسماعيل ثنا إسماعيل بن جعفر

(١) و قال صاحب كشف الظنون ١ / ٥٢١ ان «علم الثقات و الضعفاء» و هو من أجل نوع و أفخمه من أنواع علم الأسماء و الرجال فانه المرقاة إلى معرفة صحة الحديث و سقمه، و إلى الاحتياط فى أمور الدين و تمييز مواقع الغلط و الخطأ فى بدء الأصل الأعظم الذى عليه مبنى الإسلام و أساس الشريعة، و للحفاظ فيه تصانيف كثيرة منها ما أفرد فى الثقات ككتاب الثقات للامام الحافظ أبى حاتم محمد بن حبان البستى المتوفى سنة ٣٥٤» (٢) كذا، و هو الصواب، و فى ف «الصواب» مصحفا (٣) و له ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٠ و فيه: الإمام الثقة محدث البصرة الفضل بن الحباب الجمحى البصرى، مات فى جمادى الأولى سنة خمس و ثلاثمائة.

(٢) عن

عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة[1] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوله[2].

ذكر الخبر الدال على استحباب حفظ تاريخ المحدثين

أخبرنا محمد بن محمد الهمداني ثنا محمد بن عبد الأعلى[3] الصنعاني ثنا بشر بن المفضل ثنا ابن عون عن محمد بن سيرين عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة[4] ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال: وقف على بعيره وأمسك إنسان بخطامه - أو قال: بزمامه - فقال: أيّ يوم هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، فقال: أليس بيوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: فأي شهر هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه

(١) وروى ابن ماجه ص ٢٢ «عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه، ومصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجه من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته (٢) قوله: ولد صالح يدعوله، إنما ذكر دعاءه تحريضا للولد على الدعاء لأبيه حتى قيل يحصل للوالد ثواب من عمل الولد الصالح سواء دعا لأبيه أم لا، كما أن من غرس شجرة يحصل للغارس ثواب بأكل ثمرتها سواء دعا له الآكل أم لا، وقوله: وصدقة، فيدوم أجرها كالوقف في وجوه الخير، وفي الأزهار: قال أكثرهم: هي الوقف وأشبهه مما يدوم أجره، وقال بعضهم: هي القناة والعين الجارية المسبلة - مرقاة (٣) وله ترجمة في تهذيب التهذيب ٩ / ٢٨٩ وفي آخر ترجمته «قال النسائي في أسماء شيوخه كتبنا عنه، وأثنى عليه خيرا» (٤) ذكر البخاري=

فقال: أليس بذى [الحجة؟ قلنا: بلى، قال: فأى بلد هذا؟ فسكتنا -[1]] حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه، فقال: أليس البلد الحرام؟ قلنا: بلى، فقال: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا؛ ألا! ليبلغ الشاهد منكم الغائب، فان الشاهد عسى أن يبلغ من أوعى له منه.

قال أبو حاتم فى قوله صلى الله عليه وسلم: ليبلغ الشاهد منكم الغائب، كالدليل على استحباب حفظ تاريخ المحدثين، والوقوف على معرفة الثقات منهم من الضعفاء، إذ لا يتهيأ للمرء أن يبلغ الغائب ما شهد إلا بعد المعرفة بصحة ما يؤدى إلى من بعده، وانه إذا أدى / إلى من ٤/ الف بعده ما لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنه لم يؤد عنه صلى الله عليه وسلم شيئا، ولا سبب له إلى معرفة صحة الأخبار وسقيمها إلا بمعرفة تاريخ من ذكر اسمه من المحدثين. وكتابا أبين فيه الضعفاء والمتروكين[2]، وأبدأ منهما بالثقات. فنذكر[3] ما كانوا عليه فى الحالات، فأول ما أبدأ فى كتابنا هذا ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومولده ومبعثه، وهجرته إلى أن قبضه الله تعالى إلى جنته، ثم نذكر بعده الخلفاء الراشدين المهديين بأيامهم[4] إلى أن قتل علـى رحمة الله عليه،

= هذا الحديث فى صحيحه ٢/٦٣٢ بروايته وفيه: «عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وسلم - الحديث».

(١) ما بين المربعين كان بياضا فى الأصل، وأثبتناه من صحيح البخارى ومسند أحمد ٥/٤١، وراجع الصحيح لتقف على باقى الاختلاف (٢) فى الأصلين «المتركين» خطأ (٣) وقع فى الأصلين «فذكر» خطأ (٤) التصحيح من م، ووقع فى ف وس «بآبائهم».

ثم نذكر صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم واحدا واحدا على المعجم، إذ هم خير الناس قرنا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم نذكر بعدهم التابعين الذين شافهوا[١] أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الأقاليم كلها على المعجم، إذ هم خير الناس بعد الصحابة قرنا، ثم نذكر القرن الثالث الذين رأوا التابعين، فأذكرهم علـى نحو ما ذكرنا الطبقتين الأوليين[٢]، ثم نذكر القرن الرابع الذين هم أتباع التابعين على سبيل من قبلهم[٣]، و هذا القرن ينتهى إلى زماننا هذا.

و لا أذكر فى هذا الكتاب الأول إلا الثقات الذين يجوز الاحتجاج بخبرهم[٤]، و أقنع بهذين الكتابين المختصرين عن كتاب «التاريخ الكبير» الذى خرجناه لعلمنا[٥] بصعوبة[٦] حفظ كل ما فيه من الأسانيد و الطرق و الحكايات، و لأن ما نمليه فى هذين الكتابين ان يسر الله ذلك و سهله من توصيف[٧] الأسماء بقصد[٨] ما يحتاج إليه يكون أسهل على المتعلم إذا قصد الحفظ، و أنشط له فى وعيه إذا أراد العلم من التكلف بحفظ مالو أغضى[٩] عنه فى البداية لم يخرج فى فعله من التكلف لحفظ ذلك، فكل من أذكره فى هذا الكتاب الأول فهو صدوق، يجوز الاحتجاج

---

(١) التصحيح من م، و فى س و ف «هو هو» مصحفا (٢) وقع فى ف و س «الاولتين» خطأ (٣) وقع فى الأصلين «قباهم» خطأ (٤) فى م «بأخبارهم».
(٥) وقع فى ف و س «لعلمين» مصحفا عن «لعلمنا»، و وقع فى م «لعلمى».
(٦) فى ف و س «صعيف» خطأ (٧) كذا فى ف و س، و فى م «تصريف» (٨) فى م «اقصد» (٩) من م، و فى ف و س «اغضا».

بخبره إذا تعرى خبره عن خصال خمس، فاذا وجد خبر منكر[1] عن واحد ممن أذكره[2] فى كتابى هذا فان ذلك الخبر لا ينفك[3] من إحدى خمس خصال: إما أن يكون فوق الشيخ الذى ذكرت اسمه فى كتابى هذا فى الإسناد رجل ضعيف[4] / ٤/ب لا يحتج بخبره، أو يكون دونه رجل واه[5] لا يجوز الاحتجاج بروايته، و الخبر يكون مرسلا لا يلزمنا به الحجة، أو يكون منقطعا لا يقوم بمثله الحجة، أو يكون فى الإسناد رجل مدلس لم يبين[6] سماعه فى الخبر من الذى سمعه منه، فان المدلس ما لم يبين[7] سماع خبره عمن كتب عنه لا يجوز الاحتجاج بذلك الخبر، لأنه [8]لا يدرى لعله[8] سمعه من إنسان ضعيف يبطل[9] الخبر بذكره إذا وقف عليه وعرف الخبر به، فما لم يقل المدلس فى خبره و إن كان ثقة[10]: سمعت — أو: حدثنى، فلا يجوز الاحتجاج بخبره؛ فذكرت هذه المسألة بكمالها بالعلل و الشواهد و الحكايات فى «كتاب شرائط الأخبار[11]»، فأغنى[12]

(١) التصحيح من م، و وقع فى ف وس «منكم» مصحفا (٢) هكذا فى ف و س، وفى م «ذكرته» (٣) التصحيح من م، و وقع فى ف وس «لاينقطع» مصحفا (٤) فى ف «صعيف» خطأ (٥) فى ف و س «و اهى» (٦) فى ف وس «لم تبين» (٧) فى ف و س «لم بين» كذا (٨-٨) التصحيح من م، و وقع فى ف وس «لايدرا لعله» مصحفا (٩) التصحيح من م، ووقع فى ف و س «يبكل» مصحفا (١٠) فى الأصلين «نقة» كذا (١١) كذا، ولم يذكره صاحب كشف الظنون، وذكر صاحب الأعلام فى ترجمته: له «غرائب الأخبار».
(١٢) هكذا فى م، وفى ف و س «فاغنا».

ذلك

ذلك عن تكرارها فى هذا الكتاب ، و إنما[١] أذكر فى هذا الكتاب الشيخ بعد الشيخ و قد ضعفه بعض أئمتنا[٢] و وثقه[٣] بعضهم ، فمن صح عندى منهم أنه ثقة بالدلائل النيرة التى بينتها فى كتاب « الفصل[٤] بين النقلة[٥] » أدخلته فى هذا الكتاب لأنه يجوز الاحتجاج بخبره ، و من صح عندى منهم أنه ضعيف بالبراهين الواضحة التى ذكرتها فى كتاب « الفصل بين النقلة » لم أذكره فى هذا الكتاب ، لكنى أدخلته فى « كتاب الضعفاء بالعلل »[٦] ، لأنه لا يجوز الاحتجاج بخبره[٧] ، فكل من ذكرته فى كتابى هذا إذا تعرى[٨] خبره عن الخصال الخمس التى ذكرتها فهو عدل يجوز الاحتجاج بخبره ، لأن العدل من لم يعرف منه الجرح[٩] ضد التعديل ، فمن لم يعلم بجرح[١٠] فهو عدل إذا لم يبين ضده ، إذ لم يكلف[١١] الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم[١٢] ، و إنما كلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيب عنهم ؛ جعلنا الله ممن أسبل عليه جلاليب الستر فى الدنيا و اتصل[١٣] ذلك بالعفو عن جناياته

---

(١) فى م « ربما » (٢) من م ، و فى ف وس « المشايخ » (٣) من م ، وفى ف وس « وثقه » خطأ (٤) فى ف و س «الفضل» خطأ (٥) و ما ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب ولا غيره (٦) زيد فى الأعلام و من مؤلفات ابن حبان أن « له معرفة المجروحين من المحدثين » . وقد يطبع فى حيدر آباد باسم « كتاب المجروحين » لابن حبان هذه نسخة نادرة من مكتبة ايا صوفيه تحت رقم ٤٩٦ (استانبول) وعليه تعليق ابى الحسن الدارقطنى رحمه الله و غيره . (٧) فى الأصلين «بخبر» (٨) من م، وفى الأصلين «تعدى» (٩) فى الأصلين « الحرج » كذا (١٠) فى ف وس « بجرج » كذا (١١) من م، و فى ف وس «يكن» (١٢) فى م « عليه ». (١٣) التصحيح من م ، ووقع فى ف وس «اتقل » خطأ .

في العقبى[1] إنه الفعال لما يريد.

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخبرنا [2]أحمد بن الحسن[2] بن عبد الجبار الصوفي ببغداد ثنا يحيى ابن معين ثنا حجاج بن محمد [عن يونس بن أبي إسحاق - ٣] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل.

قال أبو حاتم: ولد[4] النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين

(١) من م، وفي ف وس «مولود» (٢-٢) في ف وس: الحسين، خطأ، وله ترجمة في تاريخ بغداد ٤/ ٨٢ وفي آخرها «ذكر أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري أنه سأل أبا الحسن الدارقطني عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي فقال: ثقة» وله ترجمة أيضا في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٨٩ (٣) زيدت هذه العبارة من م، وموضعها في ف وس بياض (٤) في تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم اختلاف، قال ابن عساكر في ذكر مولده ١/ ٢٨٠ ما نصه «روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده إلى ابن عباس أنه قال: ولد نبيكم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، وفتح مكة يوم الاثنين، ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي» وتوفي يوم الاثنين (زاد في رواية: ودخل المدينة يوم الاثنين، ورفع الحجر يوم الاثنين) وفي رواية ابن إسحاق أن ولادته كانت في ربيع الأول، وفيه كانت هجرته ووفاته، وروى شعيب عن أبيه عن جده أنه قال: حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشوراء المحرم وولد يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل، وقد اختلفت الروايات في شهر مولده الشريف وفي عام ولادته أيضا كما رأيت=

لاثنتي

الاثنى عشرة[١] ليلة مضت من شهر ربيع الأول فى اليوم الذى بعث الله طيرا أبابيل على أصحاب الفيل، وكان من شأن الفيل [أن - [٢]] ملكا كان باليمن غلب عليها وكان أصله من الحبشة يقال له « أبرهة[٣] » بنى كنيسة بصنعاء فسماها « القُلَّيس[٤] » و زعم[٥] أنه يصرف إليها حج العرب ،

= بعض ذلك ، فمن قائل إنه ولد يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة من شهر ربيع الأول، و من قائل: انه ولد لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان حين طلع الفجر ، و فى ليلة مولده حجبت الشاطين عن استراق السمع و رميت بالشهب » و فيها أقوال غير ذلك ، و ذكر اليعقوبى فى تاريخه ٢ / ٧ « وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، بينه و بين الفيل خمسون ليلة ، و ولد على ما قال أصحاب الحساب بقران العقرب . قال - ما شاء الله - المنجم: كان طالع السنة التى كان فيها القران الذى دل على مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم الميزان اثنتين و عشرين درجة حد الزهرة و بيتها و المشترى فى العقرب ثلاث درجات و ثلاثا و عشرين دقيقة ، و زحل فى العقرب ست درجات و ثلاثا و عشرين دقيقة راجعا ، و الزهرة فى الحمل على درجة وست و خمسين دقيقة ، و عطارد فى الحمل على ثانى عشرة درجة و ست و عشرة دقيقة راجعا ، و المريخ فى الجوزاء اثنى عشرة درجة وخمس عشرة دقيقة و القمر وسط السماء فى السرطان درجة وعشرين دقيقة .

(١-١) فى ف وس « لاثنى عشر» خطأ (٢) من دلائل النبوة للبيهقى، وليس فى ف وس (٣) وهو أبرهة بن الصباح - معجم البلدان ، وذكر البيهقى فى دلائل النبوة قصته مفصلة وفيه « يقال له أبرهة بن الأشرم وهو أبو يكسوم » (٤) التصحيح من م و معجم البلدان لياقوت و فيه « القُلَّيس: تصغير قلّس وهو الحبل الذى يصير من ليف النخل أو خوصه، لما ملك أبرهة بن الصباح اليمن بنى بصنعاء =

= مدينة لم ير الناس أحسن منها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج والقسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر، وجعل فيه خشبا له رؤوس كرؤوس الناس، ولككها بأنواع الأصباغ، وجعل لخارج القبة برنسا، فاذا كان يوم عيدها كشف البرنس عنها فيتلألأ رخامها مع ألوان أصباغها حتى تكاد تلمع البصر وسماها القليس بتشديد اللام (ه) ذكر ابن هشام فى سيرته قصة الفيل بهامش الروض الأنف ١ / ٤٢ ما لفظه « قال ابن إسحاق: فخرج الكنانى حتى أتى القليس فقعد فيها (قال ابن هشام) يعنى: أحدث فيها. قال ابن إسحاق ثم خرج فلحق بأرضه فأخبر بذلك أبرهة فقال: من صنع هذا؟ فقيل له: صنع رجل من العرب من أهل هذا البيت الذى تحج العرب إليه بمكة لما سمع قولك: أصرف إليها حج العرب، غضب فجاء فقعد فيها أى انها ليست لذلك بأهل؛ فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت، ثم سار وخرج معه بالفيل، وسمعت بذلك العرب فأعظموه وفظعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام، فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له « ذو نفر » فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه وإخرابه، فأجابه إلى ذلك من أجابه، ثم عرض له فقاتله فهزم ذونفر وأصحابه وأخذ له ذونفر فأتى به أسيرا، فلما أراد قتله قال له ذو نفر: أيها الملك لا تقتلنى فانه عسى أن يكون بقائى معك خيرا لك من قتلى، فتركه من القتل وحبسه عنده فى وثاق، وكان أبرهة رجلا حليما، ثم مضى أبرهة على وجه ذلك يريد ما خرج له حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمى فى قبيلى خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله، فهزمه أبرهة وأخذ له نفيل أسيرا فأتى به، فلما هم بقتله قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلنى فانى دليلك بأرض العرب وهاتان يداى لك على قبيلى خثعم شهران وناهس بالسمع والطاعة، فخلى سبيله وخرج به معه يدله حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك .. فى رجال ثقيف ».

و حلف أنه يسير إلى الكعبة فيهدمها[١]، فخرج ملك[٢] من ملوك حمير فيمن أطاعه من قومه يقال له « ذو نفر» فقاتله، فهزمه أبرهة و أخذه، فلما أتى به قال [له - ٣] ذونفر: أيها الملك! لا تقتلنى [٤] فان استبقائى[٤] خير لك من قتلى، فاستبقاه[٥] و أوثقه، ثم خرج سائرا يريد[٦] الكعبة، حتى [إذا - ٣] دنا[٧] من بلاد خثعم خرج إليه النفيل[٨] بن حبيب الخثعمى و من اجتمع إليه من قبائل اليمن فقاتلوه، فهزمهم و أخذ النفيل، فقال النفيل: أيها الملك! إنى عالم بأرض العرب فلا تقتلنى و هاتان يداى على قومى بالسمع و الطاعة، فاستبقاه و خرج معه يدله، حتى إذا بلغ الطائف خرج معه مسعود[٩] بن معتب فى رجال من ثقيف فقال: أيها الملك! نحن عبيد لك ليس [لك - ٣] عندنا خلاف، و ليس بيتنا [١٠]و بيتك[١٠] الذى تريد - يعنون[١١] - اللات إنما تريد البيت الذى بمكة، نحن نبعث معك من يدلك عليه، فبعثوا معه مولى لهم يقال له « أبورغال »، فخرج معهم [حتى - ٣] إذا كان بالمغمس[١٢] مات « أبو رغال »

---

(١) من م، و فى ف و س « يهدمها » (٢) وقع فى ف و س « ملكا » خطأ (٣) من م فقط (٤-٤) من م، وفى ف و س « فاستبقاق » كذا (٥) فى ف « فاستحياه ».
(٦) من م، وفى ف و س « يريه » (٧) فى ف « دنى » (٨) فى الروض الأنف « نفيل ».
(٩) من م و الروض، و فى ف و س « مسود » (١٠-١٠) ليس فى م (١١) فى م « يعنى » (١٢) فى ف و س « بالمغمر » خطأ، و التصحيح من م ومعجم البلدان، و لفظ المعجم: المغمس - بالضم ثم الفتح و تشديد الميم وفتحها، اسم المفعول من غمست الشيء فى الماء إذا غيبته فيه موضع، قرب مكة فى طريق الطائف مات فيه أبو رغال و قبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك، =

و هو[1] الذى رجم قبره، و بعث أبرهة من المغمس رجلا يقال له الأسود بن مقصود[2] على مقدمة خيله، فجمع إليه[3] أهل الحرم[3]، و أصاب لعبد المطلب مائتى بعير بالأراك[4]، ثم بعث أبرهة حناطة[5] الحميرى إلى أهل مكة فقال[6]: سل عن شريفها ثم أبلغـه أنى لم آت لقتال، إنما[7] جئت لأهدم هذا البيت، فانطلق حناطة[5] حتى دخل مكة، فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال[6]: إن الملك أرسلنى إليك ليخبرك أنه لم يأت لقتال إلا أن تقاتلوه، إنما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف عنكم، فقال [8]عبد المطلب[8] ما عندنا له [قتال-[9]]، فقال: سنخلى بينه [و بين البيت، فان خلى الله بينه-[9]]

٥/ب و بينه فو الله / ما لنا به قوة! قال: فانطلق معى إليه، قال[10]: فخرج معه حتى قدم المعسكر[11] وكان «ذو نفر» صديقا لعبد المطلب فأتاه فقال: يا ذا نفر! هل عندكم من غناء فيما نزل بنا؟ فقال: ما غناء رجل أسير لا يأمن أن [يقتل-[9]] بكرة و عشية، و لكن سأبعث لك إلى أنيس سائس الفيل فأمره أن يضع لك[12] عند الملك ما استطاع

= قال أمية بن الصلت الثقفى يذكر ذلك:

ان آيات ربنا ظاهرات ما يمارى فيهن إلا الكفور

حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معقور

(١) فى م «فهو» (٢) التصحيح من الطبرى ٢/١١١، وفى م: مقصور، وفى ف: معصور-خطأ، و فى الروض «مفصود» كذا، ولعله «مقصود» (٣-٣) فى م «أموال الحرم»، وفى الطبرى «أموال أهل مكة» (٤) فى المعجم «وهو وادى الأراك قرب مكة يتصل بغيقة» (٥) من م والروض و ابن جرير، وفى ف «خياط» كذا (٦) فى م «ثم قال» (٧) فى ف وس «اذا نا» (٨-٨) سقط من م (٩) زيد من م فقط (١٠) سقط من م (١١) فى م و الروض «العسكر» (١٢) من م، وفى ف وس «كذ» مصحفا.

من

[من خير - ١] و يعظم خطرك[2] و منزلتك عنده ، قال : فأرسل إلى أنيس فأتاه ، فقال : إن هذا سيد[3] قريش ، صاحب عين[4] مكة [الذى] يطعم الناس فى السهل و الوحوش فى الجبال و قد أصاب [له - ١] الملك مائتى بعير ، فان استطعت أن تنفعه عنده فانفعه فانه صديق لى ، فدخل أنيس على أبرهة فقال: أيها الملك ! هذا سيد قريش و صاحب عين مكة الذى يطعم الناس فى السهل و الوحوش فى الجبال يستأذن عليك و أنا أحب أن تأذن له ، [فقد - ٥] جاءك غير ناصب لك ولا مخالف عليك . فأذن له ، وكان عبد المطلب رجلا عظيما [جسيما-١] وسيما ، فلما رآه أبرهة عظمه وأكرمه، وكره أن يجلس معه على سريره وأن[6] يجلس تحته[7] ، فهبط إلى البساط[8] فجلس[10] عليه معه[9] ، فقال له عبد المطلب : [أيها الملك - ١٠] إنك قد أصبت لى مالا عظيما فاردده علىّ ، فقال له[11] : لقد [كنت - ١٢] أعجبتنى حين رأيتك و لقد زهدت فيك ، قال : و لم ؟ قال : جئت إلى بيت هو دينك و دين آبائك و عصمتكم و منعتكم لأهدمه فلم تكلمنى فيه و تكلمنى فى مائتى بعير أصبتها لك ! قال : أنا رب هذه الإبل ، و لهذا البيت رب سيمنعه ! قال : ما كان ليمنعه منى ! قال . فأنت و ذاك ! قال: فأمر بإبله[13] فردت عليه ، ثم خرج عبد المطلب

(١) من م فقط (٢) من م ، و فى ف وس « ذكرها » (٣) من م ، و فى ف و س « أسير » خطأ (٤) فى س و ف «من» (٥) من م ، وموضعه فى ف وس بياض. (٦) كرر فى ف و س «و ان» (٧) من م ، و وقع فى ف و س « تحت» (٨) فى م « بساط » (٩-٩) فى م « معه عليه » (١٠) زيد من م ، وقد سقط من ف و س. (١١) ليس فى م (١٢) زيد من م ، وليس فى ف و س (١٣) من م ، و فى ف و س « بابل » .

و أخبر قريشا الخبر و أمرهم أن يتفرقوا فى الشعاب[١]، و أصبح أبرهة بالمغمس[٢] قد تهيأ للدخول و عبّى جيشه و قرّب فيله و حمل عليه ما أراد أن يحمل و هو قائم، فلما حرّكه وقف و كاد أن يرزم إلى الأرض فيبرك[٣]، فضربوه بالمعول فى رأسه فأبى، فأدخلوا محاجنهم تحت أقرانه و مرافقه فأبى، فوجهوه إلى اليمن فهرول، فصرفوه إلى الحرم فوقف، و لحق الفيل بجبل من تلك الجبال، فأرسل [الله - [٤]] الطير من البحر كالبلسان[٥]، مع كل طير ثلاثة أحجار: حجران فى رجليه، و حجر فى منقاره، و يحملن[٦] أمثال الحمص و العدس من الحجارة، فاذا غشين القوم أرسلنها عليهم، فلم تصب[٧] تلك الحجارة أحد[٨] إلا هلك، و ليس كل القوم أصاب[٩] فذلك قول الله تعالى[١٠] «ألم تركيف فعل ربك باصحٰب الفيل»

---

(١) من م، و فى الأصلين «السحاب» خطأ (٢) من م، و فى الأصلين «بالمغيس» خطأ (٣) فى م « تبرك ». (٤) زيد من م (٥) التصحيح من مجمع بحار الأنوار و فيه « بعث الله الطير على أصحاب الفيل كالبلسان، قال عباد أظنها الزرازير » و البلسان شجر كثير الورق ينبت بمصر و لـه دهن معروف، و فى ف و س « كالبلساد »، و فى م « كاليلساه » كل ذلك خطأ، و قال البيهقى فى دلائل النبوة ما نصه « عن محمد بن سيرين عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى و أرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم » قال طير لها خراطيم كخراطيم الطير و أكف كأكف الكلاب (٦) فى م « تحملن » (٧) من م، و فى ف و س « يصب » (٨) كذا فى الأصول، و الظاهر «احدا» (٩) من م، و فى ف و س « أصابت » (١٠) و فى ف و س « عز و جل ».

السورة كلها[1] . و بعث الله على أبرهة داء فى جسده ، و رجعوا سراعا يتساقطون فى كل بلد ، و جعل أبرهة تتساقط أنامله[2]، كلما سقطت أنملة اتبعها مدة[3] من قيح و دم فانتهى إلى اليمن و هو مثل فرخ الطير فيمن بقى من أصحابه ثم مات ، فلما هلك استخلف ابنه [يكسوم -[4]] بن أبرهة - فهذا ما كان من شأن الفيل ، و سميت[5] هذه السنة «سنة الفيل» .

ذكر نسب سيد ولد آدم و أول من تنشق[6] الأرض عنه[6] يوم القيامة صلى الله عليه و سلم

أخبرنا[7] عبد الله بن محمد بن سالم ببيت المقدس ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعى حدثنا[8] شداد أبو عمار عن واثلة ابن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله اصطفى [كنانة -[9]] من ولد إسماعيل ، و اصطفى قريشا من كنانة ، و اصطفى بنى هاشم من قريش ، و اصطفانى[10] من بنى هاشم ؛ فأنا[11] سيد ولد آدم و لا فخر ، و أنا أول من تنشق عنه الأرض ، و [أنا -[9]] أول شافع و أول مشفع[12] .

(1) زاد فى م «ألم يجعل» إلى «مأكول» (2) فى ف و س «تاخله» خطأ (3) فى ف و س «مده» (4) من م، وموضعه بياض فى ف و س (5) و فى م «و تسمى». (6-6) فى م «عنه الأرض» (7) فى م «حدثنا» (8) فى م «ثنا» (9) زيد من م ، و قد سقط من ف و س (10) التصحيح من م ، و فى ف و س «اصطفى» (11) فى م «و أنا» (12) ذكره السمعانى فى الأنساب فى نسب بنى هاشم 1/5 ، من طريق عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى إلى قوله عليه السلام «و اصطفانى من بنى هاشم» .

قال أبو حاتم: نسبة رسول الله صلى الله عليه و سلم تصح إلى عدنان، و ما وراء عدنان فليس عندي فيه شيء [صحيح أعتمد عليه -١] غير أني أذكر اختلافهم فيه بعضهم لبعض من ليس [ذلك -٢] من صناعته: فهو صلى الله عليه و سلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب - و اسم عبد المطلب شيبة - بن هاشم - و اسم هاشم عمرو - بن عبد مناف - و اسم عبد مناف المغيرة - ابن قصي - و اسم قصي زيد - بن كلاب - و هو المهذب - بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر - و هو قريش - بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار / بن معد بن عدنان ٣ - إلى هنا ليس بين ٦/ب
النسابة خلاف فيه٤؛ و من عدنان هم مختلفون فيه إلى إبراهيم:

---

(١) من م، و ليس في س و ف (٢) من م نقط (٣) و في الأنساب ١/١٣ ذكر السمعاني نسب رسول الله صلى الله عليه و سلم بروايته عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن عابر بن صلح بن نبت ابن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن تارح بن ماخور بن شارغ بن فالغ بن عابر - و هو هود النبي صلى الله عليه وسلم - بن سالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلح بن خنوخ - و هو إدريس - بن ادد بن قينان بن انوش بن شيث ابن آدم صلوات الله على الأنبياء أجمعين - رواه الهيثم بن خالد عن موسى ابن أيوب (٤) ليس في م.

فمنهم من قال: عدنان بن أدد بن مقوم[1] بن ناحور بن تيرح[2] بن يعقوب بن نبت بن نابت[3] بن أنوش بن إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن ابن آزر.

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن الهميسع[4] بن نابت[3] بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن سحب[5] بن أيوب بن قيدر[6] بن إسماعيل بن [إبراهيم بن —[8]] آزر.

و منهم من قال[9]: عدنان بن أدد بن أمين بن شاجب بن ثعلبة بن [10]عتر بن يربح[10] بن محلم بن العوام بن المحتمل[11] بن[12] دائمة بن العيقان[12] ابن علة بن شحدود[13] بن الظريف[14] بن عبقر بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر.

---

(١) من م، و في ف و س «نقوم» خطأ، و في الجواهر المضيئة اليعقوبي «مقوم» أيضا (٢) من م و الجواهر المضيئة، و في ف و س «تبرزح» خطأ.
(٣) في ف و س «ثابت» (٤) من م، و في س و ف «المنشع» كذا.
(٥) في ف و س «اتيحب» (٦) من م، و في ف و س «قيرر» خطأ.
(٧) زيد في ف و س «بن» خطأ (٨) زيد من م، و قد سقط من ف و س.
(٩) سقط هذا القول كله من م (١٠–١٠) التصحيح من الطبرى ٢/١٩٢، و في ف و س «عربن بريع» بلا نقط، و في الجواهر المضيئة «عير» مكان «عتر» (١١) من الطبرى، و في ف «المحتمل» خطأ (١٢–١٢) من الطبرى، و في ف و س «دائمة بن العنوان». (١٣) من الطبرى، في ف و س «محرود» كذا (١٤) من الطبرى، في ف «الضريب» كذا.

و منهم من قال: عدنان بن أدد بن عوج[1] بن المعطم بن الطمح بن القسود ابن العبور[2] بن دعدع[3] بن محمود بن الزائد[4] بن بدان[5] بن الدرس[6] ابن حصن[7] [بن -[6]] النزال بن القاسم[8] بن المجشر[9] بن معدد[10] بن صيفي[11] ابن النبت بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم [12]ابن آزر[12] .

ثم اختلفوا أيضا فيما فوق إبراهيم:

فنهم من قال: إبراهيم بن آزر بن ناحور[13] بن شارغ[14] بن الراغ[15] بن القاسم[16] الذي قسم الأرض بين أهلها ابن معن[17] بن السايح[18] بن الرافد[19] ابن السايح[20] و هو[21] سام بن نوح نبي الله عليه الصلاة و السلام .

و منهم من قال: إبراهيم بن آزر بن ناحور بن صاروح[22] بن أرغو بن

---

(١) في م «عرج» (٢) من م ، و في ف و س «عبود» (٣) من م، و في ف و س «دعرع» (٤) من م، و في ف و س «الرايدين» خطأ (٥) من م، و في ف و س «يدان». (٦) من م، و موضعه بياض في ف و س (٧) من م، و في ف و س «حصين» (٨) من م، و في ف و س «القمير» خطأ (٩) من م، و في ف و س «المحشور» (١٠) من م، و في ف و س «معده» (١١) من م، و في ف و س «صفي» (١٢-١٢) ليس في م . (١٣) من م و الطبري، و في ف و س «الناحر» مصحفا (١٤) من م، و في ف و س «مشاريخ» (١٥) من م، و في ف و س «الرائغ» كذا (١٦) من م، و في ف و س «القسم». (١٧) من م، و في ف و س «هبر» (١٨) من م، و في ف و س «السائح» (١٩) من م، و في ف و س «الواقد» خطأ (٢٠) في الأصلين «السائح» (٢١) في الأصلين «ابن». (٢٢) في ف و س « ساروح »، و في تاريخ اليعقوبي « ساروغ بن ناحور » .

فالغ[1] بن عابر[2] بن ارفخشد بن [سام -[3]] بن نوح .

و منهم من قال: إبراهيم بن آزر بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن ارغو بن فالج[4] بن عيبر[5] [بن سايح -[6]] بن ارفخشد بن سام بن نوح .

ثم اختلفوا فيما بعد نوح [7]عليه السلام[7] فمنهم من قال: نوح بن ملكان بن متوشلخ[8] بن إدريس نبى الله صلى الله عليه و سلم بن الرائد بن مهلهل بن قنان[9] بن الطاهر[10] بن هبة الله بن شيث بن آدم .

ومنهم من قال: نوح بن لامك بن متوشلخ[11] بن خنوخ[12] و هو إدريس النبي[13] عليه السلام[13] بن يارز[14] بن مهاييل بن قبش[15] ابن أنش[16] بن شيث بن آدم .

و منهم من قال: نوح بن لامك بن متوشلح بن خنوخ بن يارزا ابن مهلائيل[17] بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم .

و منهم من قال: نوح بن لامك بن متوشلخ[18] بن مهليل

---

(١) فى ف و س «قالع»، و فى الطبرى «فالج» و التصحيح من تاريخ اليعقوبى و نسب قريش (٢) فى ف و س «غابر» خطأ (٣) من م و الطبرى، و فى ف بياض (٤) فى و س ف و س «فالح» (٥) فى ف و س «غيبر» (٦) من م، وقد سقط من ف و س (٧-٧) ليس فى م (٨) فى ف و س «متوسلح» (٩) فى ف و س «فنان» و فى تاريخ اليعقوبى «قينان» (١٠) فى ف و س «الكاهر» كذا (١١) فى ف و س «متوشلح» (١٢) فى الطبرى «اخنوخ»، و فى ف و س «ختوخ» خطأ (١٣-١٣) سقط من م (١٤) فى ف و س «بارر» (١٥) من م، و فى ف و س «قبيس» (١٦) من م، و فى ف و س «أنس» (١٧) من تاريخ اليعقوبى، و فى ف و س «مهلال» (١٨) من نسب قريش و فى ف «متوشخ» كذا.

ابن قينين[١] بن يافش بن شيث بن آدم.

و أم رسول الله صلى الله عليه و سلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة[٢] بن[٣] كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب. و لم يكن لها أخ - فيكون خالا للنبي صلى الله عليه و سلم - إلا عبد يغوث[٤] بن وهب، و لكن بنو زهرة يقولون: إنهم أخوال رسول الله صلى الله عليه و سلم، لأن آمنة أم رسول الله صلى الله عليه و سلم كانت منهم. و أم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة اسمها مرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. و أمها أم حبيب بنت أسد بن [عبد - [٥]] العزى ابن قصي. و أمها برة[٦] بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ابن لؤى. هؤلاء جدات رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل [أم أمه - [٧]].

و أما جداته صلى الله عليه و سلم من قبل أبي أمه: فان أم وهب بن عبد مناف بن زهرة اسمها قيلة بنت أبي قيلة[٨]، و اسم أبي قيلة فهر بن غالب بن الحارث، و هو غبشان[٩]، و كان [يعير - [١٠]] بأبي كبشة الذى[١١] نسبت قريش رسول الله صلى الله عليه و سلم [إليه - [١٠]] إذ كان مشركا فتنصر لما سافر إلى الشام و رجع إلى قريش بدين غير دينها،

---

(١) في ف و س « فينن »، و في الطبرى « قينان بن أنوش بن شيث » (٢) من م، و في ف و س « وهرة » خطأ (٣) العبارة من هنا إلى « لما وضعته جاءت به إلى جده عبد المطلب » ساقطة من م (٤) في ف و س « يغوب » (٥) زيد من الطبرى (٦) في ف و س « بره » (٧) زدناه لاقتضاء المحل وليس في ف (٨) في ف « قله ». (٩) من نسب قريش، و في ف: عيشان (١٠) زيد من نسب قريش ودلائل النبوة للبيهقى و قد سقط من ف و س (١١) من نسب قريش، و في ف « التى » خطأ،

فعيرت قريش رسول الله صلى الله عليه و سلم به[١] .

و أما [أم] قيلة خالدة بنت عابس بن كرب بن الحارث بن الفهر، و أم عبد مناف [و] أم زهرة جدة[٢] أم رسول الله صلى الله عليه و سلم اسمها جمل[٣] بنت مالك بن سعد بن سعد بن مليح . و أمها سلمى بنت حيّان بن غنم[٤]. و أم زهرة بن[٥] كلاب جدة ٢ جدة٢ رسول الله صلى الله عليه و سلم اسمها فاطمة بنت سعد بن سيل[٦] بن حرب . و أمها طريفة بنت قيس ابن ذى[٧] الرأسين بن عمرو بن قيس بن عيلان .

و أما أمهات آبائه صلى الله عليه وسلم فان أم[٨]/ عبد الله بن عبد المطلب ٨/ الف
اسمها عاتكة بنت أرقص بن مالك ابن زهرة ، وهى[٩] أول العواتك[١٠] اللاتى ولدن رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و أما أم عبد المطلب بن هاشم فهى سلمى بنت عمرو بن زيد ابن لبيد بن خداش[١١] بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار لذلك[١٢] .

و أم هاشم بن عبد مناف عاتكة بنت مرة بن هلال بن[١٣] فالج

---

(١) وفى الدلائل ما لفظه « و نسبوه إليه فقالوا ابن أبى كبشة» (٢) فى ف « جد » (٣) من نسب قريش ، و فى ف « جميل » كذا (٤) من نسب قريش و فى ف « عتم » (٥) فى ف « بنت » خطأ (٦) من الطبرى ، و فى ف « سبل » كذا (٧) فى ف « رى » خطأ (٨) و فى الطبرى ٢/١٧٢ « وكان عبد الله و الزبير و عبد مناف و هو أ و طالب بنو عبد المطلب لأم و احدة و أمهم جميعا فاطمة بنت عمرو بن عائذ » (٩) فى ف « وهم » خطأ (١٠) فى ف و س « العواقك » خطأ (١١) من الجمهرة والطبرى ، و فى ف « خراش » كذا (١٢) كذا فى الأصل ، و فى الجمهرة « من الأنصار » و فى نسب قريش ص ١٥ « ولذلك يقول عروة بن الزبير :

مآثر اباثى عدى و مازن تنقدتها و الله يعطى الرغائب

(١٣) بعده بياض فى ف بقدر كلمة وعليه علامة الشك ، ولا شك ولا بياض =

ابن ذكوان بن ثعلبة و هى الثانية من العواتك ، و هى أم[1] هاشم بن عبد مناف و المطلب بن عبد مناف و عبد شمس بن عبد مناف ؛ و إنما سمى هاشم هاشما لأنه هشم الثريد لقومه :

[عمرو العلى هشم الثريد لقومه و - ٢] رجال مكة مسنتون عجاف

و كان اسمه عمرو العلاء . و أم عبد مناف بن قصى اسمها حبىّ بنت حليل [ابن حبشية - ٣] ابن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة ، فهى والدة عبد الدار و عبد العزى [4]أولاد قصى[4] بن كلاب . [و أم قصى -[5]] فاطمة بنت سعد بن سيل[6] بن حرب بن حمالة بن عوف بن الأزد ، و كان قصى يسمى مجمعا لأن الله به جمع القبائل من فهر . و أم كلاب بن مرة[7] هند [8]بنت سُرَير[8] بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ، و هى والدة ابن

= فى الجمهرة .

(١) فى ف و س « أمر » خطأ (٢) و الزيادة من المنمق ص ١٢ و ص ١٠٢ و فى سيرة ابن هشام ص ٨٧ و الطبرى . و قال صاحب القاموس : و هاشم بن عبد مناف أبو عبد المطلب و اسمه عمرو العلاء ، سمى هاشما لأنه أول من ثرد الثريد و هشمه فى الجدب و العام الجماد و فيه يقول ابن الزبعرى :

عمرو العلا هشم الثريد لقومه و رجال مكة مسنتون عجاف

(٣) زيد من نسب قريش : و فى الطبرى « حبنية » (٤-٤) كذا فى ف ، و فى الطبرى « ابنا قصى » (٥) سقط من الأصل و زدناه لاقتضاء سياق الكلام ، و فى الطبرى ٢/١٨١ « و قصى اسمه زيد و إنما قيل له قصى لأن أباه كلاب بن مرة كان تزوج أم قصى فاطمة بنت سعد بن سيل » (٦) من الطبرى ، و فى ف « شبل » خطأ (٧) زيد فى ف « و » خطأ (٨-٨) من الطبرى ، و وقع فى ف و س « نبته سيرين » مصحفا .

مرة و يقظة[1] ابنى مرة . [و] أم مرة بن كعب مخشية[2] بنت شيبان[3] بن محارب بن فهر ، و قد قيل وحشية[4] بنت [5]محارب بن فهر[5] . و أم كعب ابن لؤى ماوية[6] بنت كعب بن القين بن أسد بن وبرة . و أم لؤى بن غالب سلمى[7] بنت عمرو بن عامر بن حارثة بن خزاعة . و أم غالب[8] بن فهر عاتكة بنت يخلد[9] بن النضر بن كنانة ، و هى إحدى العواتك اللاتى ولدن النبى صلى الله عليه و سلم ، ما قال النبى صلى الله عليه و سلم يوم حنين : أنا ابن العواتك . و أم فهر بن مالك جندلة بنت [10]الحارث بن عامر[10] بن الحارث الجرهمى .

و أم مالك بن النضر عكرشة بنت عدوان ، و هو الحارث بن عمرو ابن قيس بن عيلان[11] .

---

(١) من الطبرى ، و نسب قريش و وقع فى ف «بفكة» مصحفا (٢) من الطبرى ، وفى نسب قريش «وحشية» ، ووقع فى ف «بحسه» مصحفا (٣) من الطبرى ، و فى ف «سنان» (٤) من الطبرى ، وفى ف «جنسه» مصحفا (٥-٥) من الطبرى ونسب قريش ، و فى ف «مخالد بن سعد» كذا (٦) من الطبرى ، وفى نسب قريش «مارية» وفى ف «ماوته» خطأ (٧) كذا فى ف ، وفى الطبرى ونسب قريش «وأم لؤى فيما قال هشام عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وقد قيل هنا: إن أم لؤى و إخوته سلمى بنت عمرو بن ربيعة (٨) و قال ابن جرير ٢/١٨٦ « إن أم غالب ليلى بنت الحارث بن تميم » و هنا اختلاف و ذكر ابن حبان إن أم غالب بن فهر عاتكة بنت يخلد - و قد مر آنفا بالهامش ما ذكره ابن جرير أن عاتكة بنت يخلد أم لؤى بن غالب ، فيصير أم لؤى و أم غالب كلتيهما واحدا - فتأمل (٩) من الطبرى ، ووقع فى ف «نخلة» مصحفا (١٠-١٠) فى الطبرى «عامر بن الحارث» (١١) فى ف « غيلان » خطأ.

و أم النضر بن كنانة بَرَّة بنت [١] مر أخت تميم بن مر [١]، و قيل: إنها فكهة[٢] بنت هنى[٣] بن بلىّ، و النضر هو قيس، و إنما قيل للنضر: قريش، ٨/ الف لتجمعها من تفرق من بيتها، / لأن التقرش هو التجمع.

و أما [أم] كنانة فهى عوانة ـ و قد قيل: هند[٤] ـ بنت سعد[٥] بن قيس عيلان.

و أما أم خزيمة بن مدركة فهى سلمى[٦] بنت سعد[٧] بن قيس بن الحاف ابن قضاعة.

وأما [أم] مدركة[٨] بن إلياس فهى خِنْدِف، و هى ليلى بنت حُلوان[٩] ابن عمران بن الحاف بن قضاعة، و كان لإلياس بن مضر ثلاثة من البنين: [١٠] عمرو و هو مدركة، و عامر و هو طابخة [١٠]، و عمير فهو قَمَعَة؛ و أمهم خندف، و إنما سمى هؤلاء بهذه الأسماء لأن الناس خرجوا فى نُجعة[١١] لهم، فنفرت[١٢] إبلهم من أرنب، فخرج فى أثرها عمرو فأدركها فسمى[١٣] مدركة؛

(١ـ١) كذا فى نسب قريش و فى الطبرى «مر بن اد بن طابخة»، و فى ف «مر اخت سم بن مرة» خطأ (٢) من الطبرى، و فى ف «قلمه» و فى نسب قريش «فكيهة» (٣) من الطبرى، وفى ف «هر» (٤) من الطبرى، ووقع فى ف «عند» مصحفا (٥) من الطبرى، و فى ف «عمرو» (٦) و فى ف «سلما» (٧) فى الطبرى «أسلم»، و فى نسب قريش «أسد» (٨) فى ف «مدرك» (٩) من الطبرى، وفى ف «جلولن» خطأ (١٠ـ١٠) كذا فى الطبرى، و فى نسب قريش «مدركة، و اسمه عامر، و طابخة و اسمه عمرو». (١١) من الطبرى، ووقع فى ف «نجعه» مصحفا (١٢) من الطبرى، و وقع فى ف «فنفرت» مصحفا (١٣) و قال ابن جرير فى تاريخه ٢/١٨٩ «و زعموا أنهما كانا فى إبل لهما يرعيانها فاقتنصا صيدا فقعدا عليه يطبخانه وعدت عادية على إبلهما فقال =

و أخذها

و أخذها عامر فنحر منها و طبخها فسمى طابخة ؛ و انقمع عمير فى الخباء[١] و لم يخرج معها فسمى قمعة ، . خرجت أمهم تمشى فى طلب الإبل فقيل لها : أين تخندفين[٢] و قدرت الإبل ؟ فسميت خندف ، و الخندفة ضرب من المشى .

و أم إلياس[٣] بن مضر الربابة[٤] بنت إياس بن معد[٥] .

و أم مضر بن نزار سودة بنت علكّ[٦] بن عدنان بن أدد .

و أم نزار بن معد مُعانة بنت جَوشَن[٧] بن جُلهمة[٨] بن عمرو بن حليمة ابن حرمية .

و أم مَعَدّ بن عدنان مَهددة[٩] بنتْ جَلحَب[١٠] بن جَديس[١١] .

و أم عدنان بن أدد بلها[١٢] بنت [١٣] ماعز بن [١٣] قحطان .

= عامر لعمرو : أ تدرك الإبل أو تطبخ هذا الصيد فقال عمرو بل أطبخ الصيد فلحق عامر الإبل فجاء بها فلما راحا على أبيهما فحدثاه شأنهما قال لعامر : أنت مدركة و قال لعمرو : و أنت طابخة » .

(١) من الطبرى ، و فى ف « الجنا » (٢) من الطبرى ، و فى ف « تحتدفين » .

(٣) و فى الروض الأنف «و يذكر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال : لا تسبوا إلياس فانه كان مؤمنا . و ذكر أنه كان يسمع فى صلبه تلبية النبى صلى الله عليه وسلم بالحج . و إلياس أول من أهدى البدن للبيت» و فى جمهرة الأنساب أمه «اسمى بنت سودة » (٤) و فى الطبرى « الرباب بنت حيدرة بن معد » و فى الروض « و أم إلياس الرباب بنت حميرة بن معد بن عدنان» (٥) من الطبرى ، و فى ف «سعد» كذا (٦) و فى الطبرى و نسب قريش فولد نزار : مضر ، و إيادا ، و أمهما : خبية بنت عك ، و فى ف « عكرمة » (٧) من نسب قريش و الطبرى ، و فى الروض « جوشن » و فى ف « جديس » (٨) من الطبرى ، و فى ف «حليم» (٩) من الطبرى ، و فى ف « مهدة » ، و فى نسب قريش «منهاد بنت لهم بن جليد» (١٠) من الطبرى ، و فى ف «حجلب» كذا (١١) فى ف «حديس» (١٢) كذا (١٣-١٣) فى ف «ماعزيز» كذا.

فهذه جوامع ما يحتاج إليه معرفه نسبة أمهات آباء رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و أما أولاد عبد المطلب فهم عشرة : عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و الزبير بن عبد المطلب ، و العباس بن عبد المطلب ، و حمزة بن عبد المطلب ، و المقوّم بن عبد المطلب و اسمه عبد العزى ، و الحارث بن عبد المطلب . و الغَيداق[1] بن عبد المطلب ، و أبو لهب بن عبد المطلب ، و أبو طالب بن عبد المطلب اسمه عبد مناف .

فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه و سلم فانه لم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه و سلم ، لا ذكر و لا أنثى ، و توفى[2] قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و كان عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو طالب من أم واحد .

و أما الزبير[3] بن عبد المطلب فكنيته أبو طاهر و كان من أجلة قريش و فرسانها ، و كان من المبارزين و كاد يقول الشعر فيجيز .

---

(١) فى ف « الفيداق » خطأ (٢) و فى تاريخ اليعقوبى « وكانت سنه يوم توفى خمسا وعشرين » و قال ابن جرير فى تاريخه « و بعثه أبوه إلى المدينة فى ميرة يحمل لهم تمرا فمات بالمدينة فبعث عبد المطلب ابنه الحارث فى طلبه حين أبطأ فوجده قد مات . و قال الواقدى : و الثبت عندنا ليس بين أصحابنا فيه اختلاف أن عبد الله بن عبد المطلب أقبل من الشام فى عير لقريش فنزل بالمدينة و هو مريض فأقام بها حتى توفى ودفن فى الدار النابغة ، و قيل التابعة فى الدار الصغرى إذا دخلت الدار عن يسار ليس بين أصحابنا فى هذا اختلاف (٣) فى تاريخ اليعقوبى « و أوصى عبد المطلب إلى ابنه الزبير بالحكومة و أمر الكعبة » .

و أما العباس[١] بن عبد المطلب فان كنيته أبو الفضل ، و كان إليه السقاية و زمزم فى الجاهلية ، فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم دفعها إليه يوم فتح مكة ، و مات العباس سنة اثنتين و ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان و هو ابن ثمان و ثمانين سنة بالمدينة ، و صلى عليه عثمان ابن عفان .

و أما ضرار[٢] بن عبد المطلب فانه كان يتعاطى بقول الشعر ، و مات قبل الإسلام من غير أن أعقب .

و أما حمزة[٣] بن عبد المطلب فان كنيته أبو عمارة ، وكان أسد الله

---

(١) و له ترجمة فى الإصابة ٤/٣٠ و فيها «ولد قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم بسنتين و ضاع و هو صغير فنذرت أمه إن وجدته ان تكسو البيت فوجدته فكست البيت الحرير فهى أول من كساه ذلك ، فيقال إنه أسلم و كتم قومه ذلك ، و صار يكتب إلى النبي صلى الله عليه و سلم بالأخبار ، ثم هاجر قبل الفتح بقليل و شهد الفتح و ثبت يوم حنين ، و مات بالمدينة فى رجب أو رمضان سنة اثنتين و ثلاثين» (٢) و فى تاريخ اليعقوبى « و العباس، و ضرار أمهما نتيلة بنت جناب ابن كليب بن النمر بن قاسط» (٣) و له ترجمة فى الإصابة ٢/٣٧ ما نصها « حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ، أبو عمارة عم النبي صلى الله عليه و سلم و أخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبى لهب كما ثبت فى الصحيحين ، و أسلم فى السنة الثالثة من البعثة ، و عاش دون الستين . و دفن حمزة و عبد الله بن جحش فى قبر واحد . عن خليفة عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الزموا هذا الدعاء : اللهم إنى أسألك باسمك الأعظم و رضوانك الأكبر - الحديث » .

و أسد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و قد قيل إن كنيته أبو يعلى، استشهد يوم أحد، قتله وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم فى شهر شوال سنة ثلاث من الهجرة، و كان حمزة أكبر من النبى صلى الله عليه و سلم بسنتين.

و أما المقوم [1] بن عبد المطلب فكان من رجالات قريش، هلك قبل الإسلام، و لا عقب له.

و أما أبو لهب بن عبد المطلب فكنيته أبو عقبة و إنما سمى أبو لهب لجماله [2]، و كان أحول، ممن يعادى رسول الله صلى الله عليه و سلم من بين عمومته، و يظهر له حسدا [3] إلى أن مات عليه من العدسة [4] فى عقب يوم بدر لما بلغه ما كان فى ذلك اليوم من المشركين من النكاية من المسلمين كمد [5] منه حتى مات.

و أما الحارث بن عبد المطلب فهو أكبر ولد عبد المطلب، و اسمه كنيته، و هو ممن حفر بئر زمزم مع عبد المطلب.

و أما الغيداق [6] بن عبد المطلب فانه مات و لم يعقب و كان من رجالات قريش.

(١) التصحيح من تاريخ اليعقوبى ١/٢٥١ و الطبرى، و وقع فى ف «العقوم» مصحفا.
(٢) من الطبرى، و فى ف «لجماله» خطأ (٣) فى ف «حسرة» كذا (٤) فى ف: و العديسة، و التصحيح من النهاية ٣/٨٠ و فيه: فى حديث أبى رافع ان أبا لهب رماه الله بالعدسة، هى بثرة تشبه العدسة تخرج فى مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا
(٥) وقع فى ف «كمر» كذا (٦) وقع فى ف «الفيداق» بالفاء مصحفا. و فى تاريخ اليعقوبى: و الغيداق و هو جحل و إنما سمى الغيداق لأنه كان أجود قريش و أطعمهم.

و أما

و أما أبو طالب بن عبد المطلب فكان هو و عبد الله بن عبد المطلب لأم واحدة، وكان وصى عبد المطلب ، أوصى إليه عبد المطلب فى ماله بعده و فى حفظ رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تعهده[2] على ما كان يتعهده عبد المطلب فى حياته ، و مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله / صلى الله عليه و سلم بثلاث سنين و أربعة عشر[3] . ٨/ الف

و أما عمات رسول الله صلى الله عليه و سلم فهن ست[4] بنات عبد المطلب بن هاشم لصلبه ، أولهن عاتكة بنت عبد المطلب ، و أميمة بنت عبد المطلب ، و أروى[5] بنت عبد المطلب ، و البيضاء بنت عبد المطلب

(١) وله ترجمة فى الأعلام للزركلى ٤ / ٣١٥ ما نصه « أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش، أبو طالب ، والد على رضى الله عنه ، وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره ، كان من أبطال بني هاشم و رؤسائهم ، و من الخطباء العقلاء الأباة ، و له تجارة كسائر قريش ، نشأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى بيته ، و سافر معه إلى الشام فى صباه ؛ و لما أظهر الدعوة إلى الإسلام همّ اقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحماه أبو طالب و صدهم عنه ، فدعاه النبي صلى الله عليه و سلم إلى الإسلام فامتنع خوفا من ان تعيره العرب بتركه دين آبائه، و وعد بنصرته و حمايته ، و فيه الآية « إنك لا تهدى من احببت » و استمر على ذلك إلى أن توفى، فاضطر المسلمون للهجرة من مكة ؛ و فى الحديث : ما نالت قريش منى شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب» . و له ترجمة أيضا فى طبقات ابن سعد ١: ٧٥ ، وابن الأثير ٢ : ٣٤ (٢) زيد فى ف ; و(٣) الظاهر أن «يوما» سقط من هنا. (٤) وفى ف « ستة » ، و التصحيح من الاستيعاب ، وقال اليعقوبى فى تاريخه : « و من الإناث أربع » (٥) و لها ترجمة فى الاستيعاب ٢/٧٠٢ و فيها «اروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكرها أبو جعفر العقيلى فى الصحابة و ذكر أيضا عاتكة بنت عبد المطلب وأبى غيره من ذلك و هما مختلف فى اسلامها ، فأما محمد بن إسحاق و من قال بقوله فذكر أنه لم يسلم من =

و هى أم حكيم ، و برة بنت عبد المطلب ، و صفية بنت عبد المطلب .

فأما عاتكة[1] بنت عبد المطلب فكانت عند أبى أمية بن المغيرة المخزومى .

و أما أميمة[2] بنت عبد المطلب فكانت عند جحش بن رئاب الأسدى .

و أما البيضاء بنت عبد المطلب فكانت عند كريز[3] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

و أما برة بنت عبد المطلب فكانت عند عبد الأسد بن هلال المخزومى .

و أما صفية[4] بنت عبد المطلب فكانت عند العوام بن خويلد ابن أسد .

و أما أروى بنت عبد المطلب فكانت عند عمير بن قصى بن كلاب .

و لم يسلم من[5] عمات النبي صلى الله عليه و سلم إلا صفية و هى والدة الزبير بن العوام ، و توفيت صفية فى خلافة عمر بن الخطاب .

فهذه جوامع ما يجب أن يحفظ من ذكر عمومة رسول الله صلى الله عليه و سلم و عماته[6] .

=عمات رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا صفية، وغيره يقول إن أروى و صفية أسلمتا جميعا من عمات رسول الله صلى الله عليه و سلم » .

(١) و لها ترجمة وجيزة فى الاستيعاب ٢ / ٧٤٨ (٢) و لها ذكر فى الاستيعاب ٢/٧٠٣ (٣) من الاستيعاب ، و فى ف « كبير » مصحفا (٤) و لها ترجمة ممتعة فى الإصابة ١٢٨/٨ ، و هى والدة الزبير بن العوام أحد العشرة ، و هى شقيقة حمزة أمهما هالة بنت وهب ، و هى أول امرأة قتلت رجلا من المشركين (٥) وقع فى ف « بن » خطأ (٦) قال اليعقوبى فى تاريخه ٢ / ١١ « و كان لعبد المطلب من الولد الذكور عشرة . و من الإناث أربع : عبد الله أبو رسول الله ، و أبو طالب و هو عبد مناف ، و الزبير وهو أبو الطاهر ، و عبد الكعبة و هو=

و أما أم رسول الله صلى الله عليه و سلم آمنة بنت وهب[1] بن عبد مناف فانها لما وضعته جاءت به إلى جده عبد المطلب و أخبرته أنها رأت[2] حين حملت به فى النوم أنه قيل لها: حملت سيد هذه الأمة! فاذا [3]وضعته فسميه محمدا[3]، فأخذه عبد المطلب فدخل به على هبل فى جوف الكعبة، و قام عنده يدعو الله و يشكر ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها، فقالت أمه: رأيت فى المنام كأنه خرج منى نور [4]أضاء لى[4] قصور الشام.

= المقوم، و أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهى أم أم حكيم البيضاء، و عاتكة و برّة و أروى و أميمة بنات عبد المطلب؛ و الحارث و هو أكبر ولد عبد المطلب و به كان يكنى، و قثم، و أمهما صفية بنت جندب ابن حجر بن زباب بن حبيب بن سوأة بن عامر بن صعصعة؛ وحمزة و هو أبو يعلى أسد الله و أسد رسول الله، و أمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف ابن زهرة و هى أم صفية بنت عبد المطلب؛ و العباس، و ضرار، أمهما نتيلة بنت جناب بن كليب بن النمر بن قاسط؛ و أبو لهب و هو عبد العزى، و أمه لُبْنَى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر الخزاعى؛ و الغيداق و هو جَحْل و إنما سمى الغيداق لأنه كان أجود قريش و أطعمهم للطعام، و أمه ممنعة بنت عمرو بن مالك بن نوفل الخزاعى. فهؤلاء أعمام رسول الله صلى الله عليه و سلم و عماته».

(١) من نسب قريش، وفى ف «مضر» (٢) من م، و فى ف «رأته» (٣-٣) فى م «وضعتيه». و زاد فى الطبرى و دلائل النبوة «فاذا وضعته فقولى: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد، ثم سميه محمدا» (٤-٤) من م، ووقع فى ف «صار الى» مصحفا.

ثم التمس له الرضاعة فاسترضع [رسول الله -[1]] صلى الله عليه و سلم من امرأة[2] من بنى سعد بن بكر يقال لها: حليمة بنت أبى ذؤيب و أبو ذؤيب اسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام[3] بن[4] ناصرة ابن سعد[4] بن بكر بن هوازن[5] بن منصور بن عكرمة بن خصفة[6] بن قيس بن[7] عيلان [بن -[8]] مضر[9]؛ و زوج حليمة اسمه الحارث بن عبد العزى / ابن رفاعة من بنى سعد بن بكر، و أخو رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى أرضعته حليمة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اسمه عبد [الله بن -[10]] الحارث بن عبد العزى، و لعبد الله هذا أختان من حليمة: إحداهما أنيسة[11] و الأخرى جذامة[12] بنت الحارث بن عبد العزى. قالت حليمة: خرجت فى نسوة من بنى سعد [13]ابن بكر[13] نلتمس[14] الرضعاء بمكة، فخرجت على أتان لى[7] قمراء فى سنة شهباء و معى زوجى، و معنا شارف لنا[13] و الله ٨/ب

(١) زيد من م (٢) فى الطبرى «فاسترضع له امرأة من بنى سعد» (٣) فى م و الطبرى «رزام» كما أثبتناه، و فى ف «وزام» (٤ - ٤) من الطبرى و زاد بعده «بن قصية»، و فى م «ناطرة بن رزام بن سعد»، و فى ف «ناصر بن سعد» كذا (٥) من م، و فى ف «هواذن» (٦) من م والطبرى، و فى ف «حفصة» خطأ (٧) سقط من م (٨) زيد من م و الطبرى (٩) العبارة من هنا إلى «الحارث بن عبد العزى» ساقطة من م (١٠) زيد من الطبرى، و قد سقط من ف، و قال ابن جرير «اسم إخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث - الخ» (١١) من الطبرى، و وقع فى ف «ايشة» خطأ (١٢) فى ف «خدامة» خطأ (١٣ - ١٣) سقط من م. (١٤) من م، و فى ف «تلتمس».

إن

إن تبضّ[١] بقطرة من لبن، و معى صبى لى لا ننام[٢] ليلتنا من بكائه، ما فى ثديى ما يغنيه، فلما قدمنا مكة[٣] لم تبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه و سلم فتأباه[٤]، و إنما نرجو الكرامة فى رضاع[٥] من يرضع[٦] [له من -[٧]] والد المولود و كان يتيما فكنا نقول: ما عسى أن تصنع[٨] به أمه، فكنا نأباه[٩] حتى لم يبق من صواحبى امرأة إلا أخذت رضيعة غيرى، فكرهت أن أرجع و لم آخذ شيئا و قد أخذ صواحبى [١٠]ما أردن[١٠]، فقلت لزوجى: والله لأرجع[١١] إلى ذلك اليتيم و لآخذنه[١٢]! قالت: فأتيته فأخذته ثم رجعت إلى رحلى، قال زوجى: أصبت[١٣] والله يا حليمة! عسى الله أن يجعل فيه خيرا، قالت: فوالله ما هو إلا أن وضعته فى حجرى أقبل عليه ثدياى بما شاء الله[١٣] من لبن، فشرب حتى روى و[١٤] شرب أخوه حتى روى؛ ثم قام زوجى إلى شارفنا من الليل فاذا بها حافل[١٥] تحلب[١٦] لبنا، فشربت حتى رويت و شرب حتى روى؛ فبتنا بخير

---

(١) زاد فى م «علينا» وفى الطبرى «و والله ما تبض بقطرة و ما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذى معى من بكائه من الجوع» (٢) من م و الطبرى، وفى ف «لا ينام» (٣) فى م «بمكة» (٤) من م، وفى ف «فياباه» (٥) فى م «رضاعة». (٦) من م، و فى ف «موضع» (٧) زيد من م (٨) من م، و فى ف «تضع». (٩) فى م «نابى» (١٠-١٠) سقط من م، و فى ف «ما اردنا» كذا (١١) فى م «لارجعن» (١٢) فى م «فلاخذنه»، و فى ف «و لأخذته» (١٣) ليس فى م و الطبرى (١٤) و فى م «ثم» (١٥) فى ف «جافل» خطأ، وفى الطبرى «لحافل». (١٦) من م و الطبرى، و فى ف «لحلبت».

و [قد-١] نام صبينا و روى، فقال زوجى: و الله يا حليمة! ما أراك إلا أصبت نسمة مباركة، قالت: ثم خرجنا فوالله! لخرجت أتانى أمام الركب حتى انهم ليقولون لى٢: [يا ويحك-٣] ٤كفى علينا٤، أ ليست هذه٢ بأتانك التى خرجت عليها؟ فأقول: ٥و الله بلى٥، حتى قدمنا أرضنا من حاضر بنى سعد بن بكر، قالت: قدمنا٦ على أجدب أرض، فوالذى نفس حليمة بيده! إن كانوا ٧ليسرحون بأغنامهم٧ إذا أصبحوا [و يسرح-١] راعى غنمى٨ فتروح غنمى ٩حفّلا بطانا٩ لبنا، و تروح أغنامهم جياعا هالكة ما بها من لبن، فنشرب ما شئنا من اللبن، و ما من ١٠ الحاضر أحد يحلب١١ قطرة و لا يجدها١٢، قالت: فيقولون لرعاتهم: ويلكم! أ لا تسرحون/ حيث يسرح راعى حليمة؟ فيسرحون فى الشعب ٩/الف الذى١٣ يسرح فيه، فتروح أغنامهم جياعا٢ هالكة، و تروح٢ غنمى١٤ حفلا لبنا١٤، قالت: و كان يشب١٥ فى اليوم شباب الصبى فى الشهر، و يشب

---

(١) زيد من م (٢) سقط من م (٣) زيد من م، و قد سقط من ف (٤-٤) فى الطبرى «أربى علينا» (٥-٥) فى م «بلى والله» (٦) فى م «فقدمنا».
(٧-٧) فى م «يسرحون اغنامهم» (٨-٨) ليس فى م (٩-٩) فى ف «جفلا يطانا» خطأ (١٠) فى م «فى» (١١) فى ف «بحلب» (١٢) فى ف «يجد ما» خطأ (١٣) فى ف «للذى» (١٤-١٤) من م، و فى ف «لبنا حفلا».
(١٥) و فى الطبرى «حتى مضت سنتان و فصلته و كان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا، فقدمنا به على أمه و نحن نحرص على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته. فكلمنا أمه و قلنا لها: يا ظئر لو تركت بنى عندى حتى يغلظ فانى أخشى عليه و باء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى رددناه معنا، قالت: فرجعنا به».

فى الشهر شباب الصبي فى السنة .

فلما بلغ سنتين قدمنا به على أمه ا فقالت : إن لابنى هذا شأنا ! إنى حملت به فوالله ما [حملت - ٢] حملا قط كان أخف عليّ منه ! و لقد رأيت حين حملت[٣] به أنه خرج منى نور أضاء منه أعناق الإبل ببصرى - أو قالت[٤] : قصور بصرى - ثم وضعته ، فوالله ! ما وقع كما يقع الصبيان! لقد وقع معتمدا [على-٣] يديه إلى الأرض ، رافعا رأسه إلى السماء ، [٥]فدعاه عنكما ، فقبضته[٥] و انطلقا .

قال أبو حاتم : فتوفيت أمه صلى الله عليه و سلم بالأبواء و رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن أربع سنين[٦] ، وكان عبد المطلب من أشفق الناس عليه ، [٧]أبر الآباء به[٧] إلى أن توفى عبد المطلب و رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن ثمان[٨] سنين ، و أوصى به إلى أبى طالب ، و اسم أبى طالب عبد مناف [٩]بن عبد المطلب[٩] ، و ذلك[١٠] أن عبد الله و أبا طالب كانا لأم ، فكان أبو طالب الذى[١١] يلى أمور[١٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد

---

(١) سقطت العبارة من هنا إلى «وانطلقا» من م (٢) زيد من الخصائص الكبرى ١/٥٤ (٣) من الخصائص ، وفى ف «حملته» (٤) فى ف « قال » خطأ (٥-٥) كذا وقعت هذه العبارة فى ف ، وفى الخصائص «فدعاه عنكما» فقط (٦) وفى الطبرى ١/١٣١ عن ابن إسحاق أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت و رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة و المدينة ، كانت قدمت به المدينة على أخواله من بنى عدى بن النجار تزيره إياهم فماتت وهى راجعة به إلى مكة . و عن عثمان بن صفوان أن قبر آمنة بنت وهب فى شعب أبى ذر بمكة » (٧-٧) كذا فى م ، و فى ف « ابرا لآبائه » (٨) كذا قال أبو جعفر الطبرى ، و قال : و كان بعضهم يقول : توفى عبد المطلب و رسول الله ابن عشر سنين (٩-٩) ليس فى م (١٠) فى م « ذاك » (١١) سقط من م (١٢) فى م « أمر » .

عبد المطلب إلى أن راهقه[1] الحلم و بلغ مبلغ الرجال ، و كان أبو طالب إذا رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال[2] :

فشَقّ له من اسمه ليُجِلّه[3] فَذو العرش محمود و هذا محمد

[4]ذكر فى الاستيعاب[5] لابن عبد البر باسناده إلى ابن عباس أن عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه و سلم يوم سابعه و جعل له مأدبة ، سماه محمدا[6]؛ قال ابن عبد البر بعد هذا: قال يحيى بن أيوب: ما وجدنا هذا الحديث عند أحد إلا عند ابن أبي السرى العسقلانى[6] ، قال: و قد روى أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ولد مختونا مسرورا ـ يعنى: مقطوع السرة.

ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الشام

حدثنا[7] الحسن بن سفيان ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا قراد أبو[8] نوح ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى [9]عن أبي موسى[9] [قال -[10]]: خرج أبو طالب إلى الشام و خرج معه رسول الله صلى الله عليه و سلم و[11] أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب[12] هبطوا فحلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب[12]، و كانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج

(١) من م ، وفى ف «راقه» خطأ (٢) زيد فى م « شعر » (٣) من م ، وفى ف « يجعله » خطأ (٤) العبارة من هنا إلى « مقطوع السرة » ساقطة من م (٥) راجع الاستيعاب ١/٢٢ (٦-٦) تكررت هذه العبارة فى ف فحذفناها (٧) فى م «أخبرنا». (٨) من م والطبرى ، وفى ف « ابن » خطأ (٩-٩) كذا فى ف و الطبرى ، و ليس فى م (١٠) زيد من م و الطبرى (١١) فى الطبرى «فى» مكان « و ». (١٢-١٢) هكذا ثبتت العبارة فى ف و الطبرى ، و قد سقطت من م .

إليهم و لا يلتفت، فأتاهم[1] و هم[2] يحلون [رواحلهم-[3]] و أحلاسهم[4] فجعل يتخللهم[5] حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال [هذا -[6]] سيد العالمين! هذا رسول رب العالمين! هذا يبعثه الله رحمة للعالمين! فقال له[1] أشياخ من قريش: ما علمك؟ قال: إنكم حين أشرفتم من العقبة[7] لم يبق شجر[7] و لا حجر إلا خر ساجدا، و لا يسجدون إلا لنبي[8]، و إني أعرفه[9] [بخاتم-[10]] النبوة[11] أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة؛ ثم رجع فصنع لهم طعاما، فلما أتاهم به و كان هو صلى الله عليه و سلم في رعية الإبل قال: أرسلوا إليه، فأقبل و عليه غمامة تظله، فقال[12]: انظروا إليه، عليه غمامة تظله! فلما دنا من القوم وجدهم[13] قد سبقوه إلى فيء الشجرة، [فلما جلس -[14]] مال[15] عليه، قال: فبينما[16] هو قائم عليهم و هو يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى الروم فان الروم لو[17] رأوه عرفوه بالصفة

---

(١) ليس في م (٢) في م «فهم» (٣) زيد من الطبري، و قد سقط من ف.
(٤) سقط من م، و في ف «أجلسهم» - كذا (٥) من م و الطبري، و في ف «يتحللهم» خطأ (٦) من م و الطبري، و ليس في ف (٧-٧) في م و الطبري «لم تبق شجرة» (٨) في ف «النبي» خطأ (٩) من م و هكذا في الطبري، و في ف «أعرف» (١٠) زيد من م و الطبري (١١) في ف «النبوية».
(١٢) في م «قال» (١٣) من م و هكذا في الطبري، و في ف «جرهم» خطأ (١٤) من م و الطبري، و قد سقط من ف (١٥) و في الطبري «مال فيء الشجرة فقال انظروا إلى فيء الشجرة مال عليه» (١٦) في م «فبينا».
(١٧) في الطبري «ان».

فقتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر [قد -١] أقبلوا من الروم، فاستقبلهم فقال: ما جاء بكم؟ قالوا[2]: جئنا إن هذا [النبي -١] خارج في هذا الشهر، فلم يبق طريق إلا و قد [بعث -١] إليه[3] ناس، و إنا أخبرنا بخبره فبعثنا إلى طريقك هذا، فقال لهم: أ فرأيتم أمرا إذا أراد الله أن يقضيه [هل -١] يستطيع أحد من الناس رده؟ قالوا: لا، فتابعوه و أقاموا معه. قال: فأتاهم فقال لهم[4]: أنشدكم بالله! أيكم وليه؟ قال[5] أبو طالب: أنا، فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب و بعث معه أبو بكر بلالا و زوده[6] الراهب من الكعك و الزيت.

قال أبو حاتم: فقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة[7]، و كانت سفرته الثانية بعدها مع ميسرة غلام خديجة، ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم خديجة / (٩/ب) بنت خويلد [بن أسد -٨] و هو ابن خمس و عشرين [سنة -٨] و خويلد هو [ابن -٨] أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، و أمها فاطمة بنت زائدة بن[9] الأصم ابن رواحة بن حجر بن معيص[10] [11] ابن عامر [11] ابن لؤي بن غالب وكانت قبل[12] أن يتزوج[13] بها رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت أبي هالة أخي بني

(١) زيد من م و الطبري، و قد سقط من ف (٢) في م «فقالوا» (٣) في م «إليها» (٤) سقط من م (٥) من م، و في ف «قالوا» خطأ (٦) من م و الطبري، و في ف «زوّد» (٧) في ف «مكة» (٨) زيد من م (٩) من م، و في ف «بنت» (١٠) في ف «نفيض» (١١-١١) سقط من م (١٢) من م، و وقع في ف «من» خطأ (١٣) من م، و في ف «تزوج».

تميم[1]، ثم كانت تحت عتيق بن عائذ[2] بن عبد الله بن عمر[3] بن مخزوم[4]، و كان السبب فى ذلك أن خديجة كانت امرأة تاجرة ذات شرف و مال، تستأجر[5] الرجال فى مالها و تضاربهم إياه بشىء تجعله[6] لهم منه، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما بلغها من صدق حديثه و عظيم أمانته وكريم أخلاقه بعثت إليه و عرضت[7] عليه أن يخرج فى مال لها إلى الشام تاجرا، و[8] تعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له «ميسرة» فقبله منها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و خرج فى مالها معه غلامها ميسرة حتى قدم[9] الشام، نزل[10] رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان، فاطلع الراهب[11] إلى ميسرة فقال: من هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة؟ فقال[12] ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة [قط-١٣] إلا نبى، ثم باع رسول الله صلى الله عليه و سلم سلعته التى خرج

---

(١) من م والإصابة ٨/ ٦٠، وفى ف «نعيم» (٢) التصحيح من الإصابة، ووقع فى م و ف: عابد (٣) من م والإصابة، و فى ف «عمرو» (٤) من م والإصابة، وفى ف «محزوم» خطأ (٥) من تاريخ الطبرى، وفى م «تستجر»، وفى ف «يتجر» كذا (٦) من م وكذا فى الطبرى، وفى ف «يجعله» (٧) فى الطبرى «فعرضت» (٨) ليس فى م (٩) فى تاريخ الطبرى «قدما» (١٠) كذا، وفى الطبرى «فنزل» و هو أنسب (١١) زاد الطبرى «رأسه» (١٢) فى ف «قال» (١٣) زيد من م و هكذا فى الطبرى و قد سقط من ف.

بها، و اشترى ما أراد أن يشترى، ثم أقبل قافلا إلى مكة و معه ميسرة، فكان [ميسرة - ١] إذا كانت الهاجرة و اشتد الحر يرى ظلا[٢] على رأس رسول الله صلى الله عليه و سلم من الشمس و هو يسير على بعيره، فلما قدم[٣] مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به، و أخبرها ميسرة عن قول الراهب و عن ما كان من أمر الاظلال، و كانت [خديجة -[٤]] امرأة حازمة[٥] شريفة لبيبة[٦]؛ فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قالت: إني قد[٧] رغبت فيك و في قرابتك و في أمانتك و حسن خلقك و صدق / حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، و كانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا و أعظمهن[٨] شرفا و أكثرهن[٩] مالا، فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم [ذكر ذلك صلى الله عليه و سلم - ١٠] لأعمامه، فخرج[١١] معه حمزة بن عبد المطلب عمه حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه، فزوجها[١٢] من رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ فولد له منها زينب و رقية و أم كلثوم و فاطمة، و القاسم ١٠ / الف

(١) من م والطبرى، وليس فى ف (٢) من م، و فى ف « طلا »، و فى الطبرى « يرى ملكين يظلانه من الشمس » (٣) من م، و هكذا فى الطبرى، و فى ف « دخل » (٤) من م و الطبرى (٥) هكذا فى م و الطبرى، و فى ف « خازمة » خطأ (٦) من ف و الطبرى، و فى م « نسيبة » (٧) سقط من م (٨) من م و كذا فى الطبرى، و فى ف « اعظمهم » (٩) من م و الطبرى، و فى ف « أكثرهم ». (١٠) زيدت من م و الطبرى، و قد سقطت من ف (١١) من م، و فى ف: خرج (١٢) فى الطبرى « فتزوجها ».

و كان

[وكان به يكنى و الطاهر -١] و الطيب فهلكوا قبل الوحي[2] .

و أما البنات فكلهن أسلمن و هاجرن إلى المدينة ، و كانت خديجة قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد - وكان ابن عمها و كان نصرانيا قد قرأ الكتب[3] و علم من علم الناس - ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب و ما كان[4] من الاظلال عليه ، فقال ورقة[5] : إن[6] كان هذا حقا يا[7] خديجة إن محمدا لنبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن بهذه الأمة نبي سيظهر في هذا الوقت .

ذكر تفضّل الله على رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم [8]بالكرامة و النبوة[8] بين خلق آدم و نفخ الروح فيه

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائي [بمنبج -[9]] ثنا العباس بن عثمان البجلي[10] ثنا الوليد بن مسلم[11] ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم : متى وجبت لك النبوة ؟ قال : [12]بين خلق آدم و نفخ[12] الروح فيه - [13]عليه الصلاة و السلام[13] .

(١) زيدت من م وهكذا في الطبري (٢) و في الطبري « فأما القاسم و الطاهر و الطيب فهلكوا قبل الوحي» (٣) في ف « الكتاب » (٤) زيد في م « يرى » .
(٥) سقط من م زيد بعده في ف «ليس» ولم تكن الزيادة في م فحذفناها (٦) في م «لأن » (٧) من م ، و في ف « ما » خطأ (٨ - ٨) في م « بإكرامه بالنبوة » .
(٩) من م و الأنساب للسمعاني (ق ٥٤٢/ب) (١٠) في م «البلخي» كذا - راجع تهذيب التهذيب ٥/ ١٢٤ (١١) من م ، و في ف « مسلع » خطأ - راجع تهذيب التهذيب ١١/ ١٥١ (١٢-١٢) من م ، و في ف « بين نفخ آدم و خلق» كذا (١٣-١٣) ليس في م .

ذكر صفة[١] بدء الوحي على رسول الله صلى الله عليه و سلم[٢]

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة بعسقلان ثنا ابن أبي السرى ثنا عبد الرزاق أنا[٣] معمر عن الزهرى أخبرني[٤] عروة بن الزبير عن عائشة[٥] قالت: أول ما ابتدئ[٦] [به - [٧]] رسول[٨] الله صلى الله عليه و سلم من

(١) فى م: كيفية (٢) قال أبو جعفر الطبرى «وكان بناء قريش الكعبة بعد الفجار بخمس عشرة سنة وكان بين عام الفيل وعام الفجار عشرون سنة. و اختلف السلف فى سن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نبئ كم كانت؟ فقال بعضهم نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما بنت قريش الكعبة بخمس سنين و بعد ما تمت له من مولده أربعون سنة، و روى ابن جرير عن ابن عباس قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنزل عليه و هو ابن أربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة. عن عمر رحمه الله أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله صوم الاثنين؟ قال: ذاك يوم ولدت فيه و يوم أنزلت على فيه النبوة. قال أبو جعفر: و هذا مما لا خلاف فيه بين أهل العلم و اختلفوا فى أى الأثانين كان ذلك، فقال بعضهم: نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه و سلم لثماني عشرة خلت من رمضان (٣) فى م: أخبرنا (٤) فى م: أنبا (٥) روى ابن جرير فى تاريخه ٢/٢٠٥ باسناده و فيه «حدثني أحمد بن عثمان المعروف بأبي الجوزاء قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهرى عن عروة عن عائشة ـ الخ، رواه البخارى (١/١) فى: باب كيف كان بدؤ الوحى» (٦) التصحيح من الطبرى، و وقع فى م: ابدى، و فى ف «يدى» (٧) زيد من م و الطبرى و البخارى، و قد سقط من ف (٨) من م و الطبرى و هكذا فى البخارى، و فى ف «برسول».

١٠/ب الوحى الرؤيا الصادقة[1] يراها فى النوم، فكان / لايرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتحنث فيه - و هو التعبد الليالى [2]ذوات العدد[2] - و يتزود لذلك[3] ثم يرجع[4] إلى خديجة فتزوده لمثلها حتى جئته[5] الحق، و هو فى غار حراء، فجاءه الملك فيه فقال: اقرأ! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: ما أنا بقارئ، [قال -[6]] فأخذنى فغطنى [7]حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال [لى -[8]]: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثانية[9]، حتى بلغ منى الجهد، ثم أرسلنى فقال: اقرأ، [فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذنى فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال: «اقرأ -[10]] باسم ربك الذى خلق» حتى بلغ «ما لم يعلم»، قال: فرجع بها ترجف فؤاده[11] حتى دخل على خديجة فقال: زمّلونى زمّلونى! فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قال: يا خديجة! ما لى؟ و أخبرها الخبر و قال: قد خشيت[12] علىّ، فقالت[13]: كلا! أبشر فوالله لا يخزيك[14] الله أبدا! إنك لتصل الرحم و تصدق الحديث و تحمل الكلّ و تقرى الضيف و تعين على نوائب الحق؛ ثم انطلقت به خديجة

---

(١) فى م «الصالحة» (٢-٢) من م و كذا فى الطبرى، و فى ف «دوات الفرد» خطأ (٣) فى م «بذلك» (٤) فى م، «رجع» (٥) من الطبرى، و فى م و ف «بحيئه» (٦) زيد من م وهكذا فى الطبرى، و ليس فى ف (٧) زيد فى ف هنا «الثانية» خطأ (٨) من م فقط (٩) من م، و فى ف «الثالثة» (١٠) زيدت هذه العبارة من م، و قد سقطت من ف (١١) من البخارى، و فى م و ف «بوادره» (١٢) فى م «خشيته» (١٣) فى م «قالت» (١٤) من م وكذا فى الطبرى، و فى ف «يحزنك».

[حتى أتت به - ١] إلى[٢] ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى - و هو عم خديجة أخو أبيها ، وكان امرأ تنصّر فى الجاهلية ، و كان يكتب الكتاب العربى [يكتبه -[١]] بالعربية[٣] من الإنجيل ما شاء أن[٤] يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد عمر - فقالت له خديجة : أى عم[٥] ! اسمع من ابن أخيك ، فقال ورقة : يا[٢] ابن أخى : ما ترى ؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم بما رأى ، فقال ورقة : هذا الناموس[٦] الذى أنزل على موسى! ياليتنى أكون فيها جذعا ! [ياليتنى -[٧]] أكون حيا حين يخرجك قومك ! فقال [رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١]] : أمخرجى[٨] هم ؟ قال[٩] : نعم ، لم يأت أحد بمثل[٢] ما[١٠] جئت به إلا عودى و أوذى ، و إن يدركنى يومك[١١] أنصرك نصرا مؤزّرا ؛ ثم لم ينشب ورقة أن توفى ، و فتر الوحى [فترة -[١]] حتى حزن رسول الله صلى الله عليه و سلم حزنا غدا منه مرارا لكى يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة[١٢] جبل كى يلقى نفسه منها فيرى له جبريل[١٢] [١٣] فقال [له - ١] : يا محمد ! إنك رسول الله
١١/الف حقا ! فيسكن لذلك جأشه[١٤] و تقر / نفسه فيرجع ، فاذا طال عليه فترة

(١) من م (٢) سقط من م (٣) فى متن الصحيح للبخارى « بالعبرانية » و بهامشه «بالعربية» (٤) من م ، وفى ف « اين » (٥) بهامش ف « عمى » (٦) الناموس : الوحى وجبريل؛ و الناموس أيضا « الشريعة » راجع أقرب الموارد (٧) من البخارى (٨) من م و هكذا فى الطبرى ، وفى ف «اخرجنى» (٩) فى م « فقال ». (١٠) فى م « بما » (١١) من م وكذا فى الطبرى ، و فى ف : قومك ، (١٢-١٢) سقط من م (١٣) زيد فى م « سقط شيء » (١٤) فى ف « جائشه » خطأ .

الوحي غدا لمثل ذلك [فاذا أوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فيقول له مثل ذلك -١].

قال أبو حاتم: روى [٢]في بدء الوحي عن النبي صلى الله عليه و سلم[٢] خبران: خبر عن[٣] عائشة و خبر عن[٣] جابر، فأما خبر عائشة فقد ذكرناه، و أما[٤] خبر جابر فحدثناه عبد الله بن محمد بن سالم ببيت المقدس ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن: أيّ القرآن أنزل أول[٦]؟ قال: «يأيها المدثر[٧]» فقلت: أو «اقرأ»؟ قال: إني أحدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: جاورت[٨] بحراء شهرا، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي[٣]، فنوديت فنظرت أمامي و خلفي و عن يميني و عن شمالي فلم أر أحدا، ثم نوديت[٣] فنظرت[٩] إلى السماء فاذا هو [فوقي -١] على العرش في السماء[١٠]، فأخذتني[١١] رجفة شديدة، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني، ثم صبوا عليّ الماء، و أنزل الله [١٢]عزوجل[١٢] [على -١] «يأيها المدثر[١٣]» إلى قوله «فطهر»[١٤].

---

(١) زيد من م، و قد سقط من ف (٢-٢) في م «عن النبي صلى الله عليه و سلم في بدؤ الوحي» (٣) سقط من م (٤) من م، و في ف «ايا» (٥) من م، و في ف «فحدثنا» (٦) في م «قبل» (٧) سورة ٧٤ آية ١ (٨) من م، و وقع في ف «جاروت» مصحفا (٩) في م «نظرت» (١٠) في م «الهواء» (١١) في ف «و أخذني» (١٢-١٢) سقط من م (١٣) زيد في م «قم فانذر و ربك فكبر و ثيابك» (١٤) رواه البخاري (١/٣) باسناده ما نصه «قال ابن شهاب و أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال =

قال أبو حاتم: هذان خبران أوهما من لم يكن الحديث صناعته أنهما متضادان و ليس[١] كذلك، إن الله [عزوجل -[٢]] بعث رسوله[٣] صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين و هو ابن أربعين سنة، و نزل عليه جبريل و هو فى الغار بحراء باقرأ باسم ربك [٤] الذى خلق[٤]، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بيت خديجة و دثروه أنزل الله [عليه -[٢]] فى بيت خديجة " يايها المدثر ه قم فانذر ه و ربك فكبر ه"، من غير أن يكون بين الخبرين تضاد و لا تهاتر، فكان أول من آمن[٥] برسول[٦] الله صلى الله عليه و سلم زوجته خديجة بنت خويلد، ثم آمن على بن أبى طالب و صدقه بما جاء به و هو ابن عشر سنين، ثم أسلم أبو بكر الصديق - فكان على [٤]ابن أبى طالب[٤] يخفى إسلامه [٧]من أبى طالب[٧]، و أبو بكر لما أسلم أظهر إسلامه، فلذلك اشتبه على الناس أول من أسلم منهما - ثم أسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فكان أبو بكر[٨] أعلم قريش

١١ / ب بأنسابها و بما كان فيها[٩] من خير و شر، / وكان رجلا سهلا بليغا أظهر الإسلام، و دعا إلى الله و إلى رسوله، فأجابه عثمان بن عفان و الزبير بن العوام و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص و طلحة

= و هو يحدث عن فترة الوحى - الحديث».

(١) و فى م «ليسا» (٢) زيد من م (٣) من م، و فى ف «رسول الله».
(٤ - ٤) سقط من م (٥) من م، و فى ف «يرى» خطأ (٦) من م، وفى ف «رسول» (٧ - ٧) من م، و وقع مكانه «من أبى بكر» (٨) ليس فى م فقط.
(٩) من م، و فى ف «منهما».

ابن عبيد الله ، فجاء بهم أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا و صلّوا ، ثم أسلم أبو عبيدة بن الجراح ، و أبو سلمة ابن عبد الأسد المخزومى ، و الأرقم [بن أبى الأرقم - [1]] المخزومى ، و عثمان ابن مظعون الجمحى ، و عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، و سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل ، و امرأته فاطمة بنت الخطاب ، و أسماء بنت أبى بكر ، و عبد الله و قدامة ابنا مظعون الجمحيان ، و خباب بن الأرت ، و مسعود [بن الربيع القارى ، و عبد الله بن مسعود - [1]] و عمير بن أبى وقاص[2] ، و سليط بن عمرو ، و عياش[3] بن أبى ربيعة المخزومى ، و امرأته أسماء بنت سلامة التميمية ، و عامر بن [ربيعة - [1]] [4] أبو عبد الله[4] ، و عبد الله بن جحش ، [و أبو أحمد بن جحش - [1]] الأسدى ، و جعفر بن أبى طالب ، و امرأته أسماء بنت عميس الخثعمية ، و حاطب[7] بن الحارث الجمحى ، و امرأته فاطمة[8] بنت المجلل[9] ، و حطاب[10] بن الحارث ، و امرأته فكيهة[11] ، و صهيب بن سنان ،

---

(١) زيد من م إلا لفظ « الربيع » فانه زيد من الاستيعاب (٢) شهد بدرا و استشهد بها ، أخو سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما (٣) فى ف « عباس » . (٤ - ٤) من الاستيعاب ، وفى ف « عبد الله » ، وقد سقط من م (٧) وله ترجمة فى الإصابة ١/٣١٤ « حاطب بن الحارث بن معمر القرشي الجمحي . . مات بأرض الحبشة وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله » (٨) و فى ف و م « اسماء » خطأ ، والتصحيح من الإصابة و الاستيعاب ، و لها ترجمة فى الإصابة ٨ / ١٦٤ وكنيتها أم جميل و هى بها أشهر (٩) من م ، و فى ف « المحلل » خطأ (١٠) و فى م « الخطاب » (١١) من الاستيعاب و م ، و وقع فى ف « فكيمة » مصحفا .

و معمر[١] [ابن الحارث - ٢] الجمحى[٣]، وسعيد[٤] بن الحارث [٥]السهمى[٥]، والمطلب[٦] بن أزهر بن عبد عوف، وامرأته رملة بنت أبى عوف، والنحام [و-٢] اسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد، وبلال بن رباح مولى أبى بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر، وخالد بن سعيد بن العاص، وامرأته [٧]أميمة بنت خلف[٧] بن أسعد، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وواقد بن [٨]عبد الله بن [عبد مناف بن] عرين[٨] بن ثعلبة التميمى، وخالد بن البكير، وإياس بن البكير، وعامر ابن البكير، وعبد ياليل بن ناشب بن غيرة[٩] بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وعمار[١٠] بن ياسر حليف بنى مخزوم.

و[١١] فشا ذكر الإسلام بمكة

ودخل الناس فى الإسلام الرجال والنساء ارسالا، وأنزل الله عزوجل «وانذر عشيرتك الاقربين»[١٢]، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا[١٣] ثم صعد[١٣] عليه/ثم[١٤] نادى: يا صباحاه! فاجتمع إليه[١٥] الناس[١٦] ١١/ب

(١) فى ف «معتمر» (٢) زيد من م (٣) كذا فى الاستيعاب، وفى م «الحجبى».
(٤) زيد فى م و ف: بن عثمان - كذا (٥) من الإصابة ٣/٩٥ وأنساب الأشراف ص ٢١٥ وسيأتى فى ص ٦١ فى ذكر مهاجرة الحبشة (٦) من م، وفى ف «المكلب» (٧-٧) من الاستيعاب، وفى م «هينة»، وفى ف «هيمة»، وبهامش م «هى بنت خالد بن أسعد بن عامر بن بياضة الخزاعى كأنها أسلمت مع زوجها رضى الله عنهما» (٨-٨) من م والإصابة والاستيعاب، وفى ف «عبد الله بن عزيز» كذا (٩) من جمهرة أنساب العرب ص ١٧٣، ووقع فى م و ف: عمرو - مصحفا (١٠) من م، وفى ف «عامر» (١١) وفى م «ثم».
(١٢) سورة ٢٦ آية ٢١٤ (١٣-١٣) فى م «فصعد» (١٤) من م، وفى ف «و».
(١٥) سقط من م (١٦) فى الطبرى «قريش».

فمن

فمن[١] رجل يجيء[٢] و من[٣] رجل يبعث رسوله، فقال: يا بنى عبد المطلب! يا بنى عبد مناف! يا بنى يا بنى! أرأيتكم[٤] لو أخبرتكم أن خيلا[٥] بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم، أصدقتمونى[٦]؟ قالوا: نعم، قال: فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، ثم قال: يا معشر قريش! اشتروا أنفسكم من النار، يا بنى عبد مناف! لا أغنى عنكم من الله [٧]من شيء[٧]، يا عباس بن عبد المطلب! يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم! يا بنى كعب بن لؤى! يا بنى هاشم! يا بنى [عبد-[٨]] المطلب! اشتروا أنفسكم من النار، فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم! أما دعوتنا[٩] إلا لهذا؟ [١٠]ثم قام[١٠] فنزلت[١١] «تبت يدا ابى لهب و تب» ثم نزل النبى[١٢] صلى الله عليه و سلم، و جعل يدعو الناس فى الشعاب و الأودية و الأسواق إلى الله، و أبو لهب خلفه و الحجارة تنكبه[١٣] يقول: يا قوم! لا تقبلوا منه، فانه كذاب.

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد خديجة سودة[١٤] بنت زمعة[١٥] بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن النضر[١٦] بن مالك بن حِسْل بن

(١) من م، و فى ف «فبين» كذا (٢) سقط من م (٣) من م، و فى ف «بين». (٤) فى الطبرى «أرايتم» (٥) زيد فى الطبرى «تخرج» (٦) فى الطبرى «أ ما كنتم تصدقونى» (٧-٧) فى م «شيئا» (٨) زيد من أنساب الأشراف ١/١٢٠. (٩) من م و الطبرى، و فى ف «دعوتمونا» (١٠-١٠) من م، و موضعه بياض فى ف (١١) فى ف «نزلت» (١٢) فى م «رسول الله» (١٣) من م، و فى ف «بمكيه» خطأ (١٤) و لها ترجمة فى الإصابة ٨/١١٧ فراجعه، و فيها «ماتت سودة فى آخر زمان عمر بن الخطاب» (١٥) فى ف «رمعة» خطأ (١٦) من م و الاستيعاب و سيرة ابن هشام، و فى ف «مضر» خطأ.

عامر بن لؤى ، و أمها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ، خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى وقدان بن حلبس[١] عمها ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى ، وكانت سودة امرأة ثقيلة ثبطة[٢] و هى التى وهبت يومها لعائشة و قالت: لا أريد ما تريد[٣] النساء ؛ و قد قيل إن النبى[٤] صلى الله عليه و سلم لم يتزوج على خديجة حتى ماتت .

و زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته رقية[٥] من عتبة بن أبى لهب ، و أم كلثوم[٦] ابنته الأخرى من عتيبة[٧] بن أبى لهب ، فلما نزلت « تبت يدا ابى لهب » أمرهما أبوهما أن يفارقاهما [ففارقاهما -[٨]] ، ثم زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عثمان [بن عفان -[٨]] ابنته رقية
١٢/ الف بعد عتبة بن أبى لهب . ثم مرض أبو طالب فدخل عليه رهط / من قريش

(١) من م ، وفى ف «جلبس» (٢) فى ف «تبطة» خطأ (٣) من م و الاستيعاب ، وفى ف « يريد » (٤) فى م « رسول الله » (٥) و لها ترجمة فى الإصابة ٨ / ٨٣ و الاستيعاب ٢/٧٢٧ فراجعها (٦) و لها ترجمة فى الإصابة ٨ / ٢٧٢ و هى كانت تحت عتيبة بن أبى لهب ، و وقع فى الإصابة و الاستيعاب ما نصه : قال أبو عمر : كان عتبة بن أبى لهب تزوج أم كلثوم قبل البعثة فلم يدخل عليها ، و هذا خطأ فاحش ، لأن « عتبة » تزوج رقية ، و الصحيح « عتيبة » فاحفظ (٧) فى ف وم « عتبة » خطأ ، و التصحيح من الإصابة ٨/ ٢٧٣ وفيه ما نصه « و قال غيره : كان عتبة و عتيبة ابنا أبى لهب تزوجا رقية و أم كلثوم » و بهامش م « عتبة بن أبى لهب » (٨) زيد من م .

فيهم أبو جهل فقالوا: إن ابن أخيك يشتم آلهتنا و يفعل و يفعل و يقول و يقول، و لو[1] بعثت إليه فنهيته! فبعث إليه فجاء النبي صلى الله عليه و سلم و دخل البيت و بين أبي جهل و بين أبي طالب مجلس رجل، فخشى أبو جهل أنه إذا جلس إلى جنب أبي طالب يكون أرقّ عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس، و لم يجد النبي صلى الله عليه و سلم مجلسا قرب عمه فجلس عند[2] الباب، قال أبو طالب: أى ابن أخي! ما بال قومك يشكونك[3] و يزعمون أنك تشتم آلهتهم و تقول و تقول؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أى[4] عم! إني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها تدين لهم العرب و تؤدي إليهم [5]بها العجم[5] الجزية، فقال أبو طالب: و أي كلمة هي يا ابن أخي؟ قال[6]: لا إله إلا الله، فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم و يقولون «أجعل الألهة[7] الها واحدا ان هذا لشيء عجاب[8]».

ثم توفي أبو طالب[9] عبد مناف بن عبد المطلب، فلقي المسلمون أذى من المشركين بعد موت[10] أبي طالب، فقال لهم النبي صلى الله عليه و سلم حين ابتلوا و شطت بهم عشائرهم بمكة: تفرقوا - و أشار قبل أرض الحبشة، و كانت أرضا دفئة[11] ترحل[12] إليها قريش رحلة الشتاء، فكانت أول هجرة

(١) في م «فلو» (٢) في م «بحذاء» (٣) من م، و في ف «يشكونك» خطأ.
(٤) من م، و في ف «ابن» خطأ (٥ - ٥) في م «العجم بها» (٦) في م «فقال».
(٧) في م «الاله» (٨) سورة ٣٨ آية ٥ (٩) في الطبري ٢/٢٢٩ «ان أبا طالب وخديجة هلكا في عام واحد، و ذلك ... قبل هجرته إلى المدينة بثلاث سنين فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم» (١٠) زاد هنا في ف «و» خطأ.
(١١) في م «دفية»، وفي ف «دفيه» (١٢) من م، و في ف «فلدخل» تصحيف.

فى الإسلام، فأول من خرج من المسلمين إلى الحبشة عثمان بن عفان و[1] معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبو حذيفة ابن عتبة[2] بن ربيعة بن عبد شمس و معه امرأته سهلة بنت سُهيل بن عمرو، و الزبير[3] بن العوام، و مصعب بن عمير، و عبد الرحمن بن عوف، و أبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة، و عثمان بن مظعون[4]، [و عامر بن ربيعة -[5]] معه امرأته ليلى[6] بنت أبى حثمة بن غانم؛ و أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى، و أبو حاطب[7] بن [عمرو بن -[8]] عبد شمس بن عبد ود، و سهيل بن وهب بن ربيعة و هو سهيل ابن [9]بيضاء، بيضاء[9] أمه[10]؛ ثم خرج بعدهم جعفر بن أبى طالب معه امرأته

---

(١) لفظ «و» ليس فى م (٢) من م و هو الصواب، و فى ف «عقبة» خطأ، و له ترجمة فى الإصابة ٧/٤٢ (٣) من م و هكذا فى الطبرى، و فى ف «الربيع» خطأ (٤) فى ف «مطعون» خطأ، و له ترجمة فى الإصابة ٤/٢٢٥ و فيه «هاجر هو و ابنه السائب الهجرة الأولى» (٥) زيدت من الإصابة ٤/٨ و لابد منها فان امرأة عثمان لم تكن ليلى، وقد سقطت من م و ف، و له ترجمة فى الإصابة ما نصه «عامر بن ربيعة العنزى، كان أحد السابقين الأولين وهاجر إلى الحبشة و معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة ثم هاجر إلى المدينة» ومثله فى الاستيعاب (٦) ولها ترجمة فى الإصابة ٨/١٨٠ وفيه «ليلى بنت حثمة بن غانم، وكانت زوج عامر بن ربيعة العنبرى (كذا، و الصواب: العنزى) وكانت من المهاجرات الأول» فقد ثبت أنها ليست بامرأة عثمان بن مظعون (٧) من م و هكذا فى سيرة ابن هشام، و وقع فى ف: حاطبة ـ كذا (٨) زيد من سيرة ابن هشام (٩-٩) من م و السيرة، و وقع فى ف «بيصا بيضنا» مصحفا (١٠) و فى السيرة «و لكن أمه غلبت على نسبه فهو ينسب إليها، و كانت تدعى بيضاء».

أسماء بنت عميس، وعمرو بن سعيد بن العاص ١و معه امرأته فاطمة بنت صفوان
ابن أمية، و أخوه خالد بن سعيد بن/ العاص و[١] معه امرأته أمينة بنت ٢خلف ١٢/ ب
ابن أسعد[٢-٣]، وعبد الله بن جحش بن رياب ٣، و أخوه عبد[٤] بن جحش معه
امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان [٥]بن حرب[٥]، و قيس بن عبد الله من بنى
أسد بن خزيمة[٦] معه امرأته بركة بنت يسار، و معيقيب بن أبي فاطمة الدوسى،
و عتبة بن غزوان[٧]، و أسد[٨] بن نوفل بن خويلد، و يزيد بن زمعة بن الأسود
ابن المطلب[٩] و[١٠] عمرو١١ [بن أمية -١٢] بن الحارث بن أسد١٣، و طليب[١٤]
ابن عمير بن وهب، و سويط[١٥] بن سعد بن حريملة ١٦، و[١٧] جهم [١٨]بن
قيس بن [١٩]عبد شرحبيل[١٩]، و ابناه عمرو بن جهم و خزيمة [٢٠] بن جهم،

(١-) سقطت العبارة من م، وهي ثابتة في ف و السيرة (٢-٢) من السيرة والإصابة، و في م و ف «خالد بن أسعد» (٣) ضبطه في الإصابة بالياء، و في م و السيرة: رئاب، و في ف «رباب» كذا (٤) من الاستيعاب وأسد الغابة، وفي ف وم «عبيد الله» كذا (٥-٥) سقط من م (٦) من السيرة، و في ف و م: حزيمة (٧) من السيرة، و في ف و م «عزوان» (٨) من م والاستيعاب ١/٤٧، و في التجريد: ابن أخي خديجة وقيل أخوها، و في ف و السيرة «الأسود». (٩) من م و هكذا في السيرة، و وقع في ف «المكلب» مصحفا (١٠) في م «ابن» بدل «و» خطأ (١١) من م و السيرة، و في ف «عمرة» خطأ (١٢) زيد من السيرة والإصابة (١٣) من م و السيرة، و في ف «الأسد» (١٤) من م و السيرة وهو الصواب، و في ف «كليب» خطأ (١٥) هكذا في ف وسيرة ابن هشام، و في الاستيعاب «سويبط»، و في ف «سويط»، و في م «سوبنك» كذا. (١٦) من السيرة، و في ف و م «حرملة» (١٧) وقع هنا في م «بن» مكان «و» خطأ (١٨) سقطت العبارة من م من هنا إلى «و عامر» (١٩-١٩) من سيرة ابن هشام، و وقع في م وف «عتبة» مصحفا (٢٠) في ف «حزيمة» خطأ.

و عامر بن أبي وقاص، و المطلب١ بن أزهر معه امرأته٢ رملة بنت أبي عوف بن صبيرة٣، و عبد الله بن مسعود، و أخوه عتبة بن مسعود، و المقداد٤ بن عمرو، ٥و الحارث بن خالد بن صخر٥ معه امرأته ريطة٦ بنت الحارث بن جبلة٧، و عمرو بن عثمان [بن عمرو -٨] بن كعب، و ٩شماس
٥ عثمان٩ بن [عبد بن -٨] الشريد بن سويد، و١٠ هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة١١ ابن عبد الله بن ١٢ عمر بن مخزوم١٢، و سلمة بن هشام بن المغيرة، و عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة، و معتب بن عوف بن [عامر بن -٨] الفضل، و السائب ابن عثمان بن مظعون، و عماه قدامة و عبد الله ابنا مظعون، و حاطب بن الحارث بن معمر١٣ معه امرأته فاطمة بنت المجلل١٤، و ابناه محمد بن

(١) من م، و في ف «المكلب» خطأ (٢) سقطت العبارة من م إلى «و الحارث» (٣) من الاستيعاب و سيرة ابن هشام، و في م و ف «صرد».
(٤) من الاستيعاب و سيرة ابن هشام، و في ف و م «المقدام» خطأ.
(٥ - ٥) التصحيح من سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٦، و وقع في م و ف «جنح».
(٦) من م و السيرة، و في ف «و يكة»، و لها ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٧٣٠.
(٧) هكذا في ف و م و الاستيعاب و الإصابة و في السيرة «جبيلة» (٨) زيد من السيرة (٩ - ٩) التصحيح من الاستيعاب و الإصابة و السيرة، و في م: شماش بن، و في ف «سماس بن» خطأ، و له ترجمة في الاستيعاب ٢ / ٥٩، و في السيرة ١/٢٠٦ «و شماس عثمان بن عبد بن شريد بن سويد. و قال ابن هشام: اسم شماس عثمان سمي شماسا لأن شماسا من الشمامسة» (١٠) من م، و وقع في ف «بن» خطأ (١١) من الاستيعاب، و زاد في ف و م «و» خطأ، و لهشام بن أبي حذيفة ترجمة في الاستيعاب ٢/٥٩٦ و فيه «هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم» (١٢-١٢) من السيرة، و في ف «عمرو بن مخزوم»، و في م «عمرو بن مخزوم» (١٣) من السيرة، و في ف و م «يعمر» (١٤) في ف «المحلل» خطأ

حاطب [1] و الحارث بن حاطب [1] و أخوه حطاب [2] بن الحارث معه امرأته فكيهة بنت يسار، و سفيان بن معمر بن حبيب معه ابناه جابر [3] ابن سفيان و جنادة بن سفيان، و معه امرأته حسنة [4] و هى أمهما [5]، و عثمان بن ربيعة بن أهبان [6]، [7] و خنيس ابن حذافة [7] بن قيس، و عبدالله ابن الحارث بن قيس، [8] و هشام بن العاص بن وائل، و قيس بن حذافة ابن قيس [8]. و الحجاج بن الحارث بن قيس، و معمر [9] بن الحارث بن قيس، [و بشر بن الحارث بن قيس، و سعيد بن الحارث بن قيس، و السائب ابن الحارث بن قيس - [10]]، و عمير بن رئاب [11] بن حذيفة، و محمية بن جزء [12] حليف لهم، و معمر بن عبد الله بن نضلة، و عدى بن

(١ - ١) سقط من م (٢) فى م وف و سيرة ابن هشام ١/٢٠٧ : خطاب - بالخاء المعجمة مصحفا، والصواب بالحاء المهملة كما ضبطه وصححه فى الإصابة ٢/١٥٩.
(٣) التصحيح من الاستيعاب ١/٨٦ و له فيه ترجمة، و هكذا فى السيرة، و الروض، و وقع فى الأصول « خالد » خطأ (٤) من م، و هكذا فى السيرة و الاستيعاب، و فى ف « حسنا » (٥) فى ف، « اميا » خطأ (٦) من الاستيعاب و السيرة، و فى ف « وهب »، و فى م « وهبان » كذا (٧-٧) من م، و هكذا فى السيرة و الاستيعاب، و وقع فى ف « حنيس بن حذيفة » مصحفا.
(٨-٨) سقطت من م، و وقع مكانها « و عبد الله »، و فى السيرة قال ابن هشام: العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم، قال ابن اسحاق وقيس بن حذافة بن قيس... و عبد الله بن حذافة بن قيس » كذا (٩) من م والاستيعاب، و فى ف « المعمر » (١٠) زيد من م و هكذا فى السيرة، و قد سقطت العبارة من ف.
(١١) هكذا فى ف و السيرة، وفى م « رباب » (١٢) هكذا فى ف و م و أنساب الأشراف ص ٢١٦، و فى السيرة « الجزء ».

نضلة بن[1] عبدالعزى، معه ابنه[2] [3] النعمان، و أبوعبيدة بن الجراح بعدهم، وعامر بن ربيعة معه امرأته ليلى، و السكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته سودة بنت زمعة[4]، و مالك بن ربيعة[5] بن [قيس بن -[6]] عبد شمس، و عبدالله بن/ مخرمة بن عبدالعزى بن [أبي -[6]] قيس، و عبد الله بن سهيل[7] ١٤ / الف
ابن عمرو[8] و عمرو[9] بن الحارث بن زهير، [10] و عياض بن زهير[10] بن أبي شداد [11] و ربيعة بن هلال بن مالك، و عثمان[12] بن عبد غنم بن زهير، و سعد بن عبد قيس بن لقيط، و عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة[13] جد الزهري؛ فخرجوا[14] حتى قدموا أرض الحبشة

---

(١) من م و هكذا في السيرة، وفي ف «و» خطأ (٢) زيد هنا في ف «أبو» خطأ. (٣) و للنعمان بن علي بن نضلة ترجمة في الإستيعاب ١ / ٢٩٦ (٤) من م و الاستيعاب و السيرة، و في ف «رمعة» (٥) من م وهكذا في السيرة، و في ف «زمعة» (٦) زيد من السيرة (٧) من م و هكذا في السيرة، و في ف «سيل» (٨) من م و هكذا في السيرة، وفي ف «عمر» (٩) من السيرة، وفي م وف «عمر» (١٠-١٠) سقط من م وله ترجمة في الاستيعاب (١١) التصحيح من السيرة و الإصابة ٥/٤٩، وفي م وف «و» (١٢) هكذا في م وف و الإصابة ٤/٢٢٢ وله ترجمة في الاستيعاب و فيه «وقال هشام بن الكلبي: هو عامر بن عبد غنم»، و وقع في السيرة «عمرو بن عبد غنم بن زهير» (١٣) هكذا في ف والاستيعاب، وفي م «زهيرة» (١٤) وفي السيرة «فكان جميع من لحق بأرض الحبشة و هاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا وولدوا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه».

و

و أقاموا[1] بها على الطمانينة[2]، ثم ان قريشا اجتمعت[3] فى أن يبعث[4] إلى النجاشى حتى يرد من ثمّ من المسلمين عليها[5]، فبعثوا عمرو بن العاص و[6]عمارة بن الوليد بن ربيعة[6]، و بعثوا معهما[7] بهدايا كثيرة إليه و إلى بطارقته، فلما قدما[8] عليه ما بقى بطريق من بطارقته إلا قدما إليه بهديته[9] و سألاه[10] أن يكلم الملك حتى يسلمهم[11] إليهما [12]قبل أن يكلمهم[12] و يسمع[13] منهم، فلما فرغا من بطارقته قدما إلى النجاشى هداياه فقبلها منهما[14]، ثم قالا له: أيها الملك! إن قومنا بعثوا إليك فى فتيان منهم خرجوا إلى بلادك، فارقوا أديان قومهم [15]و لم يدخلوا[15] فى دينك و لا دينهم، و قومهم أعلاهم[16] عينا[17]، قالت بطارقته[18]: صدقا أيها الملك! فغضب

---

(١) من م، و فى ف «فاداموا» (٢) فى م، الاطمانينة، و فى ف «الاطانية» كذا.
(٣) هكذا فى ف، و فى م «اختصمت»، و فى سيرة ابن هشام ١ / ٢١١ ائتمروا بينهم» (٤) فى ف «تبعث» (٥) من م، و فى ف «عليهم»
(٦ - ٦) فى السيرة «عبدالله بن أبى ربيعة»؛ راجع أنساب الأشراف ص ٢٣٢
(٧) من م، و فى ف «معها» خطأ (٨) من م، و فى ف «قدموا» (٩) فى م «هديته» (١٠) من م، و فى ف «سألا» (١١) من م، و فى ف «يسالهم»
(١٢-١٢) فى الروض «قبل أن يكلما النجاشى» (١٣) من م، و فى ف «يستمع»
(١٤) من سيرة ابن هشام ١/١١٢، و فى ف وم «منهم» كذا (١٥ - ١٥) من ف و السيرة، و فى م «ولا يدخلون» (١٦) فى م «اعطاهم»، و فى السيرة «صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا و أعلم بما عابوا عليهم» (١٧) من سيرة ابن هشام، و فى ف و م «عنا»، (١٨) من م، و فى ف «بطارقة».

النجاشي [و قال -[1]] لأيم الله[2] إذا لا أدفعهم إليهما[3]، قوم جاءوني[4] لجئوا[5] إلى بلادي حتى أنظر فيما[6] يقولون و أنظر فيما[6] يقول هؤلاء، فان كانوا صادقين و كانوا كما قال هؤلاء أسلمتهم إليهما، و إن كانوا على غير ذلك [لم -[7]] ندفعهم إليهما و منعتهم منهما، فقال عمارة بن الوليد: لم تصنع[8] شيئا، لو كان دفعهم إلينا من وراء وراء كان ذلك أحب إلينا قبل أن يكلمهم، ثم إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اجتمعوا فقال بعضهم لبعض: ما الذي تكلم به[9] الرجل؟ ثم[10] قالوا: نكلمه و الله بالذي نحن عليه و عليه نبينا! [11] كائنا ما كان فيه[11]، فدخلوا عليه فقالوا لهم: اسجدوا للملك، فقال جعفر بن أبي طالب: لا نسجد إلا لله! فقال[12] لهم: ما يقول[13] هذان؟ يزعمان أنكم فارقتم دين قومكم، و[14] لن تدخلوا في ديني و أنكم [جئتم -[15]] بدين مقتضب لا يعرف! فقال جعفر بن أبي طالب:

(١) من م، وهكذا في السيرة (٢) في ف: لايهم: وفي م «لايهم» كذا، وفي السيرة «فغضب النجاشي ثم قال لاها الله إذا لا أسلمهم إليهما» راجع تاج العروس (ي م ن) تجد فيه: وايم الله .. وهيم الله .. وام الله .. ومن الله .. وم الله .. وليم الله .. وليمن الله .. (٣) من م و في السيرة هكذا، و في ف «إليكما». (٤) و في السيرة «جاوروني» (٥) من م، و في ف «لجوا» (٦-٦) سقط من م. (٧) من م، و قد سقط من ف (٨) في ف «يضع» (٩) من م، وفي ف «تكلم» (١٠) ليس في م (١١-١١) هكذا في م و ف، غير أن فيهما: كائن - مكان: كائنا، و في السيرة ٢١٣/١ «كائنا في ذلك ما هو كائن» (١٢) و في سيرة ابن هشام «فقال لهم: ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني و لا دين أحد من هذه الملل» (١٣) في م «يقولون» (١٤) من السيرة، و في م و ف «لمن» كذا (١٥) زيد من م.

كنا مع قومنا فى أمر جاهلية نعبد الأوثان ، فبعث الله إلينا رسولا منا / رجلا نعرف نسبه و صدقه و وفاءه[1] ، فدعا[2] إلى أن نعبد الله ١٤/ب وحده لا نشرك به ، و أمرنا[3] بالصلاة و الزكاة و صلة الرحم و حسن الجوار ، و نهانا عن الفواحش و الخبائث ؛ فقال[4] : هل معك شيء مما جاء به ؟ قال : نعم ، فدعا النجاشى أساقفته فنشروا المصاحف حوله ، فقرأ عليهم جعفر بن أبى طالب « كهيعص[5] » ، فبكى النجاشى حتى اخضل[6] لحيته و بكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ، ثم قال : إن هذا و الذى جاء به عيسى[7] يخرج[8] من مشكاة واحدة ، انطلقا[9] ! فلعمر[10] الله لا أرسلهم معكما[11] ، [12] و لا أكاد و لا هم[12] و كان أتى[13] الرجلين عمارة بن الوليد فقال عمرو ابن العاص : و الله ! لأجيبنه[14] بما أبيد به[15] خضراءهم[16] ، لأخبرنه[17] أنهم يزعمون أن إلـٰهك[18] الذى تعبد عبد ، فقال له عمارة [19] ابن الوليد[19] : لا تفعل

---

(١) فى السيرة « و أمانته و عفافه » (٢) كذا ، و فى السيرة « دعانا » (٣) فى م « و امر » نقط (٤) فى م « قال » (٥) سورة القرآن الكريم ١٩ (٦) فى م « اخضلت » (٧) من م و السيرة ، و فى ف « موسى » (٨) فى السيرة « ليخرج ».
(٩) من السيرة ، و فى م و ف « انطلقوا » (١٠) فى م « فلعمرو » كذا (١١) من م و السيرة ، و فى ف « لارسلهم » خطأ ، و فى السيرة « فلا و الله لا اسلمهم إليكما » (١٢ - ١٢) سقطت العبارة من م ، و فى السيرة « و لا يكادون » .
(١٣) من السيرة ، وفى ف وم « ابقا » خطأ (١٤) من م ، و فى ف « لا أجيبه» خطأ (١٥) فى السيرة « بما استأصل به » (١٦) من م ، و فى ف « حصراهم » .
(١٧) من م و السيرة ، و فى ف «لأخبرنهم» (١٨) من م ، و فى ف «الملك» خطأ .
(١٩ - ١٩) سقط من م .

فان لهم رحما و إن كانوا قد خالفونا ، قال: أحلف بالله لأفعلن ، فرجع إليه الغد فقال : أيها الملك ! إنهم يقولون فى عيسى قولا عظيما فابعث إليهم فاسألهم عنه ، فأرسل إليهم فقال : ما ذا تقولون فى عيسى؟ قالوا : نقول فيه ما قال الله [عز و علا -١] و ما قال [لنا -٢] نبينا ، فقال له جعفر : هو
٥ عبد الله و روحه و كلمته ألقاها الله[٣] إلى العذراء البتول ، فأدلى النجاشى يده فأخذ من الأرض عودا و قال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلتم هذا العود ، فنخرت[٤] بطارقته فقال : و إن نخرتم و الله! ثم قال : اذهبوا فأنتم شيوم[٥] فى أرضى - يقول : آمنون ، من شتمكم غرم[٦]، ما أحب أن لى دبرا[٧] ذهبا - و دبر[٨] هو جبل بالحبشة - وانى آذيت[٩] رجلا منكم، و[١٠] قال :
١٠ ردوا عليهما هداياهما التى جاءا[١١] بها ، لا[١٢] حاجة لنا بها ، و أخرجوهما من أرضى ، فأخرجا و أقام المسلمون عند النجاشى بخير دار[١٣] [و خير جار -١٤] ، لا يصل إليهم شيء يكرهونه .

(١) من م (٢) زيد من م (٣) ليس فى ف (٤) فى السيرة ١/٢١٣ «فتناخرت».
(٥) من السيرة ، و فى م وف «سيوم» ، و فى الروض « قد شرح ابن هشام الشيوم وهم الآمنون ، فيحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، و يحتمل أن يكون لها أصل فى العربية و أن تكون من شممت السيف إذا أغمدته » (٦) من م ، و فى ف «عدم » كذا (٧) من السيرة ، و فى م و ف : ديرا - كذا بالياء ، و فى الخصائص ١/١٥٠ « والدبر فى لسان الحبشة الجبل » (٨) من السيرة ، و فى م « دير » ، و فى ف «ديرا» (٩) من م ، و فى ف « اديت » (١٠) فى م « ثم » .
(١١) فى ف « جاؤا » (١٢) فى م « فلا » (١٣) من م و السيرة ، و فى ف « دام » (١٤) زيد من ؛ و فى السيرة « مع خير جار » .

فولد بالحبشة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و محمد بن أبي حذيفة و سعيد بن خالد بن سعيد، و أخته أمة[1] بنت خالد، و عبد الله بن المطلب ابن أزهر، و موسى بن الحارث بن خالد، و أخواته: عائشة و زينب و فاطمة بنات الحارث؛ فلم يزل المسلمون بأرض الحبشة إلى أن ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم الخروج إلى المدينة، فمنهم من / رجع إلى مكة فهاجر ١٥ / الف مع النبي صلى الله عليه و سلم إلى المدينة، و منهم من بقي بأرض الحبشة[2] حتى لحق رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد قدومه المدينة.

و خرج أبو بكر الصديق من مكة مهاجرا[3] إلى [أرض-[4]] الحبشة حتى إذا بلغ [برك -[5]] الغماد[6] لقيه ابن الدغنة [7]وهو سيد القارة[7] فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال[8] أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض و أعبد ربي، فقال ابن الدغنة: فان مثلك يا أبا بكر لا يخرج! [9]أنت تكسب[9] المعدوم و تصل الرحم و تحمل الكلّ و تقري الضيف و تعين على نوائب الحق! فأنا لك خافر فارجع و اعبد ربك ببلدك، فرجع و ارتحل[10] معه ابن الدغنة[11] فطاف ابن الدغنة [عشية-[12]]

(١) التصحيح من السيرة و الإصابة ١٦/٧، و وقع في م و ف «امنة» مصحفا (٢) من م، وفي ف «الحسنة» (٣) ليس في م (٤) من م (٥) زيد من م. (٦) من م، و في ف «العماد» خطأ؛ و لبرك الغماد ذكر في معجم البلدان ١٤٩/٢ و فيه: وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر - الخ (٧-٧) وفي السيرة «اسمه مالك و هو سيد الأحابيش» (٨) في م «قال» (٩-٩) هكذا في م وف غير أن لفظ «انت» ساقط من م، و في السيرة «انك لتكسب» (١٠) في م «و رجع» (١١) من م، و في ف «الدغة» خطأ (١٢) من م.

فى أشراف قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله! أتخرجون[1] رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكلّ[2] ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب[3] قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه فى داره وليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا[4] بذلك، ولا يستعلن[5] به فانا نخشى أن يفتن أبناءنا[6] ونساءنا، فقال ذلك ابن الدغنة لأبى بكر، فلبث أبو بكر بعد ذلك يعبد ربه فى داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ فى غير داره، ثم بدا لأبى بكر فابتنى[7] مسجدا بفناء داره، فكان يصلى فيه ويقرأ القرآن، فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء[8] لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، وأفزع[9] ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر[10] بجوارك على أن يعبد ربه فى داره. فقد جاوز ذلك وابتنى مسجدا بفناء داره، وأعلن بالصلاة والقراءة فيه[11]، وإنا خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا فانهه، فان أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه فى داره فعل، فان[12] أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد

(١) من م، وفى ف «يخرجون» (٢) من م، ووقع فى ف «الكلب» خطأ فاحشا (٣) من م، وموضعه بياض فى ف (٤) من م، وفى ف «يوذين» كذا. (٥) العبارة ساقطة من هنا إلى «ولا يستعلن» الآتى من م (٦) فى ف «اباتا» كذا (٧) من م، وفى ف «فابتنا» (٨) من م، وفى ف «دكا» كذا (٩) فى م «فافزع» (١٠) فى م وف «ابو بكر» كذا (١١) سقط من م (١٢) فى م «وان».

ينادى بأعلى صوته : أيها الناس! قولوا : لا إله إلا الله ، و رجل يتبعه بالحجارة ، قد أدمى [1]كعبيه و عرقوبيه[1] و يقول : يا أيها الناس! لا تطيعوه ، فانه كذاب! قال قلت : من هذا ؟ قالوا [هذا –[2]] غلام بنى عبد المطلب ، قال فقلت[3] : من هذا الذى يتبعه يدميه[4] ؟ قالوا : عمه عبد العزّى أبو لهب .

قال [أبو حاتم –[2]] : كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعو الخلق إلى الله وحده لا شريك له ، و كان أبو جهل يقول للناس : إنه كذاب يحرم الخمر [5]و يحرم الزنا ، و ما كانت العرب تعرف الزنا[5] ؛ فبينما النبي صلى الله عليه و سلم [يصلى –[2]] فى ظل الكعبة إذ قام أبو جهل فى ناس من قريش و نحر لهم جزورا فى ناحية مكة ، فأرسلوا فجاؤا بسلاها[6] و طرحوه[7] عليه ؛ فجاءت فاطمة و ألقتـه عنه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ! عليك بقريش ، اللهم ! عليك بقريش ، [اللهم ! عليك بقريش –[8]] بأبى[9] جهل بن هشام ، و عتبة بن ربيعة ، و شيبة بن ربيعة ، و الوليد ابن عتبة[10] و أمية بن خلف و عقبة بن أبى مسيط . ثم اجتمعوا يوما و رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى عند المقام و هم جلوس فى ظل الكعبة

(١–١) فى م « كعبه و عرقوبه » (٢) زيد من م (٣) فى م « قلت » (٤) من م ، و فى ف « برميه » (٥–٥) سقطت من م (٦) فى ف « يسلاها » ، و فى م « سلاها » كذا (٧) فى م « فطرحوه » (٨) زيدت هذه العبارة من م ، و فى ف « ثلاث » (٩) فى صحيح البخارى ١/٤١ « لأبى » (١٠) من م و هو الصواب – راجع صحيح البخارى ، و فى ف « ربيعة » .

فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه[1] [ثم جره -[2]] حتى
وجب النبي صلى الله عليه وسلم [لركبته -[1]] ساقطا، وتصايح الناس
وظنوا أنه مقتول، وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبعي رسول الله
١٥ / ب صلى الله عليه وسلم [من ورائه -[2]] / وهو يقول: أتقتلون رجلا أن يقول
ربي [الله -[2]]؟ ثم انصرفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي[3]، فلما قضى صلاته مر بهم وهم جلوس [في ظل -[4]]
الكعبة فقال: يا معشر[5] قريش! والذي [6]نفس محمد[6] بيده ما أرسلت إليكم
إلا بالذبح - [وأشار -[7]] بيده إلى حلقه، فقال له أبو جهل: يا محمد! ما كنت
جهولا! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: [أنت -[4]] منهم، فقال
أبو جهل: [ألم أنهك يا محمد؟ فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو جهل:
لم تنهرني -[2]] والله[8] لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني! فقال
جبريل: فليدع ناديه، ولو دعا ناديه لأخذته زبانية العذاب؛ فقالت قريش:
انظروا أعلمكم[9] بالسحر والكهانة [10]والشعر[10] فليأت[11] هذا الرجل
الذي فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا، فليكلمه ولينظر ما ذا يرد
عليه، فقالوا: ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة، فقالوا: أنت يا أبا الوليد!

---

(١) من م، ووقع في ف «عقيه» مصحفا (٢) زيد من م، وقد سقط من ف.
(٣) من م. وفي ف «فصلى» (٤) زيد من م، وموضعه بياض في ف (٥) في م «معاشر» (٦ - ٦) في م «نفسي» (٧) التصحيح من م، وموضعه بياض في ف بزيادة «ر» على البياض (٨) في م «فوالله» (٩) من م، وفي ف «علمكم».
(١٠-١٠) سقط من م (١١) من م، وفي ف «فاليات» خطأ.

فأتى

فأتى عتبة فقال: يا محمد! أنت خير أم عبد الله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، [١]فقال: أنت[١] خير أم عبد المطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فان كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا[٢] الآلهة التى عِبتَ، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم[٣] حتى تسمع قولك، أما والله! ما رأينا سخلة[٤] قط أشأم على قومه[٥] منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا فى العرب حتى لقد طار فيهم أن فى قريش كاهنا، والله! ما تنتظر[٦] إلا أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى[٧]؛ أيها الرجل! إن كان إنما بك الباءة فاختر أىّ نساء قريش شئت حتى أزوجك عشرا، وإن كان إنما بك الحاجة جمعنا[٨] لك حتى تكون أغنى قريش مالا؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: [٩]أفرغت[٩]؟ قال: نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم [«حم* -[١٠]] تنزيل من الرحمن الرحيم*» حتى بلغ[١١] فان اعرضوا فقد انذرتكم صعقة مثل صعقة عاد وثمود*[١٢]» فقال له[١٣] عتبة: حسبك حسبك! ما عندك[١٤] غير هذا؟ ثم رجع إلى

(١-١) من م، وفى ف «ثم قالت» (٢) فى ف «عبدو» كذا (٣) من م، وفى ف «فتكلمهم» (٤) من م، وفى ف «منحلـه» (٥) فى م «قومها» كذا (٦) من م، وفى ف «ينظر» (٧) فى م: تنفانا، وفى ف «تنقانا» كذا.
(٨) من م، وفى ف «جعنا» خطأ (٩-٩) من م، وفى ف «فرغت».
(١٠) زيد من م (١١) من م، وفى ف «بلغ» خطأ (١٢) سورة ٤١ آية ١-١٣ (١٣) ليس فى م (١٤) من م، ووقع فى ف «عدتك» مصحفا.

قريش فقالوا: ما وراءك؟ [قال-١] ما تركت شيئا أرى[٢] أنكم تكلمونه به
١٦/الف إلا /تكلمت [به-١]، قالوا: فهل أجابك؟ قال: نعم، لا والذى نصبها[٣] - يعنى الكعبة - ما فهمت شيئا مما قال غير أنه قال: «انذرتكم صعقة مثل[١٠] صعقة عاد وثمود»، قالوا: ويلك! يكلمك رجل بالعربية ما[٤] تدرى ما قال! قال: فوالله! ما فهمت شيئا مما[٥] قال غير ذكر الصاعقة. فكانوا يؤذونه بأنواع الأذى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغهم رسالات ربه صابرا محتسبا.

ثم إن الله جل وعلا أراد هدى عمر بن الخطاب، وكان عمر من أشد قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم شغبا وأكثرهم للسلمين أذى[٦].

وكان السبب فى إسلامه أن أخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد [٧]بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد[٧]، وهم يستخفون[٨] باسلامهم من عمر، وكان نعيم بن [٧]عبد الله بن[٧] النحام[٩] قد أسلم وكان يخفى إسلامه، وكان خباب بن الأرت[١٠] يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن، فخرج عمر

(١) زيد من م، وقد سقط من ف (٢) من م، وفى ف «أى» (٣) من م، وفى ف «نصبها» كذا (٤) فى م «لا» (٥) من م، وفى ف «ما» كذا (٦) من م، وفى ف «اذا» (٧-٧) سقطت من م (٨) من م، وفى ف «يستحقون».
(٩) فى م «النجام» راجع الاستيعاب ١/٣٠٠ (١٠) فى الأصلين «الأرث» خطأ.

يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذكر له أنهم قد اجتمعوا فى بيت عند الصفا و هم قريب[1] من[2] أربعين بين رجال و نساء و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حمزة و علىّ و أبو بكر فى رجال من المسلمين ممن أقام مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكّة و لم يخرج إلى أرض الحبشة، فلقى نعيم بن النحام[3] عمر بن الخطاب فقال: أين تريد؟ فقال[4]: أريد محمدا [هذا -[5]] الصابئ الذى فرق أمر قريش، و سفه أحلامها، و عاب دينها، و سب آلهتها فأقتله، فقال له نعيم: [و الله -[5]] لقد غرتك[6] نفسك من نفسك يا عمر! [أ ترى -[5]] أن[1] عبد مناف تاركيك[7] تمشى على الأرض و قد قتلت[8] محمدا! أ فلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم! قال: و أى أهل بيتى؟ فقال[9]: ختنك و ابن عمك سعيد بن زيد و أختك، فقد أسلما و بايعا[10] محمدا على دينه، فعليك بهما[11]! فرجع عمر عامدا لختنه و أخته و عندهما[12] خباب ابن الأرت[13] و[1] معه صحيفة فيها «طٰهٰ» يقرئها إياهما، فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فى مخدع لهم، و أخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة

(١) سقط من م (٢) فى م «بين» (٣) هكذا فى م، و فى ف «النجام» خطأ، و فى السيرة «نعيم بن عبد الله» و فى الإصابة ٦/٢٤٨ «نعيم بن عبد الله بن أسيد ... القرشى العدوى المعروف بالنحام» (٤) فى م «قال» (٥) زيد من م. (٦) من م، و فى ف «اغرتك» (٧) فى م «تاركك» (٨) من م، و فى ف «تلت» خطأ (٩) من م، و فى ف «قـال» خطأ (١٠) فى م «تابعا». (١١) من م، و فى ف «ايهما» (١٢) من م، و فى ف «عندها» (١٣) فى م «الارث» خطأ.

١٨ / الف فجعلتها تحت فخذها، وقد سمع حين دنا من البيت [1] قراءتها / عليه [1]، فلما دخل قال: ما هذه الهينمة [2] التي سمعت؟ قالا له: ما سمعت شيئا، قال: بلى والله! لقد أخبرت أنكما بايعتما [3] محمدا على دينه، وبطش بختنه سعيد بن زيد [4]: فقامت إليه أخته فاطمة لتكفه عن زوجها، فضربها فشجها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه: نعم، قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك! فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع إرعوى [5]، وقال لأخته: أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرؤون آنفا أنظر [6] ما [7] هذا الذي جاء به محمد - وكان عمر كاتبا، فلما قال ذلك قالت له أخته: إنا نخشاك عليها، قال: لا تخافي - وحلف لها بآلهته ليردها [8] إليها، فلما قال [9] ذلك طمعت في إسلامه فقالت له: يا أخي! إنك نجس على شركك وإنه لا يمسها إلا المطهرون [10]، فقام عمر [11] بن الخطاب [11] فاغتسل، [12] ثم أعطته [12] الصحيفة وفيها «طه»، فلما قرأ سطرا [13] منها قال: ما أحسن هذا الكلام! فلما سمع خباب

(١ - ١) هكذا في ف، وفي م «قراته عليها» (٢) وفي الروض ١/٢١٨: والهينمة كلام لا يفهم (٣) هكذا في ف، وفي م «تابعتما» (٤) في م «يزيد» خطأ (٥) من م، ووقع في ف «ادعوا» مصحفا، وفي أقرب الموارد «ارعوى الرجل عن القبيح والجهل ارعواء: كف عنه ورجع».
(٦) زيد في م «الى» (٧) هكذا في ف والروض، وقد سقط من م.
(٨) في م «ليردنها» (٩) في م «قرأ» (١٠) في م والروض «الطاهر».
(١١ - ١١) ليس في م (١٢ - ١٢) في م «فأعطته» (١٣) هكذا في ف، وفي م والروض «صدرا».

ذلك خرج إليه فقال له[1]: يا عمر! و الله [لأرجو-[2]] أن يكون [3]خصك الله[3] بدعوة نبيه [4]صلى الله عليه و سلم[4]، فانى سمعته يقول[5]: [اللهم! أيد -[2]] الإسلام[6] بأبى الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب! فقال له[1] عمر: دلنى عليه يا خباب حتى آتيه فأسلم، فقال له خباب: هو فى بيت عند الصفا، معه فيه نفر من أصحابه، فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما بلغ ضرب عليه الباب، فلما سمع المسلمون صوته قام رجل فنظر من خلال[7] الباب فرآه متوشحا بالسيف[8]، فقال حمزة بن عبد المطلب: ائذن[9] له، فان كان يريد خيرا به لناله[10]، و إن كان يريد شرا قتلناه بسيفه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ائذن له، فأذن له الرجل و نهض إليه[11] رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى لقيه فى الحجرة[12] فأخذ بحجزته ثم [13]جبذه جبذة[13] عظيمة[14] و قال: ما جاء بك يا ابن الخطاب؟ و الله

(١) ليس فى م (٢) من م، و موضعه بياض فى ف (٣-٣) فى م «الله خصك».
(٤-٤) ليس فى م (٥) فى ف «و يقول» (٦) هكذا فى ف، و فى م «المسلمين».
(٧) فى الروض «خلل» (٨) فى م و الروض «السيف» (٩) فى الروض «أذن».
(١٠) هكذا فى ف، و فى م والسيرة «بذلناه له» (١١) هكذا فى ف و الروض، و قد سقط من م (١٢) من م و الروض، و وقع فى ف «الهجرة» - مصحفا.
(١٣-١٣) التصحيح من الروض، و فى م «جبده جبدة» و فى ف «جبذه جبدة» كذا، و فى مجمع بحار الأنوار «فجبذنى رجل هو لغة فى جذب أو مقلوب» (١٤) فى الروض «شديدة».

ما أرى أن تنتهى حتى ينزل[1] الله بك قارعة[2]! فقال له[3] عمر: يا رسول الله! جئتك لأومن[4] بالله و رسوله و بما جئت[5] به[6] من عند الله، قال: فكبر
١٨/ب رسول الله صلى الله عليه و سلم تكبيرة عرف/ أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أن عمر أسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عمر! استره، فقال عمر: و الذى بعثك بالحق لأعلنته كما أعلنت الشرك! فتفرق[7] أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم [عند ذلك -[8]] و قد عزوا[9] فى أنفسهم حين أسلم عمر و حمزة، و عرفوا أنهما سيمنعان[10] رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لذلك كان يقول ابن مسعود: ما زلنا أعزة مذ[11] أسلم عمر.

ثم توفيت خديجة، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: رأيت لخديجة بيتا[12] فى الجنة لا صخب فيه و لا نصب.

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه سلم عند وفاة[13] خديجة عائشة بنت أبى بكر قبل الهجرة بثلاث سنين فى شهر شوال و هى بنت ست[14]

(١) من م و الروض، و وقع فى ف «يقول» مصحفا (٢) من م والروض، و فى ف، «فارعة» خطأ (٣) ليس فى م (٤) من م والروض، وفى ف «أو من» كذا (٥) هكذا فى ف، و فى م و الروض «جاء» (٦) ليس فى م و الروض (٧) هكذا فى ف و الروض، و فى م «ففرق» كذا (٨) زيد من م فقط، وفى السيرة «من مكانهم» (٩) فى السيرة «عز ما» (١٠) أى يحاميان، و التصحيح من م و الروض، و وقع فى ف «يستمنعان - مصحفا (١١) من م، و فى ف «حين» (١٢) من م، وفى ف «بيت» (١٣) فى ف «متوفا» كذا.
(١٤) وفى الإصابة فى ترجمتها «ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم =

لم يتزوج بكرا غيرها ، و كانت أم عائشة أم رومان[1] بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الطائف يلتمس من ثقيف المنعة ، و أشراف ثقيف يومئذ عبد ياليل و حبيب و[2] مسعود بن عمرو[3] ، فلما أتاهم[4] رسول الله صلى الله عليه و سلم[4] دعاهم إلى الله ، فقال أحدهم : أ ما وجد الله أحدا يرسله غيرك ؟ و قال الآخر هو يمرط ثياب الكعبة : إن كان الله أرسلك ـ و قال الآخر : إن[5] كان كما تقول[6] ـ ما ينبغي لي[7] أن[8] أكلمك إجلالا[9] لك ، و إن[5] كنت تكذب على الله ما ينبغي لي[7] أن أكلمك ؛ فقام [رسول الله ـ[10]] صلى الله عليه و سلم وقد سمع ما يكره فالتجأ إلى حائط لبني ربيعة و إذا[11]

= تزوجها و هي بنت ست ، و قيل : سبع ، و يجمع بأنها كانت أكملت السادسة و دخلت في السابعة « و دخل بها وهي بنت تسع ، و كان دخولها بها في شوال في السنة الأولى كما أخرجه ابن سعد » .

(١) و لها ترجمة في الإصابة ٤/ ٢٣٢ و فيها « أم رومان بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس بن عتاب بن أدينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك ابن كنانة امرأة أبي بكر الصديق » (٢) التصحيح من م و الروض ٢٦٠ ، و وقع في ف « بن » خطأ (٣) هكذا في ف و الروض ، و في م « عمر » . (٤ - ٤) من م ، و في ف « أمر الله » (٥) في م « لئن » (٦) من م ، و في ف « يقول » (٧) من م و الروض ١/ ٢٦٠ ، و في ف « في » (٨) ليس في م . (٩) من م ، و في ف « احلالا » خطأ (١٠) من م (١١) من م ، و في ف « فاذا » .

عتبة و شيبة [فيه - [١]] فلما رأياه تحركت له رحمها، فدعوا غلاما
لهما - يقال له: عداس - نصرانيا فقالا له[٢]: خذ هذا العنب و اجعله
فى هذا الإناء و اذهب به إلى ذلك الرجل، فلما أتاه به عداس وضع
رسول الله صلى الله عليه و سلم يده فى العنب و سمى الله، فنظره[٣] عداس
فى وجهه و قال: إن هذا لشىء ما يقوله[٤] الناس اليوم! قال[٥]:
و من أنت؟ قال: أنا رجل نصرانى من أهل نينوى[٦]، قال: من قرية
يونس بن متى؟ قال: و ما يدريك[٧] ما يونس بن متى؟ قال: ذلك[٨]
أخى، كان نبيا [٩] من الأنبياء[٩]؛ فجعل عداس يقبل[١٠] [١١]يديه/و رجليه[١١] ١٩/الف
و يقول: قدوس! [و - [١]] قال ابنا ربيعة[١٢] أحدهما لصاحبه: أما غلامك
فقد أفسده[١٣] عليك! فلما رجع إليهما فسألاه[١٤] عما قال له، فقال[١٥]:
لقد أخبرنى عن شىء ما يعلمه إلا نبى! قالا: يا عداس ويحك! [١٦]لا تُخدع
عن دينك[١٦].

---

(١) من م (٢) ليس فى م (٣) فى ف «فنظرا» خطأ (٤) من م، و فى ف «يقول له» كذا (٥) فى ف «و قال» (٦) و فى معجم البلدان «نينوى: بكسر أوله و سكون ثانيه وفتح النون والواو بوزن طيطوى، و هى قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل» (٧) من ف و الروض، و فى م «يدرك» (٨) هكذا فى ف و م، و فى الروض «ذاك» (٩-٩) فى م «مرسلا» فقط (١٠) من م و الروض، و وقع فى ف «فقيل» مصحفا (١١-١١) هكذا فى ف، و فى م «بيديه» و فى الروض «رأسه و يديه و قدميه» (١٢) فى م بياض بقدر كلمة (١٣) هكذا فى ف و الروض، و فى م «اسده» (١٤) فى م «سألاه». (١٥) فى السيرة «قال» (١٦-١٦) فى السيرة «لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه».

ثم

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم لما أيس[1] من الطائف فمر بنخلة فقام يصلى من جوف الليـل، فمر به النفر من الجن أصحاب نصيبين، فاستمعوا له عامة ليلته، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين؛ و هم سبعة أنفس.

ثم قـدم رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة يدعوهم[2] إلى الله[3] و يستنصرهم ليمنعوا ظهره حتى [4]ينفذ عن الله[4] ما بعثه بـه، ثم افتقده أصحابه ليلة[5] فباتوا بشر ليلة، فجعلوا يقولون: استطير [أو -[6]] اغتيل[7]، و تفرقوا فى الشعـاب و الأوديـة يطلبونه، فلقيه ابن مسعود مقبلا من [نحو -[8]] حراء فقال: يا نبى الله! بأبى أنت و أمى! بتنا بشر ليلة، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتانى داعى الجن فأتيتهم أقرئهم القرآن، و سألونى الزاد، فقلت: كل عظم ذكر اسم الله عليـه يقع فى أيـديكم [9]أوفر ما[9] كان لحما، و البعر علفا لدوابـكم؛ فلذلك نهى رسول الله صلى الله عليـه و سلم عن الاستنجاء بالروث و العظم، لأنـه زاد إخواننا من الجن، و كان ابن مسعود يقول: أرانى رسول الله صلى الله عليه و سلم [ليلة الجن -[8]] آثارهم[10] و نيرانهم، ثم أمر الله [عز و جـل -[8]]

---

(١) من م، و فى ف «أليس» خطأ، و فى الروض «يئس» (٢) فى م «يدعوا» (٣) من م، و وقع فى ف «أربعة» كذا مصحفا (٤-٤) هكذا فى ف و م، و فى الروض «يبين عن الله» (٥) فى م «ليلته» (٦) زيد من صحيح مسلم (٧) من م، و فى ف «اعتيل» (٨) زيد من م (٩-٩) من م و الروض ٢٦٣، و وقع فى ف «اوفو ما» مصحفا (١٠) من م، و فى ف «اغارهم» خطأ.

رسوله [1]صلى الله عليه و سلم[1] أن يعرض نفسه على قبائل العرب .

ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه و سلم نفسه على القبائل

أخبرنا الحسن بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة ثنا عبد الجبار ابن محمد[2] بن كثير التميمي ثنا محمد بن بشر اليمانى[3] عن أبان بن عبد الله البجلى[4] عن أبان بن تغلب[5] عن عكرمة عن ابن عباس[6] [7]قال حدثنى[7] على بن أبى طالب قال: لما أمر الله / رسوله [1]صلى الله عليه و سلم[1] أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج و أنا معه و أبو بكر الصديق حتى دفعنا إلى مجلس [8] من[9] [مجالس -[10]] العرب فتقدم أبو بكر فسلم و قال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة ، [11] قال: و أى ربيعة [11] أنتم؟ أمن ١٩ / ب

(١ - ١) ليس فى م (٢) فى ف « سعيد » و فى م « معد » كلاهما خطأ ، و التصحيح من لسان الميزان ٣٨٩/٣ ، و فيه : « عبد الجبار بن محمد بن كثير بن سيار الرقى التميمى الحنظلى ، روى عن أبيه و محمد بن بشر » (٣) سقط من م . (٤) هكذا فى ف و التهذيب ، و فى م « البلخى » (٥) من م و لسان الميزان ، و له ترجمة فى التاريخ الكبير ، و فى ف « تعلب » خطأ (٦) ذكره السمعانى فى الأنساب ١ / ٣٤ باسناده عن عكرمة عن ابن عباس - الخ (٧-٧) فى م « ثنا » (٨) وقع فى م « عبس » كذا مصحفا (٩) فى م « بن » ، و ليس فى ف ، و التصحيح من الأنساب (١٠) زيد من الأنساب ٣٣/١ (١١-١١) كرره فى ف ثانيا .

هامتها[1] أم من لهازمها[2]؟ فقالوا: لا، بل من هامتها العظمى، قال أبو بكر: و أى هامتها العظمى أنتم؟ قالوا[3]: [من ـــ[4]] ذهل الأكبر، قال أبو بكر: فمنكم[5] عوف الذى يقال[6] له[7] لا حُرّ[8] بوادى[9] عوف؟ قالوا: لا، قال: فمنكم بسطام[10] بن قيس صاحب اللواء و منتهى الأحياء؟ قالوا: لا، قال: فمنكم[11] جساس[12] بن مرة حامى الذمار[13] و مانع الجار؟ قالوا: لا، قال: فمنكم الحوفزان[14] قاتل الملوك [15]سالبها أنفسها[15]؟ قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار[16] الملوك من[17] لخم؟ قالوا: لا، قال أبو بكر: فلستم إذا[18] ذهلا[19] الأكبر، أنتم ذهل الأصغر، فقام إليه غلام من بنى شيبان يقال له دغفل[20] حين بقل[21] وجهه فقال[22]: على سائلنا أن

(١) شبه الأشراف بالهام، و هو جمع هامة الرأس، و الهامة: جماعة الناس.
(٢) أى من أوساطها، و اللهازم أصول اللحيين، جمع لهزمة بالكسر فاستعاره لوسط النسب و القبيلة ـ مجمع بحار الأنوار (٣) فى ف « قال » (٤) زيد من م.
(٥) فى م: فمنهم، و فى الأنساب: أفمنكم (٦) فى م: يقول (٧) ليس فى م و الأنساب.
(٨) من م و الأنساب، و فى ف « الاحد » (٩) فى م « بوادون » (١٠) من م، و وقع فى ف « بسكام » مصحفا (١١) العبارة من هنا إلى « فمنكم » الآتى ليست فى م (١٢) من الأنساب، و فى ف « حساس » (١٣) من الأنساب، و فى ف « الدمار » (١٤) من م، و فى ف « الحرقوان » (١٥-١٥) من م و الأنساب؛ و فى ف « من نجده » كذا. و زيد فى الأنساب: قال: فمنكم أخوال الملوك؟ قالوا: لا (١٦) فى م « اصهاب » (١٧) من م، و فى ف « بن » (١٨) ليس فى م و الأنساب (١٩) من الأنساب، و فى ف و م: ذهل ـ كذا (٢٠) من الأنساب، و فى ف « دعقل »، و فى م « ذوغفل » كذا (٢١) هكذا فى ف و الأنساب، و فى م « نقل » كذا (٢٢) ليس فى م، و فى الأنساب: فقال:

إن على سائلنا أن نسأله و العبء لا تعرفه أو تحمله

نسأله[١]؛ يا هذا! إنك[٢] سألتنا [٣]فأخبرناك و لم نكتمك[٣] شيئا، فمن[٤] الرجل؟ فقال أبو بكر: [أنا -[٥]] من قريش، فقال الفتى: بخ بخ! أهل الشرف و الرئاسة، فمن[٦] أى[٧] القرشيين[٨] أنت؟ قال[٩]: من ولد تيم بن مرة، قال[١٠]: أمكنت و الله الرامى من صفاء الثغرة[١١]! فمنكم قصى[١٢] الذى جمع القبائل من فهر فكان يدعى فى قريش مجمعا؟ قال: لا، قال: فمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه و رجال مكة مسنتون[١٣] عجاف[١٤]؟ قال: لا، قال: فمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا، قال: فمن أهل الندوة أنت[١٥]؟ قال: لا، قال: فمنكم شيبة الحمد[١٦] عبد[١٧] المطلب مطعم طير السماء الذى كأن وجهه القمر[١٨] يضيء[١٩] فى الليلة الظلماء الداجية[٢٠]؟ قال: لا،

(١) فى م «تسأل» (٢) فى م «انكم» (٣-٣) فى م فاخبرناكم و لم نكتمكم. (٤) من م، و فى ف «فمن» (٥) زيد من م (٦) فى م: فممن (٧) فى م «ولد» (٨) فى ف «القريشين» (٩) فى م «فقال» (١٠) فى الأنساب «فقال الفتى» (١١) من الأنساب، و فى ف «الشعرة» و فى م «الشغرة»، و فى النهاية: وأمكنت من سواء الثغرة، أى وسط الثغرة و هى نقرة النحر فوق الصدر (١٢) من م، و فى ف «من قرا» كذا (١٣) و فى م «سنتون» كذا، و قد اشتهر فى هذا بيت ابن الزبعرى:

عمرو العلا هشم الثريد لقومه و رجال مكة مسنتون عجاف

(١٤) و فى ف «عجافا»، و فى م «جياع» كذا (١٥) ليس فى م (١٦) من م و الأنساب، و وقع فى ف «الجد» مصحفا (١٧) زيد فى م «بن» خطأ. (١٨) فى م «كالقمر»، و فى الأنساب «كأن القمر فى وجهه يضيء فى الليلة الداجية الظلماء» (١٩) من م، وفى ف «يمز» كذا (٢٠) من م، و وقع فى ف «الداحسنة» مصحفا.

قال

قال : فمن أهل السقاية ؟ قال : لا ؛ و اجتذب أبو بكر زمام الناقة فرجع إلى[١] رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال الغلام :

صادف [دره - [٢]] السيل[٣] درءا[٤] يدفعه
يهيضه[٥] [٦] حينا و حينا[٦] يصدعه[٧]

أما و الله [لقد - [٨]] ثبت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم : فقال[٩] عليٌّ : فقلت : يا أبا بكر ! لقد وقعت من الأعرابي على باقعة[١٠] ! فقال لي[١] : أجل[١١] يا أبا الحسن ! ما من طامة إلا [و - [١٢]] فوقها

(١) سقط من م (٢) زيد من الأنساب (٣) من م ، و في ف « السل » كذا .
(٤) هكذا في ف ، و في م « درا السيل » (٥) هكذا في ف والأنساب ، و في م : يهضبه ، و في النهاية : و منه حديث أبي بكر و النسابة : يهيضه و يصدعه ، أي يكسره مرة و يشقه أخرى (٦-٦) هكذا في رواية محمد بن بشر عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس ، و في رواية أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب . . . « طورا و طورا » راجع الأنساب ١/٣٤ و ٣٦ ؛ و في م و ف « حينا و حين » كذا (٧) من الأنساب ، و في م : يصرعه ، و في ف « يفرعه » خطأ (٨) زيد من م ، و في الأنساب « لو » مكانه ، و زاد بعده برواية محمد بن بشر عن أبان ابن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس « لأخبرتك من أي قريش أنت » و برواية أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب : لو ثبت لأخبرتك أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدغفل (٩) في م « قال » (١٠) من ف و الأنساب ، أي داهية و هي في الأصل طائر حذر ، إذا شرب نظر يمنة و يسرة ، و وقع في م : يافعة .
(١١) هكذا في ف و الأنساب ، و في م « اجلس » (١٢) زيد من م .

طامة ، و البلاء موكل بالمنطق ، [1]قال على[1] : ثم دفعنا[2] إلى مجلس آخر
٢/ الف عليهم السكينة / و الوقار ، فتقدم أبو بكر و كان مقدما فى كل خير فسلم و قال : ممن القوم ؟ فقالوا : من شيبان بن ثعلبة ، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : بأبى [أنت –[3]] و أمى [4] يا رسول الله ! ما وراء هذا القوم غر[4] ، هؤلاء غرر[5] قومهم[6] ، و فيهم مفروق[7] بن عمرو و هانئ بن قبيصة و المثنى بن حارثة و النعمان بن شريك ، و كان مفروق[8] ابن عمرو قد غلبهم جمالا و لسانا ، و كان[9] له غديرتان[10] تسقطان على تريبته[11] ، و كان أدنى القوم مجلسا [12]من أبى بكر[12] ، [فقال أبو بكر –[3]] كيف[13] العدد فيكم ؟ فقال[14] مفروق : إنا لنزيد[15] على ألف ، و لن يغلب[16] ألف من قلة[17] ! فقال[18] أبو بكر : [19]و كيف المنعة فيكم[19] ؟ قال مفروق[20]

(١ - ١) سقط من م (٢) فى م « دفعت » (٣) زيد من م (٤ - ٤) ليست فى الأنساب ، و فى م « عن » مكان « غر » (٥) فى م « عذر » خطأ (٦) و فى الأنساب « الناس » (٧) فى م « مقرون » خطأ (٨) فى م « معروف » (٩) فى م و الأنساب « كانت » (١٠) فى م « غديرات » كذا (١١) من الأنساب ، و فى ف « ترقوته » ، و فى م « ترقوتيه » (١٢ - ١٢) ليست فى الأنساب . (١٣) من م و الأنساب ، و فى ف « فكيف » (١٤) من م و الأنساب ، و فى ف « قال » (١٥) من م و الأنساب ، و وقع فى ف : « لا نزيد » مصحفا . (١٦) من الأنساب ، و فى ف « تغلب » و فى م « تغلب » (١٧) هكذا فى ف و الأنساب ، و فى م « قبيلة » كذا (١٨) فى م « قال » (١٩ - ١٩) من الأنساب ، و فى ف و م « فكيف الحرب بينكم و بين عدوكم » (٢٠) فى م « معروف » .

علينا[١] الجهد و لكل قوم جد، قال أبو بكر: [٢] كيف الحرب بينكم و بين عدوكم[٢]؟ قال مفروق[٣]: إنا لأشد ما نكون[٤] غضبا حين نلقى، و إنا لأشد ما نكون[٤] لقاء حين نغضب، و إنا لنؤثر الجياد على الأولاد، و السلاح[٥] على اللقاح، و النصر من عند الله، يديلنا مرة و يديل علينا أخرى[٦]، لعلك أخو[٧] قريش! قال أبو بكر: و [قد -[٨]] بلغكم أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم فها[٩] هو ذا! قال [مفروق -[١٠]]: قد[١١] بلغنا أنه [١٢]يذكر ذلك[١٢]، قال: فالى م[١٣] تدعو[١٤] يا أخا قريش![١٥] قال[١٦]: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله [١٧]وحده لا شريك له[١٧] [١٨]و أني رسول الله، و[١٨] أن تؤوني و تنصروني، فان قريشا قد تظاهرت[١٩] على أمر الله

(١) في م «غلبنا» كذا (٢ - ٢) من الأنساب، و في ف و م «فكيف المنعة فيكم» إلا ان في م «النعمة» مكان «المنعة» (٣) في م «معروف» (٤) من م و الأنساب، و في ف «يكون» (٥) من م و الأنساب، و وقع في ف: السلام - كذا مصحفا (٦) سقط من م (٧) من م و الأنساب، و في ف «اخا» (٨) زيد من م و الأنساب (٩) في الأنساب «الا» (١٠) زيد من الأنساب، و في م «معروف» (١١) ليس في الأنساب، و في م «وقد». (١٢-١٢) من م و الأنساب، و وقع في ف «يذكره لك» مصحفا. (١٣) من م و الأنساب، و وقع في ف «فلي ما» مصحفا (١٤) من م و الأنساب، و في ف «تدعوا» (١٥) زيد في الأنساب «فتقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلس و قام أبو بكر رضي الله عنه يظله بثوبه» (١٦) في الأنساب «فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم» (١٧-١٧) سقط من م. (١٨-١٨) في الأنساب «و ان محمدا عبده و رسوله و إلى» (١٩) في م و الأنساب «ظاهرت».

فكذبت[١] رسله و استغنت[٢] بالباطل عن الحق، و الله هو[٣] الغنى الحميد. [٤] فقال مفروق[٤] بن عمرو: إلى[٥] ما تدعونا[٦] يا أخا قريش[٧]؟ فتلا رسول الله صلى الله عليه و سلم "قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم[٨]" - الآية، قال مفروق[٩]: و إلى م[١٠] تدعو[١١] يا أخا قريش؟[١٢] فتلا رسول الله صلى الله عليه و سلم "ان الله يامر بالعدل و الاحسان[١٣]" - الآية، فقال مفروق[٩]: دعوت و الله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق و محاسن الأعمال[١٤]، و كأنه[١٥] أحب أن يشركه فى الكلام هانئ بن قبيصة فقال: و هذا هانئ بن قبيصة شيخنا و صاحب ديننا! فقال: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش! و إنى أرى ان تركنا ديننا و اتبعناك[١٦] على دينك لمجلس[١٧] جلسته

٢٠/ب إلينا[١٨] زلة[١٩] فى الرأى و قلة فكر[٢٠] فى / العواقب. و إنما تكون الزلة[٢١] مع

(١) فى الأنساب « و كذبت » (٢) من م و الأنساب، و فى ف: استعنت. (٣) ليس فى م (٤ - ٤) من الأنساب، و فى م « فقال معروف »، و فى ف « قال مفروق » (٥) فى ف: و إلى (٦) من الأنساب، و فى م « تدع أيضا »، و وقع فى ف « تدعوا ايضلو » كذا (٧) زيد فى الأنساب « فوالله ما سمعت كلاما أحسن من هذا » (٨) زيد فى م " ان لا تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا " - سورة ٦ آية ١٥١ (٩) فى م «معروف» (١٠) من الأنساب، و فى ف « ما » (١١) فى الأنساب « تدعونا » (١٢) و فى الأنساب « زاد فيه غيره: فوالله ما هذا من كلام أهل الأرض ثم رجعنا إلى روايتنا » (١٣) سورة ١٦ آية ٩٠ (١٤) زيد فى الأنساب « و لقد أفك قوم كذبوك و ظاهروا عليك » (١٥) فى م « فكأنه » (١٦) فى م « اتباعك » (١٧) هكذا فى الأنساب، و فى م « بمجلس » (١٨) زيد بعده فى الأنساب « له أول و آخر »؛ و فى هامش الأنساب « و فى الدلائل: ليس له أول و لا آخر » (١٩) فى الأنساب « انه زلل » (٢٠) فى م و الأنساب « نظر » (٢١) من م و الأنساب، و فى ف « الذلة » خطأ.

العجلة، و من ورائنا[1] قوم نكره[2] أن نعقد[3] عليهم عقدا و لكن ترجع و نرجع و تنظر و ننظر، وكأنه أحب أن يشركه[4] فى الكلام[4] المثنى ابن حارثة فقال: و هذا المثنى بن حارثة شيخنا و صاحب حربنا[5]! فقال المثنى: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش! و الجواب هو[6] جواب هانئ بن قبيصة فى تركنا[7] ديننا و اتباعنا[8] إياك[9] [على دينك -[10]]، ٥ و إنما نزلنا بين ضرتين[11]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما هاتان[12] الضرتان[13]؟ قال: أنهار كسرى و مياه العرب[14]، و[15] إنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى[16] لا[17] نحدث حدثا[17] و لا نؤوى محدثا، و انى أرى[16] هذا

---

(١) من م و الأنساب، و فى ف «رأينا» كذا (٢) من م و الأنساب، و فى ف «نكرة» خطأ (٣) من م و الأنساب، و فى ف «نعقله» (٤-٤) ليس فى الأنساب (٥) هكذا فى الأنساب، و فى م «حزبنا» كذا بالزاى (٦) فى الأنساب «فيه» (٧) فى م «كنا» كذا (٨) فى الأنساب «متابعتك» (٩) ليس فى الأنساب (١٠) زيد من م و الأنساب (١١) من م، و فى ف «صرتيين» كذا، و فى الأنساب «ضرتى اليمامة و الشامة» (١٢) من الأنساب، و فى ف و م «هذان» (١٣) هكذا فى الأنساب، و فى م «الضربان» و فى هامش الأنساب ١/٣٨ «فى الدلائل: بين صيرين أحدهما اليمامة و الأخرى السمامة فقال له ... و ما هذان الصيران» و ذكره ابن الأثير فى النهاية (ص ى ر) اه (١٤) زيد فى الأنساب «فأما ما كان من أنهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور و عذره غير مقبول، و أما ما كان مما يلى مياه العرب فذنب صاحبه مغفور و عذره مقبول» (١٥) زيد بعده فى الأنساب «انا» (١٦) زيد فى الأنساب «أن» (١٧-١٧) من م و الأنساب، و فى ف «يحدث حديثا».

الأمر الذي تدعو[١] إليه[٢] [٣]مما تكرهه[٣] الملوك ، فان أحببت أن نؤويك و ننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم[٤] [بالصدق ، و -[٥]] إن دين الله لن[٦] ينصره إلا من أحاطه[٧] الله[٨] من جميع جوانبه ، أرأيتم إن لم تلبثوا إلا قليلا حتى يورثكم الله أرضهم و ديارهم و أموالهم ، و يفرشكم نساءهم ، أتسبحون الله و تقدسونه ؟ فقال النعمان بن شريك : اللهم ! نعم[٩] ، قال : فتلا رسول الله صلى الله عليه و سلم " انا ارسلنك شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا الى الله بإذنه و سراجا منيرا[١٠] " ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم قابضا على يد أبي بكر و هو يقول: [يا أبا بكر -[٥]] أية[١١] أخلاق في الجاهلية ما أشرفها بها يدفع الله بأس بعضهم عن[١٢] بعض[١٣] .

(١) في الأنساب « تدعونا » (٢) زيد في الأنساب « يا قرشي » (٣-٣) من م و الأنساب ، و في ف « بما يكرهه » (٤) من الأنساب ، و في م « نصحتم » و في ف « نصحتم » (٥) زيد من م و الأنساب (٦) التصحيح من الأنساب ، و وقع في ف و م « لمن » مصحفا (٧) في الأنساب « حاطه » (٨) ليس في م و الأنساب (٩) في الأنساب « ذاك » (١٠) سورة ٣٣ آية ٤٥ و ٤٦ (١١) هكذا في الأنساب ، و في م « ايت » (١٢) من الأنساب ، و في ف و م « من » .

(١٣) زيد بعده في الأنساب « و بها يتحاجزون فيما بينهم ، قال فدفعنا إلى مجلس الأوس و الخزرج فما نهضنا حتى بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد سر بما كان من أبي بكر و معرفته بأنسابهم » .

قال [أبو حاتم –[1]] : إن الله جل و علا أمر[2] رسول الله[2] صلى الله عليه وسلم أن يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم الى الله وحده، و أن لا يشركوا[3] به شيئا، وينصروه و يصدقوه؛ فكان يمر على مجالس العرب و منازلهم، فاذا رأى قوما وقف عليهم و قال: إنى رسول الله إليكم! يأمركم أن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا، و تصدقونى؛ و خلفه عبد العزى أبو لهب بن عبد المطلب عمه يقول: [يا قوم –[1]] لا تقبلوا منه، فانه كذاب – حتى أتى كندة فى منازلهم فعرض عليهم نفسه و دعاهم إلى الله، فأبوا أن يستجيبوا له؛ ثم أتى كلبا فى / منازلهم فكلم ٢١ / الف بطنا منهم [يقال له : –[1]] بنو عبد الله، فجعل يدعوهم حتى انه ليقول لهم: يا بنى عبد الله! إن الله قد أحسن اسم أبيكم، إنى رسوله[4] فاتبعونى حتى أنفذ أمره، فلم يقبلوا منه؛ ثم أتى بنى حنيفة فى منازلهم فردوا [عليه –[1]] ما كلمهم به، و لم يكن من قبائل العرب أعنف [ردا –[1]] عليه منهم؛ ثم أتى بنى[5] عامر بن صعصعة فى منازلهم فدعاهم إلى الله، فقال قائل[6] منهم: إن اتبعناك و صدقناك فنصرك الله [ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون –[7]] لنا الأمر [من –[1]] بعدك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه

(١) زيد من م (٢ – ٢) فى م «و رسوله» (٣) من م، وفى ف «يشرك».
(٤) من م، و فى ف «رسول» (٥) ليس فى م (٦) كذا، و فى الطبرى ٢ / ٢٣٢ «يقال له بيحرة بن فراس و الله لو أنى أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب، ثم قال له: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم اظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟ قال: الأمر إلى الله» انتهى (٧) زيد من الطبرى، و فى م «وأظهر» فقط.

و سلم : الأمر إلى[١] الله[٢] يضعه حيث يشاء[٣] ، فقالوا : أ تهدف[٤] نحورنا للعرب[٥] دونك فاذا[٦] ظهرت كان الأمر فى غيرنا[٦] ! لا حاجة لنا فى هذا من أمرك .

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحضر الموسم فيعرض نفسه على من حضر من العرب ، فبلغ [رسول الله -[٧]] صلى الله عليه و سلم العقبة ، إذا رهط منهم رموا الجمرة ، فاعترضهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال : ممن أنتم ؟ قالوا[٨] : من الخزرج ، قال[٩] : أ من موالى يهود ؟ قالوا : نعم ، فكلمهم بالذى بعثه الله به ، فقال بعضهم لبعض : يا قوم ! إن هذا الذى كانت اليهود [يدعوننا به أن يخرج فى آخر الزمان ، و كانت اليهود -[٧]] إذا كان بينهم[١٠] شىء قالوا : إنما ننتظر نبيا[١١] يبعث[١٢] الآن[١٣] يقتلكم[١٤] قتل[١٥] عاد و ثمود[١٦] فنتبعه و نظهر عليكم معه ، ثم قالوا لرسول الله صلى الله عليه و سلم : نرجع إلى قومنا و نخبرهم بالذى كلمتنا به ، فما[١٧] أرغبنا [فيك -[٧]] ! إنا قد تركنا قومنا على خلاف فيما بينهم ، لا نعلم

(١) ليس فى م (٢) فى م « لله » (٣) فى م « شاء » (٤) كذا فى ف و الطبرى ، و فى م « نهدب » كذا (٥) التصحيح من م و الطبرى ، و فى ف « العرب » خطأ (٦ - ٦) كذا فى ف و م ، و فى السيرة : فاذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا . (٧) من م (٨) من م ، و فى ف « قال » (٩) فى م « فقال » (١٠) زيد فى م « و بينهم » (١١) فى م « نبى » (١٢) زيد فى ف « الله » (١٣) من م ، و فى ف « الا ان » (١٤) فى سيرة ابن هشام « نقتلكم » و فى م « بقتلكم » (١٥) فى م « قيل » و فى السيرة « فكانوا إذا كان بينهم شىء قالوا لهم إن نبيا مبعوث الآن ، قد أظل زمانه ، نتبعه فنقتلكم معه قتل » (١٦) فى م و السيرة « إرم » . (١٧) من م ، و فى ف « فلما »

حيا

حيا من العرب بينهم من العداوة[1] ما بينهم ، و سنرجع إليهم بالذى سمعنا منك ، لعل الله يقبل بقلوبهم و يصلح بك ذات[2] بينهم و يؤلف بين قلوبهم و أن يجتمعوا [على أمرك ! فان يجتمعوا -[3]] على أمر واحد فلا رجل أعز منك ؛ ثم[4] قدموا إلى[5] المدينة فأفشو ذلك فيهم ، و لما رجع حاج العرب كان لبنى عامر شيخ[6] قد كبر[7] ، لا يستطيع أن يوافى معهم الموسم و كان من أمرهم بمكان[8] ، فكانوا إذا رجعوا سألهم عما كان فى موسمهم ذلك ، فلما كان ذلك العام سألهم[9] ، فأخبروه[10] عما[11] قال لهم[5] رسول الله صلى الله عليه و سلم و دعاهم إليه ، فوضع الشيخ يده على رأسه و / قال : يا بنى[12] عامر ! هل لها من تلاف[13] ؟ هل لذناباها[14] ٢١/ب من مطلب[15] ؟ فو الله [16]ما تقوّلها إسماعيلى[16] و إنها لحق ! ويحكم ! أين غاب عنكم رأيكم!

(١) زيد فى ف « و » و لم تكن الزيادة فى م فحذفناها (٢) فى م « ما » .
(٣) ما بين الحاجزين من م (٤) من م ، و فى ف « فلما » (٥) ليس فى م .
(٦) من م ، و وقع فى ف « شيء » مصحفا (٧) من م ، و فى ف « اكبر » .
(٨) فى م « ما كان » (٩) من م ، و فى ف «فسألهم» (١٠) زيد فى م « الخبر » .
(١١) فى ف « وعما » (١٢) من الطبرى ، و فى م « ابن » و فى ف « برسول الله » خطأ (١٣) من م و الطبرى ، و فى ف « ثلاث » خطأ (١٤) التصحيح من الطبرى ٢ / ٢٣٢ ، و وقع فى ف « لز باباتها » مصحفا ، و موضعه فى م بياض.
(١٥) من م و الطبرى ، و وقع فى ف « مكلبه » مصحفا (١٦ - ١٦) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « ما يقولها الا اسماعيل » و فى م « ما يقولها الا اسماعيلى » .

و سمعت قريش[١] بمكة [بالليل - [٢]] صوتا و لا يرون شخصه يقول :

فان[٣] يسلم السعدان يصبح محمد[٤] من الأمر[٥] لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش : [لو علمنا - [٢]] من السعدان لفعلنا و فعلنا ، فسمعوا من القائل[٦] و هو يقول :

فيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعا[٧]
و يا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا[٨] إلى داعي الهدى و تمنيا
على الله في الفردوس زلفة[٩] عارف
فان ثواب[١٠] الله للطالب الهدى
جنان من الفردوس ذات رفارف[١١]

« السعدان » يريد [١٢] به سعد الأوس[١٢] - سعد بن معاذ ، و سعد الخزرج - سعد بن عبادة .

---

(١) من م ، و في ف « قريشا » كذا (٢) زيد من م (٣) من وفاء الوفاء ، و في ف « ان » (٤) من م ، و في ف « محدا » (٥) هكذا في ف ، و في م « الا من ». (٦) وقع في ف و م « القائلة » كذا (٧) ليس في م ، في وفاء الوفاء / ١ ١٦٢ « ناصرا » (٨) من م ، و في ف « اجينا » (٩) في وفاء الوفاء « منية » (١٠) من م ، و في ف « تواب » كذا (١١) كذا ، و قد ذكرها في وفاء الوفاء بما نصه « في التاريخ الأوسط للبخاري: ان أهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل إسلام سعد ابن معاذ :

فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف
فيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصرا و يا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيبا إلى داعي الهدى و تمنيا على الله في الفردوس منية عارف

(١٢-١٢) سقط من م .

ذكر بيعة العقبة الأولى

حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون الرازى [١] [٢] ثنا عمار بن الحسن [٢] ثنا سلمة [٣] بن الفضل عن ابن إسحاق [قال - [٤]] أخبرني [٥] يزيد [٣] بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني [٦] عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي [٧] عن عبادة بن الصامت قال : كنا اثني عشر [رجلا - [٨]] في العقبة الأولى، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على بيعة النساء [أن - [٤]] لا نشرك بالله شيئا، [٩] ولا نسرق [٩]، و لا نزني، و لا نقتل أولادنا، و لا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا و أرجلنا، و لا نعصيه [١٠] في معروف؛ فمن وفى [١١] فله الجنة، و من غشي من ذلك شيئا فأمره إلى الله، إن شاء عذبه و إن شاء غفر له .

---

(١) نسبة إلى الري ، وفي ف «الراى» وفي م «الربالى» كذا ، وقد ذكره المؤلف في الثقات (المخطوطة ٤/١٤٢) في ترجمة عمار بن الحسن ، وفيه : كان أصله من الري فانتقل إلى نسا و سكنها ، . . سمعت أحمد بن محمد بن الحسن النسوي. . .، وله ترجمة في تاريخ بغداد ١ / ٣١٢ و فيه : محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون، ابو جعفر النوى. . . ، و في آخرها «بلغني : أن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون مات سنة ثلاث عشرة و ثلاثمائة» (٢-٢) سقط من م ، و في ف «عمارة» مكان «عمار» والتصحيح من التهذيب ٧ / ٣٩٩ والثقات ٤ / ١٤٢ (٣) له ترجمة في التقريب فراجعه (٤) زيد من م (٥) في م «اخبرنا» (٦) في م «اليرى» كذا، و له ترجمة في التقريب (٧) له ترجمة في التهذيب ٦ / ٢٢٩ فراجعه . (٨) زيد من الطبري (٩-٩) ليس في م (١٠) من م ، و في ف «نعصى» . (١١) من م ، و في ف «وافا» .

قال أبو حاتم: فلما كان الموسم جعل النبي صلى الله عليه و سلم يتبع القبائل يدعوهم إلى الله، فاجتمع عنده بالليل اثنا[1] عشر نقيبا من الأنصار فقالوا: يا رسول الله [2]صلى الله عليه و سلم[2]! انا نخاف إن جئتنا على حالك[3] هذه [أن -[4]] لا يتهيأ [لنا -[4]] الذى نريد[5] و لكن
٢٢/ الف ٥ نبايعك[6] الساعة و ميعادنا[7] العام المقبل، فبايعهم النبي/ صلى الله عليه و سلم [على] أن لا يشركوا بالله[8] شيئا، و لا يسرقوا، و لا يزنوا، و لا يقتلوا أولادهم، و لا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم و أرجلهم، و لا يعصونه فى معروف؛ فمن وفى فله الجنة، و من غشى من ذلك شيئا فأمره إلى الله، إن شاء غفر له و إن شاء عذبه.

١٠ و أسماؤهم: منهم من بنى النجار[9] ثلاثة أنفس[10]: أسعد بن زرارة ابن عدس و هو أبو أمامة، و عوف و معاذ ابنا الحارث بن رفاعة.

و من بنى زريق [11]بن عامر بن زريق[11]: [9]رافع بن مالك بن العجلان[12] و ذكوان بن عبد قيس بن خالدة[13].

و من بنى غنم[14]: عوف [2]بن عمر بن عوف بن[2] الخزرج.

(١) من م، و فى ف «اثنى» خطأ (٢-٢) ليس فى م (٣) من م، و فى ف «ذلك» (٤) زيد من م (٥) من م، و فى ف «لا نزيد» (٦) من م، و فى ف «ينابعك» خطأ (٧) من م، و فى ف «معادنا» (٨) كذا فى ف، و فى م «به» (٩) زيد فى ف «و» و لم تكن الزيادة فى م فحذفناها (١٠) فى م «أناس» مكان «ثلاثة انفس» (١١-١١) سقط من م، و وقع مكانه «العجلان» (١٢) من م و الطبرى، و فى ف «بجلان» (١٣) فى الطبرى «خلدة» (١٤) فى م «غيم» خطأ.

و منهم

و منهم القوافل[١]: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم و أبو عبدالرحمن [٢]بن يزيد[٢] بن ثعلبة حليف لهم من بلى[٣] . و من بنى سالم بن عوف: عباس بن عبادة بن نضلة .

و من بنى سلمة [جعد - [٤]] بن سعيد . ثم من بنى حرام[٥]: عقبة ابن عامر بن نابى[٦] و قطبة بن[٧] عامر بن حديدة[٨] بن عمرو بن سواد[٩] .

و من بنى عبد الأشهل بن جشم[١٠]: أبو الهيثم[١١] بن التيهان و اسمه مالك و عُوَيْمُ بن ساعدة .

ثم رجعوا إلى قومهم بالمدينة و أخبروهم[١٢] الخبر و فشا ذكر الإسلام بالمدينة ، فكان الواحد بعد[١٣] الواحد من[١٤] الأنصار يخرج من المدينة إلى مكة ، فيؤمن برسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ينقلب إلى أهله ، فيسلم باسلامه[١٥] جماعة حتى لم تبق[١٦] دار من دور الأنصار إلا و فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام .

ثم اختلف الأوس و الخزرج فى الصلاة و أبوا[١٧] أن يترك

---

(١) من الطبرى ، و فى م « القوافلة » و فى ف « القراقلة » خطأ (٢-٢) ليس فى م (٣) من م و الطبرى ، و فى ف « لى » خطأ (٤) زيد من م (٥) من م ، و فى ف « حزام » خطأ (٦) من الطبرى ، و وقع فى ف « نای » و فى م « بای » . (٧) من م و الطبرى ، و فى ف « من » خطأ (٨) من م و الطبرى ، و فى ف « حديرة » خطأ (٩) هكذا فى ف و الطبرى ، و فى م « سوادة » كذا (١٠) من م . و فى ف « الحشم » كذا (١١) من م و الطبرى ، و فى ف « الهيثم » خطأ . (١٢) فى م « اخبرهم » (١٣) من م ، و فى ف « يعبد » خطأ (١٤) فى م « و » . (١٥) من م ، و فى ف « باسلامة » خطأ (١٦) من م ، و فى ف « لم يبق » . (١٧) من م ، و فى ف « ابو » .

بعضهم يؤم بعضاً، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة مصعب بن عمير مع جماعة[١]، وذلك أنهم كتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يبعث عليهم رجلا من أصحابه يفقههم فى الدين، فنزل[٢] مصعب بن عمير على أسعد[٣] بن زرارة، فكان يأتى به دور الأنصار فيدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم[٤] القرآن، ويفقه من كان منهم دخل فى الإسلام، وكان إسلام سعد بن معاذ[٦] وأسيد بن حضير على يد مصعب[٧]، وذلك أنه خرج مع أسعد بن زرارة / الى حائط من ٢٢/ب حوائط بنى النجار معهما رجال[٨] من المسلمين، فبلغ ذلك [سعد -[٩]] ابن معاذ فقال لأسيد بن حضير: ائت هذا الرجل، فلو لا أنه مع أسعد ابن زرارة وهو ابن خالتى كما علمت كنت أنا أكفيك شأنه! فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم خرج حتى أتى مصعبا فوقف[١٠] عليه متشتما[١٠] و[قد -[٩]] قال أسعد لمصعب حين نظر الى أسيد: هذا أسيد! من سادات قوم[١١]، له خطر وشرف، فلما انتهى اليهما تكلم بكلام فيه بعض الغلظة، فقال له مصعب[١٢] بن عمير[١٢]: أو تجلس فتسمع؟ فان سمعت خيرا قبلته، وإن كرهت شيئا[١٣] أو خالفك أعفيناك عنه، قال أسيد: ما بهذا بأس، ثم[١٤] ركز حربته[١٤] وجلس، فتكلم مصعب بالإسلام وتلا

(١) من م، وفى ف « جميعه » (٢) فى م « فبعث » (٣) من م والطبرى، وفى ف « سعد » (٤) سقط من م (٥) زيد فى م « رجلا » (٦) من م والطبرى، وفى ف « زرارة » خطأ (٧) زيد فى م « بن عمير » (٨) فى م « رجل ». (٩) زيد من م (١٠-١٠) فى م « عليهم متبسا » كذا (١١) فى م « قومى ». (١٢-١٢) سقط من م (١٣) من م، وفى ف « شرا » (١٤-١٤) من م والطبرى، ووقع فى ف « ذكر حديثه » مصحفا.

عليه[١] القرآن ، قال أسيد: ما أحسن هذا القول! ثم أمره فتشهد شهادة الحق ، و قال لهم : كيف أفعل ؟ فقال له : تغتسل و تطهر ثوبك و تشهد شهادة الحق و تركع ركعتين ، ففعل و[٢] رجع إلى بنى عبد الأشهل و ثبتا[٣] مكانهما ، فلما رآه سعد[٤] [بن معاذ -] مقبلا قال : أحلف بالله لقد رجع اليكم أسيد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم! فلما وقف عليه قال له سعد : ما وراءك ؟ قال : كلمت الرجلين فكلماني بكلام رقيق ، و زعما أنهما سيتركان[٦] ذلك ، و قد بلغنى أن بنى حارثة قد سمعوا بمكان أسعد فاجتمعوا[٧] لقتله[٨] و إنما يريدون بذلك إحقارك[٩] و هو ابن خالتك ، فان كان لك به حاجة[١٠] فأدركه ، فوثب سعد و أخذ الحربة من يدى أسيد و قال : ما أراك أغنيت شيئا ! ثم خرج حتى جاءهما و وقف عليهما متشتما[١١] و قد قال أسعد لمصعب حين رأى سعدا : هذا و الله سيد من وراءه ! ان تابعك[١٢] لم يختلف عليه[١٣] اثنان من قومه[١٤] ، فأبلى الله فيه بلاء حسنا ، فلما وقف سعد قال لأسعد بن زرارة : أجئتنا بهذا الرجل [١٥]يسفه شبابنا[١٥] و ضعفاءنا و الله لو لا [ما -[٥]] بيني و بينك

(١) فى م « عليهم » (٢) فى م «ثم» (٣) فى م «باتا» (٤) فى م« اسعد »(٥) زيد من م (٦) من م ، و فى ف « استيزاكان » كذا (٧) فى م « فاجمعوا » (٨) من م ، و فى ف « لقتلة » (٩) فى م « احتقاركم » (١٠) فى م وف «حاجه» كذا . (١١) من الطبرى ، و فى ف« مشتما » و فى م « متشمتا » كذا (١٢) من م ، و فى ف « بايعك » (١٣) كذا فى م ، و فى ف « عليك » (١٤) من م ، و فى ف « قومك » (١٥-١٥) من م ، و وقع فى ف « تسفه شيئا بنا » مصحفا .

من الرحم ما تركتك و هذا ! فلما فرغ سعد من مقالته قال [له - [١]] مصعب: أو تجلس فتسمع ؟ فـان سمعت خيرا قبلته و إن خالفك شيء
٢٣/الف أعفيناك ، قال: أنصفت ، / [٢]فركز حربته [٢] ثم جلس ، فكلمه بالإسلام و تلا عليه القرآن ، فقال سعد: ما أحسن هذا ! نقبله منك و نعينك عليه ، كيف تصنعون إذا دخلتم فى هذا الأمر ؟ قال: تغتسل و تطهر ثوبك و تشهد شهادة الحق و تركع ركعتين ، ففعل ، ثم خرج [سعد - [١]] [٣]حتى أتى [٣] بنى عبد الأشهل ، فلما رأوه قالوا: و الله لقد رجع اليكم سعد [٤] بغير الوجه [٥] الذى ذهب به من عندكم ! فلما وقف عليهم [٦] قالوا: بما جئت [٦] ؟ قال [يا - [١]] بنى عبد الأشهل كيف تعلمون رأيى فيكم و أمرى عليكم ؟ قالوا أنت خيرنا رأيا ، [قال - [٧]] فان [٦]كان كلام [٦] رجالكم و نسائكم علىّ حرام حتى تؤمنوا بالله وحده [٨] و تشهدوا أن محمدا رسول الله و تدخلوا فى دينه ، فما أمسى من ذلك اليوم فى دار بنى [٩] عبد الأشهل رجل و لا امرأة إلا [١٠] أسلم .

و أول جمعة جمعت بالمدينة

جمعها أبو أمامة أسعد بن زرارة و هم أربعون رجلا فى روضة

---

(١) من م فقط (٢-٢) فى م « فذكرحديثه » خطأ (٣-٣) فى م « الى » (٤) من م ، و فى ف « سعدا » خطأ (٥) فى ف و م « الواجه » كذا (٦-٦) ليس فى م (٧) زيد من م و الطبرى (٨) من م ، و فى ف « واحده » خطأ (٩) ليس فى م (١٠) فى م « حتى » .

يقال

يقال لها نقيع الخضمات[١] من حرة[٢] بنى بياضة، فكان كعب بن مالك يقول فيها[٣] بعد اذا سمع الأذان يوم الجمعة: رحمة[٤] الله على أبى أمامة أسعد بن زرارة!.

ذكر الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج

أخبرنا الحسن بن سفيان الشيبانى[٥] وأحمد بن على بن المثنى التميمى [٦]وعمران بن موسى بن مجاشع السختيانى[٦] قالوا ثنا هدبة بن خالد القيسى ثنا همام ابن يحيى ثنا قتادة عن أنس بن مالك بن صعصعة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال: [٧]بينا أنا فى الحطيم - وربما قال: فى الحجر - مضطجع اذ أتانى[٧] [جبريل -[٨]] فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة[٩] ايمانا وحكمة

(١) التصحيح من معجم البلدان للياقوت ٨/٣١٢ وفيه «نقيع بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وعين مهملة، وهو نقيع الخضمات وهكذا فى الإصابة فى ترجمة أبى أمامة، وفى ف «الخصمات» كذا (٢) التصحيح من م، وفى ف «حدة» مصحفا (٣) من م، وفى ف «فيها» خطأ (٤) فى م «رحم» (٥) فى م النساى، وفى لسان الميزان: الفسوى؛ وهو أبو العباس الشيبانى النسوى صاحب المسند الكبير والأربعين، سمع إسحاق ويحيى بن معين، وسمع تصانيف ابن أبى شيبة منه وسمع أكثر المسند من إسحاق، حدث عنه ابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان وغيرهما - راجع تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٣ (٦-٦) سقط من م (٧-٧) فى سيرة ابن هشام «بينا أنا نائم فى الحجر إذ جاءنى» وفى م وف «مضطجعا» مكان: مضطجع (٨) زيد من السيرة (٩) فى م «مملوءا».

فغسل قلبي ثم أعيد، [1]ثم أتيت[1] بدابّة دون البغل و فوق الحمار، يضع خطوة[2] عند أقصى طرفه، فحملت عليه، فانطلق بي جبريل حتى أتى[3] السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ / قال: جبريل، قيل[4]: و من معك؟ قال[5]: محمد، قيل: و قد أرسل اليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به! فنعم[6] المجيء جاء! ففتح، فلما [7]خلصت اذا[7] فيها آدم، فقال[4]: هذا أبوك آدم فسلم عليه، قال: فسلمت عليه، فرد [على - [8]] السلام ثم قال: مرحبا بالابن الصالح و النبي الصالح! ثم صعد بي حتى [أتى - [8]] السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل اليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا به! فنعم المجيء جاء! ففتح [له - [8]] فلما خلصت اذا نحن بعيسى و يحيى و هما ابنا الخالة، قال: هذا يحيى و عيسى فسلم عليهما، قال[9]: فسلمت و ردا، ثم قالا: مرحبا، بالأخ الصالح و النبي الصالح! ثم صعد[10] بي[9] الى السماء الثالثة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل؟ قيل: و من

٢٣/ب

(١ - ١) في ف «ثم اوتيت» وفي م «فأوتيت» و في سيرة ابن هشام «أتى».
(٢) من م، و في ف «حضوه» خطأ (٣) من م، و في ف «اتاني» ولم يذكر المصنف إسراءه صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى و صلاته فيه، و قد ذكره ابن هشام و غيره، قال ابن هشام في سيرته (بهامش الروض الأنف ١/ ٢٤٦) «قال الحسن في حديثه: فمضى رسول الله صلى الله عليه و سلم و مضى جبريل عليه السلام معه حتى انتهى به إلى بيت المقدس فوجد فيه إبراهيم و موسى وعيسى في نفر من الأنبياء فأمهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فصلى بهم ثم أتي بإناءين في أحدهما خمر و الآخر لبن - الخ (٤) في م «قال» (٥) في م «قيل» خطأ (٦) في م «فبلغ» (٧-٧) في م «خلصته و إذا» (٨) زيد من م (٩) ليس في م (١٠) في م «صعدا».

معك ؟ قال: محمد ، قيل : و قد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا به ! فنعم المجيء جاء ! ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف ، قال[1]: هذا يوسف فسلم عليه ، قال : فسلمت عليه فرد ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح ! ثم صعد بي إلى السماء الرابعة فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال[2] : جبريل ، قيل : و من معك ؟ قال[1] : محمد ، قيل : و قد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا[3] به ! فنعم المجيء جاء ! ففتح ، فلما خلصت فاذا إدريس ، قال : هذا إدريس فسلم [عليه – [4]] ، قال : فسلمت عليه فرد ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح ! ثم صعد [بي – [4]] حتى [أتى – [4]] السماء الخامسة فاستفتح ، فقيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : و من معك؟ قال : محمد ، قيل[5] : و قد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل : مرحبا[3] به ! فنعم المجيء جاء ! ففتح ، فلما خلصت[6] إذا بهارون ، قال : هذا هارون فسلم عليه ، قال : فسلمت عليه فرد السلام[7] ، ثم قال : مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح ! ثم صعد بي [حتى – [4]] أتى[8] السماء السادسة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال : جبريل ، قيل : و من معك ؟ قال : محمد ، قيل : و قد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قيل[5] : مرحبا به ! فنعم[9] المجيء جاء ،

(١) في م « قيل » (٢) في م « فقال » (٣) في م « فمرحبا » (٤) زيد من م (٥) في م « قال » (٦) تكررت العبارة في ف من « فاذا ادريس » إلى هنا (٧) سقط من م (٨) من م ، و في ف « الى » (٩) في م « فلنعم » .

ففتح، فلما خلصت فاذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، قال: فسلمت عليه فرد و[1] قال: مرحبا بالأخ الصالح و النبي الصالح! فلما تجاوزت بكى، قال[2]: ما يبكيك؟ قال: أبكى لأن غلاما / بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن[3] يدخلها من أمتى، ثم صعد بى حتى [أتى -[4]] السماء السابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: و من معك؟ قال: محمد، قيل: و قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبا[5] به! فنعم المجيء جاء! ففتحت، فلما خلصت إذا إبراهيم[6]، قال[7]: هذا أبوك إبراهيم فسلم [عليه، قال: -[4]] فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالنبى الصالح و الابن الصالح! ثم رفعت[8] إلى سدرة المنتهى فاذا[9] نبقها[10] مثل قلال هجر و إذا ورقها مثل آذان الفيلة، قال: هذه سدرة المنتهى، قال، فاذا أربعة أنهار: نهران ظاهران و نهران باطنان، فقلت: ما هذان[11] [يا -[4]] جبريل قال: أما[12] الباطنان فنهران فى الجنة، و أما الظاهران فالنيل و الفرات: ثم رفع إلى البيت المعمور، ثم أتى[13] باناء من خمر [و إناء من لبن -[4]] و إناء من عسل، فأخذت[14] اللبن، فقال: هى[15] الفطرة

٢٤ / الف

(١) فى م «ثم» (٢) فى م «قيل» و زيد بعده «و» (٣) من م، و فى ف «مما» (٤) زيد من م (٥) فى م «فمرحبا» (٦) من م، و فى ف «بابراهيم».
(٧) فى م «قيل» (٨) فى م «دفعت» كذا (٩) من م، و فى ف «و إذا».
(١٠) و فى النهاية ٤/ ١٣ فى حديث سدرة المنتهى: فاذا نبقها أمثال القلال، النبق - بفتح النون وكسر الباء وقد تسكن: ثمر السدر. وأحدته نبقة (١١) من الصحيح للبخارى ١/٥٤٩، و فى الأصل: هذا (١٢) من م، و فى ف «ما» خطأ (١٣) فى م «اوتى» كذا (١٤) فى م «فاخترت» (١٥) فى م «هذه».

و أنت

و أنت عليها و أمتك ، ثم فرضت على الصلوات[1] خمسين صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت بموسى فقال : بما أمرت ؟ قلت : [أمرت ـ[2]] بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم ، و إنى[3] قد[4] جربت الناس قبلك و عالجت[5] بنى اسرائيل أشد المعالجة[6] ، ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت إلى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت[7] : أمرت بأربعين[8] صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة كل يوم ، انى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرا ، فرجعت[9] إلى موسى فقال : بما أمرت ؟ قلت[7] : أمرت بثلاثين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم ، فانى قد[4] جربت[10] الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عشرا ، فرجعت[9] إلى موسى ، قال[11] : بما[12] أمرت ؟ قلت[7] : أمرت[4] بعشرين صلاة [كل يوم ـ[2]] ، قال : [إن ـ[2]] : أمتك لا تستطيع [عشرين صلاة[2] ـ] و إنى[13] قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل / أشد المعالجة ، فارجع الى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فأمرت ٢٤/ب

---

(١) من الصحيح ، و فى م ف و «الصلاة» (٢) زيد من م (٣) فى ف «فانى» .
(٤) سقط من م (٥) من م ، و فى ف « عابلجة » خطأ (٦) من م ، و فى ف « العابلجة » خطأ (٧) من م ، و فى ف « قل » (٨) من م ، و فى ف « أربعين » .
(٩) فى م « و رجعت » (١٠) من م ، و فى ف « جرت » خطأ (١١) فى م « فقال » (١٢) فى م « بما ذا » (١٣) فى م « فانى » .

بعشر صلوات[1] كل يوم، ثم رجعت إلى موسى، فقال: بما أمرت؟ قلت: [أمرت –[2]] بعشر صلوات[1] كل يوم، قال: إن أمتك لا تستطيع عشر صلاة كل يوم، و إنى قد جربت الناس قبلك[3] و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة. فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمرت؟ قلت: أمرت[3] بخمس صلوات[4] كل يوم، [5]قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات[4] كل يوم، و إنى قد جربت الناس قبلك و عالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك، قلت: قد سألت [ربى –[2]] حتى استحييت [و لكنى أرضى و أسلم –[2]]، فلما جاوزت نادانى منادٍ[6]: أمضيت فريضتى و خففت عن[7] عبادى.

[8]قال أبو حاتم: أسرى[9] النبي صلى الله عليه و سلم إلى بيت المقدس، ثم عرج به [إلى –[1]] السماء، و فرض عليه[10] خمس صلوات[4]، ثم بعث الله جبريل ليؤم رسول الله صلى الله عليه و سلم عند البيت و يعلمه أوقات الصلوات[11]، فلما كان الظهر نودى: ان الصلاة جامعة، ففزع الناس و اجتمعوا إلى نبيهم، فصلى بهم حين زالت الشمس على مثل

(١) من صحيح البخاري، و فى ف و م «صلوة» كذا (٢) زيد من م (٣) سقط من م (٤) من م، و فى ف «صلوة» (٥) زيد فى ف «و انى» خطأ و لم تكن الزيادة فى م فحذفناها (٦) فى ف و م «منادى» (٧) هكذا فى ف، و فى م «على» (٨) زيد فى م «ثم» (٩) من م، و فى ف «استوى» مصحفا (١٠) من م، و فى ف «به» (١١) من م، و فى ف «الصلاة».

الشراك[1]، يؤم جبريل محمدا و يؤم محمد الناس، ثم صلى به العصر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم[2] صلى به المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى به العشاء حين غاب الشفق، ثم صلى به الفجر حين حرم الطعام و الشراب على الصائم.

ثم[2] صلى به الظهر من الغد حين صار ظل كل شيء مثله، ثم صلى به العصر حين صار ظل كل شيء مثليه[3]، ثم صلى به المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى به العشاء حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى به الفجر حين أسفر، ثم التفت جبريل إلى محمد صلى الله عليه و سلم [4]ثم قال[4]: يا محمد هذا وقتك و وقت الأنبياء قبلك، الوقت فيما بين هذين الوقتين.

---

(١) من م، و في ف: الشرامك - خطأ، و في النهاية ٢/٢٣٦: و فيه: انه صلى الظهر حين زالت الشمس وكان الفيء بقدر الشراك، الشراك: أحد سيور النعل التي تكون على وجهها، و قدره ههنا ليس على معنى التحديد ولكن زوال الشمس لا يبين إلا بأقل ما يرى من الظل، و كان حينئذ بمكة هذا القدر، و الظل يختلف باختلاف الأزمنة و الأمكنة، و إنما يتبين ذلك في مثل مكة من البلاد التي يقل فيها الظل، فاذا كان أطول النهار و استوت الشمس فوق الكعبة لم ير لشيء من جوانبها ظل، فكل بلد يكون أقرب إلى خط الاستواء و معدل النهار يكون الظل فيه أقصر، و كل ما بعد عنها إلى جهة الشمال يكون الظل أطول.

(٢) في م «و» (٣) من م، و في ف «مثلين» (٤-٤) في م «فقال».

ذكر بيعة الأنصار بالعقبة الآخرة رسول الله صلى الله عليه و سلم

[1] أخبرنا محمد بن صالح الطبرى[2] بالصيمرة[3] ثنا [4] أبوكريب ثنا[4] إدريس[5]
٢٥/الف عن يحيى بن سعيد/الأنصارى و عبيد[6] الله بن عمر و محمد بن إسحاق عن
٥ عبادة بن الوليد بن[7] عبادة بن الصامت [4] عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت[4]
قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على السمع و الطاعة فى العسر
و اليسر، و المكره[8] و المنشط، و على أثرة[9] علينا، و أن لاننازع الأمر
أهله، و أن نقول بالحق[10] حيث ما كنا، لا نخاف فى الله لومة لائم[11].

قال أبو حاتم : فلما كان العام المقبل من حيث واعد الأنصار
١٠ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يلقوه من العام المقبل بمكة، خرج
سبعون رجلا من الأنصار فيمن خرج من أهل الشرك من قومهم من

(١) زيد فى م « قال أبوحاتم » (٢) من م، و فى ف « الصبرى » كذا بالصاد . (٣) فى م « بالصيموة »، و فى ف « بالصمرة » و التصحيح من معجم البلدان ٥/٤٠٦ (٤-٤) ما بين الرقمين سقط من م (٥) زيد قبله فى م « ابن » (٦) من م، و فى ف « عبد » (٧) من م، و فى ف « عن » (٨) من م، و فى ف « المكر » (٩) من م، وفى ف «اثره» (١٠) من م، و فى ف « الحق » (١١) ذكره ابن هشام فى سيرته (بهامش الروض ١/٢٨٠) ما نصه « قال ابن إسحاق فحدثنى عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت وكان أحد النقباء قال : بايعنا - الحديث .

أهل

أهل[1] المدينة، فلما كانوا بذى الحليفة[2] قال البراء[3] بن معرور بن صخر بن خنساء وكان كبير الأنصار: إنى قد رأيت رأيا[4] ما أدرى أتوافقونى[5] عليه أم لا! قد رأيت ألا أجعل هذه البنية[6] [7]منى بظهر[7]، و أن أصلى[8] إليها - يعنى الكعبة، فقالوا [له - [9]] : والله ما هذا برأى! و ما كنا لنصلى[10] إلى غير قبلة، فأبوا ذلك عليه و أبى أن يصلى إلا إليها، فلما غابت الشمس صلى إلى الكعبة و صلى أصحابه إلى الشام حتى[11] قدموا مكة، قال البراء بن معرور لكعب بن مالك: و الله يا ابن أخى! قد وقع فى نفسى مما صنعت فى سفرى هذا فانطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أسأله عما[12] صنعت! وكانوا لا يعرفون رسول الله صلى الله عليه و سلم، إنما[13] كانوا يعرفون العباس بن عبد المطلب، لأنه كان يختلف

(١) سقط من م (٢) من م، و فى ف «الخليفة» كذا بالخاء المعجمة (٣) له ترجمة فى الإصابة ١/١٤٩ وهو أبو بشر؛ كان من النفر الذين بايعوا البيعة الأولى بالعقبة، و هو أول من بايع فى قول ابن إسحاق، وهو أول من استقبل القبلة، و أول من أوصى بثلث ماله، و هو أحد النقباء. . . » (٤) من م و الروض و الطبرى، و فى ف «رؤيا» (٥) فى الروض «اتوافقو نى» (٦) هكذا فى م وف، و فى الروض «أن لا أدع هذه البنية» (٧-٧) من م و الروض، و فى ف «من يطهر» خطأ (٨) من م و الروض، وفى ف «يصلى» (٩) من م و الروض (١٠) من م و الروض، و وقع فى ف «لنطلى» مصحفا (١١) فى م «حين» (١٢) من م، و فى ف «مما» (١٣) من م، و فى ف «و» .

إليهم إلى المدينة تاجرا، فخرجوا يسألون عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة حتى إذا كانوا بالبطحاء سألوا رجلا عنه فقال: هل تعرفونه؟ قالوا[1]: لا، قال: فهل تعرفون العباس بن عبد المطلب؟ قالوا: نعم، قال[2]: فاذا دخلتم المسجد فانظروا من[2] الرجل الذى مع العباس جالس[3] فهو هو، تركته[3] معه الآن، فخرجوا حتى جاءوا فسلموا عليهما ثم جلسوا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم [للعباس - [4]] : هل تعرف هذين الرجلين؟ قال: نعم، هذا[5] البراء بن معرور و [هذا - [6]] كعب بن مالك، فقال له البراء: يا رسول الله [7]صلى الله عليه و سلم[7]! إنى صنعت فى سفرى هذا شيئا قد وقع فى نفسى منه / شيء فأخبرنى عنه، رأيت أن لا أجعل ٢٥/ ب
هذه البنية منى بظهر[8] و صليت[9] [إليها - [10]]، فعنفنى أصحابى و خالفونى[11]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد [كنت على قبلة لو - [10]] صبرت عليها - و لم يزد على ذلك[12]، ثم خرجوا إلى منى، فلما كان فى أوسط[13]

---

(١) فى م «فقالوا» (٢) سقط من م (٣) هكذا فى ف، و فى م «منكبه» كذا (٤) زيد من م و الطبرى، و قد سقط من ف، و زيد بعده فى الطبرى «سيد قومه» (٥) من م، و فى ف «هذين» (٦) زيد من م (٧-٧) ليس فى م. (٨) من م، و فى ف «نظهر» خطأ (٩) فى م و الطبرى «نصليت» (١٠) زيد من م و الطبرى (١١) فى الطبرى «و قد خالفنى أصحابى فى ذلك» (١٢) كذا، و فى الطبرى «فرجع البراء إلى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلى معنا إلى الشام؛ قال: و أهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات، و ليس ذلك كما قالوا، نحن أعلم به منهم، ثم خرجنا إلى الحج و واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوسط أيام التشريق (١٣) من م و الطبرى، و فى ف «اوساط».

أيام التشريق ذات ليلة واعدوا رسول الله صلى الله عليه و سلم العقبة، فخرجوا في جوف الليل، يتسللون[1] من رحالهم، و يخفون ذلك من قومهم من المشركين، فلما اجتمعوا عند العقبة أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و[2] معه عمه العباس [فكان أول من تكلم العباس - [3]] فقال: يا معشر الخزرج! إن محمدا [صلى الله عليه و سلم - [3]] في منعة من قومه و بلاده[4] و قد منعناه ممن ليس على مثل رأينا [5] فيه و قد أبى إلا[5] الانقطاع إليكم، فان كنتم ترون أنكم توفون له بما وعدتموه فأنتم و ما جئتم به[6]، و إن كنتم تخافون عليه[7] من أنفسكم شيئا فالآن فاتركوه، فانه في [8] عز و[8] منعة، قالوا: قد سمعنا ما قلت[9]، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم و تلا[10] عليهم القرآن و دعاهم إلى الله، فآمنوا و صدقوه؛ ثم تكلم البراء بن معرور و أخذ[11] بيد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: بايعنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أبايعكم على السمع و الطاعة في المنشط و المكره، و النفقة في العسر[12] و اليسر، و على الأمر

---

(١) من م، و في ف «يستدلون»، و في الطبري «تتسلل» (٢) زيد في م «كان».
(٣) زيد من م (٤) في الطبري «بلده» (٥-٥) التصحيح من م، و وقع في ف «و فيه و اما» كذا (٦) في م «له» (٧) من م، و في ف «عليكم».
(٨-٨) سقط من م (٩) من م، و في ف «قلتم» (١٠) كذا في ف، و في م «قرأ» (١١) كذا، و في الطبري «فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: و الذي بعثك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه أزرنا! فبايعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم
(١٢) التصحيح من م؛ و في ف «العمر».

بالمعروف و النهى عن المنكر، و أن لا تخافوا فى الله لومة لائم، و على أن تنصرونى و تمنعونى بما[1] تمنعون[2] به أنفسكم و أزواجكم و أبناءكم و لكم الجنة، فبايعوه[3] على ذلك؛ فقال رجل من الأنصار يقال له عباس بن عبادة[4] بن نضلة: يا معشر الأنصار! هل تدرون ما تبايعون عليه هذا الرجل! إنكم [تبايعونه[5] على حرب الأسود و الأحمر، فان كنتم ترون أنكم -[6]] لتوفون[7] بما عاهدتموه[8] عليه فهو خير الدنيا و الآخرة فخذوه، و إن كنتم ترون أنكم مسلموه[9] إذا كان ذلك [فالآن -[10]] فدعوه فهو خزى[11] الدنيا و الآخرة؛ فقال أبو الهيثم بن التيهان[12]: يارسول الله[13] صلى الله عليه و سلم[13]! [إن -[10]] بيننا و بين قومه[14] رحما، و إنا قاطعوها فيك، فهل عسيت إن نحن بايعناك و أظهرك الله أن ترجع إلى قومك و تدعنا؟

(١) فى م «مما» (٢) من م، و فى ف «تمنعوا» (٣) فى م «فبايعوا».
(٤) التصحيح من م، و فى ف «عدى» خطأ - راجع الطبرى ٢/٢٣٩ (٥) فى م «تبايعوه» كذا (٦) زيدت هذه العبارة من م، وقد سقطت من ف (٧) فى م «توفون» (٨) من م، و فى ف «عاهدتمونى» (٩) من م، و فى ف «مسامره» و فى الطبرى «فان كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة و أشرافكم قتل أسلمتموه فمن الآن، فهو و الله خزى الدنيا و الآخرة إن فعلتم، و إن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال و قتل الأشراف فخذوه، فهو و الله خير الدنيا و الآخرة ....» (١٠) زيد من م (١١) من م، و فى ف «خير» (١٢) فى ف «التيهيان» خطأ (١٣-١٣) ليس فى م (١٤) من م، و فى ف «قوم».

فضحك[1] رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: الدم الدم! الهدم الهدم[2]! إنى منكم / و أنتم [منى - [3]]، أسالم من سالمتم و أحارب من حاربتم، ٢٦ / الف
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: ابعثوا إلىّ منكم اثنى عشر نقيبا كفلا على قومهم بما كان منهم ككفالة الحواريين بعيسى بن مريم، فقال أسعد بن زرارة:[4] نعم يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و أنت نقيب على قومك، فقال: نعم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم اثنى عشر نقيبا، فكان نقيب بنى مالك بن النجار أبو أمامة[5] أسعد ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وكان نقيب[6] بنى سلمة البراء بن معرور و [عبد الله بن - [3]] عمرو بن حرام[7]، أبو[8] جابر[9] بن عبد الله[9]. و كان نقيب بنى ساعدة المنذر بن عمرو بن خنيس و سعد بن عبادة بن دُليم. و كان نقيب بنى زريق بن عامر[10] رافع بن مالك بن العجلان. و كان نقيب بنى الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة[11] بن مالك و سعد[12] ابن الربيع بن عمرو. و كان نقيب القوافل عبادة بن الصامت بن قيس.

(١) من م؛ و فى ف «لحمك» (٢) و فى الروض ١ / ٢٧٦ «قال ابن هشام ويقال: الهدم الهدم، أى ذمتى ذمتكم وحرمتى حرمتكم» (٣) من م (٤) العبارة من هنا إلى «أسعد بن زرارة» ليس فى م (٥) زيد فى ف «و» (٦) فى م «نقيبا». (٧) من الإصابة، و فى ف وم «حزام» خطأ (٨) و فى م «اب» و فى الإصابة «والد» (٩-٩) فى م «عبد الله بن» (١٠) من هنا إلى «أول كتاب الصحابة» رقم صفحة الأصل ١٦٠/ الف ساقط من م (١١) من الروض، و وقع فى ف «دوامة» مصحفا (١٢) من الروض، وفى ف «سعيد» كذا.

و كان نقيب بنى عبد الأشهل أسيد بن حضير بن سماك و أبو الهيثم بن التيهان . و كان نقيب بنى عمرو بن عوف سعد بن خيثمة بن الحارث .

فقال عباس[1] بن عبادة بن نضلة : و الله يا رسول الله ! لئن شئت لنميلن[2] [على -[3]] أهل منى غدا[4] بأسيافنا ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لم أؤمر[5] بذلك ، ارجعوا إلى رحالكم ؛ فرجعوا إلى رحالهم و هم سبعون رجلا ، فلما أصبحوا غدت عليهم قريش قالوا : يا معشر الخزرج ! إنه قد بلغنا عنكم شىء لا ندرى أحق هو أم باطل ، إنه لأبغض قوم إلينا أن تنشب[6] الحرب بيننا و بينهم منكم ، فجعل من كان من المشركين من قومهم يحلفون بالله ما علمنا و لا فعلنا ، و صدقوا[7] . قال كعب بن مالك : فنظرت إلى عبد الله بن عمرو بن حرام[8] فقلت : يا [أبا -[9]] جابر ! أنت شيخ من شيوخنا و سيد من ساداتنا أ لا تتخذ نعلا مثل نعلى[10] هذا الفتى من قريش - يريد الحارث بن هشام ، فلما سمعه الحارث خلعهما[11] و رمى بهما[12]

(١) فى الروض « العباس » وهو أخو بنى سالم بن عوف (٢) من الطبرى ، وفى السيرة « لتميلن » و فى ف « لنصحن » (٣) زيد من السيرة لابن هشام (بهامش الروض ١/٢٧٧) (٤) من السيرة ، و فى ف « غداة » (٥) فى السيرة « لم نؤمر » . (٦) التصحيح من السيرة ، و فى ف « تشب » خطأ (٧) فى السيرة « قال و قد صدقوا لم يعلموه » (٨) فى ف « حزام » (٩) زيد من السيرة (١٠) التصحيح من الطبرى ٢/٢٤٠ ، و فى ف « نعل » خطأ (١١) من الطبرى ، و وقع فى ف « جعلها » مصحفا (١٢) من الطبرى ، و فى ف « بها » .

إليه / فقال: البسهما[1]، قال كعب: قال: و الله صالح! و[2] لئن صدق[3] لأسلبنه. ٢٦/ ب

فرجع الأنصار إلى المدينة و رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى مكة، و كانت هذه البيعة فى ذى الحجة قبل هجرة النبى صلى الله عليه و سلم إلى المدينة بثلاثة أشهر.

فلما علمت قريش أن القوم قد عاقدوه و رأت من اتبعه من الأنصار اجتمع نفر من أشراف كل قبيلة و دخلوا دار الندوة ليدبروا أمرهم فى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاعترضهم إبليس فى صورة شيخ، فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال: رجل من أهل نجد، سمعت بما اجتمعتم له فأردت أن أحضركم [4]و لن يعدمكم منى رأى و نصح[4]، قالوا: أجل، ثم قال: انظروا فى أمر هذا الرجل، فقال بعضهم: احبسوه فى وثاق تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فإنما هو كأحدهم؛ قال النجدى: ما هذا برأى فيخرجنه من محبسه و ليوشكن أن يثبوا[5]

(١) كذا، و فى الطبرى «فقال و الله لتنتعلنها» و فى ف «البسها» (٢) زيد فى الطبرى «الله» (٣) زيد فى الطبرى ٢/٢٤٠ «الفأل». (٤ - ٤) هكذا فى ف، و فى السيرة «و عسى أن لا يعدمكم رأيا منه و نصحا» (٥) التصحيح من الطبرى ٢/٢٤٣، و وقع فى ف «يثبتوا» مكان «يثبوا» مصحفا، و لفظ الطبرى «قال قائل منهم احبسوه فى الحديد و أغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله زهيرا و النابغة و من مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه منه ما أصابهم، قال: فقال الشيخ النجدى: لا و الله! ما هذا لكم برأى، و الله =

عليكم حتى يأخذوه من بين أيديكم ثم لا آمن أن يخرج[1] من بلادكم، [2]انظروا فى[2] غير هذا، قال قائل: أخرجوه من بين أظهركم، فانه إذا خرج غاب أذاه و شره، و أصلحتم أمركم بينكم، و خليتم بينه و بين ما هو فيه؛ قال النجدى: ما هذا برأى [3]ألم تروا حسن حديثه، و[3] حلاوة قوله، و طلاقة لسانه، و أخذ القلوب بما يسمع منه، و لئن فعلتم [4]استعرض و لا آمن[4] أن يدخل على كل قبيلة فيقبل منه ما جاء بـــه، ثم يسيره إليكم حتى ينزع أمركم من أيديكم فيخرجكم من بلادكم و يقتل أشرافكم، انظروا رأيا[5] غير هذا، قال أبوجهل: و الله! لأشيرن برأيى عليكم ما أراكم أبصرتموه بعد، قالوا: و ما هو؟ قال: نأخذ من كل قبيلة غلاما شابا ثم نعطيه سيفا صارما حتى يضربوه ضربة رجل واحد، فاذا تفرق دمه فى القبائل فلا أظن أن بنى هاشم يقدرون على حرب قريش كلها[6]، فاذا[7] أرادوا ذلك قبلوا العقل[8] واسترحنا منه، ثم أصلحتم

= لو حبستموه كما تقولون لخرج أمره من وراء الباب الذى أغلقتموه دونه إلى أصحابه فلأوشكوا أن يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم . . . . . . » .

(١) وقع فى ف « يخركم » كذا مصحفا (٢-٢) فى ف « انظرونى » كذا .

(٣-٣) التصحيح من السيرة لابن هشام، و وقع فى ف « الى ترون الى » مصحفا.

(٤-٤) هكذا فى ف، و فى سيرة ابن هشام « و الله لو فعلتم ذلك ما أمنتم » .

(٥) من السيرة، و فى ف « راى » (٦) فى السيرة « جميعا » (٧) من السيرة، و وقع فى ف « فاذ » خطأ (٨) كذا فى ف، و فى السيرة لابن هشام « فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم » .

أمركم فاجتمع ملككم على ما كنتم عليه من دين آبائكم؛ فقال النجدى: القول ما قال هذا الفتى، لا رأى غيره، فتفرقوا على ذلك .

و أتاه / جبريل و أمره أن لا يبيت فى مضجعه الذى كان يبيت ٢٧/ الف
فيه و أخبره بمكر القوم، فأمر النبي صلى الله عليه و سلم عليا فتغشى[١] بردا له [٢]أحمر حضرميا[٢] فبات فى مضجعه، و اجتمعت قريش لرسول الله صلى الله عليه و سلم عند باب بيته يرصدونه، فخرج[٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم فى يده حفنة من تراب فرماها فى وجوههم، فأخذ الله بأعينهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، فباتوا رصدا علــى بابه و انطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم لحاجته، فخرج عليهم من الدار خارج فقال: ما لكم؟ قالوا: ننتظر محمدا، قال: قد خرج عليكم، فانصرفوا يائسين[٤]

(١) من الطبقات، و فى ف «فتغشا» خطأ، و فى سيرة ابن هشام «قال لعلى بن أبى طالب: نم على فراشي و اتشح ببردى هذا الحضرمى الأخضر (٢-٢) التصحيح من الطبقات، و فى ف «ثم احضر» كذا (٣) و فى السيرة ١/٢٩٢ «لما اجتمعوا له و فيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه: إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب و العجم، ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، و إن لم تفعلوه كان لــه فيكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها، قال: وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال: نعم، أنا أقول ذلك، أنت أحدهم، و أخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم و هو يتلو هؤلاء الآيات من «يسٓ والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم- إلى قوله: فأغشينٰهم فهم لا يبصرون» (٤) فى ف «بايسين» خطأ .

ينفض كل واحد منهم التراب عن رأسه[١]؛ قال أبو بكر الصديق، انا لله و انا اليه راجعون! أخرجوا نبيهم، ليهلكن! فنزلت «اذن للذين يقتلون بانهم ظلموا و ان الله على نصرهم لقدير[٢]» فأمره الله بالقتال و فرض عليه الجهاد و هي أول آية نزلت في القتال ثم أمر الله جل [و -٣] علا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالهجرة إلى يثرب.

ذكر هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يثرب

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة[٤] اللخمي[٥] ثنا ابن أبي السري ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أريت دار هجرتكم أريت

(١) كذا في ف، و في الطبقات ١/١٠٤ «فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم عليهم وهم جلوس على الباب فأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم و يتلو «يٰس و القرآن الحكيم - حتى بلغ - سواء عليهم ا انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون» و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال قائل لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا، قال: خبتم و خسرتم، قد و الله مر بكم و ذر على رؤوسكم التراب، قالوا: و الله ما أبصرناه! و قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم، وهم أبو جهل والحكم بن أبي العاص و عقبة بن أبي معيط و النضر بن الحارث و أمية بن خلف ...» (٢) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٣) الزيادة ليست في ف.

(٤) ذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٥ في ترجمة «محمد بن المتوكل ابن عبد الرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله بن أبي السري الحافظ العسقلاني» فيمن روى عنه (٥) في التهذيب «العسقلاني».

سبخة[1] ذات نخل بين لابتين[2] و هما حرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة
حين ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم، و رجع إلى المدينة بعض
من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين، و تجهز أبو بكر مهاجرا،
فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: على رسلك، فاني أرجو أن يؤذن،
فقال أبو بكر: و ترجو ذلك بأبي أنت و أمي؟ قال: نعم، فحبس أبو بكر
نفسه على رسول الله صلى الله عليه و سلم لصحبته و علف راحلتين كانتا
عنده ورق السمر أربعة أشهر؛ قالت عائشة: فبينا نحن جلوس يوما
في بيتنا في نحر[3] الظهيرة فقال قائل لأبي: هذا رسول الله صلى الله عليه
و سلم مقبل متقنعا[4]، / في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبوبكر: فداه أبي ٢٧ / ب
و أمي! إن جاء به في هذه الساعة [إلا - [5]] لأمر[6]! قالت: فجاء
رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستأذن، فأذن له فدخل، فقال رسول الله
صلى الله عليه و سلم لأبي بكر: أخرج[7] من عندك، قال أبو بكر: إنما
[8]هو أهلك بأبي أنت[8] يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

---

(١) من الخصائص ١/١٩٠ و الدلائل للبيهقي، و في ف «صخة» خطأ (٢) اللابة: الحرة من الأرض ج لابات - (ما بين لابتيها، مثل فلان) أصله في المدينة وهي بين لابتين أي حرتين، ثم جرى على أفواه الناس في كل بلدة فيقولون: ما بين لابتيها - مثل فلان - من غير إظهار صاحب الضمير (٣) أي في أول وقتها.
(٤) من الصحيح البخاري: أي مغطيا رأسه، و في ف: متقفعا - خطأ (٥) زيد من الطبري (٦) في الطبري ٢/٢٤٦ «قال ما جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الساعة إلا لأمر حدث» (٧) زيد في الطبري «عني» (٨-٨) و في الطبري: هما ابنتاي، و ما ذاك فداك أبي و أمي.

فانه قد أذن لى بالخروج[١] ، فقال أبو بكر : فالصحبة[٢] بأبى أنت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : نعم[٣] ، فقال أبو بكر : بأبى أنت يا رسول الله ! خذ إحدى راحلتىّ هاتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بالثمن[٤] ؛ قالت عائشة : فجهزناهما[٥] أحث[٦] الجهاز ، و صنعنا[٧] لهما سفرة فى جراب ، فقطعت[٨] أسماء بنت أبى بكر من نطاقها فأوكت[٩] به الجراب ، فلذلك كانت تسمى ذات النطاق ، و لحق رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر بغار فى جبل يقال له : ثور ، فمكثا فيه ثلاث ليال .

قال أبو حاتم : لما أمر الله جل و علا رسوله صلى الله عليه و سلم بالهجرة استأجر رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا[١٠] من بنى الديل

---

(١) من الطبرى ، و فى ف « فى الخروج » و زيد فى الطبرى « و الهجرة » .
(٢) فى الطبرى « الصحبة » (٣) هكذا فى ف ، و وقع فى الطبرى « الصحبة » .
(٤) هكذا فى ف ، و وقع فى الطبرى « فلما قرب أبو بكر الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قرب له أفضلهما ثم قال له : اركب فداك أبى و أمى ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لا أركب بعيرا ليس لى ، قال فهو لك يارسول الله بأبى أنت وأمى ! قال : لا ، و لكن ما الثمن الذى ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ، قال : أخذتها بذلك ، قال : هى لك يا رسول الله » (٥) من الصحيح للبخارى ١/٥٥٣ ، و فى الطبقات لابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٥٤ : و جهزناهما ، و فى ف : فجهزهما كذا (٦) هكذا فى ف و فى متن الصحيح للبخارى ، و بهامشه بعلامة النسخة « احب » (٧) من الطبقات و الصحيح للبخارى ، و فى ف « وضعنا » .
(٨) من الطبقات لابن سعد و الصحيح للبخارى ، و فى الإصابة « فشقت » و وقع فى ف « فقصعت » مصحفا (٩) من الطبقات لابن سعد ج ١/ق ١ ص ١٥٥ ، و فى ف « فاوكبت » خطأ (١٠) هكذا فى ف ، و فى الطبرى « استأجرا عبد الله ابن أرقد » و فى الطبقات « يقال له : عبد الله بن أريقط » .

و هو

و هو من بنى عدى هاديا خريتا - و الخريت : الماهر بالهداية - قد غمس حلفا فى آل العاص بن وائل السهمى و هو على دين كفار قريش، فأمناه و دفعا[١] إليه راحلتيهما و أوعداه بغار ثور بعد ثلاث ، و خرج صلى الله عليه و سلم و أبو بكر حتى أتيا الغار فى جبل[٢] ثور كمنا فيه، و خرج المشركون يطلبونهما حتى جاؤا إلى الجبل و أشرفوا على الغار، فقال أبو بكر : يا رسول الله ! [٣]لو أبصر أحدهم تحت قدمه[٣] لأبصرنا[٤]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا أبا بكر ! ما ظنك باثنين الله ثالثهما، فأعمى الله أعينهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما أيسوا رجعوا،

(١) من الطبرى ، وفى ف «دفعنا» خطأ (٢) زيد فى ف «ابى» وفى معجم البلدان «وأما اسم الجبل الذى بمكة و فيه الغار فهو ثور غير مضاف إلى شيء» .
(٣ - ٣) كذا فى ف ، و فى السيرة ٢ / ٤ «وفى الصحيح عن أنس قال قال أبو بكر رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه و سلم وهما فى الغار : لو أن أحدهم نظر إلى قدمه» (٤) فى الطبرى «لرآنا» وزيد بعده فى ف «تحت قدمه» مكررا .
(٥) هكذا فى ف ، و فى السيرة ٢ / ٤ « و روى أيضا أنهم لما عمى عليهم الأثر جاؤا بالقافة فجعلوا يقوفون الأثر حتى انتهوا إلى باب الغار و قد أنبت الله عليه ذكرنا فى الحديث قبل هذا ، فعندما رأى أبو بكر رضى الله عنه القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال : إن قتلت فانما أنا رجل واحد ، و إن قتلت أنت هلكت الأمة ، فعندها قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم « لا تحزن ان الله معنا » ألا ترى كيف قال : لا تحزن ! و لم يقل : لا تخف ، لأن حزنه على رسول الله صلى الله عليه و سلم شغله عن خوفه على نفسه ، و لأنه أيضا رأى ما نزل برسول الله صلى الله عليه و سلم من النصب و كونه فى ضيقة الغار مع فرقة الأهل ووحشة الغربة ، و كان أرق الناس على رسول الله —

و مكث رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر فى الغار ثلاث ليال ؛ يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر الصديق و هو غلام شاب ثقف لقن ، فيدلج[1] من عندهما بسحر ، فيصبح بمكة مع قريش كبائت بها ، فلا يسمع أمرا يكاد به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الكلام[2]؛ و يرعى
٢٨ / الف عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة / من غنم[3] فيريحها[4] عليهما حين يذهب ساعة من العشاء ، فيبيتان فى رسل[5] ، يفعل ذلك فى كل ليلة من الليالى الثلاث ؛ ثم خرج النبي صلى الله عليه و سلم بعد ثلاث ، معه أبو بكر و عامر بن فهيرة و الدليل ، فأخذ بهم الدليل طريق الساحل فاجتنوا[6] ليلتهم حتى أظهروا[7] و قام الظهيرة رمى أبو بكر بصره[8] هل يرى ظلا يأوون إليه ، فاذا هم بصخرة فانتهوا إليها فاذا بقية ظلها ، فسوى[9] أبو بكر ثم فرش لرسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال : اضطجع يا رسول الله ! فاضطجع ، ثم ذهب ينظر هل يرى من الطلب أحدا ، فاذا

= صلى الله عليه و سلم و أشفقهم عليه لحزن لذلك .

(١) يقال أدلج القوم و ادّلج : ساروا الليل كله أو فى آخره (٢) فى ف : يختلط الكلام - كذا (٣) وفى الطبرى « كان لأبي بكر منيحة من غنم » يقال : منحه الناقة وكل ذات لبن ، إذا جعل له وبرها ولبنها و ولدها ، فهى المنحة والمنيحة .
(٤) و فى الطبرى « يروح بتلك الغنم » (٥) أى تمهل و تؤدة و رفق ، يقال « على رسلك يا رجل » أى على مهلك و تأن (٦) أى استتروا (٧) يقال : أظهر - إذا سار أو دخل فى الظهيرة وهى حد انتصاف النهار (٨) فى ف : بصر .
(٩) فى ابن الأثير « فسوى أبو بكر عندها مكانا يقيل » .

هو براعى غنم يسوق غنمه إلى الصخرة يريد منها مثل الذى يريدون من الظل، فسأله أبو بكر : لمن أنت يا غلام؟ قال: لفلان ـ رجل من قريش، فعرفه أبو بكر فقال : هل فى غنمك من لبن؟ قال : نعم، فقال : هل أنت حالب لى؟ قال : نعم، فأمره فاعتقل[١] شاة من غنمه و أمره أن ينفض عنها من الغبار، فحلب له كثيبه[٢] من لبن، و كان معه إداوة[٣] لرسول الله صلى الله عليه و سلم على فمها خرقة، فصب اللبن حتى برد أسفله ثم ملأها، فانتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد استيقظ فقال : اشرب[٤] يا رسول الله! فشرب و شرب أبو بكر، فقال أبو بكر : قد أتى[٥] الرجل يا رسول الله! قال : لا تحزن[٦]، و القوم يطلبونهم؛ قال [٧]سراقة بن مالك بن جعشم[٨]: جاءنا رسل كفار قريش يجعلون[٩] [فى ـ[١٠]]

(١) من الخصائص الكبرى ١/١٨٩ وفى ف «فاغتفل» مصحف (٢) والكثيب من القرب المشدودة بالوكاء ـ راجع محيط المحيط، وفى ف «كثبه» كذا (٣) وقع فى ف «ادواء» خطأ (٤) فى ف «أنشرب» خطأ (٥) فى ف «ان» كذا.
(٦) من الكامل لابن الأثير، و فى ف «فارتحلوا» مصحف (٧) وفى السيرة ٢/٦ «قال ابن إسحاق و حدثنى الزهرى أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن أبيه عن عمه سراقة بن جعشم قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة إلى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم» (٨) فى ف «جعثم» خطأ (٩) فى الكامل لابن الأثير ٢/٥٠ «و كانت قريش قد جعلت لمن يأتى بالنبى صلى الله عليه وسلم دية، فتبعهم سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى فلحقهم وهم فى أرض صلبة، فقال أبو بكر: يا رسول الله! قد أدركنا الطلب، قال: لا تحزن (١٠) زيد للسياق، وسيأتى فى قول سراقة «جعلوا فيك الدية».

رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي[١] بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره، فقال سراقة: فبينا أنا جالس فى مجلس من مجالس قومى بنى مدلج[٢] إذ أقبل رجل فقال: يا سراقة! إنى رأيت آنفا أسودة بالساحل، أراها محمدا و أصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت لهم: إنهم ليسوا هم و لكنك رأيت فلانا و فلانا انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت فى مجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتى أن تخرج بفرسى من وراء أكمة[٣] فتحبسها على، و أخذت رمحى[٤] فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الأرض حتى أتيت فرسى، فركبتها و دفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم، فعرد[٥] بى فرسى فخررت عنها، فقمت فأهويت يدى إلى كنانتى، فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت / [بها -[٦]] أخرج[٧] أم لا! فخرج الذى أكره، ٢٨ / ب فركبت فرسى و عصيت[٨] الأزلام، فقرب بى[٩] حتى [إذا -[١٠]] سمعت قراءة[١١] رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو لا يلتفت و أبو بكر يكثر الالتفات[١٢] ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت فلم تكن تخرج يديها، فلما استوت قائمة إذا غبار ساطع

(١) فى ف «ابو» (٢) من الطبرى والروض، ووقع فى ف «يدلج» مصحفا.
(٣) فى ف «اكه» خطأ، وفى محيط المحيط «الأكمة: التل ما اجتمع من حجارة».
(٤) فى ف «و محى» خطأ (٥) أى هرب و فر، و فى ف «نعرو» و فى الخصائص الكبرى: عثرت بى (٦) من الطبرى والسيرة (٧) فى ف «اخرهم».
(٨) كذا فى ف، وفى دلائل النبوة ص ٢٧٧ «فأبيت» (٩) فى ف «لى».
(١٠) زيد من الخصائص ١/١٨٦ برواية البخارى (١١) فى ف «قراه».
(١٢) فى الخصائص «التفت».

فى

فى السماء مثل الدخان[1]، فاستقسمت بالأزلام، فخرج الذى أكره، فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسى حتى جئتهم، و وقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: إن قومك قد جعلوا فيك الدية، و أخبرتهم بأخبار ما يريد الناس بهم، و عرضت عليهم بالزاد و المتاع فلم يرزءانى[2] و لم يسألانى[3] إلا أنهما قالا: أخف[4] علينا، فسألته أن يكتب لى كتاب موادعة و أمن[5]، فأمر أبابكر[6]، فكتب[7] لى فى رق[8] من أدم، قال سراقة: و الله لأعمين على من ورآئى من الطلب، و هذه كنانتى فخذ منها سهما فانك[9] ستمر على إبلى و غنمى بمكان كذا و كذا فخذ منها حاجتك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا حاجة لنا فى إبلك و غنمك، و انطلق راجعا[10] إلى أصحابه، و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقى[11] الزبير بن العوام فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبا بكر ثيابا بيضا.

ثم ساروا [إلى] خيمتى[12] أم معبد[13] الخزاعية، و كانت امرأة برزة[14]

(١) فى ف «الدخان» (٢) أى لم يأخذ منى شيئا (٣) فى ف «لم يسالنى» كذا (٤) فى ف «احقى» (٥) وقع فى الأصل «أمر» مصحفا (٦) فى ف «ابو» (٧) فى سيرة ابن هشام «قال قلت تكتب لى كتابا يكون آية بينى و بينك قال اكتب له يا أبا بكر فكتب لى كتابا فى عظم او فى رقعة او فى خرقة (٨) الرق جلد رقيق يكتب فيه محيط المحيط (٩) فى ف «فالك» خطأ. (١٠) وقع فى ف «راحيا» كذا مصحفا (١١) فى ف «فلقيت» (١٢) من سيرة ابن هشام ٢/١٠١، و فى ف: خيتمى، خطأ (١٣) اسمها عاتكة بنت خالد - راجع الروض ٢/٨ (١٤) برز برازة: فاق أصحابه فضلا أو شجاعة فهو برز و هى برزة.

جلدة تحتبي[1] و تجلس بفناء[2] الخيمة ثم تسق[3] وتطعم ، فينالونها[4] تمرا و يشترون[5]، فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك ، [6]فاذا القوم مرملون مستتون[6]، فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى شاة فى كسر خيمتها فقال : ما هذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : خلفها الجهد عن الغنم ، فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هى أجهد[7] من ذلك ، قال : [8]أتاذنين لى[8] أن ، أحلبها ؟ قالت : نعم بأبى أنت و أمى ! إن رأيت بها حلبا فاحلبها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالشاة فمسح ضرعها و ذكر اسم الله عليه و قال : اللهم ! بارك لها فى شاتها ، فتفاجت[9] و درت و اجترت ، فدعا باناء لها يربض[10] الرهط ، فحلب / فيه [11]ثجا حتى علاه البهاء[11] ، فسقاها فشربت حتى ٢٩/الف
رويت ، و سقا أصحابه فشربوا حتى رووا و[12] شرب آخرهم ، و قال : ساقى[13] القوم آخرهم شربا ، فشربوا جميعا عللا[14] بعد نهل حتى أراضوا[15] ، ثم حلب

(١) التصحيح من دلائل النبوة لأبى نعيم ، و فى ف : تحتى ، مصحف (٢) فى ف «يفنا» خطأ (٣) فى دلائل النبوة للبيهقى : ثم لتسقى مشكلا (٤) فى ف والدلائل لأبى نعيم : فسألوها (٥) فى الدلائل لأبى نعيم : ليشتروا ، و فى الدلائل للبيهقى : فيناولون لحما و تمرا ليشتروا منها (٦ - ٦) أى مفتقرين و مجدبين ، و فى الدلائل : وكان القوم مرملين مسنتين (٧) التصحيح من الدلائل و الروض ٢/٨ ، و فى ف : اجهل (٨ - ٨) التصحيح من الدلائل والروض ، و فى ف «اتاذين فى» خطأ (٩) أى صارت لها فجوة ، و فى ف «تفاحت» خطأ (١٠) أى يروى ، و فى الروض : يشبع (١١-١١) من الدلائل لأبى نعيم ، و فى ف : ثجا حتى عليه الثمال (١٢) فى الروض : ثم (١٣) من وفاء الوفاء ١/١٧٢ ، و فى الأصل «لساق» كذا (١٤) من الروض و الدلائل أى ثانيا ، و فى ف : خللا (١٥) أى رووا .

فيه ثانيا [١]عودا على [١] بدء [٢]، فغادره [٣] عندها ثم ارتحلوا عنها، فقل [٤] ما لبثت فجاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا له حفلا [٥] عجافا يتساوكن [٦] هزلا [٧]، مخهن قليل، لا نقي [٨] بهن.

فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لك [٩] هذا والشاء عازب ولا حلوبة في البيت؟ فقالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت، قال: والله إني أراه صاحب قريش الذي تطلبه [١٠]، صفيه لي يا أم معبد! قالت: رأيت رجلا [١١]ظاهر الوضاءة [١١] [١٢]مليح الوجه [١٢]، حسن الخلق، لم تعبه [١٣] ثجلة [١٤]، ولم تزره [١٥] صلعة، وسيم جسيم [١٦]، قسيم،

(١-١) في الدلائل: بعد (٢) من الدلائل، ووقع في ف: يرد - كذا مصحفا. (٣) أي تركه وأبقاه، وفي الروض والدلائل: ثم غادره، ووقع في ف: فعا درها - مصحفا (٤) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم والبيهقي كليهما، ووقع في ف: فقاد - مصحفا (٥) جمع حافل، يقال ناقة أو شاة حافل: كثير لبنها (٦) من الدلائل لأبي نعيم: أي يسرن سيرا ضعيفا، وفي الدلائل للبيهقي: تساوكن، وفي ف: يساءكن - كذا (٧) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم، ووقع في ف: هولاء - مصحفا، وفي الدلائل للبيهقي: اتساوك (٨) أي لا مخ، وفي ف لا نفي. (٩) التصحيح من الدلائل لأبي نعيم والبيهقي، وفي ف: لكم (١٠) في الأصل: يطلبه (١١-١١) من الدلائل لأبي نعيم ٢٨٢/١، ووقع في ف «طاهر الوكا» مصحفا، وفي البيهقي: ظاهر الوضاءة (١٢-١٢) في الدلائل لأبي نعيم: ابلج الوجه (١٣) من الدلائل للبيهقي وأبي نعيم، وفي ف «اتعبه» خطأ (١٤) من الدلائل لأبي نعيم أي عظم البطن، وفي الدلائل للبيهقي وف «نجلة» (١٥) في الدلائل للبيهقي وأبي نعيم «لم تزر به»، يقال: أزرى به وأزراه: عابه (١٦) ليس في الدلائل.

فى عينيه دعج، و فى أشفاره وطف[1]، و فى صوته صهل[2]، [3]أحور أكحل، أزج أقرن، رجل شديد سواد الشعر[3]، فى عنقه سطع، و فى لحيته كثاثة[4]، إذا صمت فعليه الوقار، و إن تكلم سما[5] و علاه البهاء، كأن منطقه خرزات[6] نظم يتحدرن[7]، حلو المنطق فصل، لا نزر[8] و لا هذر[9]، أجمل[10] الناس و أبهاه[11] من بعيد، و أحلاه و أحسنه من قريب، ربعة لا يشنى[12] من طول و لا تقتحمه[13] عين من قصر، غصن[14] بين غصنين فهو أنضر[15] الثلاثة منظرا و أحسنهم قدرا، له رفقاء يحفون[16] به، إن قال استمعوا[17]

(١) من وطف أى كثر شعر حاجبيه وعينيه (٢) من الدلائل للبيهقى و أبى نعيم، والصهل: حدة الصوت مع بحح، و فى هامش الدلائل «و يروى: صحل - ح» و فى ف «سحل» (٣-٣) كذا فى ف، و ليس فى الدلائل (٤) من الدلائل للبيهقى و أبى نعيم، و فى ف «كثافة» خطأ (٥) فى الدلائل «سماه» (٦) من الدلائل لأبى نعيم، و فى ف «خرزات» (٧) من الدلائل للبيهقى، و وقع فى ف «ينحررن» مصحفا، و فى الدلائل لأبى نعيم «تحدرن» (٨) من الخصائص الكبرى و الدلائل لأبى نعيم، و فى ف «لانزر» خطأ (٩) فى ف «هدار» خطأ (١٠) من الدلائل للبيهقى و أبى نعيم، وفى ف: اجهر - مصحف.
(١١) من الدلائل للبيهقى و أبى نعيم، و فى ف: احمله (١٢) من مجمع الزوائد ٢٧٩/٨، و فى الدلائل لأبى نعيم و البيهقى والخصائص: لا بائن، و وقع فى ف: لايشادعين - مصحف (١٣) من الخصائص ١/١٨٨ وفى الدلائل للبيهقى: يقتحمه، و فى ف «منجمه» مصحفا (١٤) و فى الخصائص و الدلائل للبيهقى: غصنا.
(١٥) من الخصائص والدلائل، و فى ف: انظر (١٦) فى ف: يخفون - خطأ.
(١٧) فى الدلائل لأبى نعيم: انصتوا.

لقوله

لقوله، وإن أمر تسارعوا إلى أمره، محفود محشود، لاعابس ولامفند[1]؛ قال: هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره! لو كنت وافقت لالتمست[2] إلى أن أصحب، ولأفعلنه إن وجدت إلى ذلك سبيلا. وأصبح صوت بمكة عاليا يسمعونه ولا يدرون من يقوله، وهو يقول[3]:

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا بــه ... فأفلــح من أمسى رفيق محمد
فيال قصى[4] ما زوى الله عنكم ... به من فعال لاتجازى وسودد
سلوا أختكم عن شاتها[5] وإنائها ... فانكم إن تسألوا الشاة تشهد
/ دعاها بشــاة حائل فتحلبت ... له[6] بصريح ضرة[7] الشاة مزبد ٢٩/ ب
فغادره رهنا لديها لحـالب ... يرددها فى مصدر ثم مورد[8]

فأجابه حسان بن ثابت

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم[9] ... وقد سر[9] من يسرى إليه ويغتدى[10]

(١) من الدلائل لأبى نعيم، وفنده: خطأ رأيه وضعفه، وفى الخصائص: معتد، وفى البيهقى: مفيد، وفى ف: مفتر، كذا (٢) فى الدلائل: ولقد هممت.
(٣) راجع الروض ٢/٧ والكامل لابن الأثير ٢/٥٠ لما ذكر عن أسماء بنت أبى بكر فى جوابها: لا أدرى، حين سالها أبوجهل، فلطم خدها لطمة طرح قرطها حتى أتى رجل من الجن من اسفل مكة يتبعونه يسمعون صوته ولا يرون شخصه وهو يقول (٤) فى ف: قضى - خطأ (٥) كذا فى ف والدلائل للبيهقى وأبى نعيم، وفى الروض «شأنها» (٦) فى الدلائل لأبى نعيم: عليه (٧) فى ف «ضره».
(٨) التصحيح من الروض والدلائل للبيهقى وأبى نعيم، ووقع فى ف: به روته فى مصدر ومسودد - كذا (٩-٩) من الروض والدلائل للبيهقى، وفى ف: قدس - كذا (١٠) من الروض والدلائل، وفى ف: يفقد - كذا.

ترحّل عن قوم فضلّت[١] عقولهم   وحلّ على قوم بنور مجدّد
وهل يستوى ضلال قوم تسكعوا[٢]   [٣]عمى وهداة يهتدون بمهتدى[٣]
نبيّ يرى ما لا يرى الناس حوله   ويتلو كتاب الله فى كل مشهد
وإن قال فى يوم مقالة غائب   فتصديقها فى ضحوة اليوم أو غد[٤]
ليهنئ أبا بكر سعادة جدّه   بصحبته من يسعد الله يسعد
ليهنئ[٥] بنى كعب مقام فتاتهم   ومقعدها للمؤمنين بمرصد

فلما سمع المسلمون الأبيات خرج المسلمون سراعا فوجا فوجا يلحقون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا على خيمة أم معبد.

وسمع المسلمون بالمدينة بخروج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرون قدومه حتى يردّهم حرّ الظهيرة فكان أول من قدم عليهم من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بنى عبد الدار [بن -[٦]] قصى، فقالوا: ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: هو وأصحابه على إثرى، ثم أتاهم بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بنى فهر، فقالوا: ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه؟

---

(١) من الروض والدلائل للبيهقى وأبى نعيم، وفى ف: فزالت - خطأ (٢) من الدلائل لأبى نعيم، وفى ف «تعكسوا» وفى محيط المحيط: تسكع الرجل بمعنى سكع وتمادى فى الباطل، وفى الروض والدلائل للبيهقى «تسفهوا» (٣-٣) كذا فى ف وشرح المواهب، وفى الروض والدلائل: عمايتهم هاد به كل مهتد (٤) والشطر الثانى فى الدلائل والروض هكذا «فتصديقها اليوم أو فى ضحى الغد» (٥) من الدلائل لأبى نعيم، وفى ف «وتهن» (٦) زيد من الطبرى ٢/ ١٨١.

فقال: هم الآن على أثرى، ثم أتاهم بعده عمار بن ياسر[1] و سعد بن أبى وقاص و عبد الله بن مسعود و بلال، ثم أتاهم عمر بن الخطاب فى عشرين راكبا، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث خرج من الغار سلك بهم[2] الدليل أسفل من مكة، ثم مضى بهم حتى جاوز بهم الساحل / أسفل ٣٠/ الف
عسفان، ثم استجاز[3] بهم على أسفل[4] أمج[5] حتى عارض بهم الطريق، ثم أجاز[6] بهم فسلك بهم الخرار[7]، ثم أجاز بهم ثنية المرة[8]، ثم سلك بهم القفا[9]، ثم أجاز بهم[10] مدلجة لفف[11]، ثم استبطن بهم مدلجة لفف، ثم استبطن بهم مدلجة مجاج[12]، ثم سلك مرجح[13] من ذى العضوين[14] ثم بطن ذى كشد[15]،

---

(١) فى ف «ماسر» خطأ (٢) كذا، و فى السيرة «بها» (٣) فى ف «استجار» خطأ (٤) من الروض و الدلائل، و فى ف «سفل» خطأ (٥) بالجيم و فتح أوله و ثانيه بلد من أعراض المدينة - راجع معجم البلدان (٦) من سيرة ابن هشام، و فى ف «اجلز» (٧) من السيرة، و قد ذكره الياقوت فى معجم البلدان، و فى ف: الخزار - خطأ (٨) من سيرة ابن هشام و الروض ٢/٩ و فيه «كذا وجدته مخفف الراء مقيدا كأنه مسهل الهمزة من المرأة» (٩) التصحيح من سيرة ابن هشام و الروض و فيه «لقفا» بفتح اللام مقيدا فى قول ابن إسحاق و فى رواية ابن هشام «لفتا» و فى ف «الفقار» (١٠) كذا، و فى سيرة ابن هشام «بها» فى كل موضع (١١) من سيرة ابن هشام ٢/٩، و وقع فى ف «بصف» مصحفا (١٢) من سيرة ابن هشام، و فى ف «محاج» خطأ، و فى الروض «مجاج بكسر الميم و جيمين» (١٣) من الروض بتقديم الجيم على الحاء، و فى ف «مرحج» خطأ (١٤) من سيرة ابن هشام و فيه «قال ابن هشام: و يقال: العصوين»، و وقع فى ف «القصور» مصحفا (١٥) من سيرة ابن هشام ٢/٩، و فى ف «ذا كبشة» خطأ.

ثم[١] أخذ بهما الجداجد[١] ثم الأجرد، ثم سلك بهم بطن أعداء[٢] ثم مدلجة تعهن[٣] ثم العبابيد[٤] ثم الفاجة[٥] ثم العرج[٦] ثم بطن العائر[٧] ثم بطن ريم، ثم رحلوا من بطن ريم[٨] و نزلوا بعض حرار المدينة؛ و ذلك يوم الاثنين لاثنتي[٩] عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول، و بعثوا رجلا من أهل البادية
٥ يؤذن بهم الأنصار، فجاء البدوي و آذن بهم الأنصار، و صعد رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر[١٠] إليه، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم مبيضين؟ فلم يملك اليهودي أن قال [١١]بأعلى صوته: يا معشر العرب! هذا جدكم الذي تنتظرون[١١]! فثار المسلمون إلى السلاح

(١-١) من سيرة ابن هشام، و وقع في ف «اخذ الجراجر» مصحفا (٢) من سيرة ابن هشام، و وقع في ف «عوا» مصحفا، و له ذكر في معجم البلدان في «بطن أعدا» (٣) من سيرة ابن هشام و الروض، و فيه: «مدلجة تعهن - بكسر التاء و الهاء و التاء فيه أصلية، و بتعهن صخرة يقال لها أم عقى عرفت بامرأة كانت تسكن هناك فمر بها النبي صلى الله عليه وسلم و استسقاها فلم تسقه فدعا عليها فمسخت صخرة فهي تلك الصخرة فيما يذكرون»، و وقع في ف «معمر» مصحفا.
(٤) من سيرة ابن هشام، و في الروض «العبابيد كأنه جمع عباد، وقال ابن هشام: هي العبابيب كأنه جمع عباب» و في الأصل «العنابد» كذا (٥) في ف «الفاحة» خطأ، و في الروض «بفاء وجيم» و قال ابن هشام «هي القاحة - بالقاف و الحاء».
(٦) من سيرة ابن هشام، و في ف «الفرج» بالفاء خطأ (٧) من سيرة ابن هشام و فيه «فسلك بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغائر» (٨) في ف «ربع» كذا (٩) من الروض، و في ف «لاثنى» كذا (١٠) في ف «ننظر» (١١-١١) و في سيرة ابن هشام «فصرخ بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء».

فتلقوا

فتلقوا رسول الله صلى الله عليه و سلم بظهر الحرة و هم[١] خمسمائة رجل من الأنصار، فتلقى[٢] الناس و العواتق فوق الأجاجير[٣]، و الصبيان و الولائد يقولون:

طلع البدر علينا من ثنيات[٤] الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع[٥]

و أخذت الحبشة يلعبون بحرابهم[٦] لقدوم رسول الله صلى الله عليه و سلم فرحا بذلك.

ذكر قدوم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة

أخبرنا أبو خليفة ثنا عبد الله بن رجاء أنا إسرائيل عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول: اشترى أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب بن[٧] البراء: فليحمله الى أهلي، فقال له عازب: لا حتى تحدثني كيف صنعت أنت و رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرجتما من[٨] مكة و المشركون[٩] يطلبونكم؟ فقال: ارتحلنا من مكة /- فذكر ٣٠/ب

(١) في ف «هما» و الصواب ما أثبتناه (٢) من مجمع بحار الأنوار، و في ف «و حزم» (٣) في ف «لا تجار» خطأ، و التصحيح من مجمع بحار الأنوار و فيه «و منه حديث الهجرة: فتلقى الناس النبي صلى الله عليه و سلم في السوق و على الأجاجير و الأناجير يعني السطوح» (٤) من الخصائص و الدلائل، و في ف «تبيان» خطأ (٥) تمامه بهامش الخصائص ١/١٩٠:

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع

(٦) في الأصل «بحراتهم» (٧) في ف «من» خطأ (٨) في ف «بن» خطأ (٩) في ف «المشركين».

حديث الرحل، و قال: حتى أتينا المدينــة فتنازعوا أيهم ينزل عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنى أنزل الليلة على بنى النجار و أحوال عبد المطلب أكرمهم بذلك، فخرج الناس حين قدمنا المدينة فى الطرق و على البيوت، و الغلمان و الخدم يقولون: جاء محمد! جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم! فلما أصبح انطلق فنزل حيث أمر.

قال أبو حاتم: لما أمسى رسول الله صلى الله عليه و سلم الليل عدل بهم فنزل على بنى[1] النجار أخوال عبد المطلب، لأن أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو كانت من بنى[2] عدى بن[2] النجار، فلما أصبح صلى الله عليه و سلم نزل[3] حمزة بن عبد المطلب و على بن أبى طالب و أبو مرثد و ابنه مرثد و أبو كبشة و زيد بن حارثة على كلثوم بن الهدم[4] العمرى أخى[5] بنى عمرو بن عوف، و نزل أبو بكر الصديق و طلحة بن عبيد الله و صهيب ابن سنان على خبيب[6] بن إساف، و نزل عمر و زيد ابنا الخطاب و عمر و عبد الله ابنا سراقة و عبد الله بن حذافة و واقد بن عبد الله و خولى[7] بن

(١) زيد فى السيرة «عدى بن» (٢-٢) من السيرة، وفى ف «عبد» (٣) زيد فى الأصل «و» (٤) من سيرة ابن هشام و الروض، و وقع فى ف «المهدير» مصحفا (٥) من الطبرى ٢/ ٢٤٩ والروض و سيرة ابن هشام، و وقع فى ف «فى» مصحفا (٦) من السيرة ٢/ ١٠، و فى ف «حبيب» (٧) من الاستيعاب ١/ ١٦٢ و فيه «خولى بن أبى خولى العجلى هكذا قال ابن هشام و نسبه إلى عجل ابن لجيم، و هو حليف بنى عدى بن كعب؛ واسم ابى خولى عمرو بن زهير» وفى ف «دولى» خطأ.

أبي خولى و عياش بن ربيعة[١] و خالد و عاقل و إياس بن[٢] البكير على رفاعة ابن عبد المنذر، و نزل عبيدة و الطفيل و الحصين بنو الحرب و مسطح ابن أثاثة و سويبط[٣] مولى أبي سعد و كليب بن عمير و خباب بن الأرت على عبد الله بن سلمة العجلاني، و نزلت زينب بنت جحش و جدامة بنت جندل و أم قيس بنت محصن[٤]، و أم حبيبة[٥] بنت نباتة[٦] و أمية بنت رقيش و أم حبيبة بنت جحش و أم مخبرة بنت نعيم على سعد بن خيثمة؛ و عشّى رسول الله صلى الله عليه و سلم المسلمون و اقام أبو بكر للناس و جلس رسول الله صلى الله عليه و سلم صامتا يسلمون[٧]، و أقام[٨] رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بنى عوف بقباء يوم [الاثنين و -[٩]] الثلاثاء والأربعاء و الخميس، و أسس المسجد بقباء و صلى فيه تلك الأيام، فلما كان يوم الجمعة خرج على ناقته القصوى يوم الجمعة يريد المدينة، و اجتمع عليه الناس فأدركته الصلاة فى بنى سالم بن عوف، فكانت / أول جمعة[١٠] ٣١/ الف
جمعها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة، ثم جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يمر بدور الأنصار فيدعونه للنزول و يعرضون عليه المؤاساة فيجزيهم النبي صلى الله عليه و سلم خيرا حتى مر على بنى سالم، فقام

(١) كذا، و فى الإصابة «عياش بن أبي ربيعة . . .» (٢) من الاستيعاب ١/٤٨ و فيه: إياس بن البكير الليثى (البدرى الأحدى) (٣) له ترجمة فى الاستيعاب ٢/٨٣ و فيه «سويبط بن سعد بن حرملة» (٤) فى ف «محض» خطأ - ولها ترجمة فى الاستيعاب ٢/٧٨ (٥) راجع لترجمتها الإصابة ٨/٢٢٢، وفيه «ام حبيب» مكان «أم حبيبة» (٦) من الإصابة، و فى الأصل «بنانه» (٧) كذا، و لعله «وهم يسلمون عليه» (٨) من الكامل و السيرة، وفى ف: قام (٩) من الكامل و السيرة (١٠) وفى سيرة ابن هشام «فأدركت رسول الله صلى الله عليه و سلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى «وادى رانوناء».

عتبان بن مالك فى أصحاب له فقالوا له : يا رسول الله ! أقم فى [١]العدد و العدة و المنعة[١]، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : خلوا سبيل الناقة فانها مأمورة ، ثم مر ببنى ساعدة اعترضه[٢] سعد بن عبادة و أبو دجانة[٣] و المنذر ابن [عمرو -[٤]] و داود[٥] راودوه[٦] على النزول ، فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، ثم مر ببنى بياضة فاعترضه فروة بن عمرو و زياد بن لبيد و راودوه على النزول ، فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ؛ ثم مر على بنى عدى بن النجار فقال أبو سليط بن أبى خارجة : عندنا يا رسول الله ! فنحن أخوالك - و ذكروا رحمهم ، فقال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ؛ و أقبلت الناقة حتى انتهت به إلى مربد التمر و هو يومئذ لغلامين يتيمين من بنى النجار[٧] فى حجر أسعد بن زرارة[٨] اسمهما سهل و سهيل ابنا رافع بن أبى عمرو[٩] وكان المسلمون بنوا مسجدا يصلون فيه و هو موضع مسجده اليوم ، فلما انتهت به الناقة إلى المسجد بركت ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : هذا إن شاء الله المنزل ! و جاء أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد بن كليب فأخذ برحله و جاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته ، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن المربد ، فقال معاذ بن عفراء : هو لغلامين يتيمين

(١-١) من سيرة ابن هشام و الروض ٢/١١ ، ووقع فى ف «العز والعدد والعرة» مصحفا (٢) من السيرة ١١/١ ، و فى ف « فاعترضوا » كذا (٣) اسمه « سماك بن خرشة » راجع الإصابة ٥٧/٧ (٤) من الإصابة و سيرة ابن هشام ، وله ترجمة فى الإصابة ٣٩/٧ (٥) الأنصارى المازنى ، قيل : اسمه عمرو ، راجع الإصابة ٥٧/٧ (٦) وقع فى ف « او روه » مصحفا (٧) فى ف « النجارة » خطأ (٨-٨) كذا فى ف ، وفى سيرة ابن هشام « وهما فى حجر معاذ بن عفراء » (٩) فى سيرة ابن هشام « سهل و سهيل ابنى عمرو » .

و أنا

[1]و أنا مرضيهما عنه[1]، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا: بل نهبه لك، فأبى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقبل منهما هبة حتى ابتاعه منهما، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المسجد قالوا: يا رسول الله، المرء مع موضع رحله، فنزل على أبى [أيوب –[2]] الأنصارى و منزله فى بنى غنم بن النجار، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون / فى بناء المسجد، و كان ٣١/ب
رسول الله صلى الله عليه و سلم ينقل معهم اللبن:

هـذا [3]الحمال لا حمال[3] خيبر   هـذا أبر [ربنا –[4]] و أطهر
اللهم إن الخير خير الآخرة   فاغفر الأنصار و المهاجرة

و كان عمار بن ياسر جعدا قصيرا و كان ينقل اللبن و قد أغبر صدره فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ابن سمية[5]! تقتلك الفئة الباغية و قدم طلق[6] بن[7] على [على –[8]] رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان يعين المسلمين فى بناء المسجد، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: قربوا الطين من اليمامى[9] فانه من أحسنكم به مسكا[10]، و مات أسعد بن زرارة و المسجد يبنى[11]،

(١ – ١) فى سيرة ابن هشام «و سأرضيهما منه» و فى الكامل لابن الأثير: و سأرضيهما من ثمنه (٢) زيد من سيرة ابن هشام و سقط من ف (٣ – ٣) من طبقات ابن سعد ٢/٢، و فى ف «الجمال لا جمال» بالجيم (٤) زيد من الطبقات. (٥) وقع فى ف «سهيه»، خطأ (٦) و هو رجل من بنى حنيفة من اهل اليمامة – راجع وفاء الوفاء ١/٢٣٨ (٧) من وفاء الوفاء: وفى ف «لبن» خطأ – (٨) زيد من وفاء الوفاء (٩) فى ف «اليانى» و التصحيح من وفاء الوفاء (١٠) من وفاء الوفاء، و فى ف «مسا» كذا (١١) فى ف «يبنا» كذا.

أخذته الشهقة[1]، و دفن بالبقيع، و هو أول من دفن بالبقيع من المسلمين فكان النبي صلى الله عليه و سلم نازلا على أبي أيوب حتى فرغ من المسجد و بنى له فيه مسكن، فانتقل رسول الله صلى الله عليه و سلم حين فرغ من المسجد و مسكنه إليه، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد ابن حارثة[2] و أبا رافع[2] الى[3] مكة ليقفل[4] سودة بنت زمعة زوجته[5] و بناته، و بعث أبو بكر الصديق عبد الله بن اريقط إلى عبد الله بن أبي بكر أن يقدم بأهله، فلما قدم ابن أريقط على عبد الله بن أبي بكر خرج عبد الله بعيال أبي بكر: عائشة و عبد الرحمن و أم رومان أم عائشة[6] و كان البراء ابن معرور مات في صفر قبل قدوم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة بشهر و أوصى عند موته أن يوجه إذا وضع في قبره إلى الكعبة ففعل به ذلك، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة صلى على قبره، و ولد مسلمة بن مخلد[7]؛ و كان آخر الأنصار إسلاما بنو واقف و بنو أمية و بنو وائل، و كانت الأنصار كل واحد منهم يهدى لرسول الله صلى الله

---

(١) و الشهقة: كالصيحة، يقال شهق فلان وشهيق وشهقة فمات و الشهيق: الانين الشديد المرتفع جدا (لسان العرب) و في سيرة ابن هشام والروض «هلك في تلك الأشهر أبو أمامة اسعد بن زرارة و المسجد يبنى اخذته الذبحة او الشهقة» (٢ - ٢) من الإصابة ٧/٦٥ و الطبري ٢/ ١٢٦٣ و في ف «ابار بن نافع» كذا، و في الإصابة ٨ / ٢٣٢ في ترجمة ام رومان: فلما استقر بعث زيد بن حارثة وبعث معه ابا رافع (٣) في ف «من» خطأ (٤) في ف «ليفقال» خطأ. (٥) من الطبري، و في ف «زوجت» خطأ (٦) زيد في ف «وعبد الرحمن وأم روحان» خطأ (٧) له ترجمة في الإصابة: ٦/٩٧ و فيها: «وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق وكيع عن موسى بن علي عن أبيه عن مسلمة ابن مخلد قال: ولدت =

عليه و سلم حين قدم المدينة تيسا، وكانت أم سليم[١] لم يكن لها ما تهدى فأتت[٢] بابنها أنس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول الله! ابنى هذا يخدمك و ليس عندى ما أهديه، فادع الله له، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم! أكثر / ماله و ولده. ٣٢/ الف

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم دار أنس بن مالك و كان أنس[٣] له عشر سنين[٤] حيث قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة، فكانت أمهاته يحثثنه، فلما دخل داره حلب له من داجن و شاب له لبنها [٥]بماء يسير[٥] فى الدار، و أبو بكر عن شماله و أعرابى عن يمينه، فناوله رسول الله صلى الله عليه و سلم الأعرابى و قال: الأيمن فالأيمن[٦]، وكانت الصلاة ركعتين ركعتين فرآهم رسول الله صلى الله عليه و سلم متنفلين[٧] فقال: يا أيها الناس! اقبلوا فريضة الله، فأقرت صلاة المسافر و زيد فى صلاة المقيم[٨]

= حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة و قبض النبى صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين».

(١) لها ترجمة فى الإصابة ٨/٢٤٢ (٢) فى ف «فانت» خطأ (٣) له ترجمة فى الإصابة ١/٧١ وفيها «صح عنه أنه قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين و أن أمه أم سليم» (٤) التصحيح من الإصابة، ووقع فى ف «بنين». (٥-٥) فى ف «بما يسر» و التصحيح من صحيح البخارى ٢/٨٤٠ (٦) وقع فى ف «بالأيمن» مصحفا، و التصحيح من الصحيح (٧) فى ف «منتقلون» كذا. (٨) وفى الطبرى «وفى هذه السنة زيد فى صلاة الحضر فيما قيل ركعتان، وكانت صلاة الحضر و السفر ركعتين، وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة بشهر فى ربيع الآخر لمضى اثنتى عشرة ليلة».

و ذلك [1]لاثنتى عشرة[1] ليلة من شهر ربيع الآخر بعد قدومه عليه السلام المدينة بشهر .

و وعك أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وعكا شديدا ، فدخلت عائشة على أبي بكر و هو يقول :

كل امرئ مصبح فى أهلــه والموت أقرب[2] من شراك نعله

ثم دخلت على عامر بن فهيرة و هو يقول :

كل امرئ مدافع[3] بطوقه الثور[4] يحمى[5] جلده بروقه[6]

فدخلت على بلال و هو يقول :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بواد[7] و حولى إذخر و جليل
و هل أردن [يوما -[8]] مياه مجنة و هل يبدون لى[9] شامة و طفيل[10]

و كان بلال يقول : اللهم العن عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و أبا سفيان ابن حرب و أبا جهل بن هشام كما أخرجونا من مكة ؛ فأخبرت عائشة النبي صلى الله عليه و سلم بما رأت من وعكهم ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : اللهم ! حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة ، و بارك لنا فيها كما باركت لنا فى مكة ، و بارك فى صاعها و مدها ، و انقل وباءها إلى

(١ - ١) من الطبرى ، و فى ف « لاثنى عشر » كذا (٢) كذا ، و فى السيرة «ادنى » (٣) فى السيرة « مجاهد » (٤) من السيرة ، و فى ف « التور » خطأ (٥) من الروض و السيرة ٢ /٣٠ ، و فى ف « يحيى » كذا (٦) زاد فى السيرة بيتا قبله : « لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه » (٧) كذا فى ف ، و فى السيرة « بفج » (٨) زيد من السيرة (٩) من السيرة ، و فى ف « بى » . (١٠) من السيرة ، و وقع فى ف « صقيل » مصحفا ؛ قال ابن هشام : شامة و طفيل جبلان بمكة .

مهيعة و هي الجحفة .

و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد و قد حمى[1] الناس و هم يصلون قعودا[2] ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، فختم الناس الصلاة قياما ، ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم : اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة ! ثم أراد رسول الله صلى الله / عليه و سلم أن يؤاخي بين المهاجرين و الأنصار في ٣٢/ب شهر رمضان ، فدخل المسجد فجعل يقول : أين فلان بن فلان ؟ فلم يزل يعدهم و يبعث إليهم حتى اجتمعوا عنده ، فقال : إني أحدثكم بحديث فاحفظوه و حدثوا من بعدكم : إن الله اصطفى من خلقه خلقا - ثم تلا هذه الآية " الله يصطفي من الملئكة رسلا و من الناس"[3] ، خلقا يدخلهم الجنة ، و إني مصطف[4] منكم من أحب أن أصطفيه ، و مؤاخ[5] بينكم كما آخى الله بين الملائكة ، قم يا أبا بكر ! فقام فجيء بين يديه ، فقال : إن لك عندي يدا الله يجزيك بها ، و لو كنت متخذا خليلا لاتخذتك خليلا ، و أنت عندي بمنزلة قميصي في جسدي - و حرك قميصه ، ثم قال : ادن[6] يا عمر ! فدنا فقال : لقد كنت شديد الشغب[7] علينا يا أبا حفص فدعوت الله أن يعز[8] الدين بك أو بأبي جهل ، ففعل الله ذلك[9] بك و كنت أحبهما[10] إلى الله ،

(١) في السيرة «حمى» (٢) في ف « فقعد » و التصحيح من السيرة (٣) سورة ٢٢ آية ٧٥ (٤) من الدر المنثور ، و في ف «مصطفى» (٥) من الدر المنثور ، و في ف « مواخى » (٦) في ف « اذن » خطأ (٧) من الدر المنثور ، و وقع في ف « الشخب » مصحفا (٨) من الدر المنثور ، و في ف « يقر » (٩) في ف «فلك» تصحيف (١٠) من الدر المنثور ، و في الأصل « احبها » خطأ .

فأنت معي ثالث ثلاثة من هذه الأمة ! ثم تنحى و آخى بينه و بين أبي بكر ؛ و دعا عثمان بن عفان فقال : ادن يا عثمان ! ادن يا أبا عمرو ! فلم يزل يدنو[1] حتى ألزق[2] ركبته بركبته[3] ، ثم نظر إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ! ثم نظر إلى عثمان فاذا إزاره محلولة [4]فزرها عليه[4] ثم قال : اجمع لي عطفي ردائك على نحرك ، فان لك شأنا عند أهل السماء ، أنت ممن يرد علي الحوض [و - [5]] أوداجه تشخب دما[6] ؛ ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن[7] يا أمين الله[8] ! يسلط[9] الله على مالك بالحق ، أما ! إن لك [عندي - [5]] دعوة قد أخرتها ، فقال : [10]خر لي[10] ، فقال :[11] أكثر الله مالك[12] ! ثم تنحى و آخى بينه و بين عثمان .

ثم دعا[13] طلحة و الزبير فقال : ادنوا[14] مني ، فدنوا[15] منه ، فقال : أنتما

(١) في الأصل : يدن - كذا (٢) في الدر المنثور « ألصق » (٣) في الدر المنثور « بركبة رسول الله صلى الله عليه و سلم » (٤-٤) في الأصل « فذدر عليه » كذا ، و التصحيح من الدر المنثور و فيه « فزرها رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده ».
(٥) زيد من الدر المنثور (٦) زيد بعده في الدر المنثور « فأقول : من فعل هذا بك ؟ فتقول : فلان ، و ذلك كلام جبريل و ذلك إذا هتف من السماء : ألا إن عثمان أمير على كل خاذل » (٧) من الدر المنثور ، و في ف « ايذن » .
(٨) زيد في الدر المنثور « و الأمين في السماء » (٩) التصحيح من الدر المنثور ، وفي ف « فسلوا » خطأ (١٠-١٠) من الدر المنثور ، وفي ف « أخرني » (١١) زيد في الدر المنثور « حملتني يا عبد الرحمن أمانة » (١٢) زيد في الدر المنثور « وجعل يحرك يده » (١٣) في الدر المنثور « دخل » (١٤) من الدر المنثور ، و في ف « ادن » خطأ (١٥) من الدر المنثور ، و في ف « فدنيا » .

حواري كحواري عيسى بن مريم! ثم آخى بينهما.

ثم دعا سعد بن أبي وقاص و عمار بن ياسر فقال: يا عمار! تقتلك الفئة الباغية، ثم آخى بينهما.

ثم دعا عميرا[1] أبا الدرداء و سلمان الفارسي فقال: يا سلمان! أنت منا أهل البيت، و قد آتاك الله العلم الأول و العلم الآخر[2]، ثم قال: ألا أنشدك[3] يا أبا الدرداء! قال: بأبي أنت و أمي[4]! بلى، قال: إن تنقدهم فينقدوك[5]، و إن تتركهم / لا يتركوك[6]، فأقرضهم[7] عرضك[8] ليوم فقرك، و اعلم أن الجزاء أمامك، ثم آخى بينهما؛ ثم نظر في وجوه أصحابه فقال: أبشروا و قروا عينا، فانتم أول من يرد على الحوض و أنتم في أعلى الغرف؛ و نظر إلى عبد الله[9] بن عمر فقال: الحمد لله الذي يهدي من الضلالة من أحب. ٣٣/الف

فقال علي بن أبي طالب: يا رسول الله! ذهب روحي فانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت، فان كان من سخطة[10] علي فلك

(١) في ف « مير » و ليس في الدر المنثور (٢) زيد في الدر المنثور « و الكتاب الأول و الكتاب الآخر » (٣) التصحيح من الدر المنثور، و في الأصل « أبشرك » خطأ (٤) زيد في الدر المنثور « يا رسول الله » (٥) من الدر المنثور، و في الأصل « فينقدوهم » خطأ (٦) من الدر المنثور، و في الأصل « لا يتركون » و زيد بعد في الدر المنثور « إن تهرب منهم يدركوك » (٧) من الدر المنثور، و في الأصل « فاقرسهم » (٨) من الدر المنثور، و في الأصل « عرضا » (٩) من الدر المنثور، و في الأصل « الرحمن » (١٠) في الدر المنثور « سخط ».

العتبى و الكرامة ! قال : و الذى بعثنى بالحق ! ما أخرتك إلا لنفسى ، و أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى ، و أنت أخى و وارثى ، قال : يا رسول الله ! ما أرث منك ؟ قال : ما ورثت الأنبياء قبلى ، قال : و ما ورثت الأنبياء قبلك ؟ قال : كتاب الله و [1]سنة نبيهم[1] ، و أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى[2]، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم « اخوانا على سرر متقبلين[3] » .

و مات الوليد بن المغيرة بمكة و أبو أحيحة[4] بالطائف ، بلغ المسلمين[5] نعيهما ؛ و ولد عبد الله بن الزبير فى شوال ، فكبر المسلمون و كانوا يخافون أن يكون اليهود سحرت نساءهم ، و كان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة ، و حُنِّك به أبو بكر و الزبير ، و لم ترضعه أسماء بنت أبى بكر حتى أتت به النبى صلى الله عليه و سلم ، فأخذه و وضعه فى حجره فحنكه بتمرة ، فكان أول شىء دخـــل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليـه و سلم ، ثم سماه عبد الله .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم اللواء لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف على ستين من المهاجرين و ليس فيهم من الأنصار أحد ، و هى أول راية عقدها[6] بالمدينة ، و بعثه إلى بطن رابغ[7] ،

(١-١) من الدر المنثور ، و فى الأصل « بينه » خطأ (٢) زيد فى الدر المنثور « و أنت أخى و رفيقى » (٣) سورة ٤٧ آية ١٥ (٤) من الطبرى و الكامل لابن الأثير ٢/٨٥ ، و فى الأصل « ابو حيحه » كذا (٥) فى ف " المسلمون " كذا (٦) و قال ابن الأثير « و قال بعضهم : كان لواء أبى عبيدة أول لواء عقده ، و إنما اشتبه ذلك لقرب بعضها ببعض » (٧) من معجم البلدان ، و فى الأصل « رافع » .

فبلغ ثنية المرة[١] بالقرب من الجحفة ، فالتقوا على[٢] ماء يقال له أحياء[٣] ، و أمير السرية[٤] أبو سفيان بن حرب فى مائتين من المشركين ، فلم يكن بينهم إلا الرمى بالرمى[٥] ، ثم انحاز المسلمون على رامية ، و انحاز[٦] من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو بن الأسود و قد قيل[٧]: عتبة بن غزوان ، ثم انصرفوا من غير أن يسلوا السيوف ، و قد قيل : إن المشركين أميرهم كان مكرز بن / حفص بن الأخيف[٨] ، وكان حامل اللواء لعبيدة بن ٣٣/ب الحارث مسطح بن أثاثة .

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم اللواء لحمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين راكبا كلهم من المهاجرين ، بعثه إلى ساحل البحر من قبل العيص من أرض الجهينة ليتعرض لعير[٩] قريش ، فلقى أبا جهل بن هشام فى ثلاثمائة راكب من أهل مكة ، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى

---

(١) من معجم البلدان ، و فى الأصل « المر » (٢) من معجم البلدان ، و فى ف « عمل » كذا (٣) فى معجم البلدان « الأحياء جمع حى ، من أحياء العرب ، أو حى ضد الميت ، قال ابن إسحاق : غزا عبيدة بن الحارث بن المطلب الأحياء ، وهو ماء أسفل من ثنية المرة . . . » (٤) فى ف « السيرية » خطأ (٥) فى الكامل ٢/٥٢ « فكان بينهم الرمى دون المسايفة » (٦) قال ابن الأثير فى الكامل « وكان المقداد ابن عمرو و عتبة بن غزوان مسلمين وهما بمكة ، فخرجا مع المشركين يتوصلان بذلك ، فلما لقيهم المسلمون انحازا إليهم » (٧) وقع فى المطبوع « قتل » خطأ . (٨) من الكامل ، و فى ف « الاحنف » خطأ ، ضبطه ابن الأثير بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحتها (٩) فى ف « لغير » خطأ .

وكان حليفا للفريقين، فانصرف الفريقان من غير قتال[1]، وكان حامل لواء حمزة يومئذ أبو مرثد.

ثم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وهى بنت تسع على رأس ثمانية أشهر من هجرته وذلك فى شوال، وكان تزوج بها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهى ابنة ست، فأهديت إلى النبى صلى الله عليه وسلم[2] ومعه البهاء، ولم يزوج من النساء بكرا غيرها.

ثم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء لسعد بن أبى وقاص فى عشرين رجلا يريد العير فى ذى القعدة، فخرجوا على أقدامهم فكانوا يكفون بالنهار ويسيرون بالليل حتى أصبحوا الخرار صبح خامسة وقد سبقهم العير قبل ذلك بيوم فانصرفوا، وكان حامل اللواء يومئذ لسعد[3] المقداد بن عمرو.

وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو قيس بن الأسلت[4] فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، فقال: ما أحسن ما تدعو إليه! أنظر فى أمرى ثم أعود إليك، فلقيه عبد الله بن أبى فقال: كرهت والله حرب الخزرج! فقال: أبو قيس: لا أسلم سنة[5]، فمات فى ذى الحجة[6].

السنة الثانية من الهجرة

حدثنا عبد الله بن محمد بن المدايني[7] ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلى ثنا

---

(١) وقع فى ف « فقال » مصحفا (٢) زيد فى الطبرى « لتسع سنين » (٣) فى ف « يسعد » خطأ (٤) من الكامل، وفى ف « الأشلت » (٥) من الكامل وزيد فيه « إلى » قبل « سنة »، وفى ف « ست » خطأ (٦) فى الكامل « ذى القعدة ». (٧) فى ف « المدائن » كذا.

عبد الرزاق ثنا معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس قال: قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجد اليهود يصومون عاشوراء فقال لهم: ما هذا؟ قالوا: يوم عظيم! نجّى الله فيه موسى و أغرق فرعون فيه و قومه، فصامه موسى شكرا لله تعالى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: / أنا أولى بموسى و أحق بصيامه منكم، ٣٤/ الف فصامه و أمر بصيامه.

قال[1]: وجد رسول الله صلى الله عليه و سلم اليهود يصومون يوم عاشوراء فى أول قدومه المدينة و هو أول السنة الثانية من الهجرة، فسألهم فأخبروه أن الله نجّى موسى فى ذلك اليوم و أغرق آل فرعون فصامه موسى شكرا لله، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بصيامه و قال: أنا أولى بموسى، فصامه (صلى الله عليه و سلم) و المسلمون.

ثم زوّج[2] رسول الله صلى الله عليه و سلم ابنته فاطمة عليا فى صفر، و قال له: أعطها شيئا، فقال: ما عندي يا رسول الله شيء، قال: فأين درعك الحطمية[3]؟ فبعث إليها بدرعه.

و قد روى فى تزويجها أخبار فيها طول تؤدى إلى مسلك القصّاص فتنكبت عن ذكرها لعلمى[4] بعدم صحتها من جهة النقل.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة الأبواء، و هى أول غزوة غزاها بنفسه، و بين الأبواء و ودان ستة أميال، خرج رسول الله

---

(١) أى أبوحاتم (٢) فى الأصل «تزوج» (٣) فى محيط المحيط «الحطميات دروع تنسب إلى حطمة بن محارب كان يعمل الدروع» (٤) فى ف «لعملى» كذا.

صلى الله عليه و سلم فى المهاجرين ليس فيهم أنصارى، و ذلك فى شهر ربيع الأول على رأس سنة من مقدمه[١] المدينة؛ و استخلف سعد بن عبادة بن دليم[٢] و كان حامل لوائه حمزة بن عبد المطلب. و كانت غيبته [٣]خمس عشرة[٣] ليلة، ثم رجع [إلى-[٤]] المدينة و لم يلق كيدا،
٥ و الأبواء جبل[٥]، [و ودان -[٦]] و الأبواء بينهما الطريق، كلاهما ورد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و فى [٧]هذه الغزاة[٧] وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخشى[٨] بن عمرو[٩] الضمرى[١٠].

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مائتين من أصحابه إلى ناحية رضوى[١١] يريد عير قريش فيها أمية بن خلف.

---

(١) فى ف «مقدمة» خطأ (٢) من الإصابة من ترجمته، و فى الأصل «دلهم». (٣-٣) فى ف «خمسة عشر» (٤) الزيادة من السيرة (٥) فى الأصل «بجرا» مصحف، و فى معجم البلدان: و الأبواء قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها و بين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة و عشرون ميلا، و قيل: الأبواء جبل على يمين آرة و يمين الطريق المصعد إلى مكة من المدينة و هناك بلد ينسب إلى هذا الجبل (٦) من البدء و التاريخ ٤/١٨٢ (٧-٧) من السيرة، و فى الأصل «هذا القراة» كذا (٨) من سيرة ابن هشام و الطبرى ٢/ ١٢٦٦ و الروض ٢/٥٤، و فى ف «مجدى» خطأ، و لمجدى بن عمرو بن الجهنى ذكر فى سرية حمزة رضى الله عنه إلى سيف البحر (٩) زيد فى ف «و» خطأ (١٠) من سيرة ابن هشام، و فى ف «الضبى» كذا (١١) زيد فى سيرة ابن هشام و هامش الطبرى «فى شهر ربيع الأول»، و فى متنه «ربيع الآخر» كذا.

و استخلف على المدينة سعد بن معاذ، و كان يحمل لواءه سعد بن أبي وقاص، ثم رجع [إلى] المدينة و لم يلق كيدا.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سعد بن أبي وقاص فى سبعة نفر أو ثمانية حتى انتهى إلى الخرار[1] من أرض الحجاز، ثم رجع ولم يلق كيدا[2]. و كان سرح فى المدينة يرعى فى الحمى فاستاقه كرز بن جابر الفهرى، فخرج رسول الله / صلى الله عليه وسلم فى إثره فى المهاجرين، و كان حامل لوائه على بن أبي طالب. ٣٤/ب

و استخلف على المدينة زيد بن حارثة، و طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بلغ بدرا[3]، فلم يلحقه و[4] فاته كرز[5] فرجع[6] [إلى - [7]]

(١) من سيرة ابن هشام، و فى ف «الحرار» خطأ، و فى معجم البلدان: و هو موضع بالحجاز، يقال: هو قرب الجحفه، و قيل: واد من أودية المدينة، و قيل: ماء بالمدينة، و قيل: موضع بخيبر؛ و فى حديث السرايا: قال ابن إسحاق: و فى سنة إحدى - وقيل: سنة ثنتين - بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سعد ابن أبي وقاص فى ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع و لم يلق كيدا - اه (٢) فى الطبرى ٢/١٢٦٥ « عقد رسول الله صلى الله عليه و سلم لسعد بن أبي وقاص إلى الخرار لواء أبيض يحمله المقداد بن عمرو فى ذى القعدة» (٣) كذا، و فى السيرة: قال ابن إسحاق: حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر (٤) من السيرة ٢/٥٨، و فى ف «فلما» (٥) فى السيرة: كرز بن جابر فلم يدركه (٦) و فى السيرة: ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة و رجب و شعبان (٧) زيد من السيرة.

المدينة ، و هذه الغزوة تسمى غزوة بدر الأولى .

ثم ولد النعمان بن بشير في جمادى الأولى ، فحملته أمه عمرة بنت رواحة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فحنكه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هو أول مولود من الأنصار ولد بعد قدوم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم في رجب عبد الله بن جحش في اثني عشر[1] نفسا من المهاجرين ليس فيهم أنصاري ، و كتب له كتابا و قال : أمسك كتابك فاذا سرت[2] يومين فانشره فانظر ما فيه ، ثم امض . و خرج مع عبد الله بن جحش أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة خليف بني عدي بن كعب ، و سعد بن أبي وقاص ، و سهيل[3] بن بيضاء ، و عتبة بن غزوان[4] و واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي بن بيضاء ، و خالد بن البكير حليف بني عدي ، و عكاشة بن محصن ؛ فسار عبد الله بن جحش ليلتين على ما أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم فتح الكتاب فاذا فيه : سر حتى تنزل نخلة على اسم الله ، و لا تكرهن أحدا من أصحابك[5]

(١) و في السيرة ٢/٥٩ « و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن جحش ابن رئاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الأولى و بعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد . . . . » (٢) في ف : « اعسرت » ، و الصواب ما أثبتناه ، و في السيرة « لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه » (٣) من السيرة ، و في ف : « سهل » خطأ (٤) من الطبري و السيرة ، و في ف : « عزوان » خطأ (٥) في الأصل « أصحاب » كذا .

على السير[١] معك ، و امض فيمن تبعك منهم حتى تقدم بطن نخلة فترصد بها عير قريش . فلما قرأ الكتاب قال : لست بمستكره أحدا منكم ، فمن كان[٢] يريد الشهادة فليمض[٣] ، فاني ماض لأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ فمضى و مضى القوم معه حتى إذا كانوا ببحران[٤] ـ معدن بالحجاز فوق الفرع ـ أضل[٥] عتبة بن غزوان و سعد بن أبي وقاص بعيرا فتخلفا في طلبه ، و مضى عبد الله بن جحش حتى أتى المكان الذى أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فوجد عير قريش فيها عمرو بن الحضرمى و الحكم ابن كيسان و عثمان بن عبد الله بن المغيرة و نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، فلما رأى أصحاب العير القوم هابوهم[٦] و حلزوهم ، فأشرف لهم عكاشة ابن محصن و كان قد حلق رأسه ، فلما رأوه قال عمار : لا / بأس عليكم! ٣٥/ الف
و أمنوا ، فاستشاروا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمرهم ، [٧] و كان[٧] آخر يوم من رجب .

فقال المسلمون : إن أخرنا عنهم هذا اليوم دخلوا الحرم فامتنعوا ، و إن أصبناهم[٨] أصبناهم فى الشهر الحرام[٩] ، فرمى واقد بن عبد الله عمروَ بن الحضرمى

---

(١) فى ف : اليسر ، تصحيف (٢) زيد فى السيرة « منكم » (٣) وقع فى الأصل « فاليضى » مصحفا ، و فى السيرة «فلينطلق » (٤) فى رواية ابن هشام و الطبرى ٢/١٢٦٧ « نأتيا بحران» (٥) من السيرة و الطبرى ، و وقع فى ف : اخل ـ كذا مصحفا (٦) من السيرة و الطبرى ٢/١٢٧٤ ، وفى الأصل «ما بوهم» (٧-٧) كذا ، و فى الروض « و ذلك فى » (٨) فى ف « اعلناهم » (٩) فى السيرة ٢ / ٥٩ « فقال القوم : و الله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم فى الشهر الحرام .

بسهم فقتله، و استأسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة و الحكم بن كيسان، و أعجزهم نوفل [بن عبد الله] بن المغيرة؛ و استاقوا[1] العير فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فوقف رسول الله صلى الله عليه و سلم العير و لم يأخذ منها شيئا و حبس[2] الأسيرين، و قال لأصحابه: ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام، [3]فسقط[3] فى أيـــدى القوم و ظنوا أنهم[4] هلـكوا؛ و قالت قريش: استحل بهذا الشهر الحرام، قد أصاب فيه الدم و المال، فأنزل الله فيما كان قول رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما عظم فى أنفس أصحابه و ما جاؤا به "يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه - إلى قوله: أكبر من القتل[5]" يريد أنهم كانوا يفتنونكم فى دينكم و أنتم فى حرم الله حتى تكفروا بعد إيمانكم، فهذا أكبر عند الله من أن تقتلوهم فى الشهر الحرام مع كفرهم و صدهم عن سبيل الله و إخراجــكم منه، فلما نزل القرآن بذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم العير، و أما الأسيران فان الحـكم أسلم و أقام عند رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا، و أما عثمان ففاداه[6] رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجعوا به مكة، و مات بها مشركا.

(١) فى الأصل « استوقوا » (٢) وقع فى ف: «حلس» مصحفا، و فى الطبرى و سيرة ابن هشام « فوقف العير و الأسيرين » (٣ - ٣) فى الطبرى ٢ / ١٢٧٥ و السيرة « فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم سقط فى أيدى القوم . . . . »، و فى ف: « فـاسعطو فاسقطوا فى ايديكم » (٤) زيد فى الطبرى السيرة: قد (٥) سورة ٢ آية ٢١٧ (٦) فى ف «فعاداه».

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ذى العشيرة[١] فى المهاجرين، و استخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، و كان حامل لوائه حمزة[٢] ابن عبد المطلب حتى بلغ بطن ينبع، فوادع بها بنى[٣] مدلج[٤] و حلفاءهم من بنى ضمرة ثم رجع. و كان النبى صلى الله عليه و سلم يحب أن يوجه إلى الكعبة فقال له عمر[٥] بن الخطاب: يا رسول الله! لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى! فأنزل "قد نرى تقلب وجهك فى السماء[٦]" - الآية، و قال السفهاء من الناس: من اليهود "ما ولىٰهم عن قبلتهم / التى كانوا عليها[٧]" ٣٥/ب
فأنزل الله "قل لله المشرق و المغرب[٨]" الآية، فصرفت القبلة إلى الكعبة فى الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان؛ فكانت صلاته نحو بيت المقدس بعد قدومه المدينة سبعة عشر شهرا[٩] و ثلاثة أيام، فخرج رجل بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار و هم[١٠] ركوع فى صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال: هو يشهد أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) من سيرة ابن هشام، و فى ف «العسيرة» و فى سيرة ابن هشام و الروض «يقال فيها العشيرة و العشيراء، و بالسين المهملة أيضا: العسيرة و العسيراء، أخبرنى بذلك الإمام أبو بكر، و فى البخارى: إن قتادة سئل عنها فقال: العشير، و معنى العسيرة و العسيراء انه اسم مصغر من العسراء (٢) من الطبرى ٢ / ١٢٧١، وفى الأصل «حضرة» (٣) من االسيرة ٢ / ٥٨، وفى الأصل «بنوا» كذا. (٤) من الطبرى، وفى ف «مدلح» خطأ (٥) فى ف «عمرو» خطأ (٦) سورة ٢ آية ١٤٤ (٧) سورة ٢ آية ١٤٢ (٨) سورة ٢ آية ١٢٣ (٩) فى الطبرى «عن ابن إسحاق قال: صرفت القبلة على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة» (١٠) من الدر المنثور ١/١٤٣، و فى الأصل «و معهم» خطأ.

و أنه قد وجه إلى الكعبة ، فانحرف[١] القوم حتى توجهوا إلى الكعبة .

ثم أنزل الله جل و علا فريضة الصوم فى شعبان ، فلم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد فرض رمضان بصيام عاشوراء و لا نهاهم عنه .

ثم كانت غزوة بدر

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شهر رمضان لاثنتى[٢] عشرة ليلة خلت منه يريد اعتراض عير قريش و معه المهاجرون و الأنصار ، و ضرب بعسكره قبل أن يخرج من المدينة ببئر[٣] أبى عيينة ، و عرض أصحابه و رد من استصغر منهم ، فكان ممن رد فى ذلك اليوم من المسلمين عبد الله بن عمر[٤] و رافع بن خديج و البراء بن عازب و زيد بن ثابت و أسيد بن حضير ، و كان عمير بن أبى وقاص يستتر[٥] فى ذلك اليوم لأن لئلا يراه النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال له سعد : ما لك يا أخى ؟ قال : إنى أخاف أن يرانى النبى صلى الله عليه و سلم فيستصغرنى فيردنى ! لعل الله أن يرزقنى الشهادة ؛ فرآه رسول الله صلى الله عليه و سلم فرده ، فبكى بكاء شديدا[٦] فأجازه[٧] رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و قتل ببدر شهيدا[٨]

(١) من الكامل لابن الأثير، وفى الأصل « فانحرفا » (٢) فى الأصل « لاثنى » كذا (٣) فى الأصل « ببيرا » (٤) من الإصابة ، و فى الأصل « عمرو » (٥) فى الأصل « لستر » كذا، و فى الإصابة « يتوارى » (٦) فى الأصل « شديد » . (٧) من الإصابة ، و فى الأصل « و أجازه » (٨) و وقع فى الأصل « سيدا » مصحفا .

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم من بئر أبي عيينة في ثلاثمائة و ثمانية عشر رجلا ، منهم أربعة و سبعون رجلا من المهاجرين و سائرهم من الأنصار ، و كان لهم من الإبل سبعون بعيرا [1]يتعاقب النفر البعير الواحد[1] ، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم طلحة بن عبيد الله و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل على طريق الساحل إلى الحوران يتجسسان[2] خبر العير .

و رأت عاتكة بنت عبد المطلب بمكة رؤيا أفزعتها[3] فبعثت[4] إلى العباس فقالت : يا أخي ! لقد رأيت البارحة رؤيا أفظعتني فاكتم علي ، قال : و ما رأيت[5] ؟ قالت : رأيت راكبا أقبل على بعير حتى وقف / بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته : ألا ! انفروا يا آل غدر[6] لمصارعكم ٣٦/الف
في ثلاث ، فاذا الناس قد اجتمعوا إليه فدخل[7] المسجد و الناس يتبعونه ، فبينا هم حوله إذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم خرج بمثلها ، ثم أخذ صخرة فأرسلها ، فأقبلت تهوى[8] حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت[9] ،

(١ - ١) كذا ، و في الكامل « يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين » (٢) في الروض « و انه حين دنا من الحجاز كان يتحسس الأخبار ، و التحسس بالحاء أن تتسمع الأخبار بنفسك ، و التجسس بالجيم هو أن تفحص عنها بغيرك » . (٣) من السيرة ، و في الأصل « اقرعتها » كذا (٤) من السيرة ، و في الأصل «فبثت» (٥) من السيرة ، وفي الأصل «رايتي» كذا (٦) في الروض «يا لغدرها» كذا هو بضم الغين و الدال جمع غدور ، أي إن تخلفتم فانتم غدر لقومكم (٧) في ف « فدخلوا » كذا ، و في السيرة « ثم دخل » (٨) من السيرة ، و في الأصل « تهدى » كذا بالدال (٩) في الكامل « ترضضت » .

فما بقي بيت بمكة و لا دار إلا دخلها[1] منها[2] فلقة، قال العباس: و الله! إن هذه لرؤيا فاكتميها و لا تذكريها.

ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة و كان له صديقا فذكرها له، فذكرها الوليد لأبيه، ففشا الحديث بمكة، فقال أبو جهل: ما يرضى بنو عبد المطلب أن يتنبأ رجالهم [حتى تتنبأ -[3]] نساؤهم[4].

و كان أبو سفيان بن صخر أقبل من الشام في عير لقريش عظيمة فيها أموالهم و تجاراتهم و فيها ثلاثون - و قيل: أربعون - رجلا من قريش، منهم عمرو بن العاص و مخرمة بن نوفل الزهري.

و كان أبو سفيان يتحسس[5] الأخبار و يسأل من لقي من الركبان، فأصاب خبرا من الركبان أن محمدا قد نفر في أصحابه، فحذر[6] عند ذلك[6] و استأجر ضمضم بن عمرو[7] الغفاري فبعثه إلى مكة، و أمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم[8] إلى أموالهم و يخبرهم أن محمدا قد عرض لها، فدخل ضمضم في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة مكة و هو يصرخ ببطن الوادي و قد

(1) في الكامل «دخلتها» (2) في ف «فيه»، والتصحيح من السيرة (3) زيد من السيرة (4) من السيرة ٢/٦٢، و وقع في ف «تنــاومهم» مصحفا (5) في ف «يتحبس» كذا، و التصحيح من السيرة و الروض ٢/٦١، والتحسس - بالحاء - أن تتسمع الأخبار بنفسك، والتجسس - بالجيم - هو أن تفحص عنها بغيرك؛ و في الحديث «لا تجسسوا ولا تحسسوا» (6-6) من السيرة، و وقع في ف «عنه ذلك» مصحفا (7) من السيرة، و في ف «عمر» خطأ (8) من السيرة، و في ف «فيستغفرهم» خطأ.

جدع بعيره و حول رحله و شق قميصه و هو يقول : يا معشر قريش ! اللطيمة ! اللطيمة[١] ! قد عرض لها محمد[٢] فى أصحابه ، لا أرى أن تدركوها[٣] [٤]أو لا تدركوها[٤] ، الغوث ! الغوث[٥] ! فتجهزت قريش سراعا ، إما خارج و إما باعث[٦] مكانه رجلا ، و خرجت تريد العير .

و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم الصفراء[٧] - بينها و بين المدينة ثلاث ليال - بعث عدى بن أبى الزغباء[٨] الجهنى حليف بنى النجار و بسبس[٩] ابن عمرو الجهنى حليف بنى ساعدة قدامه إلى مكة ، فلما نزلا الوادى أناخ إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذا [١٠]شنا لهما[١٠] يستسقيان[١١] فيه ، و على الماء إذ ذاك مجدى بن عمرو الجهنى ، فسمع عدى و بسبس جاريتين من جوارى جهينة و هما يتلازمان فقالت الملزومة / لصاحبتها : إنما يأتى العير ٣٦/ب غدا أو بعد [غد -[١٢]] فأعمل لهم و أقضيك[١٣] الذى على[١٤] ، فقال مجدى : صدقت ، و خلص بينهما ؛ فلما سمع بذلك عدى و بسبس[٩] ركبا راحلتيهما

(١) زيد بعده فى السيرة و الروض « و كان لاط له بأربعة آلاف درهم ، لاط له - أى أربى له » (٢) فى ف « محمدا » خطأ (٣) من السيرة ، و فى ف « تركوها » (٤ - ٤) ليس فى السيرة (٥) من السيرة ، و فى ف « الفوت الفوت » خطأ . (٦) من السيرة ، و فى ف « مباعث » كذا (٧) التصحيح من السيرة ٢/٦٤ ، و فى الأصل « السفر » خطأ (٨) من السيرة و الروض ، و فى ف « الرغبا » خطأ (٩) من السيرة و الروض ، و فى ف « بسيس » خطأ (١٠-١٠) من السيرة ٢/٦٥ ، و فى ف « شناتهما » خطأ (١١) كذا فى ف ، و فى السيرة « يستقيان » (١٢) زيد من السيرة (١٣) من السيرة ، و فى ف « افضيك » (١٤) كذا فى ف ، و فى السيرة « لك » .

ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه[١]، و أقبل أبو سفيان[٢] و قد تقدم العير حتى ورد الماء حذرا[٣] من الذى كان يخافه، فقال لمجدى بن عمرو: و هل أحسست[٤] أحدا؟ فقال: و الله! ما رأيت أحدا إلا أنى رأيت راكبين [قد أناخا -[٥]] إلى هذا التل، فأتى أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيريهما[٦] ففته فاذا فيه النوى، فقال: هذه و الله علائف[٧] يثرب! فرجع و ضرب وجوه عيره فساحل بها[٨] و ترك بدرا يسارا و انطلق حتى أسرع.

و أقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم[٩] بن الصلت بن مخرمة رؤيا فقال: أنا بين النائم و اليقظان رأيت رجلا قد أقبل على فرس له حتى وقف ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة وشيبة [بن -[٥]] ربيعة و أبو الحكم ابن[١٠] هشام و أمية بن خلف - و فلان و فلان، ثم ضرب فى لبة بعيره و أرسله فى العسكر، فما بقى خباء[١١] من أخبية[١٢] العسكر إلا أصابه[١٣] من دمه؛ فبلغ أبا جهل رؤياه فقال: هذا نبى[١٤] آخر من بنى المطلب، سيعلم غدا

(١) زيد فى السيرة «بما سمعا» (٢) من السيرة، و وقع فى ف «ابو سنان» مصحفا. (٣) من السيرة، و وقع فى الأصل «جدار» مصحفا (٤) من السيرة، و فى ف «احسنت» خطأ (٥) زيد ما بين الحاجزين من السيرة، و فى ف بياض. (٦) من السيرة، و فى ف «بعيرهما» (٧) من السيرة، و فى ف «عاليف» كذا (٨) أى أتى بها الساحل (٩) من السيرة، و فى ف «جهم» (١٠) من السيرة، و فى ف «من» خطأ (١١) من السيرة، و فى ف «جنا» خطأ. (١٢) فى الأصل «اخبيت» كذا (١٣) زيد فى السيرة «نضح» (١٤) من السيرة، و فى ف «بنى» كذا.

من المقتول إن نحن التقينا! فلما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره[١] أرسل إلى قريش، قال: إنكم خرجتم [٢] لتمنعوا عيركم[٢] و أموالكم و قد نجاهما الله فارجعوا، فقال أبو جهل: و الله لا نرجع حتى نرد بدرا! - و كان بدر[٣] موسما من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق - فنقيم[٤] عليه ثلاثا و ننحر[٥] الجزور و نطعم[٦] الطعام و نسق[٧] الخمر و تعزف[٨] علينا القيان[٩]، فتسمع[١٠] بنا العرب و بمسيرنا[١١] و جمعنا؛ ثم رحلت قريش حتى نزلت العدوة القصوى من بدر.

و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم عرق الظبية[١٢] دون بدر استشار الناس فقال: أشيروا علي أيها الناس! فقام أبو بكر فقال و أحسن، ثم قام عمر فقال مثل ذلك، ثم قام[١٣] المقداد بن الأسود[١٤] فقال: يا رسول الله! امض بنا [١٥]لأمر الله[١٥] فنحن معك، و الله لا نقول لك مثل ما قالت بنو إسرائيل لموسى "اذهب انت و ربك/ فقاتلا انا ههنا قعدون[١٦]" ٣٧/ الف

(١) في ف «عره» خطأ، و التصحيح من السيرة (٢-٢) من السيرة، و وقع في ف «لمنوا يمركم» مصحفا (٣) في ف «بدرا» كذا (٤) من السيرة، و في ف «فيقيم» (٥) وقع في ف «تنحر» مصحفا، والتصحيح من السيرة. (٦) من السيرة، و في ف «يطعم» (٧) من السيرة، و في ف «يسقى» (٨) من السيرة، و في ف «يعرف» خطأ (٩) من السيرة، و في ف «القينان» (١٠) في السيرة «تسمع»، و في ف «فسمع» (١١) من السيرة، و في ف «غيرها».
(١٢) من السيرة، و في ف «الصبية» خطأ (١٣) من السيرة، و في ف «قال» خطأ (١٤) هكذا في ف، و في السيرة «عمرو» و لمقداد بن الأسود ترجمة في الإصابة ٦/ ١٣٣ و هو ابن عمرو بن ثعلبة (١٥-١٥) في السيرة «لما أراك الله».
(١٦) سورة ٥ آية ٢٤.

و لكن اذهب انت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، و الذى بعثك بالحق ! لو سرت بنا إلى [1]برك الغماد[1] لجالدنا معك من دونه حتى تنتهى[2] إليه [3]رسول الله[3] ! فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير .

ثم قال : أشيروا على أيها الناس ! و إنما يريد رسول الله صلى الله عليه و سلم الأنصار ، و ذلك أنهم كانوا عدد الناس[4] ، فقال سعد بن معاذ : كأنك[5] يا رسول الله إنما تريدنا ! قال : أجل ، فقال سعد : قد آمنا بك و صدقناك ، و شهدنا بما جئت به أنه الحق ، و أعطيناك مواثيقنا و عهودنا على السمع و الطاعة ، فامض بنا يا نبى الله لما أردت فنحن معك ، و الذى بعثك لو ! استعرضت[6] هذا البحر و خضت بنا لخضناه معك ما بقى منا رجل ، و ما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر[7] عند[8] الحرب ، صدق[9] عند[8] اللقاء ، لعل الله يريك منا بعض ما تقر به عينك ! فسر

(١-١) بفتح الباء و كسرها و ضم الغين و كسرها ، و هى موضع باليمن ـ مجمع بحار الأنوار (٢) فى الأصل «سهى» كذا ، و فى السيرة « تبلغه » (٣-٣) ليست فى السيرة (٤) و زاد فى السيرة ٢ / ٦٤ « و إنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يا رسول الله ! إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى دورنا ، فاذا وصلت إلينا فأنت فى ذمتنا ، نمنعك مما نمنع منه أبناءنا و نساءنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه ، و أن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ... الخ » (٥) من السيرة ، و فى ف « انك » .
(٦) زيد فى السيرة « بنا » (٧) من السيرة ، و فى ف « لنصبر » (٨) فى السيرة « فى » (٩) فى ف «صدقا» ، و التصحيح من السيرة .

بذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم ركب و رجل[1] من أصحابه قدام الجيش[2]، و مضى حتى وقف على شيخ[3] [قريبا -[4]] من بدر فقال له: أيها الشيخ! ما بلغك عن محمد و أصحابه ؟ فقال: ما أنا مخبرك[5] حتى تخبرنى من أنت! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا أخبرتنا[6] أخبرناك من نحن، فقال الشيخ: [7]أذاك بذاك[7]؟ قال: نعم، فقال الشيخ: بلغنى أن محمدا و أصحابه خرجوا يوم كذا و كذا، فان يكن الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بكذا و كذا - بالمنزل الذى[8] كان فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ و بلغنى أن قريشا خرجوا يوم كذا و كذا، فان يكن الذى أخبرنى صدقنى فهم اليوم بكذا و كذا - بالمنزل الذى[8] هم فيه، ثم قال: ممن[9] أنت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [نحن من ماء -[10]]؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أصحابه. وأصاب على بن أبى طالب و الزبير بن العوام و سعد بن أبى وقاص راوية[11] لقريش و فيها[12] غلام لبنى العاص و غلام لمنبه بن الحجاج، فأتوا بهما[13] رسول الله صلى الله عليه و سلم و رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم يصلى، فقالوا لهما[14]: من أنتما؟ فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا[15] لنسقى لهم[15] الماء، فكره[16]

(١) زيد فى السيرة «الرجل هو أبو بكر الصديق» (٢) فى ف «الحيس» خطأ. (٣) زيد فى السيرة: قال ابن هشام ويقال الشيخ سفيان الضمرى (٤) زيد من السيرة (٥) فى ف «يخبرك» كذا (٦) من السيرة، و فى ف «أخبرتنى» (٧-٧) من السيرة ٢/٦٤، و وقع فى ف «فداك براك» مصحفا (٨-٨) تكررت فى ف. (٩) من السيرة، وفى ف «من» (١٠) من السيرة، وقد سقط من ف (١١) من السيرة، و فى ف «رواية» خطأ (١٢) من السيرة، و فى ف بياض (١٣) من السيرة، و فى الأصل «بها» (١٤) فى ف «لها» كذا (١٥-١٥) فى السيرة «نسقيهم» (١٦) من السيرة، و فى ف «تكره».

٣٧/ب القوم خبر قريش و رجوا / أن يكونا[1] لأبى سفيان، فقالوا لهما[2]: من أنتما؟ ألا لأبى سفيان؟ فأنكرا فضربوهما، فلما آذوهما[3] قالا: نحن لأبى سفيان، فأمسكوا عنهما؛ فانصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من صلاته فأقبل عليهم فقال: إذا صدقاكم ضربتموهما و إذا كذباكم تركتموهما[4]! و الله إنهما[5] لقريش! ثم دعاهما فقال: لمن أنتما؟ فأخبراه، ثم قال: أين قريش؟ قالا[6]: خلف هذا الكثيب[7] الذى ترى بالعدوة القصوى من الوادى[8]، قال: وكم هم؟ قالا: هم كثير، قال: ما عددهم؟ قالا: ما ندرى، قال: فكم تنحر فى اليوم؟ قالا: يوما عشرا و يوما تسعا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هم بين التسعمائة إلى الألف، ثم قال لهما[9]: فمن فيهم من أشراف قريش؟ فسميا عتبة بن ربيعة و شيبة ابن ربيعة فى رجال من قريش، وكان الذى ينحر[10] لقريش تسعة رهط من بنى هاشم: العباس بن عبد المطلب، و من بنى عبد شمس: عتبة بن ربيعة، و من بنى نوفل: الحارث بن عامر بن نوفل و طعيمة[11] بن عدى ابن نوفل، و من بنى عبد الدار: النضر بن الحارث، و من بنى أسد:

(١) فى ف «يكون» (٢) فى ف «لهما» كذا (٣) فى السيرة «أذلقوهما».
(٤) من السيرة، و فى ف: «تولتموهما» خطأ؛ و زاد ابن هشام «صدقا».
(٥) من السيرة، و فى ف «ان هذه» خطأ (٦) من السيرة، و فى ف «قال».
(٧) من السيرة، و فى ف «الكتيب» خطأ (٨) و زاد ابن هشام «خلف العقنقل و بطن الوادى وهو يليل بين بدر و بين العقنقل الكثيب الذى خلفه قريش» (٩) فى ف «بهما» خطأ (١٠) فى السيرة «ينحر» كذا (١١) من السيرة، و فى ف «طعمة» خطأ.

حكيم بن حزام، و من بنى مخزوم: أبو جهل بن هشام، و من بنى جمح: أمية بن خلف، و من بنى سهم: منبه بن الحجاج، و من بنى عامر بن لؤى: سهيل بن عمرو.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على المسلمين فقال: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها، و بعث [الله -[1]] السماء فأصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمين [2]ماء لبدلهم[2] الأرض، و أصاب قريشا ماء لم يقدروا أن يرتحلوا معه.

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمسلمين و قال لهم: سيروا على بركة الله، فانه[3] قد وعدنى إحدى الطائفتين، فكأنى أنظر إلى مصارع القوم، ثم مضى[4] يبادر قريشا إلى الماء حتى إذا[5] [جاء -[1]] أدنى من ماء بدر نزل به، فقال حباب[6] بن المنذر بن الجموح أحد بنى سلمة: يا رسول الله! أرأيت هذا المنزل؟ أ منزل[7] أنزلكه[8] الله [9]ليس لنا[9] أن نتقدمه[10] و لا نتأخر عنه أم هو الرأى و الحرب و المكيدة؟ قال: بل هو الحرب و الرأى و المكيدة، قال: فان هذا ليس لك بمنزل، فانهض[11] حتى نأتى[12] أدنى

(١) زيد من السيرة (٢ - ٢) من السيرة، و فى ف «بالبر» خطأ (٣) فى ف «فان» (٤) فى ف «مضاء» (٥) من السيرة، و فى ف «اذ» (٦) من السيرة، و فى ف «جناب» خطأ (٧) فى السيرة «منزلا» (٨) من السيرة، و فى ف «انزلكم» كذا (٩ - ٩) من السيرة: و فى ف «نزلنا» (١٠) من السيرة، و فى ف «تقدمه» (١١) زيد فى السيرة «بالناس» (١٢) من السيرة، و فى ف «تاتى».

قليب[1] القوم فننزله[2] ثم نغور[3] ما سواه[4] من القلب[5] ثم نبني[6] حوضا فنملأه[7] [ثم -[8]] نقاتل القوم فنشرب و لا يشربون، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد أشرت بالرأي؛ ثم نهض رسول الله صلى الله عليه و سلم[9] و سار حتى [إذا أتى -[8]] أدنى ماء من القوم نزل[10] و بنى حوضا على القليب و[11] قذفوا فيه الآنية[12]، [13]ثم أمر بالقلب[13] فغورت[14]؛ فقال سعد بن معاذ: يا نبي الله! [ألا -[8]] نبني لك عريشا تكون فيه و نعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا، فان أعزنا الله و أظهرنا على عدونا كان [15]ذلك ما أحببنا[15]، و إن كان علينا يا نبي الله جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك[16] أقوام و ما نحن بأشد حبا لك منهم، و لو ظنوا أنك تلقى[17] حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصحونك و يجاهدون معك، [18]فدعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم بخير[18]، و بنى له عريش[19]، فقعد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر، و ارتحلت قريش حين أصبحت، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و سلم قال:

---

(١) في السيرة «ماء من» (٢) من السيرة، و في ف «فتنزله» (٣) من السيرة، و وقع في ف «نعود» مصحفا (٤) في السيرة «وراءه» (٥) من السيرة، و في ف «القليب» (٦) زيد بعده في السيرة «عليه» (٧) زيد في السيرة «ماء». (٨) زيد من السيرة (٩) زيد في السيرة «و من معه من الناس» (١٠) زيد في السيرة «عليه» (١١) زيد في السيرة «الذي نزل عليه فاتي ماء ثم» (١٢) من السيرة، و في ف «الابنية» خطأ (١٣-١٣) من السيرة، و في ف «و اما الى القليب الآخر» (١٤) العبارة من «ثم أمر» إلى هنا قدمت في ف على «و بنى حوضا» (١٥-١٥) من السيرة، و في ف «ولك ما احبنا» كذا (١٦) من السيرة، و في ف «عندك» (١٧) هكذا في السيرة، و في ف: «تلقاء» كذا (١٨-١٨) في السيرة ٢/٦٦ «فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير». (١٩) من السيرة، و في ف «عريشا».

اللهم ! هـــذه قريش قد أقبلنا بخيلائها[١] و فخرها ، تحادك[٢] و تكذب رسلك ، اللهم ! فنصرك الذى وعدتنى ! اللهم ! فأحنهم[٣] الغداة . ورأى رسول الله صلى الله عليه و سلم عتبة بن ربيعة[٤] على جمل له أحمر فقال : إن يك[٥] فى أحد من القوم خير ففى[٦] صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه يرشد ؛ فلما نزلت قريش أقبل نفر منهم حتى أقبلوا حوض رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم حكيم بن حزام ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : [دعوهم -[٧]] فما شرب رجل منهم شربة إلا قتل غير حكيم ابن حزام .

فلما اطمأنت قريش بعثوا عمير بن وهب الجمحى [فقالوا -[٧]] احزر[٨] لنا محمدا و أصحابه ، فاستجال عمير بن وهب بفرس[٩] حول العسكر ، ثم رجع إليهم فقال : ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ، و لكن أمهلونى حتى أنظر هل لهم من كمين أو مدد[١٠] ، فضرب [فى -[٧]] الوادى حتى أبعد فلم ير شيئا ، فرجع إليهم[١١] فقال : ما رأيت شيئا و لكنى رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا ، نواضح[١٢] يثرب تحمل الموت الناقع[١٣] ، قوم

---

(١) من السيرة ، و فى ف « بخيلها » (٢) من السيرة ، و فى ف « تجادل » خطأ . (٣) هكذا فى السيرة أى أهلكهم ، و فى ف « فاجنهم » خطأ (٤) زيد فى السيرة « فى القوم » (٥) فى ف « بك » كذا ، و فى السيرة « يكن » (٦) فى السيرة : فعند . (٧) زيـد من السيرة (٨) التصحيح من السيرة ، و فى ف « احور » مصحف . (٩) فى السيرة « بفرسه » (١٠) من السيرة ، و فى ف «مرد» خطأ (١١) من السيرة ، و فى الأصل « اليه » (١٢) من السيرة ، و فى الأصل « فواضع » خطأ (١٣) يقال سم ناقع : بالغ قاتل ثابت .

ليس لهم[١] منعة و لا ملجأ إلا سيوفهم ، و الله ! ما أرى أن يقتل رجل
٣٨/ب منهم حتى يقتل / رجلا منا ، فاذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش[٢]
بعد ذلك فروا[٣] رأيكم ، فلما سمع بذلك حكيم بن حزام مشى فى الناس
حتى أتى عتبة بن ربيعة فقال : يا أبا الوليد ! أنت كبير قريش و سيدها
و المطاع فيها ! فهل لك أن [٤]لا تزال تذكر[٤] بخير آخر الدهر ! قال :
و ما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس و تحمل أمر حليفك[٥] ، قال : قد
فعلت أنت على بذلك ، إنما هو حليفى فعلىّ عقله - يعنى عمرو بن الحضرمى -
و ما أصيب من ماله ، و لكن أنت ابن الحنظلية[٦] ، فانى لا أخشى [٧]على
الناس[٧] غيره - يعنى أبا جهل ، ثم قام عتبة فقال : يا معشر قريش ! إنكم
و الله ما [٨]تصنعون بأن[٨] تلقوا محمدا و أصحابه ، و الله ! لئن أصبتموه لا يزال
الرجل ينظر فى وجه الرجل يكره[٩] النظر إليه ، قتل[١٠] ابن عمه أو[١١] ابن
خاله أو رجلا من عشيرته[١٢] ، فارجعوا [١٣]و خلوا بينه و بين محمد و سائر
العرب[١٣] ، فان أصابوه فذلك الذى أردتم ، و إن كان غير ذلك [ألفاكم
و لم -[١٤]] تعرضوا[١٥] منه ما تريدون ؛ فجاء حكيم بن حزام أبا جهل فوجده

---

(١) فى السيرة « معهم » (٢) من السيرة ، و فى ف « ليس » خطأ (٣) من السيرة ، و فى ف « فراوا » (٤-٤) من السيرة ، و فى ف « لا نزال نذكر » (٥) زيد فى السيرة « عمرو بن الحضرمى » (٦) من السيرة ، و فى ف « الحنظلة » خطأ ؛ قال ابن هشام : و الحنظلية أم أبى جهل و هى أسماء بنت مخربة (٧-٧) كذا فى ف ، و فى السيرة « أن يشجر أمر الناس » (٨-٨) من السيرة ، و فى ف « تمنعونى ان » (٩) زيد فى ف « و » و لم تكن الزيادة فى السيرة فحذفناها (١٠) من السيرة ، و فى ف « قيل » خطأ (١١) من السيرة ، و فى ف « و » (١٢) من السيرة ، و فى ف « عتبة » كذا (١٣-١٣) كذا ، و فى السيرة « خلوا بين محمد و بين سائر العرب » (١٤) من السيرة ، و فى ف بياض (١٥) من السيرة ، و فى « واقدموا » خطأ .

قد نثل[1] درعا له من جرابها و هو يهنئها[2] فقال: يا أبا الحكم! إن عتبة أرسلني إليك بذلك بكذا و كذا، فقال أبوجهل: انتفخ و الله سحره [3]حين رأى محمدا[3] و أصحابه، كلا و الله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا و بين محمد! ثم قال أبو جهل: اللهم! أقطعنا [4]الرحم و أتانا بما[4] لا نعرف [5]فاحنه الغداة[5]! ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال: هذا حليفك عتبة يريد[6] أن يرجع[7] بالناس و قد رأيت ثأرك[8] بعينك، و الله ما ذلك بعتبة و لكنه قد عرف أن ابنه فيهم و أن محمدا و أصحابه إنما هم أكلة جزور و قد رأيتم ثأركم[9] فقم فانثل[10] مقتل أخيك، فقام عامر بن الحضرمي [11]ثم صرخ: واعمراه! واعمراه[11]! فحميت الحرب[12] و حمي الناس [13]و استوثقوا فأفسد[13] على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة؛ فلما بلغ عتبة

---

(١) من السيرة أي نزعها وألقاها، و وقع في ف «تنشل» مصحفا (٢) من السيرة، و في الأصل «يهويها» و قال ابن هشام «يهيئها» (٣-٣) من السيرة، و وقع في ف «حتى رما» مصحفا (٤-٤) من السيرة، و وقع في ف «الرحم و اتاءنا» مصحفا (٥-٥) من السيرة، ووقع في ف «فاحيه الغداة» مصحفا (٦) في ف: يرايد - كذا (٧) من السيرة، و في ف: نرجع (٨) من السيرة، و في ف: تارك - خطأ (٩) في ف: تاركم (١٠) من السيرة، و زاد بعده: حفرتك، و في ف: فانشر (١١-١١) من السيرة، و وقع في ف: سرح باعمّ و عمراه - مصحفا (١٢) من السيرة، و في ف: الحرب - خطأ، و زيد بعده في السيرة: و حقب أمر الناس (١٣-١٣) من السيرة. و في ف: و استوسقوا و انفسد - مصحف.

قول أبي جهل قال: سيعلم المصفر إسته من انتفخ سحره! ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها رأسه، فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته، فلما رأى ذلك اعتم[1] على رأسه بعمامة له، و خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلا شرسا[2] فقال: أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو[3] لأهدمنه

٣٩/الف / أو لأموتن دونه! فلما خرج يريد الحوض خرج إليه حمزة بن عبد المطلب، فلما التقيا[4] ضربه حمزة فأطن[5] قدميه بنصف ساقه و هو دون الحوض فحبا[6] إلى الحوض فاقتحم فيه و اتبعه حمزة بضربة أخرى فقتله في الحوض.

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة[7] بن ربيعة و ابنه الوليد ابن عتبة، فلما دنا إلى الصف دعا إلى البراز[8]، فخرج إليه فتية ثلاثة[9] من الأنصار: عوف و معوذ ابنا[10] الحارث ـ و أمهما[11] عفراء ـ و ابن رواحة، فسألهم فقالوا: [12]رهط من الأنصار[12]، فقال عتبة: أكفاء كرام، ما لنا بكم حاجة، إنما نريد قومنا، ثم نادى مناديهم: يا محمد! أخرج إلينا

(١) كذا في ف، و في السيرة: اعتجر ببرد (٢) من السيرة، و في ف: شرها، و زيد بعده في السيرة سيئ الخلق (٣) من السيرة، و في الأصل: و. (٤) من السيرة، و في ف: التقا ـ خطأ (٥) من السيرة، و أطن الساق: قطعه، و في الأصل: طرح ـ كذا (٦) من السيرة، أي دنا، و في الأصل: بخاء. (٧) من السيرة، و وقع في ف: شئت ـ مصحفا (٨) في السيرة: المبارزة (٩) من السيرة، و وقع في ف: ثلاثين ـ مصحفا (١٠) من السيرة، و في ف: بن. (١١) في ف: امها ـ خطأ (١٢ - ١٢) من السيرة، و في ف: او لبسوا انفسهم، و لعله: و انتسبوا انفسهم.

أكفاءنا من قومنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [قم -[1]] يا حمزة بن عبد المطلب! قم[2] يا علي بن أبي طالب! قم[2] يا عبيدة بن الحارث! و كان أسن القوم [فبارز -[1]] عتبة بن ربيعة [و بارز حمزة شيبة بن ربيعة -[1]] و بارز علي بن أبي طالب الوليد بن عتبة.

فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله، و لم يمهل عليّ الوليد أن قتله، و اختلف عبيدة و عتبة بينهما ضربتان، كلاهما أثبت[3] صاحبه، و كر[4] حمزة و علي [علي -[1]] عتبة و احتملا صاحبهما فحازاه[5] إلى أصحابه ثم تزاحف[6] الناس و دنا بعضهم من بعض، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم [لأصحابه أن -[1]] لا تحملوا[7] حتى آمركم، و هو في العريش مع أبي[8] بكر، ليس في العريش معه غيره، و هو يناشد الله ما وعده من النصر و يقول فيما يقول: [اللهم -[1]] [9]إن تهلك[9] هذه العصابة[10] اليوم لا تعبد[10]، و أبو بكر يقول: يا رسول الله! أقصر من مناشدتك الله، فان الله موفيك[11] بما[12] وعدك، و شجع الله المسلمين على لقاء عدوهم و قللهم في أعينهم حتى طمعوا فيهم، و خفق رسول الله خفقة و هو في العريش

---

(١) زيد من السيرة ٢/٦٧، و فيها «أمر أصحابه أن» (٢) التصحيح من السيرة، و وقع في الأصل: ثم (٣) في ف: اثيب ـ خطأ (٤) في ف: ذكر ـ خطأ. (٥) من السيرة ٢/٦٨، و وقع في ف: و جاء به ـ مصحفا (٦) من السيرة، و في الأصل: ترداف (٧) من السيرة، و في ف: لا تحتملوا (٨) في الأصل: أبو. (٩-٩) من السيرة، و وقع في ف: اين نهلك ـ مصحفا (١٠-١٠) من السيرة، و وقع في ف: اللهم لابعد ـ مصحفا (١١) في السيرة: منجز (١٢) في ف: بما، و في السيرة: ما.

ثم انتبه ثم قال: أبشر يا أبا بكر! هذا جبريل معتجر بعمامة[١] يقول: أتاك نصر الله و عونه، فبعث الله الملائكة[٢] مسومين، فكان أبو أسيد مالك بن ربيعة [شهد بدرا قال -[٣]] بعد أن ذهب بصره: [٤]لو كنت معكم ببدر[٥] الآن[٦] و معي بصري لأريتكم[٧] الشعب الذي خرجت منه الملائكة! لا أشك و لا أمترى[٨]؛ و لم تقاتل الملائكة في غزاة إلا ببدر، و إنما كانت تنصر و تعين، و كانت عليهم عمائم / بيض قد أرسلوها في ظهورهم. ٣٩/ب

ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم حفنة من الحصى[٩] بيده و خرج من العريش فاستقبل القوم و قال: شاهت الوجوه! ثم نفحهم[١٠] بها ثم قال: و الذي نفسي بيده! لا يقاتلهم رجل اليوم فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة! فقال عمير بن الحمام[١١] أحد بني سلمة و في يده تمرات[١٢]: يا رسول الله! أرأيت إن قاتلت حتى قتلت مقبلا غير مدبر ما لي؟ قال: لك الجنة، فألقى التمرات من يده و تقدم فقاتل حتى قتل.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأصحابه: احملوا، و من لقي[١٣]

---

(١) من السيرة، و في ف: معمجر - كذا (٢) وقع في ف: الملا... - كذا. (٣) من السيرة ٢ / ٦٧ (٤) زيد في ف «و» و لم تكن الزيادة في السيرة فحذفناها (٥) من السيرة، و في ف: ببد - كذا (٦) كذا في ف، و في السيرة: اليوم (٧) في ف: لا رايتكم (٨) في السيرة: تمارای (٩) في السيرة: الحصباء. (١٠) كذا في ف، و في السيرة و الطبري: نفحهم (١١) من السيرة، و في ف: الهمام، و له ترجمة في الإصابة ٥ / ٣١ فراجعه (١٢) في ف: ثمرات - خطأ. (١٣) من السيرة، و في ف: القا.

العباس منكم فليدعنه[1]، فانه أخرج مستكرها[2]، فقال أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : أنقتل[3] آباءنا و أبناءنا و إخواننا و نترك العباس! و الله لئن لقيته لألجمنه[4] السيف! فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله فقال لعمر : يا أبا حفص! أيضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسيف؟ فقال عمر : دعني أضرب عنقه يا رسول الله! و الله لقد نافق! فكان أبو حذيفة بعد ذلك يقول: ما أنا [بآمن -[5]] من تلك الكلمة التي قلت، و لا أزال منها خائفا إلا [6]أن تكفرها[6] عني الشهادة - فقتل يوم اليمامة شهيدا. وكان العباس قد أسلم بمكة و لكنه كان يخاف قومه فيكتم إسلامه فحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم على المشركين فلم يكن إلا الهزيمة، فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر منهم، فلما وضع[7] القوم أيديهم يأسرون[8] رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم في وجه سعد بن معاذ الكراهة، فقال له صلى الله عليه و سلم: و الله يا سعد! لكأنك تكره ما يصنع الناس! فقال: أجل يا رسول الله صلى الله عليه و سلم! قال: كانت هذه أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك، فكان الإثخان في القتل أعجب إلى من استبقاء[9] الرجال؛ وكان ذلك

(١) في ف : فليكد عنه - كذا، و في السيرة : فلا يقتله (٢) من السيرة، و في ف : مستنكزها - كذا (٣) في ف : أتقتل - خطأ (٤) و في رواية من السيرة : لألحمنه. (٥) زيد من السيرة (٦ - ٦) من السيرة ٢/٧٠، و في ف : تكفوها - كذا. (٧) من السيرة، و في ف : وقع (٨) من السيرة، و في ف : يوسرون (٩) زيد في ف : على، و لم تكن الزيادة في السيرة فحذفناها.

يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، و المسلمون ثلاثمائة ٤٠/الف و ثلاثة عشر نفسا، منهم أربعة و سبعون رجلا من / قريش و المهاجرين، و سائرهم من الأنصار، و المشركون تسعمائة و خمسون[1] مقاتلا، فقتل من المسلمين فى ذلك اليوم من قريش ستة أنفس: من بنى المطلب عبيدة ابن الحارث بن المطلب، و من بنى زهرة بن كلاب: عمير بن أبى وقاص أخو سعد و [2]ذو الشمالين[2] ابن عبد عمرو بن نضلة حليف لهم من خزاعة، و من بنى عدى بن كعب: عاقل بن البكير حليف لهم من بنى سعد بن ليث و مهجع[3] مولى عمر، و من بنى الحارث بن فهر: صفوان[4] بن بيضاء.

و قتل من الأنصار من بنى عمرو بن عوف: سعد بن خيثمة و مبشر[5] ابن عبد المنذر. و من بنى الحارث بن الخزرج: يزيد[6] بن الحارث و هو الذى يقال له [7]ابن فسحم[7]. و من بنى سلمة: عمير بن الحمام. [8]و من بنى حبيب بن عبد الحارثة بن مالك بن غضب بن جشم: رافع بن المعلى[8]. و من بنى النجار: حارثة بن سراقة بن الحارث. [و من بنى غنم بن مالك ابن النجار: عوف -[9]] و معوذ [ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد و هما -[10]]

---

(١) فى الأصل: خمسين ـ كذا (٢-٢) من السيرة، و فى ف: ذا لشمالين، راجع لترجمته الإصابة ٢/١٧٦ (٣) من السيرة، و وقع فى ف: معهم ـ مصحفا؛ و له ترجمة فى الإصابه ٦/١٤٤ (٤) من السيرة ٢ / ١٠١، و فى ف: عفران ـ كذا (٥) من السيرة، و فى ف: ميسرة ـ خطأ (٦) من السيرة، و فى ف: زيد ـ مصحف. (٧ - ٧) من السيرة، و فى ف: مسحم ـ خطأ (٨-٨) من السيرة، و فى ف: و من بنى عصم بن حيثم بن الخزرج رافع بن المعلى و من بنى حبيب بن عبد بن حارثة بن ملك ـ كذا (٩) العبارة المحجوزة زيدت من السيرة، و فى ف: و معاذ ـ مكان: عوف (١٠) زيد من السيرة.

ابنا

ابنا عفراء .

فجميع من استشهد من بنى[1] قريش و الأنصار أربعة عشر رجلا .

و قتل على بن أبى طالب فى ذلك اليوم الوليد بن عتبة بن ربيعة ، و قتل طعيمة بن عدى بن نوفل [2]أخا طعمة[2] ، فلما علاه بالسنة[3] قال: و الله ! لا تخاصنا فى الله بعد اليوم أبدا ؛ و شارك حمزة فى قتل عتبة بن ربيعة ، و قتل عامر بن عبد الله الأنماری حليف بنى عبد شمس ، و قتل النضر بن الحارث بن كلدة أحد بنى عبد مناف ، و قتل العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية ، و قتل عمر بن الخطاب خاله العاص بن هشام بن المغيرة .

فجميع من قتل من المشركين فى ذلك اليوم أربعة و سبعون رجلا و أسر مثل ذلك .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يلتمس أبو جهل[4] فسمع معاذ بن عمرو بن الجموح و هو يطلبه جماعة من المشركين يقولون : أبا[5] الحكم ! لا[6] يصلون إليك[7] ، فلما سمعها علم أنه أبو جهل ، جعله من شأنه و قصد[8] نحوه ، فلما أمكن منه حمل عليه و ضربه ضربة فقطع قدمه بنصف ساقه ، و كان عكرمة بن أبى جهل ابنه معه فحمل على معاذ ، فضربه ضربة على

(١) كذا فى ف ، و ليس فى السيرة (٢ ـ ٢) كذا فى ف ، و ليس فى السيرة .
(٣) فى ف : بالسبة ـ كذا (٤) فى ف : ابا جهل (٥) فى السيرة ٢/٧١ : أبو .
(٦) فى الأصل : الا ـ كذا (٧) كذا فى ف ، و فى السيرة : لا يخلص إليه ، و فى الكامل : لا يخلص الى أبى الحكم (٨) وقع فى ف : قصر ـ مصحفا ، و فى سيرة ابن هشام : فصمدت .

عاتقه طرح يده فتعلقت بجلدة[١] من جنبه و ترك معاذ أبا جهل ، و أجهضه[٢] ٤٠ / ب القتال / فقاتل عامة يومه و إنه يسحب[٣] يده خلفه[٤] بجلدة منه ، فلما آذته وضع عليها قدمه حتى طرحها ؛ و عاش بعدها بلا يد حتى كان زمن عثمان . و مر معوذ بن عفراء بأبي جهل و هو مطروح فضربه حتى أثر[٥] فيه و تركه و به رمق .

ثم مر عبد الله بن مسعود فوجده بآخر رمق فعرفه فوضع رجله على عاتقه[٦] ثم قال : أخزاك الله[٧] [٨] يا عدو[٨] الله ! قال : و بما ذا أخزاني [٩]هل إلا[٩] رجل قتلتموه ! أخبرني لمن الدائرة [اليوم - [١٠]] ؟ فقال ابن مسعود : لله و لرسوله ، و لما رآه أبو جهل قد وطئ عنقه[١١] قال له : لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا ! فاحتز عبد الله رأسه ثم جاء به فقال : يا رسول الله ! هذا رأس عدو الله أبي جهل ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : آلله الذي لا إله غيره ؟ فقال ابن مسعود : نعم ، و الله الذي لا إله غيره ! فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك . و كان عبد الرحمن بن عوف صديقا لأمية بن خلف بمكة : أ رغبت عن اسم سماك

(١) في الأصل « بجلده » (٢) من السيرة ، و في ف « اكهضه » خطأ (٣) من السيرة ، و في ف « سيصحب » خطأ (٤) في ف « حلفه » خطأ (٥) في السيرة ٢ / ٧٢ « أثبته » (٦) في السيرة « عنقه » (٧) زيد في الأصل « لك » و لم تكن الزيادة في السيرة فحذفناها (٨-٨) من السيرة ، و في ف « لعدو » خطأ (٩-٩) في السيرة و الكامل « أعمد من » (١٠) زيد من الكامل و السيرة (١١) في ف « عتقه » خطأ .

أبوك؟ فيقول: نعم، فيقول أمية: فانى لا أعرف الرحمن[١]، فاجعل بيني و بينك [شيئا -[٢]] أدعوك [به -[٢]]، أما أنت فلا تجيبني باسمك الأول و أما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف، فقال له عبد الرحمن: قل ما شئت، قال: فأنت عبد الإله، فكان يسميه بمكة عبد الإله، فمر به عبد الرحمن ابن عوف في المعركة و هو واقف و معه ابنه، و مع عبد أدرع يحملها، فلما رآه أمية بن خلف قال: عبد عمرو! فلم يجبه عبد الرحمن، قال: يا عبد الإله! فقال: نعم، فقال: أنا خير لك من هذه الأدرع التي معك، فقال عبد الرحمن: [٣]نعم و الله[٣] [٤]هو الله[٤] إذا[٥]! فطرح عبد الرحمن الأدرع و أخذ بيده و يد ابنه، فقال له أمية بن خلف: يا عبد الإله! من الرجل منكم[٦] المعلم بريشة نعامة في صدره؟ قال: ذلك حمزة بن عبد المطلب، فقال: ذلك[٧] الذي فعل بنا الأفاعيل، فبينما عبد الرحمن يقودهما[٨] إذ رآهما بلال فقال: رأس الكفر أمية بن خلف! لا نجوت إن نجا! فقال عبد الرحمن: [٩]أي بلال! أسيري[٩]، فقال: لا نجوت إن نجا! فقال عبد الرحمن: أتسمع يا ابن السوداء! / قال: لا نجوت إن نجا! ٤١/ الف

(١) و كان اسمه عبد عمرو قبل الإسلام، فتسمى حين أسلم عبد الرحمن - كذا في الكامل و السيرة ٢ / ٧٠ (٢) زيد من السيرة (٣-٣) كذا في السيرة والكامل، و في ف «نعم الله» (٤-٤) كذا في ف، و ليس في السيرة و الكامل. (٥) زيد في السيرة «قال» (٦) زيد في ف «و» خطأ، و لم تكن الزيادة في السيرة و الكامل فحذفناها (٧) في السيرة «ذاك» (٨) في ف «يعودهما» خطأ. (٩ - ٩) من السيرة و الكامل، و وقع في ف «ابى بلال ابا سيدى» مصحفا.

ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله! رأس الكفر أميــــة بن خلف! لا نجوت إن نجا! فأحاط به المسلمون و عبد الرحمن يذب[1] عنه، فخالف[2] رجل بالسيف فضرب رجل ابنه فوقع، فقال عبد الرحمن: انج بنفسك، فو الله ما أغنى عنك شيئا! فعلاهم المسلمون بأسيافهم حتى فرغوا[3] منهما، فكان عبد الرحمن يقول بعد ذلك[4]: يرحم الله بلالا[5]! أذهب أدرعي و فجعني بأسيرى. و أسر أبو اليسر كعب بن عمرو العباس بن عبد المطلب و أوثقه، فبات رسول الله صلى الله عليه و سلم تلك الليلة ساهرا، فقيل له[6] فقال: سمعت حنين العباس فى وثاقه، فأطلق[7] من وثاقه، فقال المسلمون: يا رسول الله! عليك بالعير ليس دونها شيء، فناداه و هو أسير: لا يصلح! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [8]و لم[8]؟ قال: لأن الله وعدك إحدى الطائفتين و قد أعطاك ما وعدك.

ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم للمسلمين: ما تقولون فى هؤلاء الأسرى؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله! قومك و أهلك[9] استبقهم و استأنهم[10]، لعل الله أن يتوب عليهم؛ و قال عمر: كذبوك و أخرجوك قدمهم[11]

(١) فى الأصل «ندب» خطأ (٢) كذا فى ف، و فى السيرة «فاخلف» (٣) من السيرة ٢/ ٧١، و فى الأصل «فزعوا» خطأ (٤) فى ف «فلك» خطأ (٥) من الكامل و الطبرى، و فى ف «بلال» كذا (٦) و فى الكامل «فقال له أصحابه: يا رسول الله! مالك لا تنام؟» (٧) من الروض و الطبرى، و فى ف «فانطلق» كذا (٨-٨) من الدر المنثور ٣/ ١٦٩، و فى الأصل «له» كذا (٩) كذا فى الطبرى، و فى الكامل «اصلك» كذا (١٠) من الطبرى، و فى ف «استبقهم» كذا؛ و استأنى فى الأمر و به: تنظر و ترفق، الرجل: لم يعجله (١١) من الطبرى، و فى ف «قدمهم».

قدمهم

قدمهم[1] فاضرب[2] أعناقهم! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم قال "فمن تبعني فانه مني[3]" - الآية، و إن مثلك يا عمر مثل نوح قال "رب لا تذر على الارض من الكٰفرين ديارا"[4] - الآية.

ثم نادى منادى رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أسر أم حكيم فليخل[5] سبيلها فان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمنها، وكان أسرها رجل من الأنصار وكتفها بذوابتها[6]، فلما سمع منادى رسول الله صلى الله عليه و سلم .. ...[7].

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالقليب فطرح فيه جيف المشركين، ثم وقف عليهم فقال! يا أهل القليب! هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فاني وجدت ما وعدني ربي حقا! فقال المسلمون: يا رسول الله! [تنادي -[8]] قوما قد ماتوا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لئن كنتم تسمعونها / لقد سمعوها[9]. ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤١/ب

(١) في ف «قدمهم» كذا، و ليس في الطبري (٢) في الطبري «فضرب».

(٣) سورة ١٤ آية ٣٦ (٤) سورة ٧١ آية ٢٧ (٥) في ف «فليخلى» (٦) في الاصل «بدوابتها» كذا (٧) كذا، والظاهر أنه سقط من هنا بعض العبارة - ولأم حكيم ترجمة في الإصابة ٨/٢٢٥ وفيها «أم حكيم بنت حرام .. ذكر ابن حبيب أنها أسرت يوم بدر ثم أسلمت و بايعت - قلت: كذا ذكره ابن الأثير و قد تصحفت لفظة «بنت» من «ابن» وهي والدة حكيم بن حرام الصحابي المشهور و سيأتي ذكر قصتها في المبهمات إن شاء الله تعالى» (٨) من كتاب المغازي للواقدي ١/١٠٢ (٩) في السيرة ٢/٧٤ «فقال المسلمون: يا رسول الله! أتنادي قوما قد جيفوا؟ قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني».

يعرضهم ثلاثا .

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بالفتح إلى أهل المدينة، فبعث عبد الله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية، و زيد بن حارثة إلى أهل السافلة؛ فقدم زيد المدينة و الناس يسوون[١] على ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم رقية التى كانت تحت عثمان، فكان عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى التخلف عن بدر ليقيم على امرأته رقية و هى عليلة، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذلك و ضرب له بسهمه وحده، فلما فرغوا من دفنها[٢] أتاهم الخبر بفتح الله المسلمين، فجاء أسامة ابن زيد أباه و هو واقف بالمصلى قد غشيه الناس و هو يقول : قتل عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و أبو الحكم بن هشام و زمعة بن الأسود و العاص بن هشام، فقال : يا أبتاه! أحق هذا؟ فقال : نعم، يا بنى! فقال المنافقون : ما هذا [٣]إلا أباطيل[٣]، فلم يصدقوه؟ حتى جىء بهم مصفرين[٤] مغللين .

و كان أول من قدم [٥]مكة من قريش[٥] بالخبر بمصابهم الحيسمان[٦] بن [٧]حابس بن[٧] عبد الله المدلجى[٨]، فقيل[٩] له : ما وراءك؟ فقال : قتل عتبة

(١) كذا، وفى السيرة «فأتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية» (٢) فى الأصل «دفتها» (٣-٣) فى ف «الأباطيل» ـ كذا (٤) فى ف «مصفر بن» خطأ (٥-٥) من السيرة، و فى الأصل «من مكة قريش» (٦) التصحيح من الطبرى و السيرة ٢ / ٧٨، و فى الأصل «الحيسبان» كذا (٧-٧) ليس فى السيرة و الطبرى. (٨) فى السيرة و الطبرى «الخزاعى» (٩) من الطبرى، و فى ف «فقال».

ابن ربيعة و شيبة بن ربيعة و أبو الحكم بن هشام و أمية بن خلف ؛ فقال صفوان بن أمية بن خلف : و الله إن يعقل هذا بما يقول فسلوه[1] عنى ، فقال : ما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : [2]ها هو ذلك جالس[2] فى الحجر ! و قد و الله رأيت أباه و أخاه حين قتلا[3] .

ثم قدم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة ، و كان أبو لهب قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام ، فلما رأى أبو لهب أبا سفيان بن الحارث مقبلا قال : هلم يا ابن أخى فعندك الخبر[4] ، فجلس إليه و الناس قيام عليهما ، فقال : يا ابن اخى ! كيف كان أمر الناس ؟ قال : لا شيء و الله ! إن هو إلا لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا حتى قتلونا[5] كيف شاؤا و أسرونا كيف شاؤا ، [6]و أيم الله[6] مع ذلك ما لمت الناس لأنا لقينا رجالا بيضا[7] على خيل بلق بين السماء و الأرض ، و الله لا يقوم له شيء ! فعاش / أبو لهب بعد هذا الخبر سبعة أيام و رماه الله بالعدسة[8] ٤٢/الف فمات فدفنوه بأعلى مكة ، و كانت قريش لا تبكى[9] على قتلاها مخافة أن يبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه فيشمتوا بهم .

(١) من الطبرى ، و فى ف « فسالوه » كذا (٢-٢) فى الطبرى « هو ذاك جالسا » و فى السيرة « ها هو ذاك جالسا » (٣) من الطبرى ، و فى ف « قتل » . (٤) فى ف « الخير » خطأ ، و فى السيرة « هلم إلى فعندك لعمرى الخبر » (٥) فى السيرة « يقتلوننا » (٦-٦) من السيرة ، و فى ف « دلك ان » (٧) من الطبرى ، و فى ف « بيضاء » خطأ (٨) من الطبرى ، و فى ف « بالعديسة » كذا (٩) فى ف « تبكى » خطأ .

و لما وقع بأيدى المسلمين ما وقع من المشركين اختلفوا فكانوا ثلاثا: [1]فقال الذين جمعوا المتاع: قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) كذا، و قد ذكر السيوطى فى الدر المنثور ٣/١٥٩ أقوالا مختلفة فى تفسير آية «يسئلونك عن الانفال» و فيه «أخرج أحمد و عبد بن حميد و ابن جرير و أبو الشيخ و ابن مردويه و الحاكم والبيهقى فى سننه عن أبى أمامة قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال فقال: فينا ـ أصحاب بدر ـ نزلت حين اختلفنا فى النفل، فساءت فيه أخلاقنا، فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن براء ـ يقول: عن سواء». و باسناده عن عبادة بن الصامت قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم منهزمون يقتلون، و أكبت طائفة على العسكر يحوزونه و يجمعونه، و أحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه و سلم لا يصيب العدو منه غرة، حتى إذا كان الليل و فاء الناس بعضهم إلى بعض قال الذين جمعوا الغنائم: نحن حويناها و جمعناها فليس لأحد فيها نصيب، و قال الذين خرجوا فى طلب العدو: لستم بأحق بها منا، نحن نفينا عنها العدو و هزمناهم، و قال الذين أحدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم: لستم بأحق بها منا، نحن أحدقنا برسول الله صلى الله عليه و سلم و خفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به؟ فنزلت "يسئلونك عن الانفال"... و عن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال النبى صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلا فله كذا و كذا، و من أسر أسيرا فله كذا وكذا، فأما المشيخة فثبتوا تحت الرايات؛ و أما الشبان فتسارعوا إلى القتل و الغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم فانا كنا لكم ردأ، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا، فاختصموا =

نفل

نفل[١] كل امرئ ما أصاب، و قال الذين كانوا يطلبون العدو: و الله! لولا نحن ما أصبتموه، و نحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم، و قال الحرس الذين[٢] كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه و سلم مخافة أن يخالف إليه العدو: و الله! ما أنتم أحق به منا، لو أردنا أن نقبل[٣] العدو حين منحونا أكتافهم و أن نأخذ المتاع حين لم يكن أحد دونه فعلنا! و لكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم كرة العدو فقمنا دونه، فما أنتم بأحق به منا! و ذلك أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لهم: من صنع كذا فله كذا، فتنازعوا في ذلك شباب الرجال و بقيت الشيوخ تحت الرايات، فلما كان القائمون[٤] جاءوا يطلبون الذى جعل لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال الشيوخ: لا تستأثروا علينا، فانا كنا و راءكم و كنا تحت الرايات، و لو أنا [٥]كشفنا لكشفتم[٥] إلينا، فتنازعوا فأنزل الله تعالى "يسئلونك عن الانفال[٦]" - إلى آخر السورة، فانتزع الله ذلك من أيديهم و جعله إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فولى رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنائم عبد الله بن كعب المازني[٧].

= إلى النبي صلى الله عليه و سلم، نزلت "يسئلونك عن الانفال".

(١) في الأصل «نقل» خطأ (٢) في ف «الذى» كذا (٣) في ف «لقبل» كذا.

(٤) في ف «القايم» كذا (٥ - ٥) أي لو انهزمنا انهزمتم ملتجئين إلينا، و في ف «لكشفنا انكشفتم» كذا، و في الدر المنثور ٣/١٦٠ "و لو كان منكم شيء للجأتم إلينا" (٦) سورة ٨ آية ١ (٧) كذا، و في الطبري: و جعل على النفل عبد الله ابن كعب بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن مازن بن النجار.

ثم رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم من بدر بعد ثلاث يريد المدينة و حمل الأسارى معه، فلما انحدر من بدر إذا بطلحة بن عبيد الله و سعيد ابن زيد قد أقبلا من الحوران، فضرب لهما النبي صلى الله عليه و سلم بسهميهما و أجرهما، فلما[1] بلغ النبي صلى الله عليه و سلم الصفراء[2] و بينهما و بين المدينة ثلاث ليال أمر بقتل النضر بن الحارث و كان أسيرا، قتله على بن أبى طالب، فلما بلغ عرق الظبية[3] قتل عتبة بن أبى معيط[4] ٤٢/ب / فقال عتبة لرسول الله صلى الله عليه و سلم: من[5] للصبية يا محمد! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: النار.

ثم قسم الغنائم بين الناس بالصفراء، و بين الصفراء و بين بدر سبعة عشر ميلا، قسمها[6] على من حضر بدرا و أخذ سهمه مع المسلمين.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم [7]أقبل إلى المدينة[7] قبل الأسارى بيوم ثم قدم بالأسارى يوم الثاني، فلما بلغوا الروحاء لقيهم المسلمون يهنئونهم[8] بفتح الله عليهم، فقال سلمة بن سلامة[9] بن وقش[10]: ما الذى

(١) فى الأصل «فما» خطأ، و فى السيرة «حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصفراء» (٢) فى معجم البلدان «من ناحية المدينة و هو واد كثير النخل و الزرع و الخير فى طريق الحاج، و سلكه صلى الله عليه و سلم غير مرة و بينه و بين بدر مرحلة» (٣) من الطبرى و السيرة ٢/٧٧، و فى ف «الطيبة» خطأ (٤) زيد فى الطبرى «فقتله عاصم بن ثابت» (٥) فى الطبرى «فمن». (٦) و فى الطبرى «فقسم هنا لك النفل الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء واستقى له من ماء به يقال له الأرواق» (٧-٧) من الطبرى، و فى ف «قبل والمدينة» (٨) من الطبرى، و فى ف «يهنونهم» خطأ (٩) من الطبرى، و فى ف «سلمة» خطأ (١٠) من الطبرى، و فى ف «ونش» خطأ.

تهنئون[١] به! و الله إن لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعلقة ننحرها[٢]! فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال: يا ابن أخي! أولئك الملأ من قريش .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس بن عبد المطلب : افد[٣] نفسك و بني أخيك عقيل بن أبي طالب و نوفل بن الحارث ، و حليفك عتبة بن عمرو[٤] أحد بني الحارث بن فهر ، فانك ذو[٥] مال؟ فقال: يا رسول الله! إني كنت مسلما و لكن القوم استكرهوني[٦] ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أعلم باسلامك ، إن يكن ما تذكر [حقا -[٧]] فالله يجزيك بذلك ، فأما[٨] ظاهر أمرك فكان علينا فافد نفسك ، و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أخذ منه عشرين أوقية من ذهب ، فقال العباس : يا رسول الله! [٩]فأحسبها من فدائي[٩] ، قال : لا ، ذاك شيء [١٠]أعطانا الله[١٠] منك ، فقال العباس : فانه ليس لي مال ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فأين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند أم الفضل بنت الحارث فليس معكما أحد فقلت لها : إن أصبت[١١] في سفري هذا فللفضل كذا و لقثم كذا و لعبد الله كذا؟ قال : فوالذي بعثك بالحق! ما علم بهذا

(١) من الطبري ، و في ف « تهنونا » (٢) في الطبري «ننحرناها» (٣) في الأصل «افدى» (٤) التصحيح من الدر المنثور ٣ / ٢٠٤ ، و في الأصل «عجرد» خطأ.
(٥) في ف «ذوا» خطأ (٦) من الطبري، وفي ف «استنكروني» (٧) زيد من الطبري، و قد سقط من ف (٨) من الطبري ٢/ ٢٩٠ ، و في ف «فلما» (٩-٩) كذا، و في الطبري « احسبها لي في فدائي » (١٠-١٠) من الطبري ، و في ف « اعطانا لله » .
(١١) من الطبري ، و في ف « صبت » خطأ .

أحد من الناس غيري و غيرها، و إني لأعلم أنك رسول الله[١].

ثم بعث قريش في فك الأسارى جبير بن مطعم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقتل النبي صلى الله عليه و سلم من قتل منهم و فادى من فادى منهم، و من لم يكن له مال من[٢] عليهم، و فادى من كان من العرب
٤٣/ الف فيهم بأربعين أوقية، من كان منهم من الموالى بعشرين أوقية / في غزوة بدر، و نزلت " لو لا كتب من الله سبق لمسكم - إلى قوله: فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا[٣] " فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لم تحل الغنائم لقوم سود الرؤس من قبلكم، و ذلك أن الله جل و علا رأى ضعفكم فطيبها لكم، وكانت الغنائم فيما قبل تنضد فتجيء النار فتأكلها.

ذكر عدد تسمية من شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخبرنا الحسن بن سفيان أنبأنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون أنا حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[٤].

قال: شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار ثلاثمائة و ثلاثة[٥] عشر نفسا ـ عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا

---

(١) زيد في الطبري «ففدى العباس نفسه و ابني أخيه و حليفه» (٢) في ف «عن» خطأ (٣) سورة ٨ آية ٦٨، ٦٩ (٤) و قد أخرجه الترمذي في جامعه ٢/٤٠٦ في تفسير سورة الممتحنة (٥) في ف «ثلاث» كذا.

معه

معه النهر - و إنى ذاكر ما يحضرنى من أساميهم على قبائلهم، لكيلا يبعد على سالك سبيل العلم الوقوف على أساميهم إن وفقه الله لذلك.

فنبدأ من ذلك من شهد منهم بدرا من قريش، ثم من بنى هاشم و من بنى المطلب ابنى[١] عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و على بن أبى طالب بن عبد المطلب، و زيد بن حارثة بن شرحبيل[٢] بن كعب بن عبد العزى بن يزيد بن امرئ القيس الكلبي، و أنسة[٣] مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبو كبشة[٤] مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أبو مرثد كناز[٥] بن حصين[٦] بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة[٧] بن سعد بن ظريف[٨] بن جلان[٩] بن غنم بن غنى بن يعصر[١٠] [بن -[١١]] سعد بن قيس[١٢] بن عيلان[١٣] بن مضر، و ابنه مرثد بن أبى مرثد حليفا حمزة[١٤] بن عبد المطلب، [و -[١١]] حصين بن

(١) فى ف «ابنا» كذا (٢) من السيرة والطبرى، وفى ف «شراحيل» (٣) من السيرة ٢/٩٣، وفى ف «انيسة» كذا (٤) قال ابن هشام «انسة حبشى، وأبو كبشة فارسى».
(٥) من السيرة، وفى ف «كنان» (٦) هكذا فى ف، وقال ابن هشام: كناز بن حصين، وفى السيرة برواية ابن إسحاق: كناز بن حصن (٧) من السيرة، وفى ف «حرشة» خطأ (٨) من السيرة، وفى ف «طريف» (٩) من السيرة، وفى ف «حلان» خطأ (١٠) من السيرة، وفى ف «يفيص» خطأ (١١) زيد من السيرة (١٢) من السيرة، وفى ف «قبيس» (١٣) من السيرة، وفى ف «غيلان» (١٤) من السيرة، وفى ف «لحمزة».

الحارث بن المطلب، و مسطح بن أثاثة[1] بن المطلب، و من بنى تيم[2] بن مرة بن ٤٣/ب كعب : أبوبكر الصديق و اسمه عبد الله / بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم[3] بن مرة، و بلال بن رباح[4] مولى أبى بكر، و عامر بن فهيرة مولى أبي بكر، و طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة، لم يحضر بدرا، كان النبي صلى الله عليه و سلم بعثه لتجسس[5] الخبر، فوافاهم و قد فرغ النبي صلى الله عليه و سلم من بدر، و ضرب له بسهمه.

و من بنى عدى بن كعب بن لؤى : عمر بن الخطاب بن نفيل[6] بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح[7] بن عدى بن كعب بن لؤى، و أخوه زيد بن الخطاب بن نفيل، و مهجع مولى عمر بن الخطاب و هو أول قتيل قتل ببدر، و عامر بن ربيعة، و عمرو بن سراقة بن المعتمر ابن أنس بن أذاة[8] بن رياح بن عدى بن كعب، و أخوه عبد الله بن سراقة، و واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن[9] حنظلة ابن زيد مناة بن تميم، و خولى[10] بن أبي خولى، و عاقل بن البكير، و إياس

(١) زاد ابن هشام « بن عباد » (٢) من الإصابة، و فى الأصل « تميم » (٣) من الإصابة، و فى ف « نعيم » خطأ (٤) من الإصابة، و فى ف « رباج » خطأ (٥) فى ف « لتجسيس » (٦) فى ف « نقيل » خطأ (٧) من الإصابة، و فى الأصل « رباح » (٨) من السيرة، و فى ف « اخاه » كذا (٩) من السيرة، و فى ف « و » (١٠) زيد فى السيرة « و مالك بن أبى خولى حليفان لهم ».

ابن البكير، و خالد بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح[1] بن عبد الله بن قرط ابن رياح [بن رزاح -[2]] بن عدى بن كعب بن لؤى، لم يحضر بدرا، كان مع طلحة، بعثهما رسول الله صلى الله عليه و سلم يتجسسان خبر العير فوافيا، و قد فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من بدر فضرب لهما بسهميهما و أجرهما.

و من بنى عبد شمس بن عبد مناف: عثمان بن عفان بن أبى العاص ابن أميـة بن عبد شمس بن عبد مناف، تخلف بالمدينة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم على امرأته رقية و كانت عليلة، أذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذلك، و ضرب له بسهمه و أجره؛ و أبو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

و من حلفائهم: عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة ابن مرة بن كبير[3] بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، و عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير[4] بن غنم، [و شجاع بن وهب ابن ربيعة -[5]]، و أخوه [6]عقبة بن / وهب[6] بن ربيعة، و يزيد بن رقيش[7] بن ٤٤/ الف
رئاب[8] بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير[3] بن غنم، و أبو سنـان أخو عكاشة بن محصن بن حرثان، و ابنه[9] سنان بن أبى سنان، و محرز بن

(١) من الإصابة، و فى الأصل «رباح» (٢) من السيرة (٣) من السيرة، و فى ف «كبش» (٤) من السيرة، و فى ف «كثير» (٥) زيد من السيرة ٩٥/٢. (٦-٦) من السيرة، و فى ف «عتبة بن عمرو» (٧) من السيرة، و فى ف وجمهرة أنساب العرب ص ١٨١ «قيس» كذا (٨) فى ف «رباب» خطأ (٩) من السيرة، و فى ف «ابن».

نضلة[١] بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم، و ربيعة بن أكثم[٢] بن عمرو ابن بكير[٣] بن عامر[٤] بن غنم، و مالك[٥] بن عمرو

و من بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن الحارث بن زهرة بن كلاب، و سعد بن أبي وقاص[٦] بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، و عمير بن أبي وقاص بن أهيب أخو سعد.

و من حلفائهم المقداد[٧] بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة ابن مطرود بن عمرو [٨]بن سعد بن[٨] زهير بن ثور[٩] بن ثعلبة بن مالك بن الشريد، و مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى[١٠] بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة[١١] بن الهون بن خزيمة من[١٢] القارة، و ذو الشمالين[١٣] ابن عبد عمرو بن نضلة[١٤] بن غبشان[١٥] بن سليم بن مالك بن أفصى[١٦] بن حارثة بن

(١) من السيرة، و فى ف «فضلة» (٢) من السيرة، و فى ف «أكتم»، و زيد فى السيرة: بن سخبرة (٣) فى السيرة «لكيز» (٤) زيد فى ف «بن كثير» (٥) فى ف «نهد» كذا، و التصحيح من السيرة، و فيه «و من حلفاء بنى كبير بن غنم .... ثقف بن عمرو وأخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو» - انظر المغازى ١٥٤/١ (٦) زيد فى السيرة «و أبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة» (٧) من السيرة، و فى ف «المقدام» (٨ - ٨) فى ف «و» و التصحيح من السيرة (٩) من السيرة، و فى ف «لؤى» (١٠) من السيرة، و فى ف «عبد العزيز» (١١) من السيرة، و فى ف «عائـد» (١٢) من السيرة، و فى الأصل «بن» (١٣) و اسمه «عمير»، فى ف «ذا لشمالين» كذا (١٤) من السيرة، و فى ف «نضرة» (١٥) من السيرة، و فى ف «عيشان» (١٦) من السيرة، و فى ف «اقصى».

عمرو بن عامر بن خزاعة ، و عبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل[١] بن الحارث بن سعد بن هذيل[٢] ، و خباب ابن الأرت[٣] ، و صهيب[٤] بن سنان بن عبد عمرو بن الطفيل بن عامر ابن جندلة[٥] .

و من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى ، و حاطب بن أبي بلتعة ، و سعد مولى حاطب[٦] .

و من بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة ، و خباب مولى عتبة بن غزوان .

و من بنى عبد الدار بن قصى : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار بن قصى ، و كان صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر قتل يوم أحد ، و سويبط بن سعد بن حرملة[٧] بن مالك بن عميله بن السباق[٨] بن عبد الدار بن قصى[٩] .

---

(١) من السيرة ، و فى ف « كاهلة » ، وقع هنا فى ف بياض بقدر كلمة ، و ليس فى السيرة (٢) من السيرة ، و فى ف « هدبل » (٣) فى ف « الارث » ، و زيد فى السيرة « ثمانية نفر » (٤) قال ابن هشام « وصهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو ، و يقال إنه رومى ، إنما كان أسيرا فى الروم فاشترى منهم ، و جاء فى الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم صهيب سابق الروم » ، و فيه « قال ابن إسحاق : صهيب بن سنان من النمر بن قاسط » انظر الإصابة (٥) من الإصابة ٤/٢٠٤ ، و فى الأصل « صيدلة » (٦) زيد فى السيرة « ثلاثة نفر » (٧) من المغازى ١/١٥٥ و الجمهرة ص ١١٧ ؛ و فى ف « خزيمة » ؛ و فى السيرة : حريملة (٨) من السيرة ، و فى ف « السياق » (٩) زيد فى السيرة « رجلان » .

و من بنى مخزوم بن يقظة: أبو سلمة[1] بن عبد الأسد بن هلال بن
٤٤/ب عبد الله بن عمر بن مخزوم، و شماس بن عثمان بن الشريد / بن هرمى[2] بن
عامر بن مخزوم، و الأرقم بن أبى الأرقم و اسم أبى الأرقم عبد مناف
ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و عمار بن ياسر، و معتب بن
عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف.

و من بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى: عثمان بن مظعون[3] بن حبيب بن حذافة بن جمح، و قدامة بن مظعون[3]، و عبد الله [بن -[4]] مظعون[3] بن حبيب[5]، و معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب ابن وهب.

و من بنى سهم بن عمرو بن هصيص: خنيس[6] بن [حذافة بن -[4]] قيس بن عدى بن سعد[7] بن سهم.

و من بنى عامر بن لؤى: [8]ابن غالب بن مالك بن حسل[8]، و عبد الله ابن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر[9] بن مالك بن حسل، و عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود، و عمير[10]

(١) و اسم أبى سلمة عبد الله (٢) من السيرة والإصابة، و فى ف «هرم». (٣) من السيرة، و فى ف «مطعون» خطأ (٤) زيد من الإصابة (٥) التصحيح من الإصابة، و فى ف «أخيم» كذا (٦) من الإصابة، و فى ف «حنبس» كذا. (٧) هكذا فى ف و الإصابة، و فى السيرة «سعيد» (٨-٨) كذا، و فى السيرة ٢/٩٥: قال ابن إسحاق «ومن بنى عامر بن لؤى ثم من بنى مالك بن حسل بن عامر: أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل، و فى ف «حسيل» مكان «حسل» (٩) من السيرة و الإصابة، فى ف «نضر» كذا (١٠) من السيرة، و فى ف «عمرو» خطأ.

ابن عوف مولى[1] سهيل بن عمرو، و سعد بن خولة[2] حليف له[3].

و من بنى الحارث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح و اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر، [و عمرو ابن الحارث بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث، و سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث، وأخوه صفوان بن وهب -[4]] و هما ابنا بيضاء أمهما، و عمرو ابن أبى سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب[3].

فجميع من شهد بدرا من المهاجرين[5] و من ضرب له رسول الله صلى الله عليه و سلم بسهمه و أجره من قريش ثلاثة و ثمانون رجلا.

و ممن شهد بدرا[6] من الأنصار ثم[7] من بنى عبد الأشهل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس[8]: سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بن [زيد بن -[9]] عبد الأشهل، و عمرو

---

(١) من السيرة، و فى ف «ابن» خطأ (٢) من السيرة و الإصابة، و فى ف «حوله» خطأ (٣) زيد فى السيرة «خمسة نفر» (٤) زيد ما بين الحاجزين من السيرة، و قد سقط من ف (٥) من السيرة، و فى ف «المسلمين» (٦) فى ف «بدر» كذا (٧) كذا فى ف، و فى السيرة «قال ابن اسحاق و شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من المسلمين ثم من الأنصار ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الأشهل ..» (٨) من السيرة، و فى ف «أوس» (٩) من السيرة و الإصابة؛ و فى جمهرة أنساب العرب ص ٣١٩ «يزيد بن».

ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس أخوه ، و الحارث بن أوس بن معاذ ابن النعمان ، و الحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس ، و سعد بن زيد بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل ، و سلمة بن سلامة بن وقش[1] ابن زغبة[2] بن زعوراء[3] بن عبد الأشهل ، و عبـاد بن بشر[4] بن وقش ، و سلمة بن ثابت[5] بن وقش ، و رافع بن يزيد بن [كرز بن -[6]] السكن ابن زعوراء[3] بن عبد الأشهل ، و الحارث بن خزمة[7] بن عدى بن أبي غنم ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، و محمد بن ٤٥ / الف مسلمة بن خالد بن عدى / بن مجدعة بن حارثة بن الحارث[8] حليف لهم ، و سلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة حليف لهم ، و أبو الهيثم ابن التيهان اسمه مالك ، و عبيد بن التيهان حليف لهم ، و عبد الله بن سهل[9] .

و من بنى سواد[10] بن كعب : قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ، و عبيد بن أوس بن مالك بن سواد[10] .

[11]و من بنى رزاح[11] بن كعب[12] : نصر[13] بن الحارث ، و عبد الله

(١) من السيرة ، في ف « وقس » خطأ (٢) من الإصابة و القاموس (وقش) و في ف « رغبة » ، و في السيرة « زعبة » (٣) من السيرة ، و في ف «زعور » .
(٤) من السيرة ، و في ف « شر » (٥-٥) من السيرة و الجمهرة و كتاب المغازى للواقدى ١٥٨/١ ؛ و في ف « سلامة بن سعد » (٦) زيد من السيرة و المغازى .
(٧) من السيرة و المغازى ؛ و في ف « خزيمة » (٨) زيد في ف « بن » خطأ .
(٩) من السيرة و المغازى ؛ و في ف « سهيل » (١٠) من السيرة و المغازى ؛ و في ف « سواده » (١١-١١) من السيرة و المغازى ، و في ف « رياح » .
(١٢) زيد في ف « بن » خطأ (١٣) من السيرة و المغازى ، و في ف « نمير » .

ابن

ابن طارق، و معتب بن عبيد[1] حليفان لهم.

و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج [بن -[2]] عمرو بن مالك ابن الأوس[3]: مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث، و أبو عبس اسمه عبد الرحمن بن جبر[4] بن عمرو بن [زيد بن -[2]] جشم بن [مجدعة بن -[2]] حارثة بن الحارث، و أبو بردة ابن نيار و اسمه هانىء حليف لهم.

و من بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة[5] بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف[6]: عاصم بن ثابت بن [7]أبى الأقلح[7] - و أبو الأقلح[8] قيس - بن عصمة بن مالك بن أمية[9] بن ضبيعة[5]، و معتب ابن قشير بن مليل[10] بن زيد بن العطاف[11]، و عمرو[12] بن معبد بن الأزعر ابن زيد بن العطاف[11]، و سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم[13] بن ثعلبة ابن مجدعة بن الحارث بن عمرو.

و من بنى أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: مبشر

---

(١) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «عبده» (٢) من السيرة و المغازى (٣) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «أوس» (٤) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «جمر» كذا (٥) من السيرة و المغازى ١/١٥٩؛ و فى ف «صنبعة» خطأ (٦) زيد فى ف «بن» خطأ (٧-٧) فى ف «الافلح» (٨) من السيرة و المغازى، و فى ف «أبو الافلح» (٩) فى السيرة «امة» كذا (١٠) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «هليل» (١١) من السيرة، و فى ف «العكاف» كذا (١٢) فى المغازى «عمير».
(١٣) من السيرة، و فى ف «عنى».

ابن عبد المنذر بن زنبر[١]، و سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو ابن زيد بن أمية، و عويم[٢] بن ساعدة بن [٣]عائش بن قيس[٣]، و رافع ابن عنجدة[٤]، و عبيد [٥]بن أبي عبيد[٥] و ثعلبة بن حاطب[٦]، و قد قيل إن أبا لبابة بن عبد المنذر و الحارث بن حاطب شهدا بدرا.

و من بني عبيد بن زيد بن مالك: أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد ابن الحارث بن عبيد، و سالم مولى بنت يعار[٧] و هو الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة بن عتبة، و كانت بنت يعار[٧] تحت أبي حذيفة بن عتبة.

و من حلفائهم: معن بن عدي بن الجد[٨] بن عجلان، و ربعي بن رافع بن [٩]زيد بن حارثة بن الجد[٩] بن عدي بن العجلان[١٠]، و قد قيل: إن عاصم بن عدي بن الجد[٨] بن العجلان رده[١١] النبي صلى الله عليه و سلم و ضرب له بسهمه.

٤٥ / ب و من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف: عبد الله[١٢] بن / جبير بن النعمان،

---

(١) من السيرة و المغازي و الإصابة؛ و في ف «الزبير»، و في جمهرة أنساب العرب ص ٣١٤ «زر» (٢) في الجمهرة: عويمر (٣ - ٣) من الإصابة و أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ٢٤١؛ و في ف «ضلفحة» كذا، و في الجمهرة «عابس ابن قيس» (٤) من السيرة و المغازي، و في ف «عنجد» (٥-٥) ليس في السيرة و المغازي (٦) وقع في ف «أبي حاطب» خطأ (٧) التصحيح من الإصابة. ج ٣/ ٥٦ و المغازي ١/ ١٦٠؛ و في ف «يعار» بلا نقط (٨) من السيرة و المغازي ١/ ١٦٠؛ و في ف «الحرث» (٩-٩) من السيرة؛ و في ف «الحدث» (١٠) من السيرة؛ و في ف «عجلان» (١١) في ف «راه» (١٢) من السيرة و المغازي و الإصابة، و في ف «عبيد الله».

و عاصم بن قيس ، و أبو ضياح[1] بن ثابت ، و سالم بن عمير ، و الحارث ابن النعمان بن أبي خزمة[2] ، و خوات[3] بن جبير بن النعمان .

و من بني جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف[4] : المنذر ابن محمد بن عقبة بن أحيحـــة بن الجلاح[5] بن الحريش[6] بن جحجبي ، و أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيحان[7] بن عامر بن الحارث بن مالك ابن [عامر بن أنيف -[8]] حليف له .

و من بني غنم بن السلم بن [امرئ القيس بن -[8]] مالك بن الأوس ابن [حارثة -[9]] : سعد بن خيثمة[10] ، و المنذر بن قدامة ، و مالك بن قدامة ، و ابن[11] عرفجة ، و تميم[1] مولى بني[12] غنم بن سلم .

و من بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : جابر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحـارث بن أمية بن معاوية ،

---

(١) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «أبو الصباح» خطأ (٢) فى السيرة «أمية» ؛ و فى المغازى « أبى خـذمة » (٣) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف « حراث » خطأ (٤) زيد فى ف « بن » خطأ (٥) فى ف « الحلاح » بلا نقط (٦) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف « الحرث » (٧) من المغازى و الطبقات لابن سعد ٣/ ٤١ ؛ و فى ف و السيرة : « تيحان » (٨) من السيرة و المغازى (٩) من المغازى (١٠) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف « سلمة » (١١) من السيرة و المغازى و الطبقات ٣/ ٤٨ ، و اسم ابن عرفجة « الحارث » ؛ و فى ف « أبو » خطأ . (١٢) من السيرة و المغازى ؛ و فى ف « بن » .

و النعمان بن عصر حليف له من بلى[2]، و مالك بن نميلة[3] حليف لهم .

و من بنى الحارث بن الخزرج: عبد الله بن رواحة بن [ثعلبة بن -[4]] امرئ القيس بن ثعلبة، و خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس، و خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس .

و من بنى زيد بن مالك بن ثعلبة: بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس[5] بن زيد بن مالك، و سبيع بن قيس بن عيشة بن مالك، و عبادة ابن قيس، و سماك بن سعد، و عبد الله بن عبس[6]، و يزيد بن الحارث ابن قيس و [هو الذى يقال له -[7]] [8]ابن فسحم[8] .

و من بنى جشم بن الحارث: عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد [ربه -[9]] بن زيد بن الحارث بن الخزرج الذى راى النداء فى النوم، و أخوه حريث بن زيد بن ثعلبة، و خبيب بن إساف بن عِنَبة[10] بن عمرو

---

(١) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «عمر» (٢) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «بنى» (٣) من السيرة و المغازى، و فى ف «غيلة» خطأ (٤) زيد من السيرة و المغازى و الإصابة و الطبقات ٣/ ٧٩ (٥) فى ف و المغازى «جلاس»، و التصحيح من السيرة و الطبقات ٣/٨٣؛ و قال ابن هشام «و يقال جلاس و هو عندنا خطأ»، و فى الإصابة «ضبطه الدارقطنى بفتح الخاء المعجمة و تثقيل اللام» (٦) كذا فى السيرة؛ و فى المغازى و الطبقات ٣/٨٨: عمير (٧) زيد من السيرة . انظر المغازى و الإصابة أيضا (٨ - ٨) من السيرة و الإصابة؛ و وقع فى ف «يزيد بن فسحم» مصحفا (٩) زيد من السيرة و المغازى (١٠) من المغازى ١/١٦٦ و الإصابة . و لفظها «بكسر المهملة و فتح النون بعدها موحدة»؛ و فى ف «عبيد» و فى السيرة «عتبة» .

ابن

ابن خديج[١] بن عامر بن جشم، [٢]و سفيان بن بشر[٢].

و من بنى جدارة[٣] بن عوف بن الحارث بن الخزرج[٤]: [٥]زيد بن المرى[٥] بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة[٦]، و تميم بن يعار[٧] بن قيس ابن [عدى بن -[٨]] أمية بن جدارة[٦]، و عبدالله بن عمير بن حارثة[٩].

و من بنى الأبجر بن عوف: عبدالله بن الربيع بن قيس بن عمرو[١٠] ابن عباد بن الأبجر.

و من بنى عوف بن الخزرج: عبدالله بن عبدالله بن أبى [بن [٨]] مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك، و أوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك.

و من بنى جزء[١١] بن عدى بن مالك بن سالم[١٢]: زيد[١٣] بن وديعة بن[١٤] عمرو بن / قيس بن جزء[١١]، و رفاعة بن عمرو بن زيد، و عقبة بن وهب ٤٦/الف

---

(١) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «مريح» خطأ (٢-٢) من السيرة و المغازى، و فى ف « شقيق بن بسر » (٣) من السيرة و المغازى؛ و فى ف « جرار » خطأ.
(٤) زيد فى ف « بن» خطأ (٥-٥) فى المغازى « يزيد بن المزين» (٦) من السيرة و المغازى؛ وفى ف « جدار » كذا (٧) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «تعار» خطأ (٨) زيد من السيرة و المغازى (٩) انظر الطبقات ٣/٨٨ (١٠) من السيرة و الإصابة، و فى ف « عمر »، و فى الطبقات ٣/٨٩: عامر؛ و ليس فى المغازى.
(١١) من السيرة و المغازى؛ و فى ف « حزم » كذا (١٢) من السيرة و المغازى؛ و فى ف «السلام» و زيد بعده « و» خطأ (١٣) من السيرة و المغازى و الطبقات ٣/٩١، و فى ف « يزيد » (١٤) من السيرة و المغازى؛ و فى ف « و» خطأ.

ابن كلدة، و عامر بن سلمة بن عامر حليفان لهم، و معبد بن عباد بن قشعر[١] بن المقدم[٢] بن سالم بن غنم و يكنى معبد أبا خَميصة، و عامر بن البكير[٣] حليفه.

و من بني سالم بن عوف بن عمرو بن [عوف بن -[٤]] الخزرج:

٥ نوفل بن عبد الله بن نضلة[٥] بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم، و مليل بن وبرة[٦] بن خالد بن العجلان بن زيد، و[٧] عتبان[٨] بن مالك ابن عمرو بن العجلان، و عصمة بن الحصين بن[٩] وبرة بن خالد[٩] بن العجلان.

و من بني قريوس[١٠] بن غنم: أمية بن لوذان بن سالم بن ثابت

(١) من المغازي و الطبقات ٣ / ٩٢؛ و في ف «شعير»، و في السيرة: قشير، و فيها «قال ابن هشام.. قشغر»، و في الإصابة «بشير» (٢) كذا في السيرة، و في رواية منها، و في الطبقات و الإصابة «الفدم»، و في المغازي «القدم». (٣) كذا في السيرة؛ و فيها «قال ابن هشام: عامر بن العكير و يقال عاصم بن العكير»؛ و في المغازي ١/١٦٧ و الطبقات ٣/٩٣: «عاصم بن العكير» (٤) من السيرة و المغازي و الطبقات ٣/٩٦ (٥) من السيرة و المغازي و الطبقات؛ و في ف «ثعلبة» (٦) من المغازي و الطبقات ٣/٩٧، و في ف «وقرة»، و ليس في السيرة (٧) من المغازي، و في ف «بن» خطأ (٨) كذا في الطبقات ٣ / ٩٦ و الإصابة، و في المغازي «غسان»، و ليس في السيرة (٩ - ٩) من المغازي و الطبقات ٣ / ٩٧، و في ف «وثرة بن خلاد» (١٠) من السيرة و الإصابة، و في ف «مربوش»، و في المغازي «قريوش» و في رواية من السيرة «قريوس».

ابن هزال بن عمرو[1] بن قريوس[2].

و من بنى أصرم بن فهر [بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم، و أخوه أوس بن الصامت.

و من بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم -[3]]: النعمان بن مالك بن ثعلبة ابن دعد[4] و هو من الذين يقال لهم القواقل[5].

و من بنى مرضخة بن غنم بن [عوف -[6]]: مالك بن الدخشم بن مالك ابن [الدخشم بن -[7]] مرضخة بن غنم.

و من بنى لوذان بن غنم: الربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية ابن لوذان، و ورقة[8] بن إياس، و عمرو[9] بن إياس.

و من حلفائهم: [10]المجذر بن ذياد[10] بن عمرو بن زمزمة[11] بن عمرو بن

(١) من السيرة و المغازى، و فى ف «عمر» (٢) من السيرة و الإصابة؛ و فى ف «مربوش»، و فى المغازى «قربوش»، و فى رواية من السيرة «قريوس».
(٣) العبارة المحجوزة سقطت من ف و زدناها من السيرة، انظر المغازى و الطبقات ٣/ ٩٣، ٩٤ أيضا (٤) من السيرة و المغازى و الطبقات ٣/ ٩٥، و فى ف «دعدع» - كذا (٥) جمع قوقل بمعنى أرتق (القاموس المحيط ٤/٣٩) (٦) زيد من الطبقات ٣/٩٦ و الإصابة و جمهرة أنساب العرب ٣٣٥؛ و فى السيرة «سالم»، و فى المغازى «مالك» و فى الإصابة «مختلف فى نسبته» (٧) زيد من السيرة و الطبقات (٨) من السيرة و المغازى، و فى ف «الربيع» خطأ، و فى الإصابة: «ودفة... و اختلف فى ضبطه فقيل بالفاء و قيل بالقاف، و الأكثر على أنه بالدال، و ذكره ابن هشام بالراء»، و فى الطبقات ٣/ ٩٨ «وذفة» (٩) من السيرة و المغازى. و فى ف «العمرو» كذا (١٠-١٠) من السيرة و المغازى و الطبقات. و فى ف «المجزر بن زياد» (١١) فى المغازى: زمرة.

عمارة[١]، و [٢]عباد بن الخشخاش[٢] بن عمرو بن زمزمة[٣]، و عبد الله بن ثعلبة ابن خزمة بن أصرم. و نحاب[٤] بن ثعلبة بن خزمة[٥] بن أصرم، و عتبة ابن[٦] ربيعة بن خالد[٧] بن معاوية حليف لهم.

و من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج: أبو دجانة و اسمه سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن [زيد بن -[٨]] ثعلبة بن الخزرج ابن ساعدة، و المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود ابن زيد بن ثعلبة.

و من بني البدن[٩]: [١٠]عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج، و أبو أسيد[١١] مالك بن ربيعة بن البدن، و مالك بن مسعود.

و من بني طريف بن الخزرج: عبد الله[١٢] بن حق بن أوس بن

(١) في ق «عباد» خطأ (٢-٢) من السيرة، و في ف «عباد الخشخاش»، و في المغازي ١/١٦٨ و الطبقات ٣/٩٩: عبدة بن الحسحاس (٣) في المغازي: زمرة. (٤) كذا في السيرة، و في المغازي و الطبقات و الإصابة «بحاث». و في الإصابة «و لكن سماه ابن إسحاق: نحاب - بنون أوله و موحدة آخره» و في رواية من السيرة: قال ابن هشام: نحاث» (٥) في ف «خزم» خطأ (٦) سقط عن ف. (٧) في المغازي: خلف (٨) زيد من السيرة و الطبقات ٣/١٠١ (٩) كذا في الإصابة، و في السيرة و المغازي «البدي». و في الطبقات ٣/١٠٢: البدي (١٠) زيد في المغازي «بن» (١١) من السيرة و المغازي و الطبقات ٣/١٠٢، و في ف «أسد» (١٢) في السيرة و المغازي: عبد ربه، و في الإصابة ٤/٣٨ «عبد الله بن أوس بن وقش، و قيل عبد الله بن حق، و يقال: احق - بزيادة ألف ... و يقال بل اسمه عبد ربه بن حق».

وقش[1] بن ثعلبة بن طريف .

و من حلفائه : كعب بن حمار[2] بن ثعلبة بن خالد ، و بسبس بن عمرو ، و ضمرة ، و زياد .

و من بنى جشم بن الخزرج : خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح[3]
ابن [زيد بن -[4]] حرام[5] بن كعب بن غنم[6] بن [كعب بن -[7]] سلمة ،
و تميم مولى خراش[8] بن الصمة ، و عبد الله بن عمرو بن حرام[9] بن ثعلبة
ابن حرام[9] بن كعب ،/ و عمير بن الحمام بن الجموح بن [زيد بن -[10]] ٤٦/ب
حرام[9] بن كعب[11] ، و الحباب بن المنذر بن الجموح بن [زيد بن -[12]] حرام[9]
ابن كعب ، و معاذ بن عمرو بن الجموح ، و معوذ بن عمرو بن الجموح ،
و خلاد بن عمرو بن الجموح[13] ، و عقبة بن عامر بن نابي[14] بن زيد بن
حرام ، و حبيب[15] بن الأسود مولاهم ، و ثابت بن ثعلبة بن زيد بن

---

(١) من السيرة و الإصابة ، و فى ف «قس» و فى المغازى : قيس (٢) فى المغازى و رواية من السيرة «جماز» (٣) من السيرة و المغازى و الإصابة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٤٠ ، و فى ف : الخزرج - كذا (٤) زيد من السيرة و الإصابة و الجمهرة (٥) من السيرة و المغازى ، و فى ف و الجمهرة « حذام » (٦) من الجمهرة و السيرة ، و فى ف «تيم» (٧) زيد من الجمهرة و السيرة (٨) من السيرة و المغازى . و فى ف «فراش» خطأ (٩) من السيرة و المغازى ، و فى ف «حزام» . (١٠) من السيرة و الإصابة (١١) زيد فى ف « بن » خطأ (١٢) زيد من السيرة و المغازى (١٣) وقع فى ف « و معوذ بن عمرو بن الجموح» مكررا (١٤) من السيرة و المغازى و الجمهرة ، و فى ف « هانى » (١٥) من السيرة و المغازى ، و فى ف « حليف » خطأ .

الحارث بن حرام[1] و هو الذى يقال له الجذع[2]، و عمير بن الحارث ابن ثعلبة .

و من بنى عبيد [بن عدى -[3]] بن غنم : عبد الله بن الجد بن قيس ابن صخر بن خنساء ، و بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء ، و سنان ابن صيفى[4] بن صخر بن خنساء ، و الطفيل بن النعمان بن خنساء ، و عبد الله ابن حمير و خارجة بن حمير حليفان لهم من أشجع .

و من بنى النعمان بن سنان بن عبيد بن[5] عدى بن غنم : جابر بن عبد الله بن رئاب[6] بن النعمان بن سنان ، و عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ابن سنان ، [7]و خليدة[7] بن قيس بن النعمان بن سنان .

و من بنى خناس : [8]جبار بن صخر بن أمية بن خناس[8]، و يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ، و عبد الله بن النعمان بن بلدمة[9] بن خناس ، و[10] الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة ، و سواد بن زريق[11] بن ثعلبة[12]،

(١) من السيرة و المغازى ، و فى ف « حزام » (٢) من السيرة و المغازى ، و فى ف « الجدع » كذا (٣) زيد من السيرة و المغازى (٤) من السيرة و المغازى و الإصابة ، و فى ف « رضيع » (٥) زيد فى المغازى ١/١٧٠ : « عبد بن » (٦) من السيرة و المغازى ، و فى ف « وثاب » (٧-٧) من السيرة و المغازى ، و فى ف « بن خلد » كذا (٨-٨) ذكر فى السيرة و المغازى « فى بنى خنساء بن عبيد » و لفظهما « جبار بن صخر بن أمية بن خنساء » ، و فى السيرة « قال ابن هشام : و يقال : جبار بن صخر بن خناس » و فى ف : جابر بن نخر بن امية بن حناس (٩) فى المغازى و فى رواية من السيرة « بلذمة » (١٠) زيد فى المغازى « من بنى ثعلبة بن عبيد » . (١١) فى المغازى « زيد » و فى رواية من السيرة « رزن بن زيد » (١٢) من السيرة و المغازى ، و فى ف « عتبة » .

و معبد بن قيس بن صخر بن حرام[1]، و عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام[1]

و من بنى سواد[2] بن غنم بن كعب : سليم بن عمرو بن حديدة[3] ابن عمرو بن سواد[2]، و قطبة بن عامر بن حديدة[4]، و يزيد بن عامر ابن حديدة[4] أبو المنذر، و عنترة مولى[5] سليم بن عمرو .

و من بنى عدى بن نابى بن عمرو بن سواد[6] بن كعب[7]: معاذ بن جبل بن عمرو بن عائذ بن عدى بن كعب بن [عمرو بن -[8]] أدى[9] بن سعد بن على بن أسد بن ساردة[10] بن تزيد بن جشم، و عبس بن عامر ابن عدى بن نابى، و ثعلبة ابن غنمة[11] بن[12] عدى، و أبو اليسر كعب بن عمرو[13] بن عباد بن عمرو بن سواد[14]، و عبد الله بن أنيس، و عمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب، و سهل بن قيس بن أبى[15] كعب ابن القين بن كعب .

---

(١) فى ف « حزام » و التصحيح من السيرة و المغازى (٢) من السيرة و المغازى و الطبقات ٣/١١٧، و فى ف « سوادة » (٣) من السيرة و المغازى و الطبقات ٣/١١٨، و فى ف «جديرة» (٤) فى ف «جديرة» خطأ (٥) زيد فى ف «بنى» .
(٦) من السيرة و المغازى، و فى ف « سوادة » (٧) فى السيرة « غنم » (٨) من الإصابة و الطبقات ٣/١٢٠ (٩) كذا فى الإصابة والطبقات، و فى السيرة « أذن».
(١٠) من السيرة و الإصابة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٩، و فى ف «سادرة» .
(١١) من السيرة و المغازى و الطبقات ٣/ ١١٨، و فى ف « عيمد » (١٢) وقع فى ف « بن» مكررا (١٣) من السيرة و المغازى و الطبقات، و فى ف «عمر» .
(١٤) من السيرة و المغازى و الطبقات، و فى ف « سوادة » (١٥) زيد فى ف « بن » خطأ .

و من بنى [زريق بن -[1]] عامر بن زريق[2] : سعد[3] بن عثمان بن ٤٧ / الف خلدة[4] بن مخلد، و الحارث[5] بن / قيس بن خالد بن مخلد، و جبير بن إياس بن خالد بن مخلد، و عباد بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر[6] ابن زريق[7]، [8]و أسعد بن يزيد بن[8] الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر، و الفاكه بن[9] بشر بن[9] الفاكه بن زيد بن خلدة، و [10]عائذ بن ماعص[10] ابن قيس بن خلدة، و أخوه معاذ بن ماعص، و مسعود بن سعد بن قيس ابن خلدة.

و من بنى العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق[11]: رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان، و أخوه خلاد بن رافع، و عبيد بن زيد بن عامر ابن العجلان.

و من بنى بياضة بن عامر بن زريق[11] : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان ابن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة، و فروة بن عمرو بن وذفة[12] بن عبيد[13] ابن عامر بن بياضة، و رخيلة بن ثعلبة بن عامر بن بياضة، و خالد بن قيس

(١) زيد من السيرة و المغازى ١/١٧١ و الطبقات ٣/١٢٦ وجمهرة أنساب العرب ص٣٣٨، ولفظ «بن» سقط من السيرة (٢) زيد فى ف«بن» خطأ (٣) فى المغازى: سعيد (٤) من السيرة والإصابة و الجمهرة، وفى ف والمغازى: خالد (٥) زيد فى ف: بن خالد (٦) من السيرة والمغازى والطبقات، وفى ف: مخلد (٧) فى ف: رزيق. (٨-٨) من السيرة والمغازى والإصابة و الطبقات ٣/١٢٨، وفى ف: سعيد بن. (٩-٩) من السيرة و المغازى و الإصابة، وفى ف: بشير، وفى الطبقات ٣/٢١٩: نسر بن (١٠-١٠) من السيرة و المغازى، وفى ف: عائذ بن ساعص - كذا. (١١) من السيرة و المغازى، وفى ف: رزيق (١٢) من السيرة و المغازى، وفى رواية من السيرة «قال ابن هشام: ويقال: ودفة»، وفى ف: ودفة (١٣) من السيرة و المغازى: وفى ف: عمير، خطأ.

ابن

ابن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة، و خليفة[1] [بن – [2]] عدى بن [3]عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة[3] .

و من بنى حبيب بن عبد[4] حارثة: رافع بن المعلى بن لوذان[5] بن حارثة ابن [6]عدى بن زيد بن ثعلبة بن[6] زيدمناة بن حبيب بن [عبد – [7]] حارثة .

و من بنى النجار[8] و هو تيم الله بن ثعلبة[8] بن عمرو بن الخزرج: أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب[9] بن ثعلبة بن عبد[10] عوف بن غنم .

و من بنى [عمرو بن – [11]] عبد[10] عوف: عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان، و سراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية[12]، و ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة .

و من بنى [عبيد بن – [13]] ثعلبة بن غنم بن مالك: حارثة بن النعمان

---

(١) من السيرة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٨، و في ف: حلفه، و قال ابن هشام: و يقال عليقة، و في المغازى ١/١٧٢: حليفة (٢) زيد من السيرة و المغازى و الجمهرة (٣–٣) في ف: المعلا – كذا (٤) من السيرة و المغازى، و في ف: عدى بن. (٥) من السيرة و المغازى ١/١٧١، و في ف: لودان (٦–٦) كذا في السيرة، و في المغازى: زيد بن حارثة بن ثعلبة بن عدى بن مالك، انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٦ (٧) من الجمهرة (٨–٨) في ف: وهم تيم اللات بن ملك – كذا، والتصحيح من السيرة و جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٦، راجع أيضا المغازى ١/١٦١ (٩) من السيرة و المغازى و الجمهرة؛ و في ف: كليبد – كذا (١٠) زيد في الجمهرة: بن. (١١) من السيرة و المغازى ١/١٦٢ و الجمهرة ص ٣٢٨ (١٢) من السيرة و المغازى و الجمهرة؛ و في ف: عرزة (١٣) زيد من السيرة و المغازى ١/١٦٢ و الجمهرة ص ٣٢٩.

ابن رافع بن زيد بن عبيد ، و سليم بن قيس بن قهد[١] - و اسم قهد[١] خالد[٢] - ابن قيس بن ثعلبة بن[٣] عبيد بن ثعلبة .

و من بنى عائذ[٤] بن ثعلبة بن غنم بن مالك : سهيل بن رافع بن أبى عمرو بن عائذ بن ثعلبة ، و عدى بن أبى الزغبا[٥] حليف لهم .

و من بنى زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس [بن زيد ، و أبوخزيمة ابن أوس بن زيد - [٦]] بن أصرم بن زيد بن ثعلبة ، و رافع بن الحارث بن سواد بن زيد .

و من بنى سواد بن مالك بن غنم : عوف بن الحارث ، و معوذ ابن الحارث ، و معاذ بن الحارث ، و رفاعة بن الحارث بن سواد - و أمهم عفراء ، و النعمان[٧] بن عمرو بن رفاعة بن الحارث / بن سواد ، [و عامر بن ٤٧ / ب مخلد بن الحارث بن سواد - [٨]] ، و عبد الله بن قيس بن زيد[٩] بن سواد ، و قيس بن عمرو بن قيس[١٠] ، و ثابت بن عمرو بن زيد ، و عصيمة ، و وديعة ابن عمرو حليفان لهم .

و من بنى عامر بن مالك بن النجار ثم من بنى عتيك بن عمرو بن مبذول : ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ، [و سهل بن عتيك ابن النعمان بن عمرو بن عتيك ، و الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك - [١١]]

(١) من السيرة و المغازى ١/١٦٢ ، و فى ف : فهد (٢) من السيرة و المغازى ، و فى ف : ذكر - خطأ (٣) التصحيح من السيرة و المغازى ، و فى ف : و - خطأ (٤) من السيرة و المغازى ، و فى ف : عائد (٥) من السيرة و المغازى ، و فى ف : الزعرا - خطأ .
(٦) زيد من السيرة و المغازى ، إلا أن فى المغازى : أبو خزيمة بن أوس بن أصرم .
(٧) فى المغازى و رواية من السيرة : نعيمان ؛ و زيد فى ف : بن عبد ، فحذفناه مطابقة للسيرة و المغازى (٨) من السيرة و المغازى (٩) كذا ، و فى السيرة ٢/١٠٠ و المغازى : خالد بن خلدة بن الحارث (١٠) من المغازى ، و فى ف : قيسرة ، و ليس ذكره فى السيرة (١١) من السيرة و المغازى ١/١٦٣ .

كسر به بالروحاء فرجع فضرب له النبي صلى الله عليه و سلم بسهمه .

و من بني قيس بن عبيد بن زيد : [أبي بن كعب بن قيس بن عبيد -[1]] ، و أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد .

و من بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار : أبو طلحة و اسمه زيد بن سهل بن الأسود بن حرام[2] بن عمرو[3] بن زيد مناة بن عدى ، و أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام[2] بن عمرو بن زيد مناة ، و أبو شيخ ابن ثابت بن المنذر[4] أخوه[5] .

و من بني عدى [بن النجار ثم من عدى -[6]] بن عامر بن غنم ابن النجار : [حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى ابن عامر ، و -[7]] عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، و[8] عمرو أبو خارجة[8] بن قيس بن[9] مالك بن عدى بن عامر[9] و سليط[10]

---

(١) زيد من السيرة والمغازى ، وليس فى السيرة : بن عبيد (٢) من السيرة و الإصابة والمغازى ، وفى ف : حزام ، خطأ (٣) من السيرة والإصابة ، و فى ف « حمير » - خطأ (٤) زيد فى ف « و » خطأ (٥) كذا ، وفى المغازى ١/١٦٣ « ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار : أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام أخو حسان بن ثابت ، و أبو شيخ و اسمه أبى بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو » (٦) زيدت هذه العبارة من السيرة ٢/١٠٠ (٧) زيدت هذه العبارة من السيرة ، انظر المغازى ١/١٦٣ أيضا (٨-٨) من السيرة ، و فى ف « سلمة » خطأ ؛ وفى المغازى « وعمرو يكنى أباخارجة » (٩ - ٩) من السيرة و المغازى ؛ و زيد فى المغازى بعده « بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر » ؛ و فى ف « عمرو بن عبيد بن مالك بن عامر » (١٠) زيد هنا فى ف « بن عمرو » خطأ ، وليس فى السيرة و المغازى فحذفناه .

ابن قيس بن [عمرو بن عتيك بن ـ[1]] مالك بن عدى، و أبو سليط اسمه أسيرة، و ثابت بن خنساء[2] بن عمرو بن مالك بن عدى، و عامر بن أمية ابن زيد بن الحسحاس[3] بن مالك بن عدى[4]، و سواد بن غزية بن وهيب[5] حليف لهم.

و من بنى حرام[6] بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار: أبو الأعور [كعب بن ـ[7]] الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام بن جندب، و قيس بن السكن بن [قيس بن ـ[8]] زعور[9] بن حرام، و سليم بن ملحان، و حرام بن ملحان ـ و اسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام ابن جندب.

و من بنى مازن بن النجار ثم من بنى عوف بن مبذول[10]: قيس ابن أبى صعصعة ـ و اسم [أبى ـ[11]] صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول، [و عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف[12]] و عصيمة[13] حليف لهم.

---

(١) زيد من السيرة، و فى المغازى «عمرو بن عبيد» (٢) من السيرة، و فى ف «خنسا» (٣) من السيرة و المغازى ١/١٦٤، و فى ف «الخشخاش» خطأ (٤) زيد فى المغازى ١/١٦٤ هنا: و محرز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى» (٥) فى السيرة والمغازى «أهيب» (٦) من السيرة و المغازى، وفى ف «حزام» (٧) من المغازى و الجمهرة ص٣٣١ (٨) من السيرة و المغازى. (٩) فى المغازى: زيد، و فى الجمهرة: زعوراء ـ كذا (١٠) من السيرة، و فى ف «مبذول» (١١) زيد من السيرة و المغازى (١٢) زيدت هذه العبارة من السيرة و المغازى ١/١٦٤؛ (١٣) فى المغازى: عصيم.

و من

و من بنى ثعلبة بن[1] مازن : قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن .

و من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل ، و الضحاك بن عبد عمرو ابن مسعود ، و سليم بن الحارث بن ثعلبة / بن كعب بن حارثة أخوهما ٤٨ / الف لأمهما[2] ، و جابر بن خالد[3] بن عبد الأشهل بن حارثة ، و سعد[4] بن سهل ابن عبد الأشهل .

و من بنى قيس بن مالك : كعب بن زيد بن مالك[5] بن كعب بن حارثة ، و بجير بن أبى بجير حليف لهم .

فجميع من شهد بدرا من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثمائة و ثلاثة[6] عشر رجلا[7] ، ثلاثة و ثمانون رجلا من المهاجرين و ستون رجلا من الأوس[8] ، و مائة و سبعون رجلا من الخزرج .

ثم كان قتل عصماء ، و العصماء هذه بنت مروان من بنى أمية بن زيد ، زوجها زيد[9] بن الحصن الخطمى ، كانت تحرض على المسلمين و تؤذيهم[10]

---

(١) زيد فى ف : صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن (٢) زيد فى المغازى ١٦٥/١ « وكعب بن زيد . . » و ليس فى السيرة (٣) من السيرة و المغازى ، و فى ف « عبد الله » (٤) كذا فى الإصابة فى ترجمته ، و فى المغازى « سعيد » . (٥) كذا فى المغازى ، و فى السيرة « قيس » (٦) فى ف « ثلاث » خطأ . (٧) و فى السيرة « ثلاثمائة رجل و أربعة عشر رجلا . . . » (٨) كذا ، و فى السيرة « و من الأوس واحد وستون رجلا (٩) كذا ، و فى المغازى ١٧٢/١ : يزيد بن زيد (١٠) من الإصابة ، و فى ف « تود بهم » .

و تقول الشعر، فجعل عمير[١] بن عدى عليه نذرا لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها، فلما قدم النبي صلى الله عليه و سلم المدينة بعد فراغه من بدر عدا عمير بن عدى على عصماء فدخل عليها فى جوف[٢] [الليل ـ[٣]] لخمس ليال بقين من رمضان فقتلها، ثم لحق بالنبي صلى الله عليه و سلم، فصف مع الناس و صلى معه الصبح وكان صلى الله عليه و سلم يتصلحهم[٤]، إذا قام يريد الدخول إلى منزله فقال لعمير[٥] بن عدى: أقتلت عصماء؟ قال: نعم يا رسول الله! هل علي فى قتلها شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [٦]لاينتطح فيها عنزان[٦].

و مات[٧] أبو قيس بن الأسلت[٨] فى آخر شهر رمضان.

ثم خطب النبي صلى الله عليه و سلم قبل الفطر بيوم[٩]، و أمرهم

(١) له ترجمة فى الإصابة ٥/٣٤ و فيه «عمير بن عدى بن خرشة ... كان أبوه عدى شاعرا و أخوه الحارث بن عدى قتل بأحد و هو الأنصارى ثم الخطمى، ذكره ابن السكن فى الصحابة و قال هو البصير الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوره فى بنى واقف ويشهد بدرا اضرارته، و قال ابن إسحاق كان أول من أسلم من بنى خطمة و هو الذى قتل عصماء بنت مروان ...» (٢) فى ف «خوف» خطأ (٣) من المغازى ١ /١٧٣ (٤) كذا (٥) فى ف: عمير (٦ ـ ٦) من الإصابة و المغازى، و فى ف «لايفتطح فيها عتران» خطأ (٧) فى ف «مان» خطأ. (٨) له ترجمة فى الإصابة ٧ / ١٥٨ (٩) فى الطبرى ٢ / ٢٦٦ «أمر الناس باخراج زكاة الفطر و قيل إن النبي صلى الله عليه و سلم خطب الناس قبل الفطر بيوم أو يومين و أمرهم بذلك».

بزكاة الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى، ثم خرج[١] رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الفضاء و العنزة ركزت بين يديه و صلى إليها من غير أذان و لا أقامـة ركعتين، ثم خطب خطبتين بينهما جلسة، و كانت العنزة[٢] للزبير بن العوام أعطاها إياه[٣] النجاشي، فوهبها الزبير لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم كانت غزوة بنى قينقاع

فى شوال. و ذلك[٥] أن المسلمين لما قدموا المدينة وادعتهم اليهود أن [٦]لا يعينوا عليهم[٦] أحدا، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه و سلم من قتل بدر و رجع إلى المدينة أظهروا البغى و قالوا: لم يلق محمد أحدا [من -[٧]] يحسن القتال، لو لقينا للقى[٨] عندنا / قتالا لا يشبهه[٩] قتالهم، فأنزل الله ٤٨ / ب "و اما تخافنّ من قوم خيانة فانبذ اليهم[١٠]" الآية.

فصار رسول الله صلى الله عليه و سلم إليهم، يحمل لواءه حمزة بن

---

(١) كذا، و فى الطبرى « خرج إلى المصلى فصلى بهم صلاة العيد و كان ذلك أول خرجة خرجها بالناس إلى المصلى لصلاة العيد » (٢) كذا، و فى الطبرى « فيما ذكر: حملت العنزة له إلى المصلى فصلى إليها و كانت للزبير بن العوام كان النجاشي وهبها له فكانت تحمل بين يديه فى الأعياد و هى اليوم فيما بلغنى عند المؤذنين بالمدينة » (٣) فى ف « اياها » كذا (٤) وقع فى ف « ام » خطأ. (٥) وقع فى ف « فلك » مصحفا (٦ - ٦) فى ف « لا يفتنوا عليه » و فى الطبرى لا يعينوا عليه » أى على النبى صلى الله عليه و سلم (٧) من الطبرى (٨) كذا، و فى الطبرى « لاق » (٩) فى الطبرى « لايشبهه » (١٠) سورة ٨ آية ٥٨.

عبد المطلب ، و استخلف على المدينة أبا لبابة [١] بن عبد المنذر ، حتى أتاهم فحاصرهم خمس عشرة [٢] ليلة لايطلع منهم أحد ، ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فكتفوا [٣] و أراد [٣] قتلهم ، فكلمه فيهم عبد الله بن أبي [٤] و أخذ بجمع [٤] درع [٥]
٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال : ما أنا بمرسلك حتى تهبهم [٦] لي ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : خلوا عنهم ! ثم أمر باجلائهم . و غنم رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون ما كان لهم من مال ، و كانوا صاغة [٧] لم يكن لهم الارضون و لا قراب [٨] ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه

(١) من الطبري ، وفي ف « ابا لباقة » (٢) من الطبري ، و في ف « خمسة عشر » . (٣ - ٣) وفي الطبري « و هو يريد » (٤ - ٤) كذا ، و في المغازي « فأدخل يده في جنب درع » و في الطبري ٢/٢٩٧ « فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نزلوا على حكمه فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول حين أمكنه الله منهم . فقال يا محمد أحسن في موالي ، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه و سلم ، قال فأدخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أرسلني - و غضب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى رأوا في وجهه ظلالا - يعني تلوّنا ، ثم قال : ويحك أرسلني ! قال : لا و الله لا أرسلك حتى تحسن إلى موالي أربعمائة حاسر و ثلاثمائة دارع ، قد منعوني من الأسود و الأحمر تحصدهم في غداة واحدة و إني و الله لا آمن و أخشى الدوائر . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم هم لك » (٥) من المغازي ١/١٧٧ ، و في ف « مرع » (٦) في ف « تهننهم » و الصواب ما أثبتناه ، و في الطبري « حتى تحسن إلى موالي » و في المغازي « حتى تحسن في موالي » (٧) من الطبري ، و في ف « صاعة » خطأ . (٨) من المغازي ١/١٧٩ ، و في ف « تراث » كذا .

و سلم

و سلم سلاحهم و آلة صياغة[1]، و ولى أكثر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم عبادة ابن الصامت أن يجليهم و يخرجهم بذراريهم من المدينة، فمضى بهم عبادة حتى بلغوا ذباب[2] و أجلاهم. و هذه الغنيمة أول خمس[3] خمسها رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الاسلام، أخذ منهم صفيه[4] و خمسه[5]، و قسم أربعة أخماسا[6] على المسلمين.

ثم كانت غزوة السويق

فى ذى القعدة[7]. و ذلك أن أبا سفيان لما رجع من الشام بالعير و أفلت بها نذر أن النساء و الدهن عليه حرام حتى يطلب ثأره من محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه، فخرج فى مائتى راكب حتى أتى بنى النضير و سلك النّجدية و دق على حيي بن أخطب بابه، فأبى أن يفتح له، و دق على سلّام بن مِشكم ففتح له فقراه و سقاه خمرا، و أخبره سلام بأخبار النبى صلى الله عليه و سلم و أخبار المدينة.

---

(١) من الطبرى، و فى ف « الصناعة » و بهامش الطبرى « صناعتهم » (٢) من الطبرى، و فى ف « دباب» خطأ (٣) من الطبرى، و فيها : « و فيها كان أول خمس خمسه رسول الله صلى الله عليه و سلم »، و فى ف : خميس (٤) من الطبرى، و فى ف « صفية »، و فى الطبرى تمامه « فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم صفيه و الخمس و سهمه و فض أربعة أخماس على أصحابه» (٥) فى ف « خمسة »، و فى الطبرى « الخمس » (٦) التصحيح من الطبرى، و فى ف « اخمسا » (٧) فى المغازى ١/١٨١ و الطبرى ٢/ ٢٩٩ : ذى الحجة. وقال الطبرى فى ص ٣٠٠ « و أما الواقدى فزعم أن غزوة السويق كانت فى ذى القعدة من سنة اثنتين من الهجرة».

فلما كان فى السحر خرج فمر بالعريض، فاذا رجل معه أجير له معبد بن عمرو من المسلمين فقتلهما و حرق أبياتا[١] هناك و تبنا[٢] و رأى أن يمينه قد بر؛ فجاء[٣] الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فخرج
٤/الف رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أثره فى مائتى رجل / من المهاجرين و الأنصار، و استخلف على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، فأعجزهم أبو سفيان[٤]، و كان هو و أصحابه عامة زادهم السويق، فجعلوا يلقون السويق يتخففون بذلك، فسميت هذه الغزوة «غزوة السويق» و رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أثرهم، فلما أعجزهم و لم يلحقهم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة.

و مات أبو السائب عثمان بن مظعون[٦] فى ذى الحجة[٧]. ثم ضحى رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرج بالناس إلى المصلى، و هى أول ضحية ضحى رسول الله صلى الله عليه و سلم، ذبح كبشين أملحين أقرنين بيده، و وضع رجله على صفاحهما و سمى وكبر، و ضحى المسلمون معه. ثم بنى على بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذى الحجة.

* * * * * *

---

(١) من الطبرى، و فى ف: اثباتا (٢) من الطبرى، و فى ف: بيتا (٣) فى الطبرى: قد حلت (٤) فى ف: أبا سفيان (٥) فى ف: يلعون (٦) فى ف «مطعون» (٧) زاد فى الطبرى: «فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع، و جعل عند رأسه حجرا علامة لقبره».

السنة الثالثة من الهجرة

أخبرنا أحمد[١] بن على بن المثنى ثنا أبو يعلى بالموصل ثنا إسحاق[٢] بن إبراهيم بن أبي إسرائيل ثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع جابر بن عبد الله يقول قال النبي صلى الله عليه و سلم: من لكعب بن الأشرف[٣]؟ فانه قد آذى الله و رسوله! فقال له محمد بن مسلمة[٤]: أنا له[٥] يا رسول الله! [٦]أتاذن لى أقول شيئا؟ قال: بلى، فأتاه فقال: إن هذا سألنا صدقة فى أموالنا، قال و أيضا[٦]: و الله ...[٧] قال: فانا قد اتبعناه فنكره أن ندعه

(١) يأتى ترجمته فى الجزء الرابع من هذا الكتاب (٢) ذكر ابن حجر ترجمته فى التهذيب ١/٢٢٣ (٣) وقد ذكره الطبرى ٣/٣ باسناده باختلاف يسير، وفى ابتدائه «من لى من ابن الأشرف» وفى المغازى ١/١٨٧ «من لى بابن الأشرف فقد آذانى ...». (٤) من الطبرى و المغازى و الإصابة؛ و فى ف «سلمة». (٥) فى الطبرى «لك به»، و فى المغازى «به» (٦-٦) كذا ذكر مختصرا؛ و فى الطبرى تمامه «أنا أقتله، قال: فافعل إن قدرت على ذلك، فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل و لا يشرب إلا ما يعلق نفسه، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فدعاه فقال له: لم تركت الطعام و الشراب؟ قال: يا رسول الله! قلت قولا لا أدرى أفى به أم لا، قال: إنما عليك الجهد، قال: يا رسول الله! إنه لابد لنا من أن نقول، قال: قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك. قال: فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة و سلكان بن سلامة بن وقش و هو أبو نائلة أحد بنى عبد الأشهل - و كان أخا كعب من الرضاعة، و عباد بن بشر بن وقش أحد بنى عبد الأشهل و الحارث بن أوس بن معاذ أحد بنى عبد الأشهل و أبو عبس بن جبر أخو بنى حارثة، ثم قدموا إلى ابن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة، فجاءه فتحدث معه ساعة و تناشدا شعرا، =

حتى تنظر إلى أي شيء يصير شأنه، و إني قد أتيتك استسلفك، قال: فارهنوا نسائكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا؟ وكنت أجمل العرب، قال: فارهنوني أبناءكم، قالوا: كيف نرهنك أبناءنا؟ تسب الدهر و تعير، فيقال: رهن بوسق أو وسقين[1]، و لكنا نرهنك اللأمة[2] أي السلاح؛ فأتاه[3] و معه أبو عبس بن جبر[4] و الحارث بن [أوس بن] معاذ و عباد

= و كان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم علي، قال: افعل، قال: كان قدوم هذا الرجل بلاء عادتنا العرب و رمونا عن قوس واحدة و قطعت عنا السبل حتى ضاع العيال و جهدت الأنفس و أصبحنا قد جهدنا و جهد عيالنا، فقال كعب: أنا ابن الأشرف، أما والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما كنت أقول، فقال سلكان: إني قد أردت أن تبيعنا طعاما و نرهنك و نوثق لك و تحسن في ذلك، قال: ترهنوني أبناءكم، فقال: قد أردت أن تفضحنا إن معي أصحابا لي على مثل رأيي و قد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم و تحسن في ذلك و نرهنك من الحلقة ما فيه لك وفاء، و أراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاؤا بها، فقال: إن في الحلقة لوفاء. قال: فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره و أمرهم أن يأخذوا السلاح فينطلقوا فيجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٧) كذا، هنا بياض في الأصل، و في المغازي ١ / ١٨٨ «فقال كعب: قد والله كنت أحدثك بهذا يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إليه ...».

(١) كذا، وفي الطبقات ١ / ٢٣ «قالوا إنا نستحي أن يعير أبناؤنا فيقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقين» (٢) و في الأقرب: «اللأمة - بالفتح: الدرع» (٣) في ف «فأتاد» خطأ (٤) من الطبري، وفي ف «حبر»

ابن

ابن بشر و أبو نائلة ، فقال لهم محمد بن مسلمة : إني محبس رأسه و ممسكه[1] ، فاذا قلت « اضربوا » فاضربوا. فقال له محمد بن مسلمة : أ تأذن لى أن أشم[2] رأسك ؟ فقال : نعم ، فمس و قال : ما أطيبك و ما أطيب ريحك ! قال : عندى فلانة و هى أعظم نساء العرب ، ثم قال له : أ تأذن لى أن أشم[2] رأسك ؟ قال : نعم ، فمس رأسه حتى استمكن منه ، قال لهم : / اضربوه ! ٤٩/ب فضربوه حتى قتلوه ، فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبروه .

قال : خرج كعب بن الأشرف إلى مكة فقدمها و وضع رحله عند المطلب[3] بن أبي وداعة السهمي و جعل ينشد الأشعار و يحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و يبكى على قتلى بدر من أصحاب القليب ، ثم رجع إلى المدينة ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : من لكعب بن الأشرف ؟ فانه قد آذى الله و رسوله ! فقال محمد بن مسلمة : أنا إن تأذن أن أقول - يريد - كذبا فى الحرب ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج محمد بن مسلمة ، و معه أربعة نفر : أبو عبس بن جبر ، و عباد بن بشر بن وقش ، و أبو نائلة[4] سلكان بن سلامة بن وقش ، و الحارث ابن أوس بن معاذ ابن أخى سعد بن معاذ ! فانتهوا إلى كعب بن الأشرف و هو فى أطم[5] من آطام المدينة ، فقال له محمد بن مسلمة : إن محمدا يأخذ صدقة أموالنا ـ و أراد[6] المال منه ـ ثم قال له : أتيتك أستسلفك فأرهن[7]

(١) فى ف «مشمكوه» مصحفا (٢-٢) فى ف «اسر» (٣) وقع فى ف «المكاب» مصحفا ، و التصحيح من الطبرى ٣/٣ و فيه «حتى قدم مكة فنزل على المطلب ابن أبى وداعة» (٤) التصحيح من الطبرى، وفى ف « نايكة » خطأ (٥) فى ف « اطام » (٦) فى ف « أراه » كذا (٧) فى ف « فارهنوا » و قد مضى ما فى الطبرى آنفا .

السلاح، ثم جاء يغمر رأسه، فلما استمكن منه ضربه و ضربوه حتى قتل، و احتزوا رأسه و جاءوا به إلى النبي صلى الله عليه و سلم.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة قرقرة الكدر[1]، حامل لواءه على بن أبي طالب، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، ثم رجع
٥ و لم يلق كيدا.

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم أم كلثوم ابنته الأخرى من عثمان بن عفان فى أول شهر ربيع الأول.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة [2]بذى أمر[2] فى شهر ربيع الأول، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ذا أمر[3] عسكر به

(١) من السيرة ٢/ ١١٩ و فيه: «يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة و لم يلق كيدا» و فى المغازى ١/١٨٢ «غزوة قرارة الكدر» و بهامشه «و يقال قرقرة الكدر، و هى بناحية معدن بنى سليم قريب من الأرحضية وراء سد معونة، و بين المعدن و بين المدينة ثمانية برد» (٢-٢) فى ف «انمار» كذا.
(٣) التصحيح من الخصائص الكبرى، ١/٢١٠، و فى الأصل «امن» مصحفا، و فى معجم البلدان «أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر معرب ذوأمر - موضع غزاه رسول الله صلى الله عليه و سلم... قال الواقدى هو من ناحية النخيل و هو بنجد من ديار غطفان و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج فى ربيع الأول من سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه أنه اجتمع من محارب و غيرهم فهرب القوم منهم إلى رؤس الجبال و زعيمها دعثور بن الحارث المحاربى فعسكر المسلمون بذى أمر...».

ذا من[1] غطفان، أصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مطر فبل ثوبه، [ثم نزع ثيابه[2]] فعلقها على شجرة ليستجفها و نام تحتها، فقالت غطفان[3] لدعثور ابن الحارث و كان شجاعا: تفرد[4] محمد[5] من أصحابه و أنت لا تجد[6] أخلى منه الساعة! فأخذ سيفا صارما ثم انحدر و رسول الله صلى الله عليه و سلم مضطجع ينتظر جفوف ثيابه، فلم يشعر إلا بدعثور بن الحارث / واقف ٥٠/ الف على رأسه بالسيف و هو يقول: من يمنعك مني؟ يا محمد! فقال[7] رسول الله صلى الله عليه و سلم: [الله -[8]]! و دفعه جبريل في صدره فوقع السيف من يده، فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم السيف، ثم قام على رأسه و قال: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: قم فاذهب لشأنك، فلما ولى قال: أنت خير نبي يا محمد! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا أحق بذلك منك، فلما سمعت الأعراب من غطفان برسول الله صلى الله عليه و سلم لحقت بذي الجبال، فلما أعجزوه رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة[9].

و ولد السائب[10] بن يزيد ابن أخت نمر.

---

(١) في الأصل «امن» كذا (٢) من المغازي ١/ ١٩٥، وفيه: و قد جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم وادي ذي أمر بينه و بين أصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف و ألقاها على شجرة» (٣) في الأصل «عطفان» (٤) في المغازي «قد انفرد من أصحابه» (٥) في ف «محمدا» (٦) في ف «لا تجرد» (٧) في ف: فقام (٨) من المغازي (٩) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ١/ ٢١٠ برواية الواقدي - فراجعها (١٠) له ترجمة في الإصابة ٣/ ٦٢.

و غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شهر جمادى الأولى[1] بحران معدن بناحية الفرع ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يلق كيدا[2] .

ثم كانت سرية القردة

و ذلك أن قريشا قالت : قد عور[3] علينا محمد متجرنا و هو على طريقنا ، و إن أقمنا بمكة أكلنا رؤس أموالنا ؛ فقال أبو زمعة[4] بن الأسود بن المطلب[5] : أنا أدلكم على رجل يسلك بكم طريقا ينكب عن محمد و أصحابه ، لو سلكها مغمض[6] العينين[7] لاهتدى ! فقال صفوان بن أمية : من هو ؟ قال : فرات بن حيان العجلى - وكان دليلا ، فاستأجره صفوان بن أمية و خرج بهم فى الشتاء و سلك بهم على ذات عرق[8]

(١) من المغازى ١/١٩٦ ، و فى ف « الأول » و فى السيرة ٣/٢ « ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الأول كله إلا قليلا منه، ثم غزا يريد قريشا وبنى سليم حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى . . . » (٢) فى المغازى « استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم » (٣) من الطبرى، وفى ف « عود » ؛ و فى المغازى ١/١٩٧ « فقال صفوان بن أمية : إن محمدا وأصحابه قد عوروا علينا متجرنا ، فما ندرى كيف نصنع بأصحابه لا يبرحون الساحل وأهل الساحل قد وادعهم و دخل عامتهم معه فما ندرى أين نسلك و إن أقمنا نأكل رؤس أموالنا و نحن فى دارنا هذه ما لنا بها نفاق . . . » (٤) كذا فى ف و المغازى ، و فى الطبرى ٣/٦ : زمعة (٥) فى ف « المصلب » خطأ (٦) التصحيح من الطبرى و المغازى ، و فى ف « معمص » .
(٧) كذا ، و فى المغازى « العين » (٨) فى معجم البلدان « ذات عرق : =

ذات

ثم على غمرة[١]، فلما بلغ الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث زيد بن حارثة فى جمادى الأولى[٢]، فاعترض العير فظفر بها، و أفلت أعيان القوم و أسر فرات بن حيان العجلى، و كان له مال كثير و أواقى من فضة، فقسم رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنائم على من حضر الواقعة و أخذ الخمس عشرين ألفا، و أطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم ٥ فرات بن حيان فرجع إلى مكة[٣].

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب، قال عمر بن الخطاب: لما تأيمت[٤] حفصة[٥] لقيت عثمان بن عفان فعرضتها

= منهل أهل العراق، و هو الحد بين نجد و تهامة».

(١) من الطبرى، و فى ف «عمرة» (٢) فى المغازى و الطبرى «جمادى الآخرة» (٣) فى المغازى «و كان فى الاسرى فرات بن حيان فأتى به فقيل له: أسلم، إن تسلم نتركك من القتل، فأسلم فتركه من القتل» و انظر الطبرى أيضا (٤) فى مجمع بحار الأنوار «تأيمت حفصة من ابن خنيس لا تتزوج» (٥) لها ترجمة فى الاصابة ٨/٥٠ و فيها «حفصة بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين هى أم المؤمنين . . . و كانت قبل أن يتزوجها النبى صلى الله عليه و سلم عند خنيس بن حذافة و كان ممن شهد بدرا و مات بالمدينة فانقضت عدتها فعرضها عمر على أبى بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ما أريد أن أتزوج اليوم، فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، و يتزوج عثمان من هو خير من حفصة، فلقى أبو بكر عمر قال: لا تجد على فان رسول الله صلى الله =

عليه ، فقال[1] : إن شئت زوجتك حفصة ، قال : سأنظر فى ذلك ، فمكث ليال ثم لقينى فقـال : بدأ لى أن لا أتزوج يومى هذا ؛ / قال عمر : ٥٠/ب فلقيت أبا بكر فقلت له : إن شئت زوجتك حفصة ! فصمت أبو بكر و لم يرجع إلىّ بشيء ، فكنت على أبى بكر[2] أوجد منى على عثمان ، ثم مكثت ليال فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنكحتها إياه ، فلقينى أبو بكر فقـال : لعلك وجدت فى نفسك ؟ فقلت : نعم ، فقال أبو بكر : لم يمنعنى أن أرجع إليك فيها بشيء إلا أن النبي صلى الله عليه و سلم قد كان ذكرها فلم أكن أفشى سره ، و لو تركها قبلتها[3] .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم زينب[4] بنت خزيمـة من بنى هلال التى يقال لها أم المساكين ، و دخل بها حيث تزوجها فى أول شهر رمضان ، وكانت قبله تحت الطفيل بن الحارث فطلقها ؛ ثم ولد الحسن بن على بن أبى طالب فى النصف من شهر رمضان ، و عق عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بكبشين و حلق رأسه ، وأمر أن يصدق بوزن شعره فضة على الأوقاص[5] من المساكين .

= عليه و سلم ذكر حفصة فلم أكن أفشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ، او تركها لزوجتها ، و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم حفصة بعد عائشة » .

(١) كذا ، و الصواب : فقلت (٢) فى ف « أبو بكر » (٣) و قد ذكره الطبرى مختصرا ـ ٣/٩ (٤) لها ترجمة فى الإصابة ٩٤/٨ (٥) الأوقاص أى الزعانف ، و هى الطائفة من كل شيء ، يقال : أتانا أوقاص من بنى فلان ـ انظر تاج العروس (وقص) .

ثم كانت غزوة أحد

و ذلك أن أبا سفيان لما رجع بعيره إلى مكة قال عبد الله بن [أبي -[١]] ربيعة المخزومي و عكرمة بن أبي جهل و رجال من قريش ممن[٢] أصيب آباؤهم و أبناؤهم و إخوانهم ببدر: يا معشر قريش! إن محمدا قد وتركم و قتل خياركم، فأعينونا على حربه لعلنا [أن -[٣]] ندرك منه بعض ما أصاب منا! فاجتمعت قريش [على] المسير إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بأحابيشها و من أطاعها[٤] من قبائل [٥]مكة و غيرها[٥]، و خرجوا معهم بالظعن[٦]، فخرج أبو سفيان بن حرب بهند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية، و خرج عكرمة بن أبي جهل بأم حكيم[٧] بنت الحارث بن هشام، و خرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة، و خرج صفوان بن أمية ببرة[٨] ابنة مسعود بن عمرو و هي أم عبد الله بن صفوان، و خرج عمرو ابن العاص بريطة[٩] ابنة منبه بن الحجاج السهمي و هي أم عبد الله بن عمرو، و خرج طلحة بن أبي طلحة بسلافة[١٠] بنت سعد بن شُهَيد [١١]أحد بني عروة ابن عوف مع نسوة غيرهن[١١]، و دعا جبير بن مطعم غلامه وحشيا فقال: إن

---

(١) من الطبري ٣ / ١٠ و المغازي ١٩٩ (٢) من الطبري، و في ف «من» (٣) من الطبري (٤) من الطبري، و في ف «اطاعها» كذا (٥-٥) في الطبري: كنانة و أهل تهامة (٦) من الطبري، و في ف «خرجت معهم بالطعن» كذا (٧) من الطبري و كتاب نسب قريش ص ٣١١، و في ف «أم حكيمة» و في المغازي ١/٢٠٣ «أم جهيم» (٨) في المغازي و الطبري «ببرزة» و في الطبري «و قيل: ببرة» (٩) من الطبري و نسب قريش ص ٤١٢، و في ف «بريكة» خطأ، و في المغازي ١/٢٠٣ «هند بنت منبه بن الحجاج و هي أم عبد الله ابن عمرو» (١٠) من الطبري، و في ف «سلافة» (١١-١١) كذا.

٥١ / الف قتلت عم محمد حمزة بعمى[1] طعيمة بن عدى فأنت عتيق . فخرجت / قريش تريد رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة[2] على شفير الوادى مما يلى المدينة و هم ثلاثة آلاف رجل ، معهم من الخيل مائتا فرس ، و من الظعن خمسة عشر امرأة ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما سمع بهم : إنى رأيت فيما يرى النائم فى ذباب سيفى ثلمة[3] ، و رأيت بقرة نحرت ، و رأيت كأنى أدخلت يدى فى [4]درع حصينة[4] ؛ فتأولتها[5] المدينة . و كره رسول الله صلى الله عليه و سلم الخروج إليهم ، فقال عبد الله بن أبى بن سلول : يا رسول الله صلى الله عليه و سلم ! لا تخرج إليهم ، فوالله ! ما خرجنا إلى عدو قط إلا أصاب منا ، و ما دخلها علينا إلا أصبناه . فقال رجال من المسلمين ممن كان فاتهم بدر : يا رسول الله ! اخرج بنا إلى أعداء الله ، لا يرون [6]أنا جَبُنّا[6] عنهم أو ضعفنا ، فقال عبد الله بن أبى : يا رسول الله ! أقم فان [أقاموا ـ[7]] أقاموا بشر مجلس[8] ، و إن دخلوا علينا قاتلهم[9] الرجال فى وجوههم و رماهم النساء و الصبيان بالحجارة من فوقهم[10] . فلم يزل برسول الله صلى الله عليه و سلم الذين كان من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فلبس

(١) التصحيح من الطبرى ، و فى الأصل « يعنى » خطأ (٢) انظر معجم البلدان ٦/٢٤٩ (٣) فى الطبرى ٣/١١ « ثلما » و فى ف « ثلعة » مصحف (٤ ـ ٤) فى ف : « دوع حصنة » ، و التصحيح من الطبرى (٥) كذا ، و فى الطبرى « فأولتها ». (٦ ـ ٦) من الطبرى ، و فى ف « ان اجبنا » (٧) زيد من الطبرى (٨) فى المغازى ٢/٢١٠ : « محبس » (٩) من الطبرى ، وفى ف « قاتلتهم » (١٠) زيد فى الطبرى « و إن رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤا » .

لأمته

لأمته[1] ثم خرج عليهم ، و قد ندم الناس و قالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يكن لنا ذلك ، ثم قالوا : يا رسول الله استكرهناك و لم يكن لنا ذلك ، إن شئت فاقعد ـ صلى الله عليك ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما ينبغى لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل ! فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شوال يوم السبت فى ألف رجل ، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، و صلى المغرب بالشيخين[2] فى طرف المدينة ـ و قد قيل : بالشوط[3] .

(١) زيد فى الطبرى بعده « و ذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ، و قد مات فى ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بنى النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم » (٢) فى ف : بالسخين ، و التصحيح من الطبرى ، و فى معجم البلدان ٥ / ٣١٩ : « شيخان موضع بالمدينة كان فيه معسكر رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة خرج لقتال المشركين بأحد » . و فى الطبرى « قال أبو جعفر قال محمد بن عمر الواقدى انخزل عبد الله بن أبى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من الشيخين بثلاثمائة و بقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سبعمائة ، وكان المشركون ثلاثة آلاف و الخيل مائتى فرس و الظعن خمس عشرة امرأة . قال : وكان فى المشركين سبعمائة دارع ، وكان فى المسلمين مائة دارع ، ولم يكن معهم من الخيل إلا فرسان فرس لرسول الله صلى الله عليه و سلم و فرس لأبى بردة بن نيار الحارثى ، فأدلج رسول الله صلى الله عليه و سلم من الشيخين حين طلعت الحمراء و هما أطمان كان يهودى و يهودية أعميان يقومان عليهما فيتحدثان فلذلك سميا الشيخين و هو فى طرف المدينة » (٣) من الطبرى ، و فى ف « بالشوك » ، انظر ٥ / ٣٠٨ من المعجم .

ثم عرض المقاتلة فأجاز من أجاز و رد من رد ، فكان فيمن رد زيد ابن ثابت و عبد الله بن عمر و أسيد بن ظهير[١] و البراء بن عازب و عرابة ابن أوس الحارثى و أبو سعيد الخدرى . و أجاز سمرة بن جندب ، و أما رافع بن خديج فان رسول الله صلى الله عليه و سلم استصغره ، فقام على

٥١/ ب خفين[٢] و تطاول على أطرافه ، / فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم أجازه . و كان دليل النبى صلى الله عليه و سلم أبو حثمة[٣] الحارثى . فقال عبد الله بن أبي لمن معه : أطاعهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و عصانى ، و الله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا معه ، أيها النـاس ارجعوا ! فعزل من العسكر ثلاثمائة رجل ممن تبعه و رجع بهم المدينة .

و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سبعمائة رجل و سلك حرة بنى حارثة ثم نزل حتى مضى بالشعب من أحد فى عدوة[٤] الوادى و جعل ظهره إلى أحد ، و قال : لايقاتلن أحد حتى آمره .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم على الرماة عبد الله بن جبير أحد بنى عمرو بن عوف ، و هم خمسون رجلا ، و قال : انضح عنا الخيل لا يأتونا[٥] من خلفنا ، إن كانت علينا أو لنا فاثبت مكانك ، لا نؤتين[٦] من قبلك ! ثم ظاهر رسول الله صلى الله عليه و سلم فى درعين ، و أعطى اللواء على

---

(١) من الطبرى و المغازى ١/٢١٦ ، و فى ف « حضير » (٢) من الطبرى ، و فى ف «حصير» كذا (٣) من الطبرى ٣/١٣ و المغازى ١/٢١٨ ، و فى ف «حيثمة».
(٤) من الطبرى ، و فى ف « عدة » (٥) من الطبرى ٣/١٣ ، و فى ف : لا نؤتى .
(٦) من الطبرى ، و فى ف : لا تؤتين .

ابن أبي طالب[1]، و قال: من يأخذ مني هذا السيف بحقه؟ قال أبو دجانة سماك بن خَرَشة: و ما حقه يا رسول الله؟ قال: تضرب به في العدو حتى ينحني، فقال: يا رسول الله! أنا آخذه بحقه، فأعطاه إياه ـ و كان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال[2] عند الحرب، و كان إذا أعلم[3] بعصابة[4] له حمراء يعصب بها رأسه، فاذا رأوا ذلك علموا أنه سيقاتل؛ فأخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخرج عصابة فعصب بها رأسه ثم أخذ يتبختر بين الصفين، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن.

و تعبأت قريش، و جعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد، و على ميسرتها عكرمة بن أبي جهل؛ و قال أبو سفيان بن حرب لأصحابه: إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم و إنما يؤتى الناس من قبل راياتهم [5]إذا مالت مالوا[5] فاما أن تكفونا لواءنا و إما أن تخلوا بيننا و بينه فنكفيكموه[6]، فهموا[7] به و تواعدوه و قالوا: نحن نسلم إليك ستعلم كيف نصنع! و جاءت هند بنت عتبة و النسوة اللواتي[8] معها يحرضنهم على القتال، [9]و تقول فيما تقول[9]:

(١) في الطبري ٣/ ١٤ : « أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير » (٢) من الطبري، و في ف « يحتال ». (٣) وقع في ف « اعلم » مكررا (٤) في ف « بعصباة » خطأ ـ و الصواب ما أثبتناه و مثله في الطبري (٥ ـ ٥) في الطبري ٣ / ١٦ : اذا زالت زالوا. (٦) كذا، و في الطبري « فسنكفيكموه » (٧) من الطبري، و في ف « فهوا » خطأ (٨) من الطبري ٣/١٦، و في ف «التي» (٩-٩) في ف: يقول فيما يقول.

إن تقبلوا[1] نعانق و نفرش النمارق
أو[2] تدبروا نفارق فراق غير وامق[3]

٥٢/ الف / و أول من خرج من المشركين أبو عامر عمر بن أمية فى الأحابيش و قال: يا معشر الأوس! أنا أبو عامر! قالوا: فلا أنعم الله بك عينا، ثم راضخ[4] المسلمين بالحجارة و قاتلهم قتالا شديدا[5]، و قاتل أبو دجانة فى رجال من المسلمين حتى حميت الحرب و أنزل الله النصر، و كشفهم المسلمون عن معسكرهم، و كانت الهزيمة عليهم، فلم يكن بين أخذ المسلمين هندا و صواحبها إلا شيء يسير، و قتل على بن أبى طالب طلحة و هو حامل لواء قريش، و [أبا] الحكم بن الأخنس بن شريق[6]، و عبيد الله بن جبير ابن أبى زهير[7]، و أمية[8] بن أبى حذيفة بن المغيرة. و أخذ اللواء بعد طلحة أبو سعد[9]، فرماه سعد بن أبى وقاص فقتله، و بقى اللوء صريعا لا يأخذه

(١) من الطبرى و المغازى ١ / ٢٢٥، و فى ف « تقتلوا » كذا (٢) من الطبرى و المغازى، و فى ف « و ان » (٣) من الطبرى و المغازى، و فى ف « واق » خطأ. و يقال إن هذا الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الإيادية فى حرب الفهرس ـ انظر الروض الأنف ٢ / ١٢٩ (٤) فى ف « ناضح »، و فى الطبرى « راضخهم »، و فى المغازى « فتراموا » (٥) من الطبرى، و فى ف « شيريدا ».
(٦) من المغازى ١ / ٣٠٨، و فى ف « الحكم بن الأخنس بن شريف ».
(٧) ما وجدناه فى المراجع التى بين أيدينا، لعله « عبد الله بن حميد بن زهير، قتله أبو دجانة » المغازى ١/٣٠٧ (٨) فى ف « أبا أمية »، والتصحيح من المغازى.
(٩) هو أبو سعد بن أبى طلحة ـ أنظر المغازى ١/٢٢٧.

أحد، فتقدم رجل من المشركين يقال له صؤاب[١] فأخذ اللواء و أقامه لقريش، فكر المسلمون عليه حتى قطعوا يديه ثم قتل، و صرع اللواء.

فلما رأى الرماة الذين خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم أن المشركين قد انهزموا و تركوا، تركوا مصافهم يريدون النهب و خلوا ظهور المسلمين للخيل، و أتاهم المشركون من خلفهم و صرخ صارخ: ألا! إن محمدا قد قتل! فانكشف المسلمون فصاروا بين قتيل و جريح و منهزم حتى خلص [العدوّ إلى] رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصيب رباعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه و يقول: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم.

ثم قام زياد بن السكن في خمسة من الأنصار، فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا رجلا حتى قتلوا، و كان آخرهم زياد بن السكن [٢]فأثبتته الجراحة، و جاء المسلمون فأجهضوهم عنه[٢]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ادنوه مني! فوسده قدمه [٣]حتى مات في حجره[٣]، و ترّس[٤] أبو دجانة دون رسول الله صلى الله عليه و سلم بنفسه، فكانت النبل تقع في ظهره و هو ينحني[٥] عليه حتى كثرت[٦] فيه النبل. و قاتل

(١) من الطبري ٣/١٧ و المغازي ١/٢٣٠، و في ف «صعاب» (٢-٢) في ف «فاتيت فيه وجاء المسلمون فاحبضوهم عنه»، و في الطبري ٣/١٨: كان آخرهم زياد أو عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين فئة حتى أجهضوهم عنه (٣-٣) في الطبري «فمات و خده على قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم» (٤) من الطبري، و في ف «اترس» (٥) في الطبري «منحن» (٦) في ف «كثر».

مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قتل، أصابه ابن قيئة[1] الليثى و هو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

٥٢ / ب ثم رجع إلى قريش و قال: قتلت محمدا! و التقى / حنظلة بن أبى عامر و أبو سفيان فاستعلى حنظلة أبا سفيان بالسيف، فلما رآه[2] ابن شعوب[3] أن أبا سفيان قد علاه حنظلة بالسيف ضربه فقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان صاحبكم لتغسله الملائكة! و خرج حمزة بن عبد المطلب فمر به سباع بن عبد العزى الخزاعى[4] وكان يكنى أبا نيار، فقال: هلم يا ابن مقطعة البظور[5]! فالتقيا فضربه حمزة فقتل، ثم جعل يرتجز و معه سيفان إذ عثر دابته فسقط على قفاه و انكشف الدرع عن بطنه، فانتزع وحشى[6] حربته فهزها و رماها فبقر بها بدنه ثم أخذ حربته و تنحاه.

و قد انتهى[7] أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب و طلحة بن عبيد الله و رجال من المهاجرين و الأنصار قد أسقطوا [ما] فى أيديهم و ألقوا بأيديهم فقال[8]: ما يجلسكم؟ [قالوا -[9]] قتل رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ قال: فما تصنعون بالحياة بعده! قوموا فموتوا على

(١) من الطبرى، وفى ف «قمية» (٢) فى ف «جعونه» و الصواب ما أثبتناه - انظر الطبرى ٣ / ٢١ (٣) كان يقال لشداد بن الأسود ابن شعوب (٤) كذا، و فى الطبرى ٣/١٨ «الغبشانى» و فى جمهرة أنساب العرب ص ٢٣٠ «فى بنى خزاعة سباع بن عبد عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن غبشان، قتله حمزة بن عبد المطلب» (٥) من الطبرى، و فى ف «البكور» خطأ (٦) هو غلام جبير ابن مطعم - كما فى الطبرى (٧) من الطبرى ٣/١٩، و فى ف «انتحى» تحريف. (٨) من الطبرى، وفى ف «فقالوا» (٩) من الطبرى.

ما مات عليه! ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل، و وجد فيه سبعون ضربة بالسيف و الرمح.

وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث كانت الهزيمة كعب بن مالك، قال: عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت بصوتي: يا معشر المسلمين! أبشروا فهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم![1] فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه و سلم نهضوا إليه، فيهم[2]: أبو بكر و عمر و علي و طلحة و الزبير و سعد و الحارث بن الصمة، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يناول النبل سعدا و يقول: ارم فداك أبي و أمي.

ثم أدرك رسول الله صلى الله عليه و سلم أبي بن خلف و هو يقول: يا محمد! لا نجوتُ إن نجوتَ. فقال القوم: يا رسول الله! أيعطف عليه رجل منا؟ فقال: دعوه! فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه و سلم الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض بها انتفاضة ثم استقبله و طعنه بها فمال عن فرسه، و قد كان أبي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة فيقول: إن عندي [3]العود أعلفه[3] كل يوم فرقا من ذرة[4] / أقتلك عليه! فيقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: بل أنا أقتلك ٥٣ / الف

(١) زيد في الطبري «فأشار إليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أنصت».
(٢) كذا، و في الطبري «و نهضوا به و نهض نحو الشعب معه» (٣-٣) من الطبري، و في ف «قعودا اعطه» كذا (٤) في ف «درة»، و التصحيح من الطبري.

إن شاء الله . فرجع أبي بن خلف إلى المشركين و قد خدشته حربة رسول الله صلى الله عليه و سلم خدشا غير كبير ، فقال : قتلني و الله محمد ، فقالوا : ذهب و الله فؤادك و الله إن بك[1] من بأس ، فقال : إنه قد كان يقول بمكة : إني أقتلك ، و الله ! لو بصق عليّ لقتلني ، فمات بسرف[2] و هم قافلون إلى مكة .

فانتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمن معه من أصحابه إلى الشعب ، و مر علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته من المهراس ، و جاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأراد رسول الله صلى الله عليه و سلم شربه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه ، و غسل عن وجهه الدم و صب على رأسه و قال : اشتد غضب الله على من دمّى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم . ثم نهض رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الصخرة ليعلوها ، فلما ذهب لينهض لم يستطع ذلك . فجلس طلحة تحته فنهض رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى استوى على الصخرة ، ثم قال : أوجب طلحة الجنة[3] ! .

و كانت هند و اللاتي معها جعلن يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يجدعن[4] الآذان و الآناف حتى اتخذت هند قلائد من آذان المسلمين و آنفهم و بقرت عن كبد حمزة

(١) من الطبرى ، وفى ف « ان يكن » (٢) بفتح السين و كسر الراء موضع على ستة أميال من مكة - انظر معجم البلدان ٥/٧١ (٣) فى الطبرى ٣/٢١ : أوجب طلحة حين صنع برسول الله ما صنع (٤) من الطبرى ٣/٢٣ وهو الصواب ، و فى ف « يجدعون » خطأ .

[1] فلاكته فلم تستطعه فلفظته[1]، ثم علت صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها بشعر لها طويل ـ أكره ذكره . فقتل من المسلمين سبعون رجلا فى ذلك اليوم، منهم أربعة من المهاجرين . وكان المسلمون قتلوا اليمان[2] أبا حذيفة وهم لا يعرفونه، فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا ديته . وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا .

ثم أن أبا سفيان أراد الإنصراف فصرخ بأعلى صوته : الحرب سجال أعلُ هُبَل يوم بيوم بدر[3]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناحية : الله أعلى وأجل لا سواء! قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار . فقال أبوسفيان :

(١ - ١) وفى الطبرى « فلاكتها . . . . فلفظتها » والكبد مؤنثة وقال الفراء تذكر وتؤنث (٢) وفى الطبرى ٣/٢٥ « لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد وقع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش ابن زعوراء فى الآطام مع النساء والصبيان، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران : لا أبا لك ما تنتظر ؟ فوالله إن بقى لواحد منا من عمره إلا ظمء حمار إنما نحن هامة اليوم أو غداً فلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله عز وجل يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، وأما حسيل بن جابر اليمان فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه، فقال حذيفة : أبى! قالوا : والله إن عرفناه وصدقوا . قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين! فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزادته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا » (٣) فى الأصل « ببدر » كذا .

يا عمر[١] أنشدك الله أقتلنا محمدا ؟ فقال : اللهم لا و إنه[٢] ليسمع كلامك . ٥٣/ب / فقال : أنت أصدق عندى من ابن قمئة[٣] ، و لكن موعدكم بدر ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هو بيننا و بينكم[٤] .

رحل أبو سفيان بالمشركين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى ابن أبى طالب : أخرج فى آثار القوم ، فان كانوا قد اجتنبوا[٥] الخيل و امتطوا الإبل فانهم يريدون مكة ، و إن ركبوا الخيل و ساقوا الإبل فانهم يريدون المدينة ، و الذى نفسى بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم[٦] ! فخرج فى آثارهم فرآهم قد اجتنبوا الخيل و امتطوا الإبل و وجهوا إلى مكة ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره .

و فرغ الناس لقتلاهم[٧] ، و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده و مثل به ، فوقف عليه و قال : لو لا أن تحزن صفية - تكون سنة بعدى[٩] ما غيبته و لتركته حتى يكون فى بطون السباع و الطير[١٠] ، و لئن أظهرنى الله عليهم لأمثلن[١١] !

---

(١) فى ف « عم » خطأ (٢) زيد فى ف « الا » خطأ (٣) من الطبرى ، و فى ف « ابن قمة » كذا (٤) فى الطبرى ٣ / ٢٤ « فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لرجل من أصحابه قل : نعم هى بيننا و بينك موعد » (٥) من الطبرى ، و فى ف « اجتنوا » (٦) كذا ، و فى الطبرى « لأناجزنهم » (٧) من الطبرى ، و فى ف « لقتالهم » (٨) كذا ، و فى الطبرى ٣ / ٢٥ « أو » (٩) كذا ، و فى الطبرى « من بعدى » (١٠) فى الطبرى : و حواصل الطير (١١) زيد فى الطبرى « بثلاثين رجلا منهم . فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه و سلم و غيظه على ما فعل بعمه قالوا : و الله لئن ظهرنا عليهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط » .

فأنزل الله "و ان عاقبتم[1] فعاقبوا" الآية[2]، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فسجى ببردة .

ثم [قال ـ[3]] صلى الله عليه و سلم : من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع ، أفى الأحياء هو أم فى الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فنظره فوجده [جريحا ـ[4]] فى القتلى و به رمق ، فقال له : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرنى أن أنظر فى الأحياء أنت أم فى الأموات ، فقال : أنا فى الأموات ، أبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم [عنى السلام ـ[4]] و قل له إن سعد بن الربيع يقول[5]: جزاك الله عنا خير ما جزى نبي[6] عن أمته ، و أبلغ قومك السلام ، و قل لهم إن سعدا يقول لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم و فيكم عين تطرف ـ ثم مات ؛ فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبره .

و احتمل الناس قتلاهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يدفنوهم حيث صرعوا بدمائهم و أن لا يغسلوا و لا يصلى عليهم ، فكان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد فى ثوب واحد ، و يقول : أيهم[7] أكثر أخذا للقرآن ؟ فاذا أشير إليه بأحدهما قدمه فى اللحد ، و قال : أنا شهيد / على هؤلاء يوم القيامة . قال : انظروا عمرو بن الجموح و عبد الله بن ٥٤ / الف

---

(١) من سورة ١٦ آية ١٢٦ ، و فى ف « عاقبتهم » (٢) زيد فى الطبرى : فعفا رسول الله صلى الله عليه و سلم و صبر ونهى عن المثلة (٣) سقط من ف ، ولا بد منه (٤) زيد من الطبرى ٣/٢٤ (٥) زيد فى الطبرى « لك » (٦) من الطبرى ، و فى ف « نبينا » (٧ ف « انهم » تصحيف

عمرو[1] فانهما كانا متصافيين[2] فى الدنيا فاجعلوهما فى قبر واحد .

ثم قال صلى الله عليه و سلم : إن الله جعل أرواحهم فى أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة و تأكل من ثمارها ، و تأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم و مأكلهم و سقياهم قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع ربنا بنا ! فأنزل الله " و لا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله[3] " الآية . وكان ابن عمير[4] لم يترك إلا بردة واحدة ، فكانوا إذا غطوا رأسه بدت رجلاه ، و إذا غطوا رجليه بدا[5] رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : غطوا رأسه و اجعلوا على رجليه شيئا[6] من الإذخر .

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة بمن معه من المسلمين ، فمر بدار من دور[7] الأنصار فسمع البكاء على قتلاهم[8] ، فقال : لكن حمزة لا بواكى له ! فلما سمع[9] سعد بن معاذ و أسيد بن حضير أمرا[10] نساء بنى عبد الأشهل أن يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه و سلم ،

(١) زيد فى الطبرى « بن حرام » (٢) التصحيح من الطبرى ، و فى الأصل « متصادفين » (٣) سورة ٣ آية ١٦٩ (٤) فى الأصل « عمر » . و التصحيح من الإصابة ٦/١٠١ من ترجمته و هو مصعب بن عمير ، و قد ذكرت هذه الرواية فيه ـ فراجعه (٥) فى ف : رجلاه بدت (٦) فى ف : شىء (٧) من الطبرى ٣/٢٧ ، و فى ف « ديور » كذا (٨) زيد فى الطبرى « فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكى » (٩) كذا ، و فى الطبرى « فلما رجع سعد بن معاذ و أسيد ابن حضير الى دار بنى عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٠) من الطبرى ، و فى ف « أمر » .

فلما

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بكاءهن قال: اجعل[1] .

ثم ناول علي بن أبي طالب سيفه فاطمة[2] و قال: اغسلي عن هذا دمه . فوالله! لقد صدقني[3] اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدق معك سهل بن حنيف و أبو دجانة .

فلما كان ثاني يوم أحد أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخروج في طلب القوم، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و استخلف على المدينة ابن [أم] مكتوم، و قال: لا يخرج معنا إلا من حضر يومنا بالأمس، و كان أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم جرحى . فمر على رسول الله صلى الله عليه و سلم معبد بن أبي معبد الخزاعي - و كانت خزاعة مسلمهم و مشركهم عيبة[4] رسول الله صلى الله عليه و سلم بتهامة - فقال: و الله يا محمد! لقد عز علينا ما أصابك و لوددنا أن الله / [5] كان أعفاك ٥٤/ ب
منهم[5] . ثم خرج[6] فلحق أبا سفيان بالروحاء و من معه من قريش و قد

---

(١) كذا في ف، و لعله: أجل؛ و في المغازي ١/٣١٧: «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: رضي الله عنكن ...، و نهاهن الغد عن النوح أشد النهي» .
(٢) كذا، و في الطبري «فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال: اغسلي عن هذا دمه يا بنية! و ناولها علي عليه السلام سيفه» (٣) من الطبري، و في ف «صدقتما» (٤) من الطبري ٣/٢٨، و في ف «عي مهح» مصحف (٥ - ٥) من الطبري، و في ف «و الله عفاك فيهم» كذا؛ و في المغازي: اعلى كعبك و أن المصيبة كانت بغيرك (٦) كذا، و في الطبري «ثم خرج من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان .....» .

أزمعوا الرجوع[1] إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد توامروا بينهم و قالوا: رجعنا[2] قبل أن نصطلم[3] أصحاب محمد، نرجع فنكر[4] على بقيتهم؛ فلما رأى أبو سفيان معبدا مقبلا[5] قال: ما وراءك يا معبد؟ قال: محمد قد خرج فى أصحابه فى طلبكم فى جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا؛ قال: [6]ويلك ما[6] تقول[7]! و الله لقد أجمعنا الكرة على أصحابه لنصطلمهم[8]. قال: فانى و الله أنهاك عن ذلك بهم! عليكم من الجود بشىء ما رأيته بقوم على قوم قط، فساءه ذلك.

و مر بأبى سفيان ركبة من عبد القيس فقال: أين تريدون؟ قالوا: نريد المدينة، قال: و لم؟ قالوا: نريد الميرة، قال: فأخبروا محمدا أنا[9] قد أجمعنا الكرة عليه و على أصحابه لنصطلمهم[8].

ثم رحل أبو سفيان راحلا إلى مكة، و مر الركب برسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبروه بما قال أبو سفيان[10]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون: حسبنا الله و نعم الوكيل! فأنزل الله جل و علا فى ذلك «الذين استجابوا لله و الرسول» إلى قوله "و الله ذو فضل عظيم[11]"

---

(١) فى الطبرى: أجمعوا الرجعة (٢) كذا. و فى الطبرى «قالوا أصبنا جد أصحابه و قادتهم و أشرافهم ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم» (٣) فى الطبرى «نستأصلهم» و فى ف «يصطلم» (٤) فى ف: فتكر (٥) فى ف: مقتلا - خطأ (٦-٦) فى ف: و يلكما (٧) زيد فى الطبرى «قال و الله ما أراك ترتحل حتى ترى نواصى الخيل، قال» (٨) فى ف «لنصطلمهم»، و فى الطبرى ٣/٢٩: لنستأصل بقيتهم (٩) زيد فى ف: كنا (١٠) فى ف «رسول أبى سفيان» خطأ.
(١١) سورة ٤ آية ١٧٤.

لما صرف عنهم من لقاء عدوهم "إنما ذلكم الشيطن يخوف اولياءه[١]" ـ الآية . فأقام رسول الله صلى الله عليه و سلم[٢] بحمراء الأسد ثلاثا ، ثم انصرف إلى المدينة .

السنة الرابعة من الهجرة

أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال أنا أحمد بن أبي بكر الزهري عن مالك عن إسحاق بن عبد الله عن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال : دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا ، يدعو على رعل و ذكوان و عصية ، قال أنس : فأنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ "بلغوا عنا[٣] قومنا انا قد[٣] لقينا ربنا فرضي عنا و رضينا[٤] عنه".

قال : في أول هذه السنة كانت غزوة بئر معونة ، / و ذلك أن ٥٥/الف
أبا براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة[٥] قدم المدينة [فأهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم فرسين و راحلتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا أقبل هدية مشرك ، فعرض رسول الله صلى الله عليه و سلم عليه الإسلام[٦]] فلم يسلم[٧] و قال : يا محمد ! لو بعثت معي رجالا من

---

(١) سورة ٣ آية ١٧٥ (٢) زيد في ف : بالمسلمين يأتون الذى من الجراح الذى بهم ـ كذا ، و في المغازي : فأقام شهرا يداوى جرحه ـ الخ (٣) ليس في المغازي ٣٥٠/١ (٤) من الطبري ٣٦/٣ و المغازي ، و في ف « رضيت » (٥) له ترجمة في الإصابة ١٦/٤ و فيه « عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي أبو براء المعروف بملاعب الأسنة ... » (٦) زيد من المغازي ٣٤٦/١ و لا بد منه ؛ انظر الطبري ٣ / ٣٣ - ٣٤ (٧) في ف « و لم يسلم » ؛ و زيد في الطبري و المغازي بعده : و لم يبعد .

أصحابك إلى نجد رجوت أن يستجيبوا لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنى أخاف عليهم من أهل نجد، فقال أبو براء: أنا لجار[١] فابعثهم فليدعوا[٢] الناس إلى ما أمرك الله به، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم المنذر بن عمرو[٣] الساعدى فى أربعين راكبا، و قد قيل فى سبعين رجلا من الأنصار، حتى نزلوا ببئر معونة - و هى بئر أرض بنى عامر و حرة بنى سليم، ثم بعثوا حرام بن ملحان من بنى عدى بن النجار بكتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى عامر بن الطفيل، فلما أتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا عليه فقتله، ثم استصرخ [عليهم -[٤]] بنى عامر فأبوا أن يجيبوه بما دعاهم إليه و قالوا: لن نخفر[٥] أبا براء إنه[٦] قد عقد لهم عقدا. فاستصرخ [عليهم -[٤]] قبائل من سليم: رعلا[٧] و ذكوان و عصية، فأجابوه إلى ذلك، فخرج حتى غشى القوم فى رحالهم فأحاطوا بهم، فلما رآهم المسلمون أخذوا أسيافهم ثم قاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم إلا كعب ابن زيد، فانهم تركوه و به رمق.

و كان فى المسلمين عامر بن فهيرة طعنه [٨]جبار بن سلمى الكلابى[٨] بالرمح، ثم طلب فى القتلى فلم يوجد جثته، فمن ذلك قيل: رفع عامر ابن فهيرة إلى السماء.

---

(١) فى الطبرى و المغازى ١ / ٣٤٦: لهم جار (٢) فى ف: يدعون الى (٣) فى ف «عمر» (٤) من الطبرى و المغازى (٥) من الطبرى، و وقع فى ف «نحقر» مصحفا (٦) فى ف: إن (٧) من الطبرى. وفى ف «وعلا» خطأ (٨ - ٨) من الطبرى و المغازى، و فى ف «جابر بن سليم الكلاعى» - خطأ.

و كان فى سرحهم ابن أمية[١] و رجل من الأنصار من بنى عمرو بن عوف[٢] فلم [٣]ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا[٣] الطير تحوم على العسكر ، فقالا : إن لهذا الطير لشأنا ! فأقبلا لينظرا فاذا القوم فى دمائهم و إذا الخيل التى أصابتهم واقفة ، فقال الأنصارى[٤] لعمرو بن أمية : ما ذا ترى ؟ قال : أرى أن نلحق[٥] برسول الله صلى الله عليه و سلم فنخبره ، فقال الأنصارى : لكنى ما كنت لأرغب عن موطن قتل فيه هؤلاء ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل[٦] . و رجع عمرو[٧] بن أمية حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر ، فدعا النبى صلى الله عليه و سلم على رعل و ذكوان و عصية ثلاثين صباحا ، فأنزل الله فيهم « بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضى عنا و رضينا عنه[٨] » .

ثم كانت غزوة الرجيع فى صفر

أميرها مرثد بن أبى مرثد ، فيها قتل عاصم بن ثابت ابن أبى الأقلح[٩] و خالد بن البكير ؛ و أسر[١٠] خبيب / بن عدى و زيد بن الدثنة ، ٥٥ / ب

---

(١) هو عمرو بن أمية ، انظر الطبرى ٣/٣٤ والمغازى ١/٣٤٨ (٢) اسمه الحارث ابن الصمة ـ كما فى المغازى (٣-٣) التصحيح من الطبرى ، و فى الأصل « بينهما بما صاب أصحابهم إلى » (٤) من الطبرى ، و فى الأصل « الأنصار » ، و فى المغازى : الحارث بن الصمة (٥) من الطبرى و فى الأصل « نلحق » . (٦) انظر الطبرى و المغازى ، و فيهما تفصيل (٧) فى ف « عمر » خطأ . (٨) قد مضى ما فيه فى ابتداء السنة الرابعة (٩) من الطبرى ٣ / ٣٠ و المغازى ١/٣٥٥ ، و فى ف « الأفلح » خطأ (١٠) فى ف « استوى اسير » كذا .

و خرجوا[١] بهما إلى مكة و باعوهما[٢].

ثم كانت غزوة بني النضير

و كان السبب فى ذلك أن عمرو بن أمية لما انفلت من رعل و ذكوان و عصية و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبره بقتل أصحاب بئر معونة لقيه فى الطريق رجلان من بنى عامر، و قد كان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم و جوار لا يعلم عمرو بذلك، فلما نزلا سألهما عمرو: من أنتما؟ قالا: رجلان من بنى عامر، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما، و هو يرى أنه قد أصاب ثأرة[٣] من بنى عامر بما أصابوا من أصحاب بئر معونة. فلما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بئس ما عملت قد كان لهما منى جوار. وكتب عامر بن الطفيل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم إنك قد قتلت رجلين لهما منك جوار فابعث بديتهما، فانطلق رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى قباء ثم مال إلى بنى النضير ليستعين فى ديتهما و معه نفر من المهاجرين، فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى مجلسهم فاستند إلى جدار هناك فكلمهم، فقالوا: أنى[٤] لك أن تزورنا، يا أبا القاسم! [٥]نفعل ما أحببت[٥]، فأقم عندنا حتى تتغدى[٦]، [٧]و تآمروا[٧] بينهم، فقال عمرو بن جحاش[٨] بن عمرو بن كعب: يا معشر بنى النضير! و الله

(١) فى ف «خرج» (٢) اختصر هنا هذه الغزوة و ذكر بطولها فى الطبرى ٣/٢٩ و المغازى ١/٣٥٤ (٣) فى الطبرى ٣/٣٤ «ثؤرة» (٤) فى ف: ان، و التصحيح من المغازى ١/٣٦٤ (٥ - ٥) من المغازى، و فى ف «بعقل» (٦) فى المغازى: نطعمك (٧-٧) فى ف «و توامروا»، و فى المغازى «فتناجوا».
(٨) من المغازى و الطبرى ٣/٣٧، و فى ف «حجاش» خطأ.

لا تجدونه أقرب منه الساعة ! أرقى على ظهر هذا البيت فأدلى عليه صخرة فأقتله بها ، فنهاهم سلام بن مشكم فعصوه[١] . و صعد عمرو بن جحاش ليدحرج الصخرة ، و أخبر الله جل و علا رسوله فقام كأنه يريد حاجة ، و انتظر أصحابه من المسلمين فأبطأ عليهم ، و جعلت اليهود تقول : ما حبس أبا القاسم ! فلما أبطأ على المسلمين انصرفوا ، فقال كنانة بن صوريا[٢] : جاءه و الله الخبر الذي هممتم به ! فلقى أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم رجلا مقبلا من المدينة فقالوا : أرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : رأيته داخلا المدينة ، فانتهوا إليه و هو جالس فى المسجد فقالوا : يا رسول الله ! انتظرناك فمضيت و تركتنا ، فقال : همت اليهود بقتلى[٣] ، ادعوا لى محمد بن/ مسلمة ، فأتى بمحمد[٤] ، فقال : اذهب إلى اليهود فقل لهم : اخرجوا ٥٦/ الف من المدينة ، لا تساكنونى[٥] و هممتم بما هممتم من الغدر .

فجاءهم محمد بن مسلمة فقال لهم : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمركم أن تظعنوا من بلاده ، فقالوا : يا محمد ! ما كنا نظن أن يجيئنا بهذا رجل من الأوس ، فقال محمد بن مسلمة : تغيرت القلوب و محا الإسلام العهود ، فقالوا : نتحمل ؛ فأرسل إليهم عبد الله بن أبى : [٦] لا تخرجوا فان معى ألفى[٦]

---

(١) و فى الطبرى : نهاهم عن ذلك سلام بن مشكم و خوفهم الحرب و قال : هو يعلم ما تريدون ، فعصوه (٢) من الطبرى ، و فى ف «صويبر» خطأ ؛ و فى المغازى ١/٣٦٥ : صوبراء (٣) زيد فى الطبرى «و أخبرنيه الله عز وجل» (٤) أى محمد بن مسلمة ، و فى الطبرى «فأتى محمد بن مسلمة» (٥) فى ف : لا تساكنون ، و فى الطبرى ٣/٣٧ : فلا تساكنونى (٦-٦) و فى الطبرى ٣/٣٨ «لا تخرجوا فان معى من العرب و ممن انضوى إلى من قومى ألفين فأقيموا فهم يدخلون معكم و قريظة تدخل معكم ...» .

رجل من العرب يدخلون معكم، و قريظة تدخل معكم. فبلغ الخبر كعب ابن أسد[1] صاحب عهد بنى قريظة، فقال، لا ينقض[2] العهد رجل من بنى قريظة و أنا حي.

فأرسل حيي بن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان من سادات بنى النضير: إنا لا نفارق ديارنا فاصنع ما بدا لك! فكبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون و قال: حاربت[3] يهود.

ثم زحف إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم يحمل لواءه على بن أبى طالب، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، حتى أتاهم فحاصرهم[4] خمسة عشر يوما، و قطع نخلهم و حرقها، و كان الذى حرق نخلهم و قطعها عبد الله بن سلام و عبد الرحمن بن كعب أبو ليلى الحرانى من أهل بدر، فقطع أبو ليلى العجوة، و قطع ابن سلام اللون، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لم قطعتم العجوة؟ قال أبو ليلى: يا رسول الله! كانت العجوة أحرق لهم و أغيظ، فنزل "ما قطعتم من لينة او تركتموها[5]" الآية، فاللينة ألوان النخل، و القائمة على أصولها العجوة، فنادوا: يا محمد! قد كنت تنهى عن الفساد و تعيبه على من صنعه فما لك و قطع النخل و تحريقها.

ثم تربصت اليهود نصرة عبد الله بن أبى إياهم، فلما لم يجئ و قذف الله فى قلوبهم الرعب صالحوا رسول الله صلى الله عليه و سلم على أن يحقن لهم

(١) من الطبرى، و وقع فى ف «اسر» مصحفا (٢) من الطبرى و المغازى ١/٣٦٩، و فى ف «لاينقص» (٣) من الطبرى، و وقع فى ف «رأيت» مصحفا (٤) من الطبرى، و فى ف «محاصرهم» (٥) سورة ٥٩ آية ٥.

دماءهم و له الأموال ، و ينجلون من ديارهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم . فاحتملوا ما استقلت به الإبل ، حتى أن كان الرجل منهم يهدم بيته / فيضع بابه على ظهر بعيره فينطلق به ، و خرجوا إلى خيبر و ذلك ٥٦/ب قوله "يخربون بيوتهم بايديهم[١]" الآية .

و لم يسلم من بنى النضير إلا رجلان : [٢]يامين بن عمير بن كعب[٢] ، و أبو سعد[٣] بن وهب ، أسلما على [٤]أموالها ، فأحرزاها[٤] ؛ فقسم رسول الله صلى الله عليه و سلم غنائمهم على المهاجرين ، فأنزل الله سورة الحشر إلى آخرها .

ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة ، ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم [٥]أبا سلمة بن عبد الأسد[٥] إلى ماء لبنى أسد ، فقتل عروة بن مسعود الأنصارى و غنم نعما و شاء ، و رجع إلى المدينة[٦] .

(١) سورة ٥٩ آية ٢ (٢-٢) من الطبرى ٣/ ٣٩ ، و له ترجمة فى الإصابة ٦/٣٢٣ ؛ و فى ف « يامن بن عمر بن وهب » (٣) له ترجمة فى الإصابة ٧/ ٨٣ (٤ - ٤) من الطبرى ، و فى ف « اموالها و أخذوها » (٥ - ٥) التصحيح من المغازى ١/٣٤٢ والإصابة ٧/٩٠ ؛ و وقع فى ف « الى سلمة بن عبد الاشهل » مصحفا (٦) ذكر الواقدى فى المغازى ١/٣٤٢ هذه القصة بأسانيد مختلفة و فيه « فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا سلمة فخرج فى أصحابه و خرج معه الطائى دليلا فأغذّوا السير ، ونكب بهم عن سنن الطريق و عارض الطريق و سار بهم ليلا و نهارا ، فسبقوا الأخبار و انتهوا إلى أدنى قطن - ماء من مياه بنى أسد . . . » و فيه ١/٣٤٥ « و حمل رجل من الأعراب على مسعود بن عروة ، فحمل عليه بالرمح فقتله ، و خاف المسلمون على صاحبهم أن يسلب من ثيابه فحازوه إليهم . . . » .

و مات عبد الله بن عثمان بن عفان و هو ابن ست سنين ، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و نزل فى حفرته عثمان بن عفان .

ثم ولد الحسين[١] بن على بن أبى طالب لليالى خلون من شعبان .

ثم كانت بدر الموعد

و ذلك أن أبا سفيان لما انصرف من أحد قال لرسول[٢] الله صلى الله عليه و سلم : موعدك بدر الموسم ، و كان بدر موضع سوق لهم فى الجاهلية، يجتمعون إليها فى كل سنة ثمانية أيام ، فلما قرب الميعاد جهز[٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم لغزوة الموعد .

وكان نعيم بن مسعود الأشجعى[٤] قد اعتمر و قدم على قريش[٥] فقالوا : يا نعيم ! من أين وجهك ؟ قال : من يثرب ، قالوا : هل رأيت لمحمد حركة ؟ قال : نعم تركته على هيئة الخروج ليغزوكم - و ذلك قبل أن يسلم نعيم ، فقال له [أبو] سفيان : يا نعيم ! إن هذا عام جدب و لا يصلحنا إلا عام غيداق[٦] ترعى[٧] فيه [الإبل -[٨]] الشجر و نشرب[٩] اللبن ، و قد جاء أوان موعد محمد ، فالحق بالمدينة فثبطهم و أخبرهم أنا فى جمع كثير و لا طاقة لهم بنا [١٠]حتى يأتى[١٠] الخلف منهم[١١] ، و لك عشر فرائض أضعها لك على يد سهيل

(١) فى ف « الحسن » خطأ (٢) فى ف « له رسول » (٣) فى ف « قرب » (٤) من الطبرى ، و فى ف « شجعى » (٥) من الطبرى ، و فى ف بياض (٦) وقع فى ف « عنداق » مصحفا ؛ و غيداق : واسع مخصب (٧) من الطبرى ٣/٤٢ ، وفى ف « برعى » (٨) زيد من الطبرى ، وقد سقط من ف (٩) زيد فى الطبرى « فيه » . (١٠-١٠) فى الطبرى « فيأتى » (١١) زيد فى الطبرى «أحب إلى من أن يأتى من قبلنا » .

ابن عمرو ! فجاء [1]نعيم سهيلا[1] فقال : يا أبا يزيد ! تضمن[2] لي هذه الفرائض و أنطلق إلى محمد فأثبطه ؟ فقال : نعم .

فخرج نعيم حتى أتى المدينة ، فوجد الناس يتجهزون [3]فجلس يتجسس[3] لهم و يقول : هذا ليس برأي قدموا عليكم في عقر دوركم / و أصابوكم فتخرجون ٥٧ / الف إليهم ، ليس هذا برأي ، ألم يجرح[4] محمد بنفسه[5] ! ألم يقتل عامة أصحابه ! فثبط الناس عن الخروج حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : و الذي نفسي بيده ! لو لم يخرج معي أحد خرجت[6] وحدي .

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون في شهر رمضان[7] ، و استخلف على المدينة عبدالله بن رواحة ، و مع المسلمين تجارات كثيرة ، حتى وافوا بدر الموعد فأصابوا بها سوقا عظيما ، و ربحوا للدرهم درهما ، و لم يلقوا عدوا[8] . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم بأم سلمة بنت[9] أبي أمية

(١-١) من الطبري و المغازي ١/٣٨٦ ، و في ف « سهيل نعيما » خطأ (٢) في ف « تضعن » كذا ، و التصحيح من الطبري و المغازي (٣ - ٣) في الطبري « فتدسس » (٤) من الطبري ، و في ف « يخرج » (٥) في الطبري « في نفسه » . (٦) في الطبري « لخرجت » (٧) في المغازي ١/٣٨٧ « فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة » (٨) كذا في ف ، و في الطبري « ثم انهج الله عز وجل للمسلمين بصائرهم فخرجوا بتجارات فأصابوا للدرهم درهمين و لم يلقوا عدوا و هي بدر الموعد ، و كانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام » (٩) التصحيح من الطبري ٣/٤٢ ، و في ف « بن » خطأ .

فى شوال، و دخل بها فى ذلك الشهر، وكانت قبله تحت أبى سلمة بن عبد الأسد المخزومى.

ثم رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم يهوديا و يهودية تحاكما إليه و كانا محصنين.

و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود و قال: إنى لا آمن[1] أن يبدلوا كتابى! فتعلم زيد بن ثابت ذلك فى خمسة عشر يوما.

ثم كانت سرية الخزرج إلى سلام[2] بن أبى الحقيق

و ذلك أنه [3] كان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه و سلم أن هذين الحيين من الأنصار الأوس و الخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم تصاول الفحلين، لاتصنع الأوس شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم غناء إلا قالت الخزرج: و الله لايذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الإسلام! قال: فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها، و إذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك[3]، فلما أصابت الأوس كعب بن الأشرف قالت الخزرج: من رجل فى العداوة

(١) من الطبرى، و فى ف «لا اشتهى» (٢) من سيرة ابن هشام ٢/٢٠٩، و فى ف «سالم» (٣-٣) من السيرة؛ و فى ف «جل علا مما صنع لرسول الله صلى الله عليه و سلم منا و ان الاوس و الخزرج لانهما كانا يتصاولا فى تصاول الفحل لايقل فى أحد من الفريقين الا التمس الاخوان ان يقتل مثله» كذا.

لرسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم كـكعب بن الأشرف[1] ، فذكروا سلام بن
أبي الحقيق[2] بخيبر ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قتله ،
فأذن لهم و نهاهم عن قتل النساء و الولدان . فخرج[3] عبد الله بن عتيك
و عبد الله[4] بن أنيس و مسعود بن سنان و أبو قتادة بن ربعى بن [5] بلدمة
ابن سلمة[5] و خزاعى بن أسود[6] حليف[7] لهم من أسلم ، [8]حتى قدموا خيبر
فدخلوا على سلام بن أبي الحقيق داره ليلا ، و لم يبق فى الدار بيت
إلا أغلقوه ، ثم صعدوا فى درجة إلى علية له فضربوا عليه بابه ، فخرجت
امرأته و قالت : / من أنتم ؟ قالوا : نفر من العرب أردنا[9] الميرة ، فقالت : ٥٧ / ب
هو ذاك[10] فى البيت ، فدخلوا عليه و غلّقوا الباب عليهم ، فما دلهم عليه
إلا بياضه فى ظلمة البيت و كان أبيض كأنه قبطى[11] ، فابتدروه بأسيافهم ،

---

(١) فى السيرة «قالت الخزرج : والله لا يذهبون بها فضلا علينا أبدا ، قال : فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى العداوة كابن الأشرف» (٢) زيد فى سيرة ابن هشام «و هو» (٣) كذا ، و فى سيرة ابن هشام «فخرج إليه من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفر» (٤) من السيرة و المغازى ١ / ٣٩١ ، و فى ف «عبيد الله» خطأ (٥ ـ ٥) ليس فى سيرة ابن هشام ، و فى ف «و بلدة ابن سلمة» كذا ، و التصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٣٤١ و تهذيب التهذيب ١٢/٢٠٤ (٦) كذا فى السيرة ، و فى المغازى : الأسود بن خزاعى (٧) وقع فى ف مكررا (٨) زيد هنا فى سيرة ابن هشام «فخرجوا و أمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك» و سيأتى (٩) فى سيرة ابن هشام ٢/٢١٠ «نلتمس».
(١٠) من المغازى ١/٣٩٢ ، و فى ف «ذلك» (١١) كذا ، و فى سيرة ابن هشام «كأنه قبطية ملقاة» ، و فى المغازى «كأنه قطنة ملقاة» .

و تحامل عليه عبد الله بن أنيس فوضع سيفه فى بطنه[1]، و هتفت[2] امرأته، و خرجوا. وكان عبد الله بن عتيك أمير القوم و كان فى بصره شيء، فسقط من الدرجة[3] فوثئت يده وثأ[3] شديدا.

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخبروه، و اختلفوا
٥ فى قتله و ادعى كل واحد منهم أنه قتله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هاتوا سيوفكم، فأعطوه، فنظر فقال: سيف عبد الله بن أنيس هذا قتله، أرى فيه أثر الطعام.

* * * * *

(١) زيد فى سيرة ابن هشام «حتى أنفذه و هو يقول: قطنى قطنى، أى حسبي حسبي» (٢) فى ف «هنفت» خطأ، و فى سيرة ابن هشام «ولما صاحت امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكف يده و لو لا ذلك لفرغنا منها بليل» (٣ - ٣) من سيرة ابن هشام، و فى ف «قوتى و ثيا» خطأ.

السنة الخامسة من الهجرة

حدثنا محمد بن أحمد بن أبى[1] عون الدماتى ثنا عمار بن الحسن الهمدانى ثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود[2] بن لبيد عن ابن عباس حدثنى سلمان الفارسى[3] من فيه قال: كنت رجلا مجوسيا[4] من أهل جىّ[5] من أهل أصبهان، و كان أبى[6] دهقان [قريته - [7]] ، وكنت أحب الخلق[8] إليه، فما زال به حبه إياى حتى حبسنى فى البيت كما تحبس الجارية، وكنت قد اجتهدت فى المجوسية حتى كنت [9]قطن النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة[9]، وكانت لأبى ضيعة فيها بعض العمل[10]، [11]بنى أبى[11] بنيانا له [12]فى داره[12]، فدعانى فقال: أى بنى ! [13]إنى قد شغلت فى بنيانى هذا اليوم عن ضيعتى فاذهب إليها فاطلعها، و أمرنى فيها ببعض ما يريد، ثم قال لى: و لا تحتبس عنى، فانك ان احتبست عنى[13] كنت أهم عندى مما أنا فيه[14]، فخرجت فمررت بكنيسة

(١) كذا فى ف، و ليس فى التهذيب ٧ / ٣٩٩ - راجع ترجمة عمار بن الحسن ففيها « و عنه . . . محمد بن أحمد بن عون » و ليست فيه النسبة، و لعله: الدمائى - راجع الأنساب ٥/٣٧٣ (٢) من السيرة ١ / ٧٣ و التهذيب ١٠ / ٦٥ ؛ و فى ف « محمد » خطأ (٣) و له ترجمة فى الإصابة ٣ / ١١٣ و فيه « سلمان أبو عبد الله الفارسى » (٤) فى السيرة « فارسيا » (٥) فى ف و السيرة: حى - بالمهملة، و التصحيح من معجم البلدان ٣/١٩٦ (٦) من السيرة، و فى ف « فيه » . (٧) من السيرة (٨) فى السيرة « خلق الله » (٩ - ٩) من السيرة، و فى ف « قاطن النار التى توقد » (١٠) من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ / ١٩٢ ، و فى ف « فى بعض عمله » (١١ - ١١) من التهذيب، و فى ف « و كان » (١٢-١٢) ليس فى السيرة و لا فى التهذيب (١٣-١٣) من السيرة، و فى ف « انه قد شغلنى من كل ضيعة و » (١٤) كذا فى ف، و فى السيرة « كنت أهم إلى من ضيعتى و شغلتنى عن كل شيء من أمرى » و زيد بعده « قال: فخرجت أريد ضيعته التى بعثنى إليها » .

النصارى و هم يصلون فيها، فسمعت أصواتهم[1] و دخلت عليهم أنظر ما يصنعون، فوالله! ما زلت قاعدا عندهم و أعجبنى دينهم و ما رأيت من صلاتهم، و أخذ بقلبي فأحببتهم حبا لم أحبه شيئا قط، وكنت لا أخرج قبل ذلك ولا أدرى ما أمر الناس، فقلت فى نفسى: هـذا و الله خير من ديننا، فوالله! ما برحت حتى غربت الشمس، و تركت حاجة أبى التى[2] أرسلنى إليها و ما رجعت إليه، ثم بعث فى الطلب [3]يلتمس لى، فلم يجد[3]
٥٨/الف حيث أرسلنى، / فبعث رسله فبغونى بكل مكان حتى جئته عشيا، و قد قلت للنصارى حين رأيت ما أعجبنى من هيئتهم: أين أصل هذا الدين؟ قالوا: بالشام؛ فلما أتيت أبى فقال: أى بنى! أين كنت؟ ألم أكن عهدت إليك أن لا تحتبس على؟ فقلت: بلى، و[4] إنى مررت على كنيسة النصارى فأعجبنى ما رأيت من أمرهم و حسن صلاتهم، و رأيت دينهم خيرا[5]، قال: كلا يا بنى! إن ذلك الدين لا خير فيه، دينك و دين آبائك خير منه، فقلت: كلا [و الله إنه لخير من ديننا! قال ـ[6]] نخافنى أن أذهب من عنده فكلبنى[7] ثم حبسنى، فأرسلت[8] إلى النصارى و أخبرتهم أنى قد رضيت أمرهم، و قلت: إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبرونى بهم أذهب معهم.

فقدم عليهم ركب من الشام فأخبرونى بهم[9] فأرسلوا إلىّ، فأرسلت

(١) من السيرة، و فى ف «صلاتهـم» (٢) فى ف «الذى» (٣ ـ ٣) فى ف «التمس له فلم اجد» كذا (٤) زيد هنا فى ف لفظ لا يتضح وصورته «مع» كذا (٥) وقع فى ف «خير» خطأ (٦) زيد من السيرة (٧) فى السيرة «بجعل فى رجلى قيدا» (٨) فى ف «فارسلته»، و فى السيرة «و بعثت» (٩) من السيرة، و فى ف «منهم».

إليهم

٥٨/ب معه و أحببته / حبا ما علمت أنى أحببت شيئا كان قبله، فكنت معه أخدمه و أصلى معه فى الكنيسة حتى حضرته الوفاة ، قلت : يا فلان ! إنى قد كنت معك و ما أحببت حبك شيئا قط فالى[1] من توصى [بى - [2]] ؟ [3]و من ذا الذى تأمرنى، متبع أمرك و مصدق حديثك[3]؟ قال : أى بنى ! ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بالموصل يقال له فلان ، فانى و إنه[4] كنا على أمر واحد فى الرأى و الدين ، و هو رجل صالح ، و ستجد عنده بعض ما كنت ترى منى ، فأما الناس قد بدلوا و هلكوا . فلما توفى لحقت بصاحب الموصل فأخبرته خبرى ، فقال : أقم ! فكنت معه فى كنيسته فوجدته كما قال صاحبى رجلا صالحا ، فكنت معه ما شاء الله ، فلما حضرته الوفاة قلت : يا فلان ! إن فلانا أوصانى إليك [5]حين حضرته الوفاة[5] ، و قد حضرك من أمر الله ما ترى ، فالى من توصى [بى - [2]] ؟ [3]و إلى من تأمرنى[3] ؟ قال : أى بنى ! ما أعلم أحدا على أمرنا إلا رجلا بنصيبين يقال له فلان فالحق به . فلما توفى لحقت بصاحب نصيبين و أخبرته خبرى ، و أقمت عنده فوجدته على مثل ما كان عليه صاحباه ، فمكثت معه ما شاء الله ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : إن فلانا أوصانى إلى فلان صاحب الموصل ثم أوصانى صاحب الموصل إليك ، فالى من توصى [بى] بعدك[6] ؟ قال أى بنى ! ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا[7] بعمورية فى أرض الروم ،

---

(١) من السيرة ، و فى ف « قال » (٢) من السيرة (٣ - ٣) فى السيرة « و بم تأمرنى » (٤) فى ف « اياه » (٥ - ٥) فى السيرة « وأمرنى باللحوق بك » (٦) فى السيرة « فالى من توصينى و بم تأمرنى » (٧) فى ف « رجل » .

٥٨/ب معه و أحببته / حبا ما علمت أنى أحببت شيئا كان قبله، فكنت معه أخدمه و أصلى معه فى الكنيسة حتى حضرته الوفاة، قلت: يا فلان! إنى قد كنت معك و ما أحببت حبك شيئا قط فالى[١] من توصى [بى ـ[٢]]؟ [٣]و من ذا الذى تأمرنى، متبع أمرك و مصدق حديثك[٣]؟ قال: أى بنى! ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا بالموصل يقال له فلان، فانى و إنه[٤] كنا على أمر واحد فى الرأى و الدين، و هو رجل صالح، و ستجد عنده بعض ما كنت ترى منى، فأما الناس قد بدلوا و هلكوا. فلما توفى لحقت بصاحب الموصل فأخبرته خبرى، فقال: أقم! فكنت معه فى كنيسته فوجدته كما قال صاحبى رجلا صالحا، فكنت معه ما شاء الله. فلما حضرته الوفاة قلت: يا فلان! إن فلانا أوصانى إليك [٥]حين حضرته الوفاة[٥]، و قد حضرك من أمر الله ما ترى، فالى من توصى [بى ـ[٢]]؟ [٣]و إلى من تأمرنى[٣]؟ قال: أى بنى! ما أعلم أحدا على أمرنا إلا رجلا بنصيبين يقال له فلان فالحق به. فلما توفى لحقت بصاحب نصيبين و أخبرته خبرى، و أقمت عنده فوجدته على مثل ما كان عليه صاحباه، فمكثت معه ما شاء الله، ثم حضرته الوفاة، فقلت له: إن فلانا أوصانى إلى فلان صاحب الموصل ثم أوصانى صاحب الموصل إليك، فالى من توصى [بى] بعدك[٦]؟ قال أى بنى! ما أعلم أحدا على مثل ما نحن عليه إلا رجلا[٧] بعمورية فى أرض الروم،

(١) من السيرة، و فى ف « قال » (٢) من السيرة (٣ ـ ٣) فى السيرة « و بم تأمرنى » (٤) فى ف « اياه » (٥ ـ ٥) فى السيرة « وأمرنى باللحوق بك » (٦) فى السيرة « فالى من توصينى و بم تأمرنى » (٧) فى ف « رجل ».

فانك واجد عنده بعض ما تريد ، فان استطعت أن تلحق به فالحق به . فلما توفى لحقت بصاحب عمورية و أخبرته خبرى ، فقال : أقم[1] ، فأقمت عنده فوجدته على مثل ما كان عليه أصحابه و أثاب[2] لى شيئا حتى اتخذت[3] بقرات و غنيمة ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : إن فلانا أوصانى إلى فلان صاحب الموصل ، ثم أوصانى صاحب الموصل إلى فلان صاحب نصيبين ، ثم أوصانى صاحب نصيبين إليك ، فالى من توصى بى ؟[4] قال : يا بنى ! ما أعلمه أصبح[5] فى هذه الأرض أحـــد على ما كنا عليه ، لكنك قد أظلك خروج نبى[6] يخرج بأرض العرب ، يبعث بدين إبراهيم الحنفية ، يكون منها مهاجره و قراره إلى أرض يكون بها / النخل بين حرتين - نعتها ٥٩ / الف بكذا و كذا ، بظهره خاتم النبوة بين كتفيه ، إذا رأيته عرفته ، يأكل الهدية و لا يأكل الصدقة ، ثم مات . فمر بى ركب من كلب فسألتهم من هم ؟ فقالوا : من العرب ، فسألتهم من بلادهم ، فأخبرونى عنها ، فقلت لهم : أعطيكم بقرى و غنمى[7] هذا على أن تحملونى حتى تقدموا أرضكم ، [8]قالوا : نعم ، فأعطيتهم إياها و حملونى معهم ، حتى إذا جاؤا بى[8] وادى القرى [ظلمونى -[9]] فباعونى برجل من اليهود . فأقمت و رأيت بها النخل و رجوت أن يكون

(١) زيد فى السيرة : عندى (٢) فى ف : تاب (٣) فى السيرة « اكتسبت حتى كانت لى » (٤) زيد فى السيرة « و بم تأمرنى » (٥) من السيرة ، و فى الأصل « أصلح » كذا (٦) كذا ، و فى السيرة « ولكنه قد أظل زمان نبي وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام » (٧) كذا ، وفى السيرة « بقراتى هذه و غنيمتى هذه ».
(٨ - ٨) من التهذيب ، و فى ف « فافعلوا فقدمونى » (٩) من السيرة .

البلد الذى وصف لى صاحبي[1]، حتى قدم رجل من يهود بنى قريظة فابتاعنى من ذلك اليهودى، ثم خرج بى حتى قدم المدينة، فوالله! ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي و أيقنت أنه البلد؛ فمكثت بها أعمل له فى ماله فى بنى قريظة حتى بعث محمد[2] و خفى علىّ أمره و أنا فى رقى مشغول، حتى قدم المدينة مهاجرا فنزل فى قباء فى بنى عمرو بن عوف، فوالله! [3]إنى لفى رأس نخلة أعمل لصاحبي فيها[3] و صاحبي تحتى جالس إذ أقبل ابن عم له من اليهود فقال: يا فلان! قاتل الله بنى قيلة[4]! إنهم آنفا[5] لمجتمعون[6] يقبلون على رجل بقباء قدم من مكة يزعمون أنــه نبى؛ فوالله! ما هو إلا أن قالها له أخذتنى رعدة من النخلة[7]، حتى ظننت أنى سقطت[8] على صاحبي، فنزلت سريعا فقلت: أى سيدى! ما الذى تقول؟ فغضب[9] مما رأى فىّ[10] و رفع يده فضربنى بها ضربة[11] شديدة، ثم قال: ما لك و لهذا! أقبل على عملك، قلت: لا شىء. [12]سمعت منك شيئا فأردت أن أعلمه[12]، فسكت عنه

---

(١) زيد فى السيرة «و لم يحق فى نفسى» (٢) فى ف «محمدا» (٣-٣) فى السيرة «انى لفى رأس عذق لسيدى أعمل له فيه بعض العمل» (٤) فى السيرة «قال ابن هشام: قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف ابن قضاعة أم الأوس و الخزرج» (٥) فى السيرة «و الله انهم الآن» (٦) فى ف «لمنقصون» و التصحيح من السيرة (٧) كذا فى ف، و فى السيرة «أخذتنى العرواء - قال ابن هشام: العرواء الرعدة من البرد و الانتفاض، فان كان مع ذلك عرق فهى الرحضاء، و كلاهما ممدود» (٨) كذا، و فى السيرة «سأسقط». (٩) زيد فى السيرة «سيدى» (١٠) و فى ف «فى» كذا (١١) فى ف «ضربتة»، و فى السيرة «فلكمنى لكمة شديدة» (١٢-١٢) كذا فى ف، و فى السيرة «إنما أردت أن أستثبته عما قال».

ثم

ثم أقبلت على عملى . فلما أمسيت جمعت ما كان عندى حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو بقباء ، فدخلت عليه و معه نفر من أصحابه ، فقلت : بلغنى أنك رجل صالح و أن معك أصحابا لك أهل حاجة و غربة ، و قد كان عندى شيء وضعته للصدقة من طعام يسير فجئتكم به و هو ذا - فقربت[١] إليه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم [لأصحابه -[٢]] : كلوا ، و أمسك يده و أبى أن يأكل ؛ فقلت فى نفسى : هذه واحدة من صفة فلان ، ثم رجعت ؛ فتحول رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة ، فجمعت شيئا ثم جئته فسلمت عليه فقلت : هذا شيء كان لى و أحببت أن / أكرمك و هو هدية ٥٩ / ب أهديها لك كرامة ليست بصدقة ، فانى رأيتك لا تأكل الصدقة ، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه فأكلوا و أكل معهم ؛ فقلت فى نفسى : هاتان اثنتان ، ثم رجعت فمكثت شيئا ثم جئته و هو ببقيع الغرقد[٣] ، مشى مع جنازة و حوله أصحابه ، و عليه شملتان[٤] مرتديا بواحدة و متزرا بالأخرى ، فسلمت[٥] عليه ، ثم تحولت حتى قمت وراءه لأنظر فى ظهره ، فعرف رسول الله صلى الله عليه و سلم أنى إنما أريد [أن] أنظر و أثبته[٦] ، فقال بردائه فألقاه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصفه لى صاحبى ، فأكببت على رسول الله صلى الله عليه و سلم أقبّل موضع الخاتم من ظهره و أبكى ، فقال : تحول عنى ، فتحولت عنه فجلست بين يديه

(١) فى السيرة « فقربته » (٢) من السيرة (٣) من السيرة ، و فى ف « بنقيع الغرقد » . (٤) كذا ، و فى السيرة و التهذيب « علىّ شملتان لى » (٥) من السيرة ، و فى ف « فسلمنا » (٦) و فى السيرة « عرف أنى أستثبت فى شيء وصف لى » .

و قصصت عليه قصتى و شأنى و حديثى ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أحب أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم أسلمت و مكثت مملوكا حتى مضى شان بدر و شأن أحد ، و شغلنى الرق فلم أشهد مجامع النبي صلى الله عليه و سلم . ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم : كاتب نفسك ، فسألت صاحبى الكتابة ، فلم أزل حتى كاتبنى على أن أفى[1] له ثلاثمائة نخلة و أربعين أوقية ورق - و تلك أربعة آلاف ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم [لأصحابه -[2]] : أعينوا أخاكم بالنخل ، فأعاننى الرجل بقدر ما عنده ، منهم من يعطينى العشرين و الثلاثين و العشرة و الخمس و الست و السبع[3] و الثمان و الأربع و الثلاث حتى جمعتها[4] ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم : اذهب فاذا أردت أن تضعها[5] فأتنى حتى أكون[5] أنا أضعها لك بيدى ، [6] فقمت فى تفقيرها[6] و أعاننى أصحابه[7] حتى فرغنا من شربها[8] ، و جاء أصحابى كل رجل بما أعاننى من النخل فوضعته ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته ، فخرج فجعلنا نحمل إليه النخل فيضعها بيده[9] ، فما ماتت منها ودية ؛ و بقيت الدراهم[10] ثم قال

(١) وقع فى ف « أخى » مصحفا (٢) زيد من السيرة (٣) فى ف « البسع » كذا .
(٤) كذا ، وفى السيرة « فأعانونى بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، و الرجل بعشرين ودية ، و الرجل بخمس عشرة ودية ، و الرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية » (٥ - ٥) فى ف « حتى تأتينى فاكون » ، و فى السيرة « فاذا فرغت فأتنى أكن » (٦-٦) فى السيرة « ففقرت » و فى ف « تنقيرها » .
(٧) كذا ، و فى السيرة و التهذيب « أصحابى » (٨) زيد فى ف « من شربها » كذا وهو غير واضح فحذفناها (٩) فى السيرة « فجعلنا نقرب إليه الودى و يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا » (١٠) فى السيرة « فو الذى نفس سلمان بيده ! ما ماتت منها ودية واحدة ، فأديت النخل و بقى على المال » .

رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا سلمان! إذا سمعت بشىء قد جاءنى [فأتنى -[1]] أغنيك بمثل ما بقى من مكاتبتك[2]، فبينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم فى أصحابه إذ أتاه رجل من أصحابه بمثل البيضة من ذهب أصابها فى بعض المغازى[3]، فقال رسول الله / صلى الله عليه و سلم: ٦٠/ الف
[خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان! قال قلت: و -[4]] أين تقع هذه مما علىّ من المال؟ قال: إن الله سيؤديها[5] عنك، فو الذى نفسى بيده! لقد وزنت لهم أربعين أوقية[6] حقهم جميعا.

و عتق سلمان و غزا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الخندق و ما كان بعده من المغازى.

قال: فى أول هذه السنة كان فك سلمان من الرق[7] و أداؤه بما[8] كوتب عليه.

ثم كانت غزوة ذات الرقاع فى المحرم[9]

خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و استخلف على المدينة

(١) من العبارة الأخرى «فاذا فرغت فأتنى» (٢) فى ف «مكاتبك» (٣) كذا، و فى السيرة «فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن» (٤) زيد من السيرة (٥) كذا، و فى السيرة «خذها فان الله سيؤدى بها عنك» (٦) من السيرة، و فى ف «وقية» (٧) وقع فى ف «الورق» مصحفا (٨) فى ف «ما» (٩) فى سيرة ابن هشام ٢/١٣٤ «فى سنة أربع»، و ذكره الطبرى أيضا فى حوادث السنة الرابعة، انظر ٣/٣٩، و فيه «و أما الواقدى فانه زعم أن غزوة رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات الرقاع كانت فى المحرم سنة خمس من الهجرة».

عثمان[1] بن عفان يريد بنى محارب و بنى ثعلبة من غطفان ، حتى نزل نخلا[2] ، فلقى بها جمعا من غطفان [3]فتقارب الناس[3] و لم يكن بينهم حرب إلا أن الناس قد خاف بعضهم من بعض ، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الخوف ، و إنما سميت هذه الغزاة غزاة[4] ذات الرقاع لأن الخيل كان فيها سواد و بياض فسميت الغزوة بتلك الخيل[5] .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمون ، فبينا جابر إذ أبطأ عليه جمله فقال لحقه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا جابر ! قال : نعم ، قال : ما شأنك ؟ قال : أبطأ على جملى ، فحجنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بمحجنه و قال : اركب ، فقال جابر : و لقد رأيتنى أكفه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال : يا جابر ! تزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : بكرا أم ثيبا ؟ قلت : بل ثيبا ، قال أ فلا جارية تلاعبها و تلاعبك ؟ قلت : إن لى أخوات فأحببت أن أتزوج بمن يجمعهن و يمشطهن و تقوم[6] عليهن ، قال : أما ! إنك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ! ثم قال :

(١) و فى سيرة ابن هشام «قال ابن إسحاق : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ، و يقال : عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام » (٢) من السيرة ، و فى ف « نخل » . (٣ ـ ٣) من السيرة ، و فى ف « فتهاربت » كذا (٤) فى ف « غزات » كذا (٥) كذا فى ف ، و فى الطبرى ٣/٣٩ « و إنما سميت ذات الرقاع لأن الجبل الذى سميت به ذات الرقاع جبل به سواد و بياض وحمرة فسميت الغزوة بذلك الجبل » و فى السيرة ٢ / ١٣٤ « و إنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، و يقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع » انظر معجم البلدان ٤/٢٦٨ (٦) فى ف « يقوم » .

أ تبيع جملك ؟ فقلت : نعم ، فاشتراه منه بأوقية ، ثم قدم المدينة صلى الله عليه وسلم ، قال جابر : فوجدته عند باب المسجد فقال : الآن قدمت ؟ قلت : نعم ، قال : فدع جملك و ادخل المسجد فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ركعتين ، ثم أمر بلالا أن يزن[1] لى أوقية ، فوزن لى فأرجح فى الميزان ، فانطلقت حتى إذا وليت فقال : ادعوا لى[2] جابرا ، قلت : الآن / يرد على ٦٠ ه / ب الجمل ، و ليس شيء أبغض إلى منه ، قال : خذ جملك و لك ثمنه[3] .

(١) وقع فى ف « يذن » مصحفا (٢) فى ف « ادعونى » (٣) رويت هذه القصة فى سيرة ابن هشام بما نصه « قال ابن إسحاق وحدثنى وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لى ضعيف ، فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : جعلت الرفاق تمضى و جعلت أتخلف حتى أدركنى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ما لك يا جابر؟ قال قلت : يا رسول الله ! أبطأ بى جملى هذا ، قال : أنخه ، قال : فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال : أعطنى هذه العصا من يدك - أو اقطع لى عصا من شجرة ، قال : ففعلت ، قال : فأخذها رسول الله صلى الله عليه و سلم فنخسه بها نخسات ، ثم قال : اركب ، فركبت فخرج والذى بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة ، قال : و تحدثت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لى : أ تبيعنى جملك هذا يا جابر؟ قال قلت : يا رسول الله ! بل أهبه لك ، قال : لا و لكن بعنيه ، قال قلت : فثمنيه يا رسول الله ! قال : قد أخذته بدرهم ، قال قلت : لا ، إذن تغبننى يا رسول الله ! قال : بدرهمين ؟ قال قلت : لا ؛ قال : فلم يزل يرفع لى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ثمنه حتى بلغ الأوقية ، قال فقلت : أ فقد رضيت يا رسول الله؟ قال : نعم ، قلت : فهو لك ، قال : قد أخذته ؛ قال ثم قال : يا جابر ! هل تزوجت بعد؟ قال قلت : نعم =

ثم كانت غزوة دومة الجندل[1]

و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم بلغه أن جمعا تجمعوا بها، فغزاهم رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بلغ دومة الجندل فلم ير كيدا، و استخلف على[2] المدينة سباع [3]بن عرفطة[3] الغفارى، ثم رجع إلى المدينة.

= يا رسول الله! قال: أثيبا أم بكرا؟ قال قلت: بل ثيبا، قال أفلا جارية تلاعبها و تلاعبك؟ قال قلت: يا رسول الله! إن أبى أصيب يوم أحد و ترك بنات له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤسهن و تقوم عليهن، قال: أصبت إن شاء الله، أما إنا لو قد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت و أقمنا عليها يومنا ذاك و سمعت بنا فنفضت نمارقها، قال قلت: والله يا رسول الله ما لنا من نمارق، قال: إنها ستكون! فاذا أنت قدمت فاعمل عملا كيسا، قال: فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بجزور فنحرت، و أقمنا عليها ذلك اليوم، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل و دخلنا؛ قال: فحدثت المرأة الحديث و ما قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم، قالت: فدونك سمع و طاعة، قال: فلما أصبحت أخذت برأس الجمل فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ثم جلست فى المسجد قريبا منه، قال: و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فرأى الجمل فقال: ما هذا؟ قالوا: يا رسول الله! هذا جمل جاء به جابر، قال: فأين جابر؟ قال: فدعيت له، قال فقال: يا ابن أخى! خذ برأس جملك فهو لك؛ و دعا بلالا فقال له: اذهب بجابر فأعطه أوقية، قال: فذهبت معه فأعطانى أوقية و زادنى شئيا يسيرا، قال: فوالله ما زال ينمى عندى و يرى مكانه من بيتنا حتى أصيب أمس فيما أصيب لنا - يعنى يوم الحرة».

(١) فى سيرة ابن هشام ٢ / ١٣٧ «غزوة دومة الجندل فى شهر ربيع الأول سنة خمس» (٢) فى ف «فى» (٣-٣) من سيرة ابن هشام و الطبرى ٣/٤٣ و المغازى ١/٤٠٤، و فى ف «سماع بن غطرفة» خطأ؛ و له ترجمة فى الإصابة ٣/ ٦٣.

و توفيت أم سعد بن عبادة و سعد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بدومة الجندل، فلما رجع جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم قبرها و صلى عليها[1]، فقال سعد: يا رسول الله! إن أمي أفتلتت نفسها و لم توص أ فأقضى[2] عنها؟ قال: نعم.

و كسف القمر في جمادى الآخرة، فجعلت اليهود يرمونه بالشهب و يضربون بالطاس و يقولون: سحر القمر، فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الكسوف.

و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن قريشا أصابتهم شدة حتى أكلوا الرمة، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بشيء من الذهب إليهم مع عمرو بن أمية و سلمة بن أسلم بن حريش.

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم وفد من مزينة، و هو أول وفد قدم عليه في رجب و فيهم بلال بن الحارث المزني في رجال من مزينة، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنتم مهاجرون أينما كنتم! فرجعوا إلى بلادهم.

ثم قدم بعدهم ضمام[3] بن ثعلبة، بعثه بنو سعد بن بكر

---

(١) انظر الإصابة ٨/١٤٧ (٢) في تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/٨٤ «أ أقضيه»، و في الأصل «اأوصى» كذا (٣) ترجمه في الإصابة ٣/٢٧١ وقال «ضمام بن ثعلبة السعدي من بني سعد بن بكر، وقع ذكره في حديث أنس في الصحيحين، قال: بينما نحن عند النبي صلى الله عليه و سلم إذ جاء أعرابي فقال: أيكم ابن عبد المطلب ـ الحديث. و فيه أنه أسلم وقال: أنا رسول من ورائي من قومي و أنا ضمام بن ثعلبة. و كان=

فقال[١]: يا محمد! أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: صدق، قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قال: الله، قال: فمن نصب هذه[٢] الجبال؟ قال: الله، قال: فمن جعل فيها هذه[٣] المنافع؟ قال: الله؛ آلله[٤] تعالى أرسلك؟ قال: نعم[٥]، قال: فبالذى خلق السماوات[٦] و الأرض و نصب[٧] الجبال و جعل فيها هذه المنافع [٨]هو الله الذى[٨] أرسلك؟ قال: نعم؛ قال: و زعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى [٩]يومنا / و ليلتنا[٩]، قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: ٦١ / الف
نعم؛ [١٠]قال: و زعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا[١١]، قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، [١٢]قال:

=عمر بن الخطاب يقول: ما رأيت أحدا أحسن مسألة و لا أوجز من ضمام بن ثعلبة. و روى أبو داود من طريق ابن إسحاق عن سلمة بن كهيل وغيره عن كريب عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد ضمام بن ثعلبة إلى النبى صلى الله عليه و سلم - فذكره مطولا... و زعم الواقدى أن قدومه كان فى سنة خمس».

(١) ذكر ابن إسحاق هذه الوفادة باسناده باختلاف يسير فراجع سيرة ابن هشام ٣ / ٦٣ (٢) و فى سنن النسائى كتاب الصيام: فيها (٣) ليس فى النسائى.

(٤) من سنن النسائى، و فى ف «و الله» (٥) العبارة من هنا إلى «هذه» ليست فى سنن النسائى (٦) فى النسائى: السماء (٧) زيد فى النسائى: فيها (٨ - ٨) فى النسائى: آلله (٩ - ٩) فى النسائى: كل يوم و ليلة (١٠) زيد فى النسائى «قال: و زعم رسولك أن علينا زكاة أموالنا، قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم» (١١) فى النسائى: كل سنة (١٢) زيد فى النسائى: «قال: و زعم رسولك أن علينا الحج من استطاع إليه سبيلا، قال: صدق، قال: فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم».

فوالله

[1]فوالله الذى[1] بعثك بالحق! لا أزيدن عليهن [2]و لا أنقص منهن شيئا[2]، فلما قفا[3] قال النبي صلى الله عليه و سلم: لئن صدق ليدخلن الجنة! فأسلم ضمام و رجع إلى قومه بالإسلام.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة المريسيع

في شعبان[4]، قصد بني المصطلق من خزاعة على [5]ماء لهم[5] قريب من الفرع[6]، فقتل منهم رجالهم و سباهم[7]، وكان فيمن سبي جويرة بنت[8] الحارث بن أبي ضرار، تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و جعل صداقها أربعين أسيرا من قومها.

(١-١) في النسائي: فو الذى (٢-٢) في النسائي: شيئا و لا أنقص (٣) في النسائي: ولى (٤) في السيرة ٢/١٦٨، «قال ابن إسحاق: ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست، و قال ابن هشام: و استعمل على المدينة أبا ذر الغفارى، و يقال: نميلة بن عبد الله الليثي» كذا في الطبرى ٣/ ٦٣ . و في المغازى ١/٤٠٤ «في سنة خمس خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان» (٥-٥) من السيرة، و في ف «ما بهم» خطأ (٦) في معجم البلدان / ٣٦٣ «بين الفرع و المريسيع ساعة من النهار» (٧) في ف «نساءهم» كذا، و في المغازى ١/٤٠٧ «و قتل عشرة منهم وأسر سائرهم، و سبي رسول الله صلى الله عليه و سلم الرجال و النساء والذرية» (٨) لها ترجمة في الإصابة ٨/٤٣ وفيه «لما غزا النبي صلى الله عليه و سلم بني المصطلق غزوة المريسيع في سنة خمس أو ست و سباهم وقعت جويرية و كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقي في سهم ثابت بن قيس . . . . فكاتبته على نفسها و كانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم تستعينه في كتابتها».

فى هذه الغزوة سقط عقد عائشة، فأقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بالناس على التماسه و ليسوا على ماء و ليس معهم ماء، فنزلت آية التيمم، فقال أسيد[1] بن حضير[2]: ما هى بأول بركتكم يا آل أبى بكر! فبعثوا العير التى كانت عليه، فوجدوا العقد تحته.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا نملة[3] الطائى بشيرا إلى المدينة بفتح المريسيع.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة الخندق[4]

وكان من شأنها أن النبى صلى الله عليه و سلم لما أجلى بنى النضير خرج نفر من اليهود فيهم[5] حيى[6] بن أخطب النضرى و هوذة[7] بن قيس الوائلى[8] وكنانة ابن الربيع[8] النضرى[9] فى نفر من بنى النضير و بنى وائل وحزبوا الأحزاب

(١) له ترجمة فى الإصابة ٤٨/١ و فيه «أسيد بن الحضير بن سماك، الأنصارى، وكان ممن ثبت يوم أحد و جرح يومئذ سبع جراحات، عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: نعم الرجل أسيد بن حضير» (٢) فى ف «حضر». (٣) من الإصابة ١٩٥/٧، و فى ف «أبا تملة» خطأ؛ قال ابن حجر: اسمه عمار ابن معاذ بن زرارة، الأنصارى الظفرى، شهد بدرا مع أبيه، و شهد أحدا و ما بعدها (٤) كانت هذه الغزوة فى شوال سنة خمس – انظر الطبرى ٤٣/٣ و السيرة ١٣٨/٢ (٥) زيد فى الطبرى ٤٤/٣ والسيرة «سلام بن أبى الحقيق النضرى و» (٦) فى ف «حى»، و التصحيح من الطبرى و السيرة و المغازى ٤٤١/٢ (٧) من الطبرى والسيرة و المغازى، و فى ف «هودة» (٨–٨) من الطبرى و السيرة، و زيد بعده فيها «بن أبى الحقيق» و فى المغازى «كنانة بن أبى الحقيق» و فى ف «عمرو بن كنانة بن الربيع» كذا خطأ (٩) زيد فى الطبرى و السيرة «و عمار الوائلى»، و فى المغازى «و أبو عامر الراهب».

حتى قدموا على قريش مكة[1] و دعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قالوا : إنا سنكون معكم [عليه –[2]] حتى نستأصله و من معه ، فقالت لهم قريش : يا معشر اليهود ! إنكم أهل الكتاب و العلم بما[3] أصبحنا / نختلف فيه نحن و محمد ، [4]أ فديننا[4] خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم ، و أنتم أولى بالحق منه ؛ فلما قالوا ذلك لقريش نشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أجمعوا لذلك و اتعدوا[6] [له –[2]] ، ثم خرجوا حتى جاؤا غطفان من[7] قيس [عيلان –[2]] ، فدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أخبروهم أن قريشا قد تابعوهم[8] على ذلك و أجمعوا[9] معهم على ذلك . ٦١/ب

و خرجت قريش

[و –[2]] قائدها أبو سفيان بن حرب ، و خرجت[10] ، غطفان [و –[2]] قائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى[11] ، وكان قائد أشجع مسعود[12] بن رخيلة .

فلما سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بأمرهم استشار المسلمين[13] ،

---

(١) هكذا فى ف و السيرة ، و فى الطبرى « بمكة » (٢) زيد من الطبرى و السيرة (٣) من الطبرى و السيرة ، و فى ف « لما » (٤–٤) من الطبرى و السيرة ، و فى ف « فديننا » (٥) كذا فى ف ، و فى الطبرى « فأجمعوا » و فى السيرة « و اجتمعوا » (٦) من الطبرى و السيرة ، و فى ف بلا نقط (٧) من الطبرى و السيرة ، و فى ف « بن » خطأ (٨) من الطبرى و السيرة ، و فى ف « بايعوهم » كذا (٩) فى السيرة « فاجتمعوا » (١٠) من الطبرى و السيرة ، و فى ف « اخرجت » (١١) فى الطبرى و السيرة « فى بنى فزارة » و زاد بعده فيهما « و الحارث بن عوف بن أبى حارثة المرى فى بنى مرة » (١٢) هكذا فى الطبرى و المغازى ٢ / ٤٤٣ ، و فى السيرة « مسعر » (١٣) فى ف « المسلمون » كذا .

فأشار عليه سلمان بضرب الخندق على المدينة، و هى أول غزاة غزاها سلمان مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ فخندق على المدينة فيما بين المَذاد[1] إلى ناحية راتج[2].

و أقبلت قريش

• حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة[3] فى عشرة آلاف رجل من أحابيشهم[4] و من تابعهم من أهل كنانة و أهل تهامة، و أقبلت غطفان حتى نزلوا بذنب نقمى[5] إلى جانب أحد.

و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم - و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم و ذلك فى شهر شوال - حتى جعل سلعا وراء ظهره و الخندق

١٠ بينه و بين القوم، و هو فى ثلاثة آلاف من المسلمين، و خرج حيي[6]

(١) فى ف «المرام» و التصحيح من المغازى ٢/٤٤٥؛ و فى معجم البلدان ٧/٤٣٣ «موضع بالمدينة حيث حفر الخندق النبي صلى الله عليه و سلم . . . و قيل المذاد واد بين سلع و خندق المدينة» (٢) فى ف «رابع» و التصحيح من المغازى؛ و فى المعجم ٤/٢٠٣ «أطم من آطام اليهود بالمدينة و تسمى الناحية به، له ذكر فى كتب المغازى و الأحاديث» (٣) من المغازى ٢/٤٤٤ و السيرة ٢/١٤٠، و فى ف و الطبرى ٣/٤٦ «دومة» و فى المعجم ٤/٣٣٦ «رومة: أرض بالمدينة بين الجرف و زِغابة، نزلها المشركون عام الخندق».
(٤) من الطبرى و السيرة، و فى ف «احابيشها» (٥) فى معجم البلدان ٨/٣١٠ «نقمى بالتحريك و القصر من النقمة موضع من أعراض المدينة كان لآل أبى طالب؛ قال ابن إسحاق: و أقبلت غطفان يوم الخندق و من تبعها من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جنب أحد» (٦) من المراجع كلها، و فى ف «حى».

ابن

ابن أخطب حتى أتى كعب بن أسد[1] صاحب بنى قريظة، فلم يزل [يفتله ـ[2]] حتى بايعه على ذلك.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سعد بن معاذ و سعد بن عبادة وعبد الله بن رواحة و خوات بن جبير يستخبرون خبر كعب بن أسد أهم على وفاء أم لا، فمضوا إليه فسألوه، فقال: لا عهد بيننا و بين محمد، ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبروه.

فأقام رسول الله صلى الله عليه و سلم[3] بحذاء المشركين[3] بضعا[4] و عشرين

---

(١) زيد فى الطبرى «القرظى» (٢) من الطبرى و السيرة و العبارة فيهما كما يلى «و كان قد وادع رسول الله صلى الله عليه و سلم على قومه وعاهده على ذلك وعاقده، فلما سمع كعب بحيى بن أخطب أغلق دونه حصنه، فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له، فناداه حيى: يا كعب! افتح لى، قال: ويحك يا حيى! إنك امرؤ مشؤم، إنى قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بينى و بينه، و لم أر منه إلا وفاء و صدقا، قال: ويحك! افتح لى أكلمك، قال: ما أنا بفاعل، قال: والله إن أغلقت دونى إلا على جشيشتك أن آكل معك منها، فاحفظ الرجل؟ ففتح له فقال: ويحك يا كعب! جئتك بعز الدهر و ببحر طام، جئتك بقريش على قادتها و سادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة و بغطفان على قادتها و سادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد، قد عاهدونى و عاقدونى ألا يبرحوا حتى يستأصلوا محمدا و من معه، فقال له كعب بن أسد: جئتنى و الله بذل الدهر بجهام قد هراق ماءه يرعد و يبرق ليس فيه شيء، و يحك! فدعنى و محمدا و ما أنا عليه، فلم أر من محمد إلا صدقا و وفاء؛ فلم يزل حيى بكعب يفتله فى الذروة و الغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله و ميثاقا لئن رجعت قريش و غطفان و لم يصيبوا محمدا أن أدخل معك فى حصنك حتى يصيبنى ما أصابك، فنقض كعب بن أسد عهده و برئ مما كان عليه فيما بينه و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم» (٣-٣) فى الطبرى ٣/٤٧ «و أقام المشركون عليه» و انظر السيرة ٢/١٤١ (٤) من السيرة و الطبرى، و فى ف «بضع».

ليلة . ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم : من يأتيني بخبر القوم؟ فقال الزبير : ٦٢/الف أنا ، ثم قال النبي صلى الله عليه و سلم : إن لكل نبي حواريا ، و إن / حوارىّ الزبير[1] . و لم يكن بينهم حرب إلا الرمى بالنبل ، غير أن فوارس[2] من قريش منهم عمرو بن[3] عبد ود بن [أبي -[4]] قيس أخو[5] بني عامر و عكرمة ابن أبي جهل المخزومي و هبيرة بن أبي وهب المخزومي و ضرار بن الخطاب[6] ابن مرداس المحاربي[7] ، قد تهيؤا للقتال[8] و تلبسوا و خرجوا على خيلهم و مروا بمنازل كنانة ، ثم أقبلوا بخيلهم حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه قالوا : و الله إن هذه[9] المكيدة ما كانت العرب تكيدها ! ثم أتوا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم ، فاقتحمت منه[10] و جالت[11] في السبخة[12] بين الخندق و سلع . فلما رآهم المسلمون خرج علي بن أبي طالب في نفر من المسلمين حتى أخذ عليهم [13]الموضع الذي منه اقتحموا[13] و أقبلت الفوارس تعنق[14] نحوهم ، و كان عمرو بن عبد ود فارس قريش و قد كان

---

(١) زيد في المغازي ٢/ ٤٥٧ « و ابن عمتي » (٢) في ف « فوارسا » و التصحيح من الطبري ٣ / ٤٨ و السيرة ٢ / ١٤٢ (٣) من السيرة ٢ / ١٤٢ و الطبري ٣/٤٨ ، و في ف «و» خطأ (٤) زيد من الطبري و السيرة (٥) من الطبري والسيرة ، وفي ف : أحد (٦) من السيرة و الطبري، وفي ف «الحرث» كذا (٧) في السيرة و الطبري « أخو بني المحارب » (٨) من الطبري ، و في ف «القتال» (٩) في ف « هذا » ، و التصحيح من الطبري و السيرة (١٠) من السيرة و الطبري ، و في ف « فيه » . (١١) في ف « حالت » خطأ . و في السيرة و الطبري «بجالت بهم» (١٢) من السيرة و الطبري ، و في ف «السحنة» (١٣-١٣) في السيرة و الطبري «الثغرة التي أقحموا منها » (١٤) من السيرة و الطبري ، و في ف « تحفق » .

قاتل يوم بدر[١] و لم يشهد أحدا ، فخرج عام الخندق معلما ليرى مشهده[٢] ؛ فلما وقف هو و خيله[٣] قال علي بن أبي طالب : يا عمرو ! إني أدعوك إلى البراز[٤] ، قال : و لم يا ابن أخي؟ فو الله : ما أحب أن أقتلك ! قال علي : لكني و الله أحب أن أقتلك ! فحمى عمرو عند ذلك و اقتحم عن فرسه و عقره ثم أقبل إلى علي ، فتنازلا و تجاولا إلى أن قتله علي ، و خرجت [خيله ـ[٥]] منهزمة من الخندق .

و حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظهر و العصر و المغرب و العشاء ، و ذلك بعد أن كفوا ، كما قال الله تعالى "وكفى الله المؤمنين القتال[٦] " .

و لم يقتل من المسلمين غير ستة نفر : كعب بن زيد الدنباني[٧] ، و رمى سعد[٨] بن معاذ بسهم فقطع أكحله ، و عبد الله بن سهل ، و أنس[٩] بن أوس

---

(١) زيد في الطبرى و السيرة « حتى أثبتته الجراحة » (٢) في ف « مسهده » خطأ ، و في الطبرى و السيرة « مكانه » (٣) زيد في السيرة « قال : من يبارز؟ فبرز له علي ابن أبي طالب فقال له : يا عمرو ! إنك قد كنت عاهدت الله بما يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه ، قال له : أجل ، قال له علي : فاني أدعوك إلى الله و إلى رسوله و إلى الإسلام ! قال : لاحاجة لي بذلك » انظر الطبرى أيضا . (٤) في الطبرى و السيرة : النزال (٥) من الطبرى ، و في السيرة « خيلهم » . (٦) سورة ٣٣ آية ٢٥ (٧) كذا ، و لعله « الأنصارى » ، و في الإصابة ٥/٣٠٣ « كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصارى . . . » (٨) وقع في ف « سهد » مصحفا (٩) في ف : انيس ، والتصحيح من المغازى ١ / ٤٩٥ و الإصابة ١/٦٨ .

ابن عتيك، و الطفيل[١] بن النعمان بن خنساء، و ثعلبة بن غنمة. و قتل من المشركين جماعة.

ثم إن نعيم بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: يا رسول الله! إني أسلمت و إن قومي لا يعلمون باسلامي فمرني بما شئت، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنما أنت فينا رجل واحد فخذّل عنا[٢]، فان الحرب خدعة[٣]، فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة و كان لهم نديما في / ٦٣/ب الجاهلية فقال: يا معشر قريظة! إنكم قد عرفتم وُدّي لكم و خاصة ما بيني و بينكم، قالوا: صدقت[٤]، قال: فان قريشا و غطفان قد جاؤا لحرب محمد و إنهم ليسوا كهيئتكم[٦]، البلد بلدكم لا تقدرون[٧] [على ـ[٨]] أن تتحولوا عنه[٩]، و إن قريشا و غطفان [١٠]إن وجدوا فرصة أشهروها، و إن كان غير ذلك هربوا[١٠] و خلوا بينكم و بين الرجل ببلدكم[١١]، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرافهم يكونون[١٢] بأيديكم [١٣]على أن يقاتلوا مع القوم[١٣]

(١) في ف «الطفيل» تصحيف (٢) زيد في الطبري ٣/٥٠ «إن استطعت».
(٣) من الطبري و السيرة ٣ / ١٤٤، و في ف «خداع» (٤) زيد في الطبري و السيرة «لست عندنا بمتهم» (٥) في الطبري «و قد ظاهرتموهم عليه و إن قريشا و غطفان» (٦) من الطبري، ووقع في ف «كتكم» مصحفا، و في السيرة «كأنتم».
(٧) من الطبري و السيرة، و فيهما قبله «به أموالكم و أبناؤكم و نساؤكم»؛ و في ف «لا تقدروا» (٨) زيد من الطبري و السيرة (٩) في الطبري و السيرة «تحولوا منه إلى غيره» (١٠ ـ ١٠) في الطبري: أموالهم و أبناؤهم و نساؤهم و بلدهم بغيره، فليسوا كهيئتكم، إن رأوا نهزة و غنيمة أصابوها، و إن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم» ـ انظر السيرة أيضا (١١) زيد في الطبري و السيرة «و لا طاقة لكم به» (١٢) في ف «يكونوا» (١٣ ـ ١٣) في الطبري ٣ / ٥١ =

حتى

حتى تناجزوه، فقالوا: قد أشرت برأى و نصح. ثم خرج نعيم[1] حتى أتى قريشا و أبا سفيان فقال: يا معشر قريش[1]! إنكم قد عرفتم ودى لكم[2]، قد رأيت أن حقا علىّ أن أبلغكموه و أنصح لكم فاكتموه على[3]، قالوا: نفعل، قال: إن معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم و بين محمد و قد أرسلوا إليه أنا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك منا أن نأخذ ٥
من القبيلتين من قريش و غطفان رجالا من أشرافهم[4] فتضرب[5] أعناقهم ثم نكون معك على من[6] بقى منهم، فأرسل إليهم أن نعم، فان بعث[7] إليكم اليهود يلتمسون رهنا فلا تدفعوا إليهم[8].

ثم خرج حتى أتى غطفان[9] فقال: يا معشر غطفان! إنكم أصلى و عشيرتى و أحب الناس إلىّ[10] و لا أراكم تتهمونى، قالوا: صدقت[11]، قال: فاكتموا ١٠
علىّ، قالوا: نفعل، فقال لهم مثل ما قال لقريش فى شأن بنى قريظة و حذرهم مثل الذى حذرهم. فلما كانت ليلة السبت[12] أرسل أبو سفيان عكرمة بن

= «ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم محمدا» و فى السيرة «ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا».
(١ - ١) كذا فى ف، و فى السيرة ٢ / ١٩٣ «حتى أتى قريشا فقال لأبى سفيان ابن حرب و من معه من رجال قريش» (٢) زيد فى الطبرى و السيرة «و فراقى محمدا» (٣) فى السيرة و الطبرى «عنى» (٤) زيد فى السيرة «فنعطيكهم». (٥) من السيرة، و فى ف «فنضرب» (٦) من السيرة و الطبرى، و فى ف «ما» (٧) فى الطبرى «بعثت» (٨) زيد فى السيرة و الطبرى «منكم رجلا واحدا». (٩) فى ف «غطفا» خطأ (١٠) فى ف «اتى» خطأ (١١) زيد فى السيرة «ما أنت عندنا بمتهم» (١٢) زيد فى السيرة «من شوال سنة خمس و كان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه و سلم أن».

أبي جهل في نفر معه من رؤس غطفان إلى بني قريظة فقالوا: لسنا بدار
مقام، قد هلك الكراع[١] و الحافر، فاغدوا للقتال حتى نناجز[٢] محمدا و نفرغ
مما بيننا و بينه؛ فأرسلوا[٣] أن غدا السبت[٤] و هو يوم لا نعمل[٥] فيه، و لسنا
مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا[٦] رهنا من أشرافكم يكونون
عندنا حتى نناجز محمدا، فانا نخشى الحرب[٧] إن اشتدت أن تتشمروا[٨] إلى
بلادكم و تتركونا؛ فلما رجع عكرمة إلى قريش و غطفان بما قالت بنو
قريظة قالوا: و الله! إن الذي جاءكم به نعيم بن مسعود لحق، فأرسلوا
٦٣/ الف إلى بني قريظة أنا و الله لا ندفع / إليكم رجلا واحدا! فان كنتم تريدون
القتال فاخرجوا و قاتلوا، فقالت بنو قريظة: إن الذي ذكر لنا نعيم لحق،
[٩]ما يريد القوم[٩] إلا أن يقاتلوا، فان رأوا فرصة انتهزوها، و إن كان غير
ذلك انشمروا[١٠] إلى بلادهم و خلوا بينكم و بين الرجل[١١]، فأرسلوا [إلى قريش
و غطفان ـ[١٢]] أنا و الله لا نقاتل معكم[١٣] حتى تعطونا رهنا[١٤]. و بعث الله على
المشركين ريحا تطرح[١٥] آنيتهم[١٦] و تكفأ قدورهم في يوم شديد البرد،

(١) كذا في ف، و في السيرة «الخف» (٢) من السيرة، و في ف «تناجز».
(٣) زيد في السيرة «اليهم» (٤) في السيرة «ان اليوم يوم السبت» (٥) من السيرة، و في ف «يعمل» (٦) من السيرة، و في ف «تقطعونا» (٧) من السيرة، و وقع في ف «العرب» مصحفا (٨) في السيرة «ان تنشمروا»، و انشمر و تشمر بمعنى (٩–٩) من السيرة، و في الأصل «ما يريدوا» (١٠) من السيرة، و في ف «تتشمروا» (١١) زيد في السيرة «في بلدكم» (١٢) زيد من السيرة.
(١٣) زيد في السيرة «محمدا» (١٤) زيد في السيرة «فأبوا عليهم و خذل الله بينهم».
(١٥) زيد في الأصل «ريحا» خطأ (١٦) من السيرة، و في الأصل: «ابنيتهم».

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ما اختلف من أمرهم[1] دعا حذيفة بن اليمان، قال: اذهب فادخل بين القوم و انظر ما يقولون و لا تحدثن شيئا حتى - تأتيني و ذلك ليلا ، فدخل حذيفة فى الناس، و قام أبو سفيان بن حرب و قال: يا معشر قريش! لينظر كل امرئ من جليسه؟ قال حذيفة: و أخذت رجلا إلى جنبي و قلت له: من أنت؟ قال: أنا فلان بن فلان ، ثم قال أبوسفيان: يا معشر قريش! إنكم و الله! ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع و الخف ، و أخلفتنا بنو قريظة ، و بلغنا عنهم الذى نكره[2]. و لقينا من هذه الريح ما ترون، و الله! ما يستمسك[3] [لنا -[4]] بناء و لا[5] تطمئن لنا قدور[6]، فارتحلوا فانى[7] مرتحل ، ثم قام إلى جمله و هو معقول فجلس عليه ، ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فما أطلق عقاله إلا و هو قائم ؛ ثم قال حذيفة: ولو لا عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى ألا تحدث شيئا حتى تأتيني لقتلته بسهمى؛ فرجع حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر . فسمعت غطفان بما صنعت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم ، و رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة هو و المسلمون و وضعوا السلاح .

(١) زيد فى السيرة ، « وما فرق الله من جماعتهم » (٢) من السيرة ، و فى ف «ذكره» كذا (٣) فى السيرة «لا يستمسك »، وفى ف « ما استمسك » (٤) زيد من السيرة (٥) فى السيرة « ما » و قد قدم فيه هذه الجملة (٦) فى السيرة « قدر » و زاد بعده « و لا تقوم لنا نار » و قد أخره (٧) فى ف « الى » .

[غزوة بنى قريظة]

فلما كانت الظهر أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه و سلم[١] و قال: قد وضعتم السلاح و أن الملائكة[٢] لم تضع سلاحها بعد، إن الله يأمرك بالمسير إلى بنى قريظة! فأذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا! لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة، و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يحمل لواءه على بن أبى طالب، فلما بلغ الصورين[٣] قال: هل مر بكم
٦٣ / ب أحد؟ قالوا: نعم، مر بنا دحية الكلبى على بغلة بيضاء، / فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ذاك جبريل! فسار رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى نزل على بئر لبنى قريظة فى ناحية أموالهم، و تلاحق به الناس، و أتى رجال بعد عشاء[٤] [الآخرة -[٥]] و لم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة[٦]، فحاصرهم

---

(١) زاد بعده فى الطبرى ٢/٥٠٢ « كما ثنا ابن حميد قال ثنا سلمة قال حدثنى محمد بن إسحاق عن ابن شهاب الزهرى: معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال: أ قد وضعت السلاح . . . » (٢) و فى الطبرى: قال جبريل: ما وضعت الملائكة السلاح و ما رجعت الآن إلا من طلب القوم، إن الله يأمرك يامحمد بالسير إلى بنى قريظة . . . الخ » (٣) موضع قرب المدينة - راجع معجم البلدان ٥/٣٩٩ (٤) فى السيرة « فأتى رجال منهم من بعد العشاء » . (٥) زيد من السيرة (٦) و فى سيرة ابن هشام ٢/١٩٥ « الا ببنى قريظة » و زاد بعده « فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد فى حربهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: حتى تأتوا بنى قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء =

 رسول

رسول الله صلى الله عليه و سلم خمسا و عشرين ليلة حتى جهدهم الحصار ، و قذف الله فى قلوبهم الرعب ، و قد كان حي بن أخطب قد دخل مع بني قريظة فى حصنهم حين رجعت قريش و غطفان و فاء لكعب بن أسد[1] ، [2]فلما تيقنوا[2] أن رسول الله صلى الله عليه و سلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم[3] بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم [أن -[4]]

= الآخرة ، فما عابهم الله بذلك فى كتابه و لا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه و سلم - قاله أبو إسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصارى » .

(١) من السيرة ، وفى ف « و قال كعب بن سعد » وزيد فى السيرة «بما كان عاهده عليه » (٢-٢) و فى السيرة « فلما أيقنوا » (٣) و زيد فى السيرة ٢ / ١٩٥ ما نصه « قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ! قد نزل بكم من الأمر ما ترون و إنى عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم ، قالوا : ما هى ؟ قال : نتابع هذا الرجل و نصدقه ، فو الله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل و أنه الذى تجدونه فى كتابكم ، فتأمنون على دمائكم و أموالكم و ابنائكم و نسائكم ، قالوا : لا نفارق حكم التوراة أبدا و لا نستبدل به غيره ، قال : فاذا أبيتم على هذه فهلم فلنقتل أبناءنا و نساءنا ثم نخرج إلى محمد و أصحابه رجالا مصلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا و بين محمد ، فان نهلك نهلك و لم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه ، و إن نظهر فلعمرى لنجدن النساء و الأبناء ، قالوا : نقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ، قال : فان أبيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت و أنه عسى أن يكون محمد و أصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة ، قالوا نفسد سبتنا علينا و نحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ ، قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ...» (٤) زيد من السيرة .

ابعث إلينا أبا[1] لبابة بن عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف لنستشيره[2]، فأرسله رسول الله صلى الله عليه و سلم إليهم، فقالوا[3]: يا أبا لبابة! أترى أن ننزل[4] على حكم محمد؟ قال: نعم ـ و أشار بيده إلى حلقه أنه الذبح [فقالوا ـ[5]] ننزل[6] [على حكم سعد بن معاذ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انزلوا على حكمه ـ[7]].

[ثم إن ـ[5]] ثعلبة بن سعية[8] و أسد بن سعية[8] و أسد بن عبيد أسلموا فمنعوا ديارهم و أموالهم. فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال الأوس[9]: يا رسول الله! إنهم موالينا دون الخزرج[10]. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا ترضون أن يحكم

(١) من السيرة، و فى ف «ابو» (٢) التصحيح من السيرة و زيد بعده «فى أمرنا»، و وقع فى ف «تستنشره» مصحفا (٣) فى السيرة «فلما رأوه قام إليه الرجال و جهش إليه النساء و الصبيان يكون فى وجهه فرق لهم و قالوا له». (٤) من الطبرى، و فى ف «تنزل» (٥) زيد من الطبرى (٦) من الطبرى، و فى ف «لتنزل» (٧) زيد فى السيرة بعده ما نصه «قال أبو لبابة: فوالله! ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه و لم يأت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ارتبط فى المسجد إلى عمود من عمده و قال: لا أبرح من مكانى هذا حتى يتوب الله على مما صنعت، و عاهد الله أن لا أطأ بنى قريظة أبدا و لا أرى فى بلد خنت الله و رسوله فيه أبدا» (٨) من السيرة و الطبرى، و فى ف «سعيد». (٩) و فى الطبرى «فتواثبت الأوس فقالوا» (١٠) من الطبرى، و وقع فى ف «الخروج» مصحفا.

فيكم رجل[1] منكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فذاك إلى سعد بن معاذ، و كان قال[2] رسول الله صلى الله عليه و سلم لقومه حين أصابه السهم[3]: اجعلوه[4] فى خيمة قريب[4] منى حتى أعوده، فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بنى قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار[5] ثم أقبلوا به[6] إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يقولون: يا أبا عمرو! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما ولاك مواليك لتحسن فيهم، فلما أكثروا عليه[7] قال: قد آن[8] لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم، فلما جاء سعد قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم: قوموا إلى سيدكم، فقاموا إليه فقالوا: يا أبا عمرو! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد ولاك الحكم[9]، قال سعد: عليكم عهد الله و ميثاقه، إن الحكم فيكم ما حكمتُ، / قالوا: نعم، قال: و على من كان ههنا فى هذه الناحية التى ٦٤/ الف فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم - و هو معرض عن رسول الله صلى الله عليه و سلم إجلالا له، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نعم، فقال سعد: فانى أحكم فيهم [بأن تقتل الرجال و تقسم الأموال و تسبى الذرارى و النساء ... قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لسعد لقد حكمت

---

(١) من الطبرى، و فى ف «رجلا» خطأ (٢) كذا، و فى الطبرى «و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قال لقومه...» (٣) و زيد فى الطبرى «بالخندق».
(٤ - ٤) كذا فى ف، و فى الطبرى «فى خيمة رفيدة» (٥) زيد فى الطبرى «قد وطؤا له بوسادة من أدم و كان رجلا جسيما» (٦) فى الطبرى «معه».
(٧) من الطبرى، و فى ف «فيه» (٨) فى الطبرى «أنى» يقال: آن يئين و أنى يأنى (٩) كذا فى ف، و فى الطبرى «مواليك لتحكم فيهم».

فيهم -[1]] بحكم[2] الله من فوق سبعة أرقعة[3]؛ فحبسهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فى دار[4] ثم قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة . فلما قدمها خرج إلى سوق المدينة فحفر حفرا ثم بعث إليهم و أمر بضرب أعناقهم و هم ما بين ستمائة إلى تسعمائة[5]، فلم يزل ذلك دأبهم حتى فرغ منهم، فيهم حيي بن أخطب و كعب بن أسد .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قسم أموال بنى قريظة و نساءهم و أبناءهم على المسلمين، فكان مع المسلمين ستة و ثلاثون فرسا، فأعطى الفارس ثلاثة أسهم: للفرس سهمان و لصاحبه سهم، و للراجل[6] الذى ليس له فرس سهم، و أخرج منها صلى الله عليه و سلم الخمس، و قد قيل: إنه اصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو بن خنافة[7] إحدى[8] نساء بنى عمرو ابن قريظة .

ثم مات سعد بن معاذ، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بغسله، فغسله أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش، ثم وضع فى أكفانه

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى، و فى ف «يحكم» خطأ (٣) أى سماوات، جمع رقيع؛ وزيد فى الطبرى «قال ابن إسحاق: ثم استنزلوا» (٤) كذا فى ف، و فى الطبرى «فى دار ابنة الحارث امرأة من بنى النجار» (٥) كذا فى ف، و فى الطبرى «و هم ستمائة أو سبعمائة» (٦) من الطبرى، و فى ف «للرجل». (٧) فى ف «حذافة» و فى الإصابة «ريحانة بنت شمعون بن زيد، و قيل زيد بن عمرو بن قنافة ـ بالقاف، أو خنافة ـ بالخاء المعجمة ...» (٨) من الطبرى، و فى ف «احد».

على

على سريره ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اهتز العرش لموت سعد ابن معاذ ! و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمام جنازة سعد حتى صلى عليه ، و نزل فى حفرته أربعة[١] نفر : الحارث بن أوس و أسيد بن حضير و سلمة بن سلامة بن وقش و أبو نائلة مالك بن سلامة .

ثم بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بزينب ابنة جحش ، فلما أصبح دعا القوم ، فأصابوا من الطعام ثم خرجوا و نفر منهم عند النبي صلى الله عليه و سلم فأطالوا القعود ، و قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرج حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم رجع و نزلت آية الحجاب "و اذا سالتموهن متاعا فسئلوهن من ورآء حجاب[٢]" .

ثم كانت سرية[٣] عبد الله بن أنيس

إلى[٤] [خالد بن - [٥]] سفيان بن خالد بن ملهم الهذلى[٦] ثم اللحيانى بعرنة[٧] فصادفه ببطن عرنة و معه أحابيش ، فقتله / و حمل رأسه إلى النبي صلى الله ٦٤/ب
عليه و سلم . ثم ركب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ذى الحجة إلى الغابة ، فسقط عن فرسه فجحش شقه الأيمن ، فخرج فصلى بهم جالسا فقال: إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فاذا كبر فكبروا ، و إذا ركع فاركعوا ،

(١) فى ف «اربع» (٢) سورة ٣٣ آية ٥٣ (٣) راجع لها سيرة ابن هشام ٢/٣٥٨ .
(٤) فى ف «ابى» خطأ (٥) زيد من السيرة (٦) من السيرة ، و فى الأصل «الملالى» (٧) من السيرة ، و فى الأصل «يعونه» .

و إذا سجد فاسجدوا ، و إذا صلى جالسا فصلوا جلوسا أجمعين[١]. و فى ذى الحجة [٢]دفت دافة[٢] من [٣]عامر بن صعصعة[٣] فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا يبقى عندكم من ضحاياكم بعد ثلاثة شيء ، أراد به صلى الله عليه و سلم أن يوسع ذو السعة عمن[٤] لا سعة عنده ، ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم : كلوا و ادخروا بعد ثلاث[٥] .

السنة السادسة من الهجرة

أخبرنا أبو عروبة الحسين بن محمد بن أبى معشر[٦] بحران[٧] ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبدالرزاق أنا عبدالله بن عمر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة : أن ثمامة[٨] بن أثال الحنفى أسر فكان النبى صلى الله عليه و سلم يعوده يقول :

---

(١) راجع الموطأ للامام مالك ص ١٧ ، أخرجه عن أنس بن مالك باختلاف يسير . (٢-٢) التصحيح من مسند الإمام أحمد ٦/ ٥١ ، و فى الأصل «دقت داقة» و فى مجمع بحار الأنوار : و الدافة قوم من الأعراب يردون المصر ، يريد أنهم قدموا المدينة عند الأضحى فنهاهم عن ادخار لحومها ليتصدقوا بها ـ الخ (٣-٣) كذا ، و ما وجدنا ترجمته فيما لدينا من المراجع (٤) كذا ، و لعله : على من (٥) راجع السنن الكبرى ٥/ ٢٤٠ ، و مسند الإمام أحمد وفيه « عن عائشة قالت : دفت دافة من أهل البادية حضرة الأضحى ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كلوا و ادخروا الثلاث ، فلما كان بعد ذلك قالوا : يا رسول الله ! كان الناس ينتفعون من أضاحيهم يحملون منها الودك ، و يتخذون منها الأسقية ، قال : وما ذاك ؟ قالوا : الذى نهيت عنه من إمساك لحوم الأضاحى ، قال : إنما نهيت عنه للدافة التى دافت (كذا) ، فكلوا و تصدقوا و ادخروا » (٦) فى الأصل « معسر » كذا (٧) فى الأصل « نجران » . (٨) له ترجمة فى الإصابة ١/ ٢١١ فراجعه .

ما عندك يا ثمامة؟ فيقول: إن تقتل تقتل لا تمن، و إن تمن تمن على شاكر، و إن ترد المال تعط[1]، قال: فكان أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يحبون الفداء[2] و يقولون: ما نصنع بقتل هذا؟ فمر به النبي صلى الله عليه و سلم فأسلم، فأمره أن يغتسل فاغتسل و صلى ركعتين، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: حسن إسلام صاحبكم.

قال: فى أول هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد ابن مسلمة إلى القَرَطاء[3] فأخذ[4] ثمامة بن أثال الحنفى فأمر به، فربط بسارية من سوارى المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندى يا محمد خير، إن تقتلنى[5] تقتل[6] ذا دم، و إن تنعم [تنعم –[7]] على شاكر، و إن كنت تريد المال فسل تعط[8] منه ما شئت، فتركه رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى كان الغد، ثم قال: ما عندك يا ثمامة؟ قال له مثل ذلك، فتركه النبي صلى الله عليه و سلم حتى كان بعد الغد فقال له: ما عندك يا ثمامة؟ فقال: عندى ما قلت لك، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أطلقوا ثمامة، فأطلق فانطلق إلى نخل قريب من المسجد / فاغتسل[9] ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله ٦٥/ الف

(١) فى ف «تمطا» كذا (٢) من السيرة ٢/٣٦٥، و فى الأصل «الفراء» خطأ.
(٣) القُرطاء بطن من بنى بكر – راجع المواهب اللدنية ٢/١٧٣ (٤) فى ف «فاخذه» كذا (٥) هكذا فى الصحيح للبخارى ٢/٦٢٧، و فى السيرة «تقتل».
(٦) فى الأصل «بقتل» (٧) زيد من صحيح البخارى (٨) ليس فى الصحيح.
(٩) فى ف «فاغتسل» خطأ.

إلا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله [عليه و سلم]، يا محمد ![١] ما كان على الأرض وجه[٢] أبغض إليّ من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ، و الله ! ما كان من دين أبغض إليّ من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله[٣] إليّ، و الله ! ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك فقد أصبح اليوم[٣] بلدك أحب البلاد إليّ، و إن خيلك أخذتني و أنا أريد العمرة فما[٤] ترى؟ فبشره[٥] رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت، قال: لا و لكني[٦] أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم[٧].

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عكاشة بن محصن الأسدي سرية[٨] الغَمْر فنذر[٩] به القوم فهربوا، فنزل على مياههم و بعث الطلائع، فأصابوا عينا فدلهم على ماشيتهم، فساقوا مائتي بعير إلى المدينة.

ثم كسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة

(١) زيد في الصحيح «والله» (٢) من الصحيح، و في ف «على وجه الأرض». (٣) ليس في الصحيح (٤) زيد في الصحيح «ذا» (٥) من الصحيح، و في ف «فسيره» (٦) في الصحيح «ولكن» (٧) زيد في الصحيح «و لا و الله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم» و رواه ابن هشام عن أبي هريرة باختلاف يسير (٨) وفي الطبري «قال الواقدي: في هذه السنة في شهر ربيع الآخر منها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن في أربعين رجلا الغمر فيهم ثابت بن أقرم و شجاع بن وهب فأغذّ السير و نذر القوم به فهربوا فنزل على مياههم و بعث الطلائع فأصابوا عينا فدلهم على بعض ماشيتهم فوجدوا مائتي بعير فحدروها إلى المدينة»، و راجع المغازي ٢/٥٥٠ (٩) من المغازي، و في ف «ندر» كذا.

الكسوف و قال: إن الشمس و القمر لا ينكسفان لموت أحد و لا لحياته، فاذا رأيتموهما فصلوا .

و بعث[1] رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح إلى ذى [القصة –[2]] و هى بلاد بنى ثعلبة و أنمار – فصلوا المغرب، و خرج أبو عبيدة فى أربعين رجلا فساروا ليلتهم حتى أتوا ذا القصة[3] عند الصبح ، فأغاروا ٥ عليهم و هربوا فى الجبال ثم قدموا المدينة ، فخمس رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنيمة و قسم ما بقى على أصحابه .

ثم بعث[4] رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة إلى ذى القصة فى عشرة أنفس ، فخرج مائة من المشركين فكمنوا ، فلما نام المسلمون خرجوا عليهم فقتلوهم ، و انفلت[6] محمد بن مسلمة جريحا وحده .

[7] ثم بعث[7] رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى بنى سليم[8] بالجموم[9]

(١) زيد فى الطبرى ٣/٨٣ « فى شهر ربيع الآخر ، و فى السيرة « غزوة أبى عبيدة ابن الجراح إلى سيف البحر » (٢) من الطبرى ، و قد سقط من ف (٣) من الطبرى ، و فى ف « القضه » كذا (٤) و فى الطبرى ٣ / ٨٢ « و فيها بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم محمد بن مسلمة فى عشرة نفر فى ربيع الأول منها فكمن القوم لهم حتى نام هو و أصحابه فما شعروا إلا بالقوم فقتل أصحاب محمد بن مسلمة وأفلت محمد جريحا . (قال الواقدى) و فيها أسرى رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية أبى عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة فى شهر ربيع الآخر فى أربعين رجلا فساروا ليلتهم مشاة و وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فأغاروا عليهم ... » (٥) فى الأصل بياض بقدر كلمة ، و لم يكن البياض فى الطبرى فلم نهتم به . (٦) فى الطبرى « و أفلت » (٧ – ٧) ما بين الرقمين بياض فى الأصل (٨) من الطبرى ، و فى الأصل « سالم » (٩) أرض لبنى سليم – راجع معجم البلدان .

فأصاب نعما[1] و شاء و أسراء[1]، ثم سبق رسول الله صلى الله عليه و سلم بين الخيل فكان أول سباق بالمدينة، ثم سبق في الخف فكانت العضباء لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقه، فشق ذلك على المسلمين، / فقال رسول الله ٦٥/ ب
صلى الله عليه و سلم: حق [2]على الله[2] أن لا يرتفع[3] شيء في الدنيا إلا وضعه.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة سرية إلى الطَّرَف إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا، فتحسس[4] الأعراب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم [5]سار إليهم[5] فانهزموا، و أصاب المسلمون عشرين[6] بعيرا من نعمهم و رجعوا إلى المدينة[7].

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أيضا زيد بن حارثة إلى العيص[8]، فأسر جماعة منهم أبو العاص بن الربيع، فاستجار بزينب بنت

(١-١) من الطبري، و في الأصل «شاة و آمنوا» - كذا (٢ - ٢) من صحيح البخاري ١ / ٤٠٢، و في ف «لك لله» (٣) من الصحيح، و في ف «يرفع».
(٤) في ف «لحسس» كذا (٥ - ٥) من الطبري، و في ف «سائرا لهم».
(٦) من الطبري، و في ف «عشرون» (٧) و في الطبري «فأصاب امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم، فأصابوا بها نعما و شاء و أسراء، و كان في أولئك الأسراء زوج حليمة، فلما قفل بما أصاب وهب رسول الله صلى الله عليه و سلم للزينة زوجها و نفسها» (٨) كذا: و في الطبري ٣/٨٣ «و فيها كانت سرية زيد بن حارثة إلى العيص في جمادى الأولى منها، و فيها أخذت الأموال التي كانت مع أبي العاص بن الربيع، فاستجار بزينب بنت النبي صلى الله عليه و سلم فأجارته».

النبي صلى الله عليه و سلم، فأجارته[١].

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيدا أيضا إلى حِسْمى[٢]، فرجع منها بنعم و سبي.

ثم تزوج عمر بن الخطاب جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح[٣] و هي أخت عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح[٣]، فولد له منها عاصم بن عمر فطلقها عمر، فتزوج بها بعده زيد بن حارثة، فولد له عبدالرحمن بن زيد، فهو أخو عاصم ابن عمر لأمه.

ثم كانت سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى فدك[٤] في مائة رجل إلى حي من بني سعد بن بكر.

ثم كانت سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل[٥] فعممه[٦] النبي صلى الله عليه و سلم بيده و قال: إن أطاعوا الله[٧] فتزوج ابنة ملكهم، فأسلم القوم، فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ[٨]، وكان أبوها ملكهم.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن بن عوف في ثلاثة أنفس لينظر إلى خيبر و ما عليها أهلها، فمضى و جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخبر.

---

(١) من الطبري، و في ف «فاجرته» خطأ (٢) زيد في الطبري «في جمادى الآخرة».
(٣) من الطبري، و في ف «الافلح» (٤) من الطبري، و في ف «فرك» خطأ.
(٥) زيد في الطبري «في شعبان» (٦) من السيرة ٢/٣٦٣، وفي الأصل «فعمم».
(٧) في الطبري «اطاعوك» (٨) من الطبري، و في ف «الاصبع» و لها ترجمة في الإصابة ٨/٣٣.

ثم أجدب الناس جدبا شديدا فى أول شهر رمضان ، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم يستسقى بهم ، فصلى ركعتين و جهر بالقراءة ، ثم استقبل القبلة و حول رداءه .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة سرية إلى أم قِرْفة فسبى سلمة[١] بن الأكوع [و زيد بن -[٢]] حارثة بنت مالك بن[٣] حذيفة وجدها[٤] فى بيت من بيوتهم ، و أمها أم قرفة و هى فاطمة بنت ربيعة بن بدر[٥] .

ثم خرج[٦] رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى بنى لحيان حتى بلغ أَمَجَ[٧] و بين أمج و عُسفان بلد لهم يقال له ساية[٨] فوجدهم قد حذروا و تمنعوا فى رؤس الجبال ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قد

(١) و فى الطبرى « وأما الرواية الأخرى عن سلمة بن الأكوع فى هذه السرية أن أميرها كان أبا بكر بن أبى قحافة » (٢) زيد من الطبرى (٣) من الطبرى ، و فى الأصل « بنى » (٤) فى الأصل « و حدمها » كذا (٥) من الطبرى ، و فى الأصل « زيد » و فى الطبرى : و أسر أم قرفة و هى فاطمة بنت ربيعة بن بدر و كانت عند مالك بن حذيفة بن بدر عجوزا كبيرة و بنتا لها . . . فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا . . . ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم بابنة أم قرفة . . . و كانت ابنة أم قرفة لسلمة بن عمرو بن الأكوع كان هو الذى أصابها و كانت فى بيت شرف من قومها - الخ (٦) و فى الطبرى « قال أبو جعفر : و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة » (٧) هو بلد من أعراض المدينة - راجع معجم البلدان ١ / ٣٣٠ (٨) من الطبرى ، و فى ف « سائقة » كذا .

أخطأهم

أخطأهم خرج فى مائتى راكب من المسلمين و هو صائم و هم صوام حتى بلغ عسفان و بلغ كراع الغميم[١] فأفطر و أفطر المسلمون معه ثم رجع و لم يركيدا، و جعل يقول فى رجوعه: آئبون تائبون عابدون و لربنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر و كآبة المنقلب، و الحور بعد الكور، و سوء المنظر فى الأهل و المال و الولد.

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و أقام أياما أغار عيينة بن حصن[٢] بن حذيفة بن بدر الفزارى فى[٣] خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغابة و فيها رجل من بنى غفار[٤] و امرأة، فقتلوا الرجل و احتملوا المرأة و اللقاح[٥]، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أثرهم حتى بلغ ذا قرد، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، و تلاحق به الناس، و أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بذى قرد يوما و ليلة و صلى بهم صلاة الخوف. ثم رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم[٦] قافلا إلى المدينة، و انقلب عيينة بمن معه، و كانت سرح[٧] المسلمين بالمدينة بذى قرد[٨]، فقدم ثمانية نفر من عرينة فأسلموا، فبعثهم النبي صلى الله عليه و سلم إلى السرح[٩] فشربوا من ألبانها و أبوالها، فلما صحوا

(١) من الطبرى، و فى ف «العميم» (٢) من الطبرى ٣/٦٠، و فى ف «حصين». (٣) من الطبرى، و فى الأصل «على» (٤) من الطبرى، و فى ف «عقار» خطأ (٥) فى الطبرى «فى اللقاح» (٦) هكذا فى الطبرى و السيرة، و زيد فى ف «بقية السرج» كذا (٧) من الطبرى، و فى ف «سرج» (٨) فى الأصل «الجرد» (٩) فى ف «السرج».

قتلوا الراعى و استاقوا الإبل ، فبعث النبي صلى الله عليه و سلم فى طلبهم كرز بن جابر[١] الفهرى سريـة فى شوال فى عشرين راكبا معهم قائفا ، فأحدقوا بهم حتى أخذوهم ، و جاؤا بهم النبى صلى الله عليه و سلم و كانوا قد ارتدوا ، و قطعوا أيدى الرعاة و أرجلهم ، و سملوا أعينهم كما أمر به النبي صلى الله عليـه و سلم ، و طرحوا فى الحرة يستسقون فلا يُسقون .

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة بنى المصطلق ، و ذلك أنه بلغه أن بنى المصطلق تجمعوا[٢] و قائدهم الحارث بن أبى ضرار أبو جويرية / بنت الحارث ، فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج ٦٦ / ب
إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قُـديد إلى الساحل ، فتزاحف الناس و اقتتلوا ، فهزم الله بنى المصطلق و قتل من قتل منهم ، و نفّل[٣] رسول الله صلى الله عليه و سلم أبناءهم و نساءهم ، و أموالهم ، [لما -[٤]] قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث فى سهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسها ، و كانت امرأة حلوة[٥] لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم تستعينه فى[٦] كتابتها فقالت ، يا رسول الله ! أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه و قد أصابنى من البلاء ما لم يخف

(١-١) من الطبرى ٣/٨٤ ، و فى الأصل « كرب بن خالد » خطأ (٢) فى الطبرى « يجتمعون » (٣) من الطبرى ، و فى ف « نقل » خطأ (٤) زيد من الطبرى . (٥) من الطبرى، و فى ف « خلوة » خطأ (٦) فى الطبرى « على » .

عليك ، فوقعت[1] فى سهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له فكاتبته على نفسى ، فجئتك أستعينك على كتابتى ، قال[2]: وهل لك فى خير من ذلك ؟ قالت : و ما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضى كتابتك[3] و أتزوجك ، قالت: نعم يا رسول الله ! قال[4]: فعلت ، و خرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوج جويرية بنت الحارث ، فقال الناس: أصهار رسول الله صلى الله عليه و سلم ! فأرسلوا[5] ما بأيديهم ، فلقد أعتق و أطلق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق ؛ فما كانت امرأة أعظم بركة على قومها منها .

[6]ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم يريد المدينة ، وكانت عائشة تحمل فى هودج ، فنزلوا منزلا ، فمشت عائشة لحاجتها حتى جاوزت الجيش ، فلما قضت شأنها أقبلت إلى رحلها فاذا عقد لها من [7]جزْع ظَفار[7] قد انقطع ، فرجعت تلتمس عقدها و حبسها ابتغاؤه ، فأذن بالرحيل و أقبل الرهط الذين كانوا يرحلونها فاحتملوا هودجها على بعيرها الذى كانت تركب عليه و هم يحسبون أنها فيه ، وكانت النساء إذ ذاك خفافا و ساروا ، فرجعت عائشة

---

(١) من الطبرى ، وفى ف « فوقفت » (٢) زيد فى الطبرى « لها » (٣) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « كتابك » (٤) زيد فى الطبرى ، « قد » (٥) زيد فى الأصل « الى » و لم تكن الزيادة فى الطبرى فحذفناها (٦) فى الطبرى ٣/٦٦ « ثنا ابن حميد قال ثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن الزهرى عن علقمة بن وقاص الليثى و عن سعيد بن المسيب وعن عروة بن الزبير و عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة » الحديث (٧ - ٧) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « جدع اظفار » .

بعد ما رحل الجيش فجاءت منازلهم فاذا ليس بها داع[١] و لا مجيب ، فأمت منزلها / التى كانت فيه و علمت أنهم سيفقدونها فبينا هى جالسة إذ غلبت عينها ٦٧/الف عليها ، وكان صفوان[٢] بن المعطل السلمى من وراء الجيش فادلج فأصبح عند منزلها فرأى سواد إنسان نائم ، فعرفها حين رآها وكان رآها قبل أن ينزل الحجاب ، فاستيقظت عائشة باسترجاعه[٣] حين عرفها ، فخمرت عائشة وجهها بجلبابها ، و ما كلمها حتى أناخ راحلته فوطىء على يدها ، فقامت إليه فأركبها و انطلق يقود الراحلة حتى أتى الجيش فوجدهم موغرين[٤] فى نحر[٥] الظهيرة ، فهلك[٦] فيها من هلك[٧] ، وكان الذى كبره[٨] عبد الله بن أبى بن سلول ، فلما قدموا المدينة لبثت عائشة شهرا و الناس يخوضون فى قول أصحاب الإفك و هى لا تشعر بشىء من ذلك ، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتيها فيسلم عليها و يقول : كيف تيكم؟ و ينصرف ، وكان تراها[٩] ذلك من

(١) فى الأصل «داعى» كذا (٢) وفى الطبرى «قالت: فوالله إنى لمضطجعة إذمر بى صفوان بن المعطل السلمى و قد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فى العسكر فلما رأى سوادى أقبل حتى وقف على فعرفنى . . . » .

(٣) كذا فى ف ، و فى الطبرى « قال انا لله و انا اليه راجعون » (٤) أوغر القوم : دخلوا فى وقت الوَغْرة ، و الوغرة : شدة توقد الحر ، يقال: لقيته فى وغرة الهاجرة ، أى حين توسط الشمس السماء (٥) نحر النهار أو الشهر: أوله. (٦) من صحيح البخارى ، و فى الأصل «فهلط» (٧) من صحيح البخارى ، و فى الأصل « هلط » (٨) أى كبر الإفك على عائشه رضى الله عنها (٩) فى ف « يريها » كذا .

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت[١] ذات ليلة مع أم مسطح قبل المناصع[٢] وكانت متبرزهم قبل أن تتخذ الكنف ، فلما فرغتا[٣] من شأنهما عثرت أم مسطح فى مرطها فقالت : تعس مسطح ! فقالت لها عائشة : بئس ما تقولين ! تسبين رجلا من أهل بدر ! فقالت : أى هنتاه ! ألم تسمعى[٤] ما قال ؟ قالت عائشة : لا ، فأخبرتها بقول أهل الإفك فازدادت مرضا ، فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت : ائذن لى أن آتى إلى أبوى ، أذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا أبتاه ! ما ذا يتحدث الناس ؟ قال : يا بنتى ! هونى عليك ، فو الله لقل[٥] ما كانت امرأة قط عند رجل يحبها لها ضرائر[٦] إلا أكثرن[٧] عليها ، فبكت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لها دمع ولا تكتحل بنوم ، فلما أصبح دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وأسامة بن زيد حين استلبث الوحى يستشيرهما فى فراق أهله ، فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وقال : أهلك لا نعلم إلا خيرا ، وأما على فقال : يا رسول

---

(١) وفى الطبرى « قالت : وكنا قوما عربا لا نتخذ فى بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الأعاجم نعافها ، وننكرها ، إنما كنا نخرج فى فسح المدينة وإنما كان النساء يخرجن كل ليلة فى حوائجهن فخرجت ليلة ـ الحديث » (٢) فى معجم البلدان : المواضع التى تتخلى فيها النساء لبول ولحاجة» (٣) فى الأصل «فرغا» خطأ (٤) فى الأصل «تسمع» كذا (٥) فى الطبرى «قل» (٦) من الطبرى، وفى ف «ضريرا» كذا (٧) فى الطبرى «كثرن وكثر الناس» .

[الله -] لم يضيّق الله عليك و النساء سواها كثير[1]، و سل الجارية[2] تصدقك ، ٦٧ / ب فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم / بريرة فقال : أى بريرة ! هل رأيت[3] من أهلى شيئا يريبك ؟ قالت بريرة : و الذى بعثك بالحق ! ما رأيت عليها شيئا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين فتأتى الداجن فتأكله ، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم من يومه و استعذر من عبد الله بن أبى ابن سلول و هو على المنبر فقال[4] : يا معشر المسلمين ! من يعذرنى من رجل قد بلغنى أذاه فى أهلى ؟ و الله ! ما علمت على أهلى إلا خيرا ! و لقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، و ما يدخل على أهلى إلا معى ، فقال أسيد بن حضير[5] : [يا] رسول الله ! أنا أعذر منه ! فان كان من الأوس ضربت عنقه ، و إن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ! [6]و كاد أن يكون بين الأوس و الخزرج قتال[7] بهذه

(١) و فى الطبرى « قال : يا رسول الله ! إن النساء لكثير و إنك لقادر على أن تستخلف » (٢) زيد فى الطبرى «فانها» (٣) فى الأصل «رأيتى» كذا (٤) و فى الطبرى « و قد قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ثم قال : أيها الناس ! ما بال رجال يؤذوننى فى أهلى و يقولون عليهن غير الحق ! و الله ما علمت منهن إلا خيرا .... » (٥-٥) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « سعد بن معاذ » (٦) و زيد بعدها فى الطبرى ٤ / ١٥٢٢ « فقام سعد ابن عبادة و كان قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال : كذبت لعمر الله ! لا تضرب أعناقهم ، أما و الله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج ! و لو كانوا من قومك ما قلت هذا ؛ قال أسيد : كذبت لعمر الله ! و لكنك منافق تجادل عن المنافقين » (٧) فى الأصل : فقال .

الكلمة، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه و سلم يخفضهم حتى سكتوا، و بكت عائشة يومها ذلك كله، [1]فبين أبواها جالسين عندها و هي تبكى إذ استأذنت عليها[1] امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكى معها؛ ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم فسلم ثم جلس ثم تشهد حين جلس ثم قال: أما بعد! يا عائشة! فانه بلغنى عنك كذا و كذا، فان كنت بريئة فسيبرئك[2] الله، [3]و إن كنت ألممت بذنب[3] فاستغفرى الله و توبى إليه، فان العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و سلم مقالته قلص[4] دمعى حتى [ما -[5]] أحسست[6] منها بقطرة و قالت

(١-١) كذا فى ف، و لعله: فبينما؛ و فى الطبرى ٣/٧٩ «عندى أبوى و عندى» و لفظه كما يلى «ثم دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و عندى أبوى و عندى امرأة من الأنصار و أنا أبكى و هى تبكى معى فجلس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا عائشة! إنه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقى الله، و إن كنت قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبى إلى الله، فان الله يقبل التوبة عن عباده، قالت: فوالله ما هو إلا أن قال ذلك تقلص دمعى حتى ما أحس منه شيئا و انتظرت أبوى أن يجيبا رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يتكلما، قالت: و أيم الله! لأنا كنت أحقر فى نفسى و أصغر شأنا من أن ينزل الله عز و جل فى قرآنا يقرأ به فى المساجد و يصلى به و لكنى أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا يكذب الله به عنى ما يعلم من براءتى أو يخبر خبرا» (٢) فى الأصل «فسيريك» كذا (٣-٣) و فى الطبرى «و إن كنت قارفت سوءا» (٤) فى الطبرى «تقلص» (٥) زيد من الطبرى (٦) فى ف «أحسب» كذا، و فى الطبرى «حتى ما أحس منه شيئا».

لأبيها : أجب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما قال ، فقال أبو بكر : و الله! ما أدرى ما أقول! فقالت لأمها : أجيبى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما قال ، قالت : و الله! ما أدرى ما أقول! فقالت عائشة! إنى و الله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى نفوسكم و صدقتم! فلو قلت لكم : إنى بريئة [1] ، لا تصدقونى بذلك ، و إن اعترفت لكم بأمر و الله يعلم أنى منه بريئة لا تصدقونى ، و الله! ما أجد لى و لكم مثلا إلا ما قال أبو يوسف " فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون [2] " ثم تحولت عائشة و اضطجعت على فراشها فما راح [3] رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا خرج أحد من / البيت حتى أنزل عليه الوحى ، فأخذه ما كان يأخذه من ٦٨/ الف الرحضاء حتى أنه ينحدر [4] منه العرق مثل الجمان و هو فى يوم شات من ثقل القول الذى أنزل عليه ، فسرى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يضحك ، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لها : يا عائشة! أما و الله! فقد برأك! فقالت لها أمها : قومى إليه ، فقالت [5] : لا و الله! ما أقوم ، و إنى لا أحمد إلا الله ، و أنزل الله "ان الذين [6] جاؤا بالإفك عصبة" – [7] إلى تمام العشر الآيات ، فلما أنزل الله هذه الآيات قال أبو بكر : و كان

(١) من الطبرى ، و فى ف « برية » (٢) سورة ١٢ آية ١٨ (٣) فى الأصل « رام » كذا (٤) و فى الطبرى « بخلس و إنه ليتحدر منه مثل الجمان فى يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه و يقول : أبشرى يا عائشة! فقد أنزل الله براءتك . (٥) و فى الطبرى « قالت فقلت : بحمد الله و ذمكم » (٦) فى ف « الذى » خطأ. (٧) سورة ٢٤ آية ١١ (٨) زيد فى الطبرى «وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين –

ينفق

ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه و فقره: و الله! لا أنفق على مسطح شيئا بعد الذى قال لعائشة! فأنزل الله "و لا ياتل اولوا الفضل منكم و السعة أن يؤتوا اولى القربى[١]" - الآية، فقال أبو بكر الصديق: يا رسول الله! و الله إنى لأحب أن يغفر الله لى! فرجع إلى مسطح بالنفقة التى كان ينفق عليه و قال: لا أنتزعها منه أبدا؛ و قد قيل: إن النبى صلى الله عليه و سلم حد أصحاب الإفك الذين رموا عائشة فيما رواه[٢].

ثم كانت غزوة الحديبية[٣]

خرج[٤] رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه ألف و ثمانمائة[٥] رجل و سبعون بدنة، فأحرم رسول الله صلى الله عليه و سلم و من معه من

= قالوا ما قالوا ثم قال الله عز وجل "لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنت بأنفسهم خيرا" الآية أى كما قال أبو أيوب و صاحبته ثم قال "اذ تلقونه بالسنتكم" الآية.

(١) سورة ٢٤ آية ٢٢ (٢) كذا فى الأصل، و لعله «رُوِى» أو «روته» (٣) و فى الطبرى «قال أبو جعفر: ثم أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة شهر رمضان و شوالا، و خرج فى ذى القعدة من سنة ٦ معتمرا» (٤) و فى الطبرى «عن ابن إسحاق قال: خرج النبى صلى الله عليه و سلم معتمرا فى ذى القعدة لا يريد حربا و قد استنفر العرب و من حوله من أهل البوادى من الأعراب أن يخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذى صنعوا به أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت، فأبطأ عليه كثير من الأعراب، و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و من معه من المهاجرين و الأنصار . . .» (٥) و فى الطبرى «و كان الناس سبعمائة رجل .. و عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الحديبية ونحن أربع عشرة مائة».

ذى الحليفة، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، و ساق أبو بكر بدنا و طلحة بدنا و سعد بن عبادة بدنا، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم غدير عُسفان [ذات -[1]] الأشطاط لقيه بسر[2] بن سفيان الكعبي فقال: يا رسول الله! هذه قريش سمعت بك و خرجت قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله أن لا تدخلها[3] عليهم أبدا، و هذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموها[4] إلى كراع الغميم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب، ما ذا عليهم لو خلوا بينى و بين سائر العرب! فان أصابونى / كان الذى أرادوا، و إن أظهرنى الله عليهم ٦٨/ب دخلوا فى الإسلام و آوونى، و والله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله عليه حتى يظهرنى الله! ثم أمر الناس فسلكوا ذات اليمين بين ظهرى الحمض[5] على طريق يخرجه[6] على ثنية المرار مهبط الحديبية[7]، فلما بلغ صلى الله

---

(١) من المغازى ٢/٥٨٠، و لفظه «فلقيه بغدير ذات الأشطاط من عسفان».

(٢) من المغازى، و فى الأصل «بشر» (٣) فى الأصل «لايدخلها» والتصحيح من الطبرى و لفظه «فقال له: يا رسول الله! هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور و قد نزلوا بذى طوى يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبدا، و هذا خالد بن الوليد فى خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم. قال أبو جعفر: و قد كان بعضهم يقول: إن خالد بن الوليد كان يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه و سلم مسلما» (٤) من الطبرى، و فى الأصل «قدموه».

(٥-٥) من الطبرى، و فى ف «ظهر الحيض» خطأ (٦-٦) كذا، و فى الطبرى «فى طريق تخرجه» (٧) فى الطبرى «على مهبط الحديبية من أسفل مكة».

عليه و سلم ثنية المرار بركت ناقته، فقالوا: خلأت[1] القصواء! فقال: ما خلأت القصواء و ما هو لها بخلق و لكن حبسها حابس الفيل عن مكة، والله! لا يدعونى[2] قريش اليوم [إلى] خطة يسألونى فيها صلة الرحم [3] إلا أعطيتهم[3] إياها! ثم قال للناس: انزلوا، فقالوا: يا رسول الله! ما بالوادى ما ينزل عليه الناس، فأخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم سهما من كنانته فأعطاه رجلا من أصحابه، فنزل فى قليب من تلك القلب فغرزه فى جوفه، فجاش[4] بالرواء[5] حتى ضرب الناس[6] بعطن، فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه و سلم أتاه بديل بن ورقاء فى رجال من خزاعة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم كقوله لبشر بن سفيان، فرجعوا إلى قريش فقالوا: يا معشر قريش! إنكم تعجلون على محمد، إن محمدا لم يأت لقتال، إنما جاء زائرا لهذا البيت، فقالوا: و إن جاء لذلك فلا و الله لا يدخلها علينا عنوة و لا تتحدث بذلك العرب! ثم بعثوا مكرز بن حفص بن الأحنف أحد بنى عامر بن لؤى، فلما[7] رآه النبى صلى الله عليه و سلم قال: هذا رجل غادر، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم كلمه رسول الله صلى الله عليه و سلم لنحو ما كلم به أصحابه، فرجع إلى قريش و أخبرهم بذلك، فبعثوا إليه الحُليس بن علقمة الكنانى و هو يومئذ سيد الأحابيش[8]،

---

(١) من الطبرى، و فى ف «خلاة» (٢) و فى الطبرى «لا تدعونى» (٣-٣) من الطبرى، و فى الأصل «لاعطيتهم» (٤) زيد فى الطبرى «الماء» (٥) فى الطبرى «بالرى» (٦) زيد فى الطبرى «عليه» (٧) فى الأصل «فقلما» كذا (٨) الأحابيش: أحياء من القارة انضموا إلى بنى ليث فى محاربتهم قريشا، والتحبس: التجمع، وقيل: حالفوا قريشا تحت جبل بأسفل مكة يسمى حُبشا فسموا به - راجع مجمع بحار الأنوار.

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى فى وجهه، فلما رأى الهدى يسير عليه من عرض الوادى فى قلائده قد أكل[1] أوباره[2] من طول الحبس رجع إلى قريش فقال: يا معشر قريش! قد رأيتُ ما لا يحل صد[3] الهدى فى قلائده[4] قد أكل أوباره[5] من طول الحبس عن محله[6]، فقالوا: اجلس، لا[7] علم لك، و بعث[8] رسول الله صلى الله عليه و سلم خراش بن أمية الخزاعى / ٦٩/ الف إلى مكة، و حمله على جمل يقال له الثعلب، فلما دخل مكة أراد قريش قتله فمنعه الأحابيش، حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر بن الخطاب ليبعث إلى مكة، فقال: يا رسول الله! إنى أخاف قريشا على نفسى و ليس لى بها من [بنى -[9]] عدى بن كعب أحد يمنعنى،

(١) من الطبرى، و فى ف « اوكلت » كذا (٢) من الطبرى، و فى ف « او بارها » (٣) من الطبرى ٣/٧٥، و فى الأصل « مرة » كذا (٤) من الطبرى، و فى ف « قلائدها » (٥) من الطبرى، و فى ف « اكلت اوبارها » (٦) من الطبرى، و فى الأصل « محلها » (٧) فى الأصل « الا » خطأ، و فى الطبرى « قالوا له: اجلس، فانما أنت رجل أعرابى لا علم لك » (٨) و فى الطبرى « عن محمد بن إسحاق قال حدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا خراش بن أمية الخزاعى فبعثه إلى قريش مكة و حمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم و أرادوا قتله، فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم ».
(٩) زيد من الطبرى، و قد سقط من ف.

و قد عرفت قريش عداوتى إياها و غلظتى[1] عليها و لكن[2] أدلك على رجل أعز بها منى عثمان بن عفان، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعثه إلى قريش ليخبرهم أنه لم يأت لحرب و إنما جاء زائرا لهذا البيت معظما [لحرمته -[3]]، فخرج عثمان بن عفان حتى أتى مكة، فلقيه أبان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته و حمله بين يديه و أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انطلق حتى أتى أبا سفيان و عظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أرسله به، فقالوا لعثمان: إن شئت أن تطوف بالبيت فطف [به -[3]]، فقال عثمان: ما كنت لأفعل[4] حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه و سلم، [5]ثم رجع عثمان.

(١) من الطبرى، و فى ف «غلظى» (٢) كذا فى ف، و فى الطبرى «و لكنى». (٣) زيد من الطبرى (٤) من الطبرى، و فى ف «ما كنت افعل» (٥) زيد فى الطبرى ٤/١٥٤٣ «فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم و المسلمين أن عثمان قد قتل ... إن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين بلغه أن عثمان قد قتل قال: لا نبرح حتى نناجز القوم! و دعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة. عن إياس بن سلمة قال قال سلمة بن الأكوع: بينما نحن قافلون من الحديبية نادى منادى النبي صلى الله عليه و سلم: أيها الناس! البيعة البيعة! نزل روح القدس، قال: فثرنا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو تحت شجرة سمرة، قال: فبايعناه، قال: و ذلك قول الله تعالى «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» ... عن عامر قال: كان أول من بايع بيعة الرضوان رجلا من بنى أسد يقال له أبو سنان بن وهب».

و بعث قريش سهيل بن عمرو أحد[1] بنى عامر بن لؤى و قالوا : ائت محمدا و صالحه ، و لا يكون فى صلحه إلا أن يرجع عنا عامه[2] هذا ، فو الله لا تتحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبدا ! فأتى سهيل بن عمرو ، فلما رآه النبي صلى الله عليه و سلم قال : قد أراد القوم الصلح حتى بعثوا هذا الرجل ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم تكلم فأطال الكلام و تراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الأمر و لم يبق إلا الكتاب وثب عمر[3] فقال : يا رسول الله[4] ! ألست برسول الله ؟ أو لسنا بالمسلمين ؟ أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فلم نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال : أنا عبد الله[5] و رسوله ، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب[6] فقال : اكتب "بسم الله الرحمن الرحيم" فقال سهيل : لا أعرف هذا ، و لكن اكتب « باسمك اللهم » و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(١) فى ف « واحد » (٢) فى ف « عامة » كذا (٣) بهامش ف « اعتراض عمر على صلح الحديبية » (٤) و فى الطبرى « وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ! أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أو لسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أو ليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطى الدنية فى ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ! الزم غرزه فانى أشهد أنه رسول الله ! قال عمر : و أنا أشهد أنه رسول الله ! قال : ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال . . . » .
(٥) زيد فى ف « عبد الله » مكررا (٦) و فى الطبرى « عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : اكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » .

اكتب « باسمك اللهم! هذا ما صالح[١] عليه محمد رسول الله و سهيل ابن عمرو » فقال : / لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، و لكن ٦٩/ب اكتب « محمد بن عبد الله » اسمك و اسم أبيك ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم « اكتب محمد بن عبد الله و سهيل بن عمرو » ، فكتب[٢] : محمد ابن عبد الله « هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله و سهيل بن عمرو على وضع الحرب عشر سنين[٣] ، يأمن بهذا الناس و يكف بعضهم عن بعض ، على [أنه -[٤]] من أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم من أصحابهم بغير [إذن -[٤]] وليه ردّه عليهم ، و من جاء قريشا ممن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يردوه[٥] ، و أنه لا أسلال و لا أغلال[٦] » فلما فرغ

---

(١) من الطبرى ، و فى ف « صلح » (٢) فى ف « كتب » (٣) و فى الطبرى « اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين » (٤) زيد من الطبرى (٥) و فى الطبرى « لم ترده عليه ، وأن بيننا عيبة مكفوفة » (٦) زيد فى الطبرى « و أنه من أحب أن يدخل فى عقد رسول الله و عهده دخل فيه ، و من أحب أن يدخل فى عقد قريش و عهدهم دخل فيه ، فتواثبت خزاعة فقالوا : نحن فى عقد رسول الله وعهده ، و تواثبت بنو بكر فقالوا : نحن فى عقد قريش و عهدهم ، و أنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ، و أنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك تدخلها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا ، و أن معك سلاح الراكب السيوف فى القرب ، لا تدخلها بغير هذا ؛ فبينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يكتب الكتاب هو و سهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : و قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم خرجوا و هم لا يشكون فى الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله =

من الكتاب - [1] و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى فى الحرم و هو
مضطرب فى الحل [1] - قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا أيها ١/ب
الناس ! انحروا و احلقوا ، فما قام رجل من المسلمين ، فدخل رسول الله
صلى الله عليه و سلم على أم سلمة فقال : يا أم سلمة ! ما شأن الناس ؟ قالت له :
٥ يا رسول الله ! قد أحل بهم ما رأيت كأنهم كرهوا الصلح ، فاعمد [2]

= عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا أن يهلكوا ، فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بلببه فقال : يا محمد ! قد لجت القضية بينى و بينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : صدقت ، قال : فجعل ينتره بلببه و يجره ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ! أرد إلى المشركين ! يفتنونى فى دينى ، فزاد الناس ذلك شرا إلى ما بهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا أبا جندل ! احتسب ، فان الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجا و مخرجا ، إنا قد عقدنا بيننا و بين القوم عقدا و صلحا و أعطيناهم على ذلك و أعطونا عهدا ، و إنا لا نغدر بهم ، قال : فوثب عمر بن الخطاب مع أبى جندل يمشى إلى جنبه و يقول : اصبر يا أبا جندل ! فانما هم المشركون و إنما دم أحدهم دم كلب ، قال : و يدنى قائم السيف منه ، قال يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، قال : فضن الرجل بأبيه . فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من المسلمين و رجالا من المشركين » .

(١-١) ليست فى الطبرى و لا فى المغازى ، و أما « كان يصلى فى الحرم » فمعناه : كان يصلى فى الإحرام ، كما فى حديث آخر « أطيبه صلى الله عليه وسلم لحله و حرمه » راجع مجمع بحار الأنوار (٢) وقع فى الأصل « فاعمر (وبعلامة النسخة : فاغد) إلى هديك حيث كان و انحر » كذا مصحفا ، و فى المغازى ٢/٦١٣ « انطلق انت إلى هديك فانحره » .

إلى

إلى هديك حيث كان و انحر و احلق ، فانك لو فعلت ذلك فعلوا ، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يكلم[١] أحدا حتى أتى هديه فنحرها ٦ ثم جلس فحلق ، فقام الناس ينحرون و يحلقون ، فحلق رجال منهم و قصر آخرون ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يرحم الله المحلقين ! قالوا : يا رسول الله ! و المقصرين ؟ قال : و المقصرين ! قالوا[٢] : ما بال المحلقين[٣] يا رسول الله ذكرت لهم الترحم ؟ قال : لأنهم لم يشكوا أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم البيعة على الناس تحت الشجرة هناك أن لا يفروا ، فبايعه الناس كلهم غير الجد[٤] بن قيس ، اختبأ تحت إبط بعيره ، فذلك قول الله عز و جل " اذ يبايعونك تحت الشجرة[٥] " و قال صلى الله عليه و سلم : لن يدخل[٦] النار أحد[٧] شهد بدرا و الحديبية .

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى إذا كان بين مكة و المدينة فى وسط الطريق نزلت عليه سورة الفتح " إنا فتحنا لك فتحا " - إلى آخر السورة[٨] ، فما فتح فى الإسلام فتح[٩] أعظم من نزول هذه السورة .

٧٠ / الف ثم قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم / المدينة و كانت الهدنة[١٠]

---

(١) و فى الطبرى « فلم يكلم احدا منهم كلمة حتى فعل ذلك » (٢) من الطبرى ، و فى الأصل « قال » كذا (٣) و فى الطبرى « فلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين » (٤) له ترجمة فى الإصابة ١/٢٣٨ و فيه «جد بن قيس بن صخر الأنصارى أبو عبد الله ... » (٥) سورة ٤٨ آية ١٨ (٦) فى الأصل : لم يدخلن - كذا ، و التصحيح من الجامع الصغير (٧) فى الجامع الصغير : رجل (٨) سورة ٤٨ آية ١-٢٩ (٩) زيد فى الطبرى : قبله كان (١٠) فى الأصل : أهل المدينة ، و التصحيح من الطبرى و لفظه « فلما كانت الهدنة و وضعت الحرب أوزارها » .

وضعت الحرب أوزارها، و أمن الناس كلهم بعضهم بعضا و استفاضوا[1]، و لا يكلم أحد بالإسلام يعقل عنه[2] إلا دخل فيه، حتى دخل فيه فى تلك السنة[3] من المسلمين قريبا مما كان قبل ذلك. و فى هذه العمرة أصاب

---

(١) و فى الطبرى «فالتقوا و تفاوضوا فى الحديث و المنازعة» (٢) فى الطبرى «شيئا» (٣) و فى الطبرى «فلقد دخل فى تينك السنتين فى الإسلام مثل ما كان فى الإسلام قبل ذلك و أكثر... فلما قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة جاءه أبو بصير رجل من قريش، قال ابن إسحاق فى حديثه: أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية و هو مسلم، و كان ممن حبس بمكة، فلما قدم على رسول الله كتب فيه أزهر بن عبد عوف و الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعثا رجلا من بنى عامر بن لؤى و معه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه و سلم بكتاب الأزهر و الأخنس، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا أبا بصير! إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت و لا يصلح لنا فى ديننا الغدر، و إن الله جاعل لك و لمن معك من المستضعفين فرجا و مخرجا، قال: فانطلق معهما حتى إذا كان بذى الحليفة جلس إلى جدار و جلس معه صاحباه فقال أبو بصير: أصارم سيفك هذا يا أخا بنى عامر؟ قال: نعم، قال: أنظر إليه؟ قال: إن شئت، فاستله أبو بصير ثم علاه به حتى قتله، و خرج المولى سريعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو جالس فى المسجد، فلما رآه رسول الله طالعا قال: إن هذا رجل قد رأى فزعا، فلما انتهى إلى رسول الله قال: ويلك! مالك؟ قال: قتل صاحبكم صاحبى، فو الله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: يا رسول الله! وفت ذمتك و أدى عنك، أسلمتنى و رددتنى إليهم، ثم أنجانى الله منهم، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ويل أمه! مسعر حرب... لو كان معه رجال، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، قال: فخرج أبو بصير حتى نزل =

كعب بن عجرة[1] أذى فى رأسه ، فأمره رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يحلق و يذبح شاة و يصوم ثلاثة أيام أو يطعم ستة مساكين ، لكل مسكين مدين . و أهدى [2]الصعب بن جثامة[2] إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم رِجل حمار وحش[3] فرده و قال : لم نرده و لكنا حرم .

و فى هذه العمرة صلى بهم رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبح فى إثر[4] سماء فى الحديبية ، فلما انصرف أقبل عليهم بوجهه فقال : أتدرون

= بالعيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش الذى كانوا يأخذون إلى الشام و بلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبى بصير : ويل أمه ! محش حرب لو كان معه رجال ! فخرجوا إلى أبى بصير بالعيص ، و ينفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبى بصير ، فاجتمع إليه قريب من سبعين رجلا منهم ، فكانوا قد ضيقوا على قريش ، فو الله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لهم فقتلوهم و أخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبى صلى الله عليه و سلم يناشدونه بالله و بالرحم لما أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن ، فآواهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقدموا عليه المدينة » .

(١) من الإصابة ٥ / ٣٠٤ : و فى الأصل « عجزة » خطأ (٢ ـ ٢) من المغازى ٢ / ٥٧٦ ، و فى الأصل « الصعب حمامه » كذا . و فى المغازى « عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة أنه حدثه أنه جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم بالأبواء يومئذ بحمار وحشى فأهداه له فرده رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال الصعب : فلما رآنى و ما بوجهى من كراهية رد هديتى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنا لم نرده إلا أنا حرم » (٣ـ٣) و فى المغازى « بحمار وحشى » (٤) من هامش الأصل و المغازى ، و فى متن الأصل : اثرهما .

ما قال ربكم؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: يقول: أصبح من عبادى مؤمن بى و كافر بى، فأما من قال: مطرنا بفضل الله و رحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب، و أما من قال: مطرنا بنوء كذا و كذا فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب[١].

٥ و فى هذه العمرة أصاب الناس عطش شديد فحبسوا، فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده فى الركوة، فثار الماء مثل العيون، فتوضئوا منها و رووا.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم غزوة ذى قرد[٢]

خرج[٣] سلمة بن الأكوع و معه غلام له يقال له رباح مع الإبل،

---

(١) راجع المغازى ٢/ ٥٨٨ و فيه الرواية عن زيد بن خالد الجهنى (٢) و فى الطبرى ٣/ ٦٠ « قد حدث فى غزوة ذى قرد بعض الحديث أنه أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى غدا يريد الغابة متوشحا قوسه و نبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله، و أما الرواية عن سلمة بن الأكوع بهذه الغزوة من رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد مقدمه المدينة منصرفا من مكة عام الحديبية، فان كان ذلك صحيحا فينبغى أن يكون ما روى عن سلمة بن الأكوع كانت إما فى ذى الحجة من سنة ست من الهجرة و إما فى أول سنة سبع و ذلك أن انصراف رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة إلى المدينة عام الحديبية كان فى ذى الحجة من سنة ست من الهجرة وبين الوقت الذى وقته ابن إسحاق لغزوة ذى قرد و الوقت الذى روى عن سلمة بن الأكوع قريب من ستة أشهر » (٣) فى الأصل « حزم » خطأ، و التصحيح من هامش الأصل و الطبرى.

فلما

[١]فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه و سلم و قتل راعيها[١] و جعل ينظر[٢] فى أناس معه فى خيل. فقال سلمة لرباح : اركب هذا الفرس و أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قد أغير على سرحه، ثم قام سلمة على تل و جعل وجهه قبل المدينة ثم نادى ثلاث مرات - و كان صيتا : يا صباحاه! ثم أتبع القوم و معه سيفه و نبله، فجعل يرميهم[٣] و ذلك حين كثر الشجر، فاذا كرّ عليه الفارس / جلس له فى أصل شجرة ثم رماه، و لا[٤] يظفر بفارس إلا عقر فرسه، ٧٠/ ب فجعل يرمى و يقول :

أنا ابن الأكوع   و اليوم يوم الرضّع

و إذا كان [كثر -[٥]] الشجر رشقهم بالنبل، فاذا تضايقت

(١ - ١) فى الطبرى « فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن بن عيينة قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستاقه أجمع و قتل راعيه » و فى الأصل « عتبة » مكان « عيينة » و التصحيح من الطبرى (٢) فى الأصل « يطرنها » كذا، و فى الطبرى « فنظر عيينة » (٣) و فى الطبرى ٣/٦٠ « قال : فو الله ما زلت أرميهم و أعقر بهم، فاذا رجع إلى فارس منهم أتيت شجرة و قعدت فى أصلها فرميته فعقرت به، و إذا تضايق الجبل فدخلوا فى متضايق علوت الجبل ثم أرديهم بالحجارة، فو الله ما زلت كذلك حتى ما خلق الله بعيرا من ظهر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا جعلته وراء ظهرى و خلوا بينى و بينه، و حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا و ثلاثين بردة يستخفون بها، لا يلقون شيئا إلا جعلت عليه آراما حتى يعرفه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه » (٤) فى الأصل « الا » (٥) ليست الزيادة فى الأصل هنا و قد مضى آنفا .

الشجرة[1] علا الجبل و رماهم بالحجارة، فما زال ذلك دأبه و دأبهم و يرتجز حتى ما بقى من ظهر النبى صلى الله عليه و سلم إلا استنقذه من أيديهم و خلفه وراء ظهره، ثم لم يزل يرميهم حتى طرحوا أكثر من ثلاثين بردة[2] يستخفون بها، فكلما ألقوا شيئا جمع عليه سلمة، فلما اشتد الضحى أتاهم عيينة بن حصن بن بدر الفزارى مُمِدّاً[3] لهم و هم فى ثنية ضيقة فى علوة الجبل فقال لهم: ما هذا الذى أرى؟ قالوا: لقد لقينا من هذا - يعنون سلمة، ما فارقنا منذ سحر حتى الآن، و أخذ كل شيء من أيدينا و خلفه وراءه، فقال عيينة: لو لا أن هذا يرى وراءه طلبا لقد تركـكم! فليقم إليه نفر منكم، فقام إليه نفر منهم أربعة و صعدوا فى الجبل فقال لهم سلمة: أ تعرفونى؟ قال: و من أنت؟ قال: ابن الأكوع! و الذى كرم وجه محمد صلى الله عليه و سلم! لا يطلبنى[4] رجل منكم فيدركنى و لا أطلبه فيفوتنى، فبينا سلمة يخاطبهم إذ نظر فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لحقوا يتخللون الشجر و إذا أولهم الأخرم[5] الأسدى و على

---

(١) فى الأصل «الشاة» و لعله تصحف عن «الشجرة»، و فى الطبرى «و إذا تضايق الجبل فدخلوا فى متضايق علوت الجبل ...» (٢) من الطبرى، و فى الأصل «برده» كذا (٣) من الطبرى، و فى الأصل «ممرا» (٤) كذا فى ف، و فى الطبرى ٣/٦١ «لا أطلب أحدا منكم إلا أدركته و لا يطلبنى فيدركنى، قال أحدهم: إنى أظن، قال: فرجعوا فما برحت مكانى ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر ...» (٥) التصحيح من الطبرى، و فى ف: «الاحزم» خطأ.

أثره أبو قتادة و على أثره المقداد[١] الكندى[٢]، فولى المشركون[٣] مدبرين[٤]، فنزل سلمة من الجبل و قال: يا أخرم! احذر القوم. فانى لا آمن أن يقتطعوك[٥] فاتّئد[٦] حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه، قال[٧]: يا سلمة! إن كنت تؤمن بالله و اليوم الآخر و تعلم أن الجنة حق و النار حق فلا تحل بينى و بين الشهادة، ثم[٨] أرخى عنان فرسه و لحق بعبد الرحمن ابن عيينة و يعطف عليه عبد الرحمن و اختلف بينهما طعنتان فقتله عبد الرحمن و تحوّل عبد الرحمن عـلى فرس الأخرم، فلحق أبو قتادة بعبد الرحمن و اختلف بينهما طعنتان فعقر بأبى قتادة و قتله أبو قتادة، و تحول أبو قتادة على فرس الأخرم، ثم خرج سلمة[٩] يعدو فى أثر القوم حتى / ما يرى ٧١/الف

---

(١) من الطبرى، و وقع فى ف «المقدار» مصحفا (٢) و هو ابن أسود. (٣) فى ف «المشركين» (٤) فى ف «مـدبرون» (٥) فى ف «يقطعوك»، و فى الطبرى «لا يقتطعوك» (٦) وقع فى ف «فايتر» كذا مصحفا (٧) و فى الطبرى ٣/ ٦١ «فأخذت بعنان فرس الأخرم فقلت: يا أخرم! إن القوم قليل فاحذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق بنا رسول الله و أصحابه، فقال ...» (٨) فى الطبرى «قال فخليتـه فالتقى هو و عبد الرحمن بن عيينة فعقر الأخرم بعبد الرحمن فرسه فطعنه عبد الرحمن فقتله و تحول عبد الرحمن على فرسه و لحق أبو قتادة عبد الرحمن فطعنه و قتله و عقر عبد الرحمن بأبى قتادة فرسه و تحول أبو قتادة على فرس الأخرم فانطلقوا هاربين» (٩) و فى الطبرى «قال سلمة فو الذى كرم وجه محمد لتبعتهم أعدو على رجلى حتى ما أرى ورائى من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم و لا غبارهم شيئا، قال: و يعدلون قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد، يشربون منه و هم عطـاش، فنظروا إلى أعدو فى آثارهم».

من غبار أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم شيئا فلم يقرب[1] غيبوبة الشمس، و قرب المشركون من شعب فيه ماء يقال له: ذو قرد[2]، فأرادوا أن يشربوا منه فالتفتوا فأبصروا سلمة وراءهم فعطفوا عن الماء و شدوا فى الثنية و غربت الشمس، فلحق سلمة رجل[3] منهم فرماه بسهم، قال: خذها:

و أنا ابن الأكوع ؛ اليوم يوم الرضع[4]

قال[5]: يا ثكل أمياه! أكوع بكرة؟ قلت: نعم أى عدو نفسه[6]! و كان الذى رماه بكرة و أتبعه سهما آخر فأثبت فيه سهمين و خلفوا فرسين فجاء بهما يسوقهما، و رسول الله صلى الله عليه و سلم على الماء الذى [7]خلفهم عند ذى قرد[7] و إذا بلال[8] قد نحر جزورا مما خلفه بسهمه و هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه و سلم من كبدها و سنامها، فقال سلمة: يا رسول الله! خلنى فأنتخب[9] من أصحابك مائة رجل، و أتبع الكفار

(١) فى ف «فلما قرب» (٢) من الطبرى، و فى ف «ذو قردة» (٣) فى الأصل «وجل» و فى الطبرى ٣/ ٦١ «فخليتهم فما ذاقوا منه قطرة، قال: و يسندون فى ثنية ذى أسير و يعطف على واحد فأرشقه بسهم» (٤) التصحيح من الطبرى، و فى ف «الوضع» كذا (٥) و فى الطبرى «فقال: أكوعى غدوة، قلت: نعم، يا عدو نفسه» (٦) زيد فى الطبرى «و إذا فرسان على الثنية فجئت بهما أقودهما إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم...» (٧-٧) و فى الطبرى «حليتهم عنه عنه ذى قرد» (٨) و فى الطبرى «و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أخذ تلك الإبل التى استنقذت من العدو و كل رمح و كل بردة و إذا بلال...». (٩) فى الطبرى «فلأنتخب».

حتى

حتى لا يبقى منهم مخبر[١] إلا قتلته، قال: أ كنت فاعلا ذلك؟ قال: نعم و الذى أكرم وجهك! فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه، فجاء رجل من غطفان فقال[٢]: مر المشركون على فلان الغطفانى فنحر لهم جزورا، ثم خرجوا هرابا؛ فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم انصرف إلى المدينة و جعل يقول: خير فرساننا اليوم أبو قتادة! و خير رجالتنا[٣] سلمة! فأعطى سلمة ذلك اليوم سهم الراجل و الفارس جميعا.

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أردفه وراءه على العضباء فلما كان بينهم و بين المدينة قريب[٤] و فى القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبق فجعل ينادى: هل من مسابق[٥]! ألا رجل يسابق[٦] إلى المدينة! فقلت: يا رسول الله بأبى أنت و أمى خلنى فلأُسابق الرجل! قال: إن شئت: قلت، [٧]اذهب إليك[٧]، فطفر عن راحلته و ثنيت رجلى فطفرت عن الناقة، ثم إنى ربطت عليه شرفا أو شرفين يعنى استبقيت نفسى ثم عدوت حتى لحقته فأصكه[٨] بين كتفيه بيدى و قلت: سبقت و الله!

(١) فى ف «لا يبقى منهم مخبرا» كذا. و التصحيح من الطبرى، و لفظه «حتى لا يبقى منهم عين، فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدا أو بانت نواجذه، ثم قال: أكنت فاعلا ...» (٢) و فى الطبرى «فقال: نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا عنها جلدها رأوا غبارا فقالوا: أتيتم! فخرجوا هاربين...».
(٣) من الطبرى، و فى ف «رجالنا» (٤) كذا، و فى الطبرى «فبينما نحن نسير».
(٥) كذا فى ف، و فى الطبرى «فجعل يقول: ألا من سابق! فقال ذلك مرارا، فلما سمعته قلت: أما تكرم كريما و لا تهاب شريفا؟ فقال: لا، إلا أن يكون رسول الله، فقلت: يا رسول الله بأبى أنت و أمى! ائذن لى فلاسابق الرجل، قال: إن شئت...» (٦) فى ف «تسابق» كذا (٧-٧) ليس فى الطبرى.
(٨) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف «فاصط» مصحفا.

حتى قدمنا المدينة . ثم توفيت أم رومان[١] امرأة أبى بكر الصديق
٧١/ب أم عبد الرحمن / وعائشة فى ذى الحجة .

* * * * *

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الأول من كتاب الثقات للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستى التميمى رحمه الله تعالى يوم السبت الثانى و العشرين من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٩٣ هـ = ٢٦/ مايو سنة ١٩٧٣ م .

و قد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصحح الدائرة الأخ الصالح الحافظ السيد عزيز بيگ (كامل الحديث من الجامعة النظامية) حفظه الله تعالى !

و عنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة - تحت مراقبة الأديب الأريب صاحب الفضيلة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة و عميدها ابقاه الله تعالى لخدمة العلم و الدين ! و يليه الجزء الثانى إن شاء الله تعالى و أوله : « السنة السابعة من الهجرة »

و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه ، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد
السيد محمد حبيب الله القادرى الرشيد
كامل الجامعة النظامية
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

(١) لها ترجمة ممتعة فى الإصابة ٨/٢٣٢ وذكر ابن حجر الأقوال المختلفة فى سنة وفاتها .

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IV/XVI/i

KITĀBUTH-THIQĀT

BY

Muhammad b. Ḥibbān b. Ahmad Abi Ḥātim
at-Tamimi al-Bustī
(d. 354 A.H./965 A.D)

Vol. I

Printed
Under the auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Dr. M. 'Abdu'l Mu'id Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(*First Edition*)

Published by
DAIRATU'L-MA'ARIF-IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY
HYDERABAD—500007, (ANDHRA PRADESH)

1393 A.H./1973 A.D.